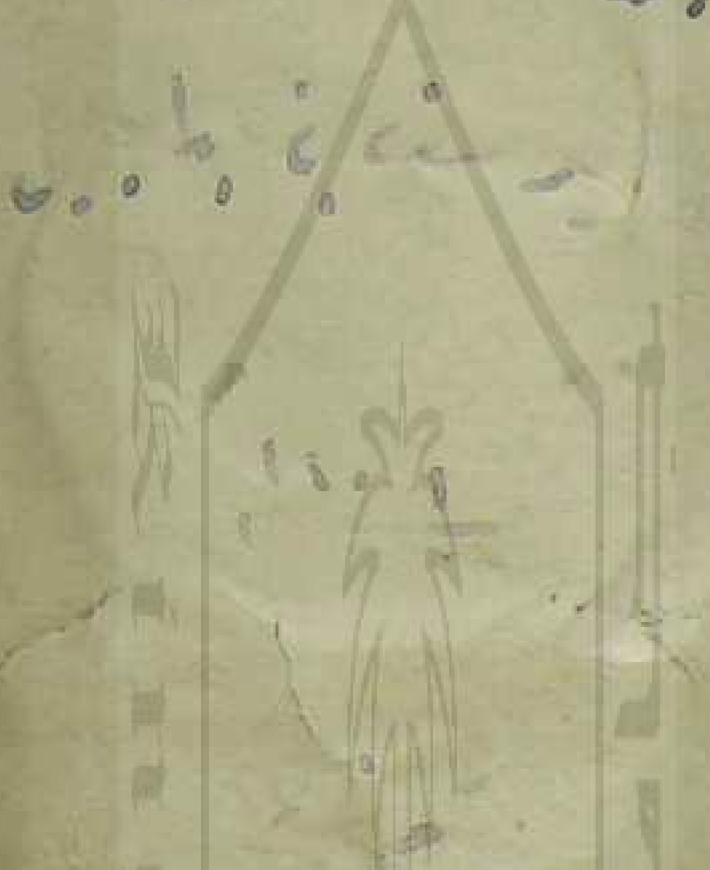

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود





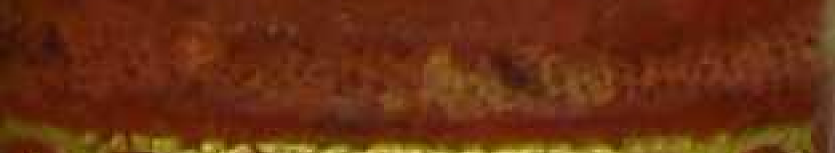




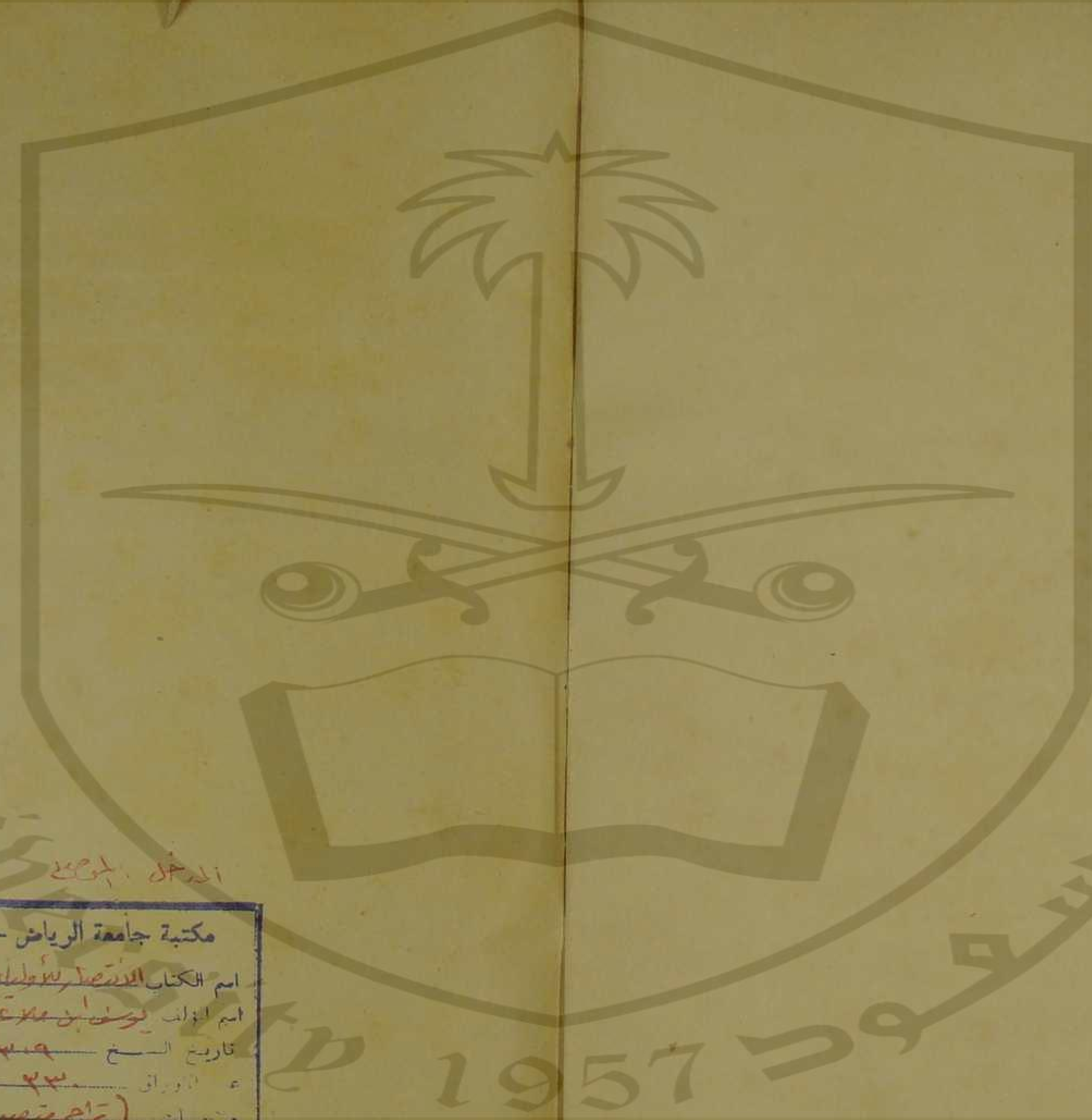











King Saud University
1957
جامعة الملك سعود

هذا كتاب الانتصار للاولياء الاخيار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ملأ قلوب احبته من سر محبته سرورًا، وكسى
وجوههم من اشراق ضياء بهجته نورا، توجهم بتيجان البهاء
وكتب لهم بالولاء منشورًا، وهديهم الى طريق معرفته، فداموا
على محبته، وما غيروا تغييرًا، شعر،

نالوا بذلك فرحةً وسرورا، وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا،
قوم اقاموا لله لاله نفوسهم، فكسى وجوههم الوسيمة نورا،
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم، زهدًا فعوضهم بذاك سرورا،
قاموا يناجون الحبيب بادمع، تجرى فتحكى لؤلؤًا منثورا،
عملوا بما علموا وجادوا بالذى، وجدوا فاصبح حظهم موفورا،
واذا بدى ليل سمعت انينهم، وشهدت وجدا منهم وزفيرا،

تعبوا

تعبوا قليلا فى رضا محبوبهم، فاراحهم يوم المعاد كثيرا،
احمده سبحانه وتعالى حمدًا كثيرا، واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الهًا حليما غفورًا، واشهد ان سيدنا وسندنا
وذخيرتنا عند الله محمدا عبده ورسوله الذى ارسله شاهدًا
ومبشرًا ونذيرًا، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليمًا
كثيرا، وبعد فيقول العبد الفقير الحقير، المقر بالذنب والتقصير،
المعتمد على رحمة ربه الكريم الخبير، تراب اقدام الصالحين، وغبار
مجالس العلماء العاملين، العبد الضعيف النحيف الذليل، يوسف بن
الملا عبد الجليل، عامله الله تعالى بلطفه الجميل، واجراه على موائد
بره الجزيل، لما رايت ظهور الانكار، على الاولياء الاخيار، وهو من
البدع الكبار، وقد قال نبينا المختار، صلى الله عليه وسلم ما دام
الليل والنهار، اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت اصحابى
فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، رواه الخطيب
البغدادى وقال صلى الله عليه وسلم ما اظهر الناس البدع الا اظهر
الله تعالى فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه، رواه الحاكم وقال
صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا راوا منكرًا فلم يغيروه يوشك ان



يعمهم الله بعقابه، رواه ابن ماجة والترمذي، وقال صلى الله عليه
وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأً مسلماً اي يترك نصرته وعونه
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله
تعالى في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر مسلماً في
موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله
تعالى في موطن يحب فيه نصرته، رواه ابو داود، وقال صلى الله
عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا
ينقص ذلك من اجورهم شيئاً، رواه مسلم، فاردت بعون الله
سبحانه وتعالى ان اؤلف كتاباً يشتمل على معرفة اولياء الله تعالى
واوصافهم ونفع محبتهم، وضرر معاداتهم، والانكار عليهم، وغير
ذلك نصيحة للمسلمين، فاستخرت الله العظيم، وتفألت بكتابه
الكريم، فظهر في اول سطر من الجانب اليمين ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا، فعند ذلك قوي عزمي، فشددت
حزمي، وشرعت في ذلك مستعيناً بالله العظيم، راجياً منه سبحانه
وتعالى ان يوفقني للتتميم، ومبتهلاً اليه عز وجل ان يجعله خالصاً
لوجهه الكريم، ونافعاً للمسلمين، انه جواد كريم، رؤف رحيم،
وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم،

ورتبته

ورتبته على خمسة عشر باباً الباب الاول في معرفة اولياء الله تعالى
وانهم لا ينقطعون الباب الثاني في صفاتهم وما اعد الله تعالى لهم
من الفضل الجميل، والاجر الجزيل الباب الثالث في نفع محبتهم
الباب الرابع في ضرر معاداتهم والوقيعة فيهم والانكار عليهم
وعلاج ذلك الباب الخامس في رد شبه المنكرين عليهم الباب
السادس في كراماتهم الباب السابع في عقائدهم الباب الثامن
في طريقتهم الباب التاسع في التصوف الباب العاشر في رتبة
المشيخة وبيان الشيخ والمريد وبيان سنية المبايعة وكيفيتها الباب
الحادي عشر في حقوق المسلم والاقارب والرحم والوالدين والولد
والمملوك والاخوة والصحبة والعالم والاستاذ والزوج والزوجة
وفضيلة الالفة والاخوة الباب الثاني عشر في ذكر الله سبحانه
وتعالى الباب الثالث عشر في السماع الباب الرابع عشر في ذكر
مناقب بعض اكابر هذه الامة المحمدية الباب الخامس عشر في
زيارة الصالحين الاحياء والميتين، وانا ارجو ممن وقع بيده هذا
التاليف فظهر فيه خطأ او تحريف، ان يصلح ما لقيه مختلاً،
وينتهج عنه من الاعتذار الطريقة المثلى، ولا يرده حسداً من
نفسه الامارة، فاني اعوذ بعزة الله سبحانه وتعالى من شر حاسد

يسد باب الانصاف، ويرد عنى جميل الاوصاف، شعر،
ترى الفتى ينكر فضل الفتى ، لؤمًا وخبثًا فاذا اما ذهب،
لج به الحرص على نكتة ، يكتبها عنه بماء الذهب،
وما احسن قول شيخ الاسلام خير الدين الرملى رحمه الله تعا ،
قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ، ويرى للاوائل التقديما ،
ان هذا القديم كان حديثا ، وسيبقى هذا الحديث قديما ،
وسميته الانتصار، للاولياء الاخيار، وما توفيقى الا
بالله عليه توكلت واليه انيب، ماشاء الله لا قوة الا بالله ،
توكلت على الله، اعتصمت بالله، فوضت امرى الى الله، واستودعه
سبحانه وتعا نفسى ودينى وايمانى واولادى واهلى واصحابى،
واحبائى واحبابى، وسائر من احسن الي وجميع المسلمين، وجميع ما
انعم علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا والدين، فانه سبحا وتعا
اذا استودع شيئا حفظه وهو نعم الحفيظ واكرم الاكرمين،

، الباب الاول في معرفة اولياء الله تعا وانهم لا ينقطعون، ،

قال الله سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فالاولياء جمع ولي وهو كما قال المحقق ابن حجر المكى فعيل بمعنى
فاعل لانه والى الله سبحانه وتعا ورسوله فلم يخرج عن امرهما ونهيهما

الى ما يفضبهما

الى ما يفضبهما او مفعول لان الله تعالى والاه بخوارق نعمه ورسوله
والاه بمزيد امداده وكرمه وضابط الولي انه المداوم على فضل
الطاعات واجتناب المعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات كذا
قالوه قال رحمه الله تعالى ويتجه ان هذا ضابط الولي الكامل
وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنة
بالشروط المذكورة عند الفقهاء قلت وهذا من فضل الله تعالى
كثير فى هذه الامة فى كل زمان، ببركة نبينا محمد سيد الاكوان ،
صلى الله عليه وسلم فى كل حين وآن، قال ربنا سبحانه وتعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال الامام ناصر الدين البيضاوى دلت
الاية على خيريتهم فيما مضى ولم تدل على انقطاع طرء وقال نبينا
صلى الله عليه وسلم لا يزال من امتى امة قائمة بامر الله لا يضرهم من
خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك رواه البخاري
ومسلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اهل الشام فان فيهم
الابدال ذكره الاسيوطى فى الجامع الصغير وزاد الشارح المناوى وفى
رواية وبهم تنصرون وبهم ترزقون قال رحمه الله تعالى وفيه رد
على من انكر وجود الابدال كابن تيمية انتهى وفى كتاب الابدال عن
انس رضي الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال البدلاء اربعون

وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال لولا البدلاء لخسف بالارض
وخرج السمرقندى فيه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم شكت الارض
الى ربها عز وجل انه ما بقى يمشى على نبى من الانبياء الى يوم القيمة
فاوحى الله تبارك وتعالى اليها انى جاعل من هذه الامة رجالا قلوبهم
كقلوب الانبياء قال السمرقندى والقطب هو المقدم عليهم انتهى قال
العلامة ابن حجر فى شرح الهمزية ان الله تعالى خص هذه الامة فى التورية
بخصائص لم يؤتها لغيرهم تكرمة لنبيهم وزيادة فى شرفه ثم عد
منها الى ان قال وان فيهم اقطابا واوتادا ونقباء ونجباء وابدالا اي
لا ينقطعون قال الشيخ احمد الشهير بالاعرج فى كتاب مواعظه واخفى
الله تعالى وليه بين الناس ليعظموا الكل كما اخفى الاسم الاعظم ليعظموا
كل الاسماء والصلوة الوسطى ليحافظوا على كل صلوة وساعة الاجابة
فى الجمعة ليداوموا على الدعاء فى كل الجمعة وليلة القدر ليحيى من
يريدها ليالي كثيرة ورضاه فى الطاعة ليرغبوا فى الكل وغضبه فى
المعاصى ليتجردوا عن الكل ووقت الموت ليكون المكلف على احتياط
فى جميع الاوقات وكان الشيخ محي الدين العربي قدس سره يقول
ومن اين لعامة الناس ان يعلموا اسرار الحق تعالى فى خواص عباده
من الاولياء وشروق نوره فى قلوبهم ولذلك لم يجعلهم الا مستورين

عن غالب

عن غالب خلقه لجلالتهم عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم واذاهم
انسان لكان قد بارز الحق تعالى بالمحاربة فاهلكه الله تعالى فكان
سترهم عن الخلق شفقة على من اذاهم ومن ظهر من الاولياء للخلق انما
ظهر لهم من حيث ظاهر علمه ودلالته واما من حيث سر ولايته فهو
باطن لم يزل وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلى قدس سره يقول لكل
ولي ستر او استار نظير السبعين حجابا التى وردت فى حق الحق سبحانه
وتعالى حتى انه لم يعرف الامن وراءها فكذلك الولي فمنهم من يكون
ستره بالاسباب ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة والقهر
على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس حاشا الله ان يكون هذا
وليا لله تعالى وهو فى هذه النفس والتعاظم وذلك لان الحق تعالى
اذا تجلى فى قلب العبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان
منتقما او بصفة الرحمة كان رحيما مشفقا وهكذا ثم لا يصحب ذلك
الولي الذى ظهر بمظهر العز والسطوة والانتقام من المريدين الا من
محق الله تعالى نفسه وهواه ولم يزل فى كل عصر واوان اولياء وعلماء
تذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالسمع والطاعة والاذعان
ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والجمود على ظاهر النقول
حتى لا تكاد تخرجه عن آحاد طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون

ستره بالمزاحمة على الدّنيا وتظاهره بحبّ الرّياسة والملابس الفاخرة
وهو على قدم عظيم فى الباطن ومنهم من يكون ستره كثرة التّردّد
الى الملوك والاغنياء وسؤالهم الدّنيا وغير ذلك فيقول القصير الفهم
والادراك لو كان هذا وليّا لله ما تردّد الى هؤلاء الامراء او الاغنياء
او لايّ شيئ ما جلس فى زاويته او بيته يشتغل بعبادة ربّه ورحم
الله الاولياء الماضين الّذين كانوا فى الزمن الماضى ونحو ذلك من
الفاظ الجور ولو استبرء هذا القائل لدينه وعرضه لتوقّف وتبصّر
فى امر هؤلاء الاولياء والعلماء قبل ان يستنقد عليهم فربّما كان
تردّدهم لكشف ضرر او اخلاص مظلوم من سجن او قضاء حاجة مثلا
فيجب عليهم الدّخول لتلك المصالح ويحرم عليهم التخلّف عنهم لاسيّما
اذا راينا المتردّد من الاولياء والعلماء زاهدا فيما فى ايديهم متعززا بعزّ
الايمان وقت مجالستهم امرًا لهم بالمعروف وناهيًا لهم عن المنكر لا يقبل
هديّة ممّن شفع له عندهم فانّ هذا من المحسنين ولا يجوز الاعتراض
عليه بسبب ذلك قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى
سمعت سيّدى عليّا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم الفقير من
امراء الجور انهم يقبلون نصحه لهم وشفاعته عندهم وجب عليه
صحبتهم والدخول عليهم وصاحب النور يعرف ما يأتى وما يذر وقال

رحمه الله

رحمه الله تعالى ومن الاولياء من يكون ستره قبوله من الخلق ما
يعطوه من الهدايا والصّدقات ويمدح الّذين اعطوه بالكرم وهذا من
اكبر اخلاق الرجال الّذين اخلصوا فى معاملة الله تعالى فانّ الرجل اذا
قبل من الخلق صغر فى اعين الناس ضرورة كما انّ من ردّ عليهم كبر
فى اعينهم ولعلّ ذلك لراد انما ردّ رياء وسمعة واستيلاء فى القلوب
الناس ليتوجّهوا اليه بالتعظيم والتبجيل ويطلقوا السنتهم بالثناء الحسن
وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى من طلب الحمد من النّاس
بتركه الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه وليس من الله فى شيئ وقال
الشيخ محي الدّين العربى قدس سرّه وممّا يفتح باب قلّة الاعتقاد فى اولياء
الله تعالى وقوع زلة ممّن تزيّا بزيّهم وانتسب الى مثل طريقهم والوقوف
مع ذلك من اكبر القواطع عن الله تعالى قال الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى فمن اين يلزم من اساءة واحد ان يكون جميع اهل حرفته
كذلك ما هذا الّا محض عناد وتعصّب بباطل قال الشيخ عبد الوهّاب
الشعرانى رحمه الله تعالى

استتار الرّجال فى كلّ عصر ٭ تحت سوء الظنون قدر جليل
ما يضرّ الهلال فى حندس اللّيـ ٭ ـل سواد السّحاب وهو جميل

وقال رحمه الله تعالى ومن اشدّ حجاب عن معرفة اولياء الله تعالى

شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم قد حجب الله تعالى به
الاكثرين من الاولين والآخرين كما قال تعالى حاكيا عن قوم وقالوا ما
لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق، ما هذا الا بشر مثلكم
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون، فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه، ونحو ذلك ولكن اذا اراد الله تعالى ان يعرف عبدا من عباده
بولي من اوليائه لياخذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوى
عنه شهود بشريته واشهد وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك
ويحبه اشد المحبة واكثر الناس الذين يصحبون الاولياء لا يشهدون
منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفعهم وعاشوا عمرهم كله معهم ولم
ينتفعوا منهم بشيء قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس سره ولقد
ابتلى الله تعالى هذه الطائفة الشريفة بالخلق خصوصا باهل الجدل
فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل
يقول لك نعم ان لله تعالى اولياء واصفياء موجودين ولكن اين هم
فلا تذكر احدا الا وياخذ بدفعه ويرد خصوصية الله تعالى له
ويطلق اللسان على كونه غير ولي لله تعالى وغاب عنه ان الولي
لا يعرف صفاته الا الاولياء فمن اين لغير الولي نفي الولاية عن انسان
ما ذاك الا محض تعصب كما ترى في زماننا من انكار ابن تيمية علينا

وعلى

وعلى اخواننا العارفين فاحذر يا اخي ممن كان هذا وصفه وفر
من مجالسته فرارك من السبع الضاري جعلنا الله تعالى واياكم من
المصدقين لاوليائه المؤمنين، بكراماتهم بمنه وكرمه آمين، ،

الباب الثاني في صفاتهم وما اعد الله لهم من الفضل الجميل والاجر الجزيل

قال ربنا سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله اي الذين يتولونه
بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم
يحزنون بفوات مأمول والآية كمجمل فسره قوله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون قال الواحدي في الوسيط قال الازهري اتفق العلماء ان الايمان
معناه التصديق كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق ومعنى
التصديق هو اعتقاد السامع صدق المخبر فيما يخبر فمن صدق الله
تعالى فيما اخبر به في كتابه وصدق الرسول فيما اخبر معتقدا بالقلب
تصديقهما فهو مؤمن ومعنى الاتقاء في اللغة الحجز بين الشيئين
يقال اتقاه بترسه اي جعل الترس حاجزا بينه وبينه ومنه التقية
في الدين يجعل ما يظهره حاجزا بينه وبين ما يخشاه من المكروه،
ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس اي اشتد الحرب اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اقربنا الى العدو فالمتقي هو الذي يتحرز
بطاعته عن العقوبة ويجعل اجتنابه عما نهى عنه وفعله ما امر به

لكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة للمسلمين
ابتغاء مرضات الله تعالى بصبر وخبر ولب وحلم وتواضع في غير مذلة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال من امتى امة قائمة بامر الله
تعالى لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك رواه
البخاري ومسلم وفي رواية وهم بالشام وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام قلنا لاي شيء ذلك
يا رسول الله قال لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها رواه الامام
احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من اشد امتي حبا لى
ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وددت
اني قد رايت اخواننا قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال بل انتم
اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد وانا فرطهم على الحوض رواه
البغوي وانا ارجو الله سبحانه وتعالى حيث من علي بالانتماء الى
مذاهب اوليائه الكرام والانتساب الى كريم مناسب اصفيائه ذوى
الاحترام ورزقني شيئا من تعظيمهم وحبهم وقسطا من تكريمهم
وبرهم ان لا يحرمني من شفاعتهم ولا يخرجني من كنف ولايتهم
ولا يطردني عن بابهم الكريم ولا يصرفني عن منهجهم القويم فهم

القوم

القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم، شعر،

، لى سادة من عزهم ، اقدامهم فوق الجباه ،
، ان لم اكن منهم فلى ، فى ذكرهم عز وجاه ،

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم وافاض علينا
من امداداتهم آمين، الباب الثالث فى نفع محبتهم،
قال ربنا تبارك وتعالى الاخلاء يومئذ بعضهم اي بعض الذين
يتحابون فى معصية الله تعالى لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم
لما كانت فى الله تبقى نافعة لهم ابد الآباد يا عباد لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في
الله يومئذ الذين امنوا باياتنا صفة للمنادى وكانوا مسلمين حال من
الواو في الذين امنوا مخلصين غير ان هذه العبارة آكد ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يظهر
حباره اي اثره على وجوهكم او تزينون من الحبر وهو حسن الهيئة
او تكرمون اكراما يبالغ فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بجميل يطاف
عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحاف جمع صحفة وهي القصعة
الواسعة والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها اي فى الجنة
ما تشتهيه الانفس قرأ نافع وابن عامر وحفص تشتهيه على الاصل

والباقون بخلاف الهاء وتلذ الاعين بمشاهدته وذلك تعميم بعد
تخصيص والمراد ما يعد من الزوائد فى التنعم والتلذذ وانتم فيها
خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال
ومتعقب للتحسر فى ثانى الحال وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون
لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها تاكلون لكثرتها ودوام
نوعها ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره فى القرآن وهو
حقير بالاضافة الى سائر نعائم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة
كذا ذكره البيضاوى وقال نبينا صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه البخاري
ومسلم وقال الامام محيي السنة فى هذا الحديث الشريف بيان ان
الارواح خلقت قبل الاجساد وانها مخلوقة على الائتلاف والاختلاف
كالجنود المجندة اذا تقابلت وذلك على حسب ما جعلت عليه من التشاكل
والتنافر فى بدء الخلق فيرى البر الخير يحب مثله والفاجر يألف من
شاكله وينفر كل واحد من ضده قلت وفيه حث على محبة الصالحين
وزجر عظيم عن محبة الفاسقين فان ذلك يدل على علامة السوء
والعياذ بالله رب العالمين وعن انس رضي الله عنه ان رجلا قال
يارسول الله متى الساعة قال ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت

لها الا

لها الا انى احب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس رضي
الله عنه فما رايت المسلمين فرحوا بشيئ بعد الاسلام فرحهم بها
رواه البخارى ومسلم وفى رواية قال انس رضي الله عنه فانا احب
النبى وابابكر وعمر فارجوان اكون معهم بحبى اياهم وان كنت لا اعمل
باعمالهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
رواه الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم
القيمة اين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لاظل الاظلى
رواه مسلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل احب
قوما ولم يلحق بهم اي لم يدركهم فى العمل فقال صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب اي يحشر مع محبوبه رواه مسلم قال الامام النووي فى
شرح مسلم لايشترط الانتفاع بمحبة الصالحين ان يعمل عملهم اذ لو
عمله لكان مثلهم ولا يلزم من كونه معهم ان يكون منزلته وجزاؤه
مثلهم من كل وجه انتهى وفى شرح الجامع الصغير للمناوى قوله صلى
الله عليه وسلم من احب قوما حشره الله تعالى فى زمرتهم قال من احب
اولياء الرحمن فهو معهم فى الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم

في النيران وفيه بشارة عظيمة لمن احب الصوفية اوتشبه بهم فانه
يكون مع تفريطه في القيام بما هو عليه في الجنة ومن تشبه بهم انما
فعل ذلك لمحبته اياهم ومحبته لهم لا تكون الا لتنبه روحه لما تنبهت
له ارواحهم لان محبة الله تعالى محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب
منهم يكون بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق بظلمة النفس والصوفي
خلص من ذلك انتهى وعن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى انه
قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة اللهم انا نتوسل اليك بحبهم،
فانهم احبوك، ولم يحبوك حتى احببتهم، فبحبك اياهم وصلوا الى
حبك، ونحن لم نصل الى حبهم فيك الا بحظنا منك، فتمم لنا ذلك
حتى نلقاك يا ارحم الراحمين،

الباب الرابع في ضرر معاداتهم والوقيعة فيهم والانكار عليهم وعلاج ذلك

قال ربنا سبحانه وتعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما
اكتسبوا قال مجاهد يقعون فيهم ويرمونهم بغير جرم فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا وروي عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن
افضل من الكعبة والمؤمن طيب طاهر والمؤمن اكرم على الله تعالى من
الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له وما تقرب الي عبدي

بشئ احب

بشئ احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سئلني لاعطينه وان
استعاذني روي بالنون والباء لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله
ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مسائته ولابد منه رواه
البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم
يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم اي لا تعيبوهم
يعني لا تنسبوهم الى عيب ولا تصفوهم بعيب ولا تتبعوا عوراتهم فانه
من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
يفضحه ولو في بيته رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لما عرج
بي ربي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم رواه ابو داود وفي الحديث الطويل لانس رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم ان الله شرف الكعبة وعظمها ولو ان عبدا هدمها
حجرا حجرا ثم احرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من اولياء الله تعالى
قال الاعرابي ومن اولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم اولياء الله تعالى

اما سمعت قول الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني اعلم ان طريق القوم مشيدة بالكتاب
والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبيآء والاصفياء وانها لا
تكون مذمومة الا اذا خالفت صريح القرآن او السنة او الاجماع لا غير
واما اذا لم تخالف فغاية الامر انه فهم اوتيه رجل مسلم فمن شاء فليعمل
به ومن شآء تركه ونظير الفهم فى ذلك الافعال وما بقى الانكار فى ذلك
الا سوء الظن بهم وحمله على الريآء وذلك لا يجوز شرعا ثم ان العبد اذا
دخل طريق القوم وتبحر فيها اعطاه الله تعالى هناك قوة الاستنباط
نظير الاحكام الظاهرة على حد سوآء فيستنبط فى الطريق واجبات
ومندوبات واداباو محرمات ومكروهات نظير ما فعله المجتهدون
وليس ايجاب مجتهد باجتهاده شيئا لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى
من ايجاب ولي الله تعالى حكما فى الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه
وايضاح ذلك انهم كلهم عدول فى الشرع اختارهم الله تعالى لدينه فمن
دقق النظر علم انه لا يخرج شيئ من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف
تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة هي وصلتهم الى الله تعالى فى كل لحظة
ولكن اصل استغراب من لا المام له باهل الطريق ان علم التصوف من عين
الشريعة كونه لم يتبحر فى علم الشريعة ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى

علمنا هذا

علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة ردا على من توهم خروجه عنهما فى
ذلك الزمن او غيره وما بلغنا قط عن احد من القوم انه نهى احدا عن
الصلوة او الزكوة او الصوم او الحج ابدا ولا تعرض لمعارضة شيئ من
الشرع وكيف يترك الولي ما كان سببا لوصوله الى حضرة ربه وانما يحث
الناس على الاكثار من اسباب الوصول فما بقى الانكار الا على مواجيدهم
وافهامهم وتلك امور لا تعارض شيئا من صريح السنة والامر فى ذلك سهل
فمن شآء فليصدقهم ويقتدى بهم كمقلدى المذاهب ومن شآء فليسكت
ولا ينكر لانهم مجتهدون فى الطريق والمجتهد لا يقدح انكاره على مجتهد آخر
وبالجملة فما انكر على الصوفية الا من جهل حالهم وكان الشيخ على الخواص
رحمه الله تعالى يقول اياك ان تصغى لقول منكر على احد من طائفة العلماء
والفقرآء فتسقط من عين رعاية الله عز وجل وتستوجب المقت من الله
تعالى وقال الشيخ محي الدين العربي قدس سره اصل منازعة الناس فى
المعارف الالهية والاشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول
ومجيئها بغتة من غير تفكر ونظر ومن غير طريق العقل فتنكرت على الناس
من حيث طريقها فانكروها ومن انكر طريقا من الطرق عادى اهلها ضرورة
لاعتقاده فسادها وفساد عقائد اهلها وقد غاب عن المنكران الاولياء
والعلماء العاملين قد جلسوا مع الله سبحانه وتعالى على حقيقة التصديق

وعلى الصدق والتسليم والاخلاص والوفاء بالعهود وعلى مراقبة
الانفاس مع الله عز وجل حتى سلموا انقيادهم اليه والقوا انفوسهم سلماً
بين يديه وتركوا الانتصار لنفوسهم فى وقت من الاوقات حياء من
ربوبية ربهم واكتفاء بقيوميته عليهم فقام لهم فيما يقومون لانفسهم
بل اعظم وكان سبحانه وتعالى هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن
غالبهم وقال قدس سره فى باب الوصايا من الفتوحات اياكم ومعاداة
اهل لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية العامة فهم اولياء الله تعالى
ولو اخطاؤا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله
تعالى يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته
وانما جاز هجر احد من الذاكرين الله تعالى لظاهر الشرع من غير ان
نؤذيه ونزدريه واطال فى ذلك قلت ويؤيد ذلك ما ورد فى الحديث
القدسي الطويل الذى رواه مسلم قال الله تعالى ومن لقينى بقراب الارض
خطيئة لا يشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة ثم قال قدس سره
واذا عمل احدكم عملا توعد الله تعالى عليه بالنار فليختمه بالتوحيد فان
التوحيد يأخذ بيد صاحبه يوم القيمة لابد من ذلك قلت ويؤيد ذلك
ما روي عن ابى ذر انه قال يا رسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوى
الله تعالى واذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها قلت يا رسول الله

امن الحسنات

امن الحسنات قول لا اله الا الله قال من افضل الحسنات ذكره فى شرح ام
البراهين وكان الشيخ ابو تراب النخشبي رحمه الله تعالى يقول اذا الف
القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة فى اولياء الله تعالى قال
الشيخ عبد الوهاب الشعراني وذلك لانه لو كان من المقبلين بقلوبهم على
حضرة ربهم سبحانه وتعالى لشم روائح اهل حضرة ربه تعالى فتادب
معهم ومدحهم واحبهم وخدم نعالهم حتى يقربوه الى حضرته سبحانه
وتعالى ويصير مثلهم كما هو شأن من يريد التقرب الى ملوك الدنيا وكان
الشيخ ابو عبد الله القريشي رحمه الله تعالى يقول من بغض ولياً لله تعالى
ضرب فى قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تفسد عقيدته ويخاف عليه
من سوء الخاتمة وكان الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يقول
الاعتقاد صنيعة والانتقاد حرمان وقال الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه الانكار فرع النفاق قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني وذلك
لان المنافقين لو لم ينكروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لآمنوا به
ظاهراً وباطناً وكان الشيخ الجنيد قدس الله تعالى سره يقول من قعد
مع هؤلاء الفقراء وخالفهم فى شيء مما يتحققون به نزع الله تعالى
منه نور الايمان وقد روي فى مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس الله تعالى سره باسانيد متعددة عن ابى سعيد عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن ابي عصرون التميمي الشافعي قال دخلت وانا شاب
الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال
في النظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل
يقال له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء
فقصدت زيارته انا وابن السقا والشيخ عبد القادر وهو يومئذ
شاب فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اسئله عن مسئلة لا
يدري لها جوابا فقلت انا اسئله عن مسئلة فانظر ما يقول فيها
فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله معاذ الله ان اسئله شيئا وانا
بين يديه اذا انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه
فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال
ويحك يا ابن السقا تسئلني عن مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا
وجوابها كذا واني لارى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال
يا عبد الله تسئلني عن مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا
ولتأخذنك الدنيا الى شحمتي اذنيك باساءة ادبك ثم نظر الى
الشيخ عبد القادر الكيلاني وادناه منه واكرمه وقال يا عبد
القادر لقد رضيت الله ورسوله بادبك فكاني اراك ببغداد
وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملأ وقلت قدمي هذا على

رقبة كل

رقبة كل ولي لله وكاني ارى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم
اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد
القادر فانه ظهرت امارات قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص
والعام وقال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله واقرت الاولياء
بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية
حتى برع فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره
في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فادناه الخليفة
منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون وفصاحة
وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية
وناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم رأى بنتا للملك حسناء
ففتن بها وسئل اباها ان يزوجها منه فابى الا ان يتنصر فاجابه
وتزوج بها فذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب بسببه واما
انا فجئت الى دمشق واحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني
على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت علي الدنيا اقبالا كثيرا وصدق
قول الغوث فينا كلنا نعوذ بالله تعالى من غضبه ونسئله حسن
الخاتمة امين وذكر اليافعي رحمه الله تعالى في كتابه نشر المحاسن
قال اخبرني بعض الصالحين من ذرية الشيخ ابي الحسن ابن حرزانه

لما وقف ابو الحسن المذكور على كتاب الاحياء نظر فيه وتامله ثم قال هذا
بدعة مخالفة للسنة وكان مطاعا في جميع بلاد الغرب فامر باحضار
كل ما فيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان ان يلزم الناس ذلك
فارسل السلطان الى جميع النواحي ونودي فيها لعنة الله على من عنده
شيء من كتاب الاحياء ولا يحضره فاحضر الناس ما عندهم من ذلك
واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان
اجتماعهم يوم الخميس فلما كان ليلة الجمعة رأى ابو الحسن المذكور في
المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فرأى في ركن
المسجد نورا واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر رضي الله
عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالي قائم وبيده كتاب الاحياء فقال
يا رسول الله هذا خصمي ثم جثى على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحياء وقال يا رسول الله انظر
فيه فان كان بدعة مخالفة لسنتك كما زعم تبت الى الله تعالى وان
كان شيئا تستحسنه حصل لي من بركتك فانصفني من خصمي فنظر
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة الى آخره ثم قال والله
ان هذا الشيء حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك قال والذي
بعثك بالحق يا رسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك

قال كما قال

قال كما قال ابو بكر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجريد ابي
الحسن من ثيابه وضربه حد المفتري فجرد من ثيابه وضرب ثم شفع
فيه ابو بكر رضي الله عنه بعد خمسة اسواط وقال يا رسول الله انما
فعل هذا اجتهادا في سنتك وتعظيما لها فعفى له ابو حامد عند ذلك
فلما استيقظ من منامه واصبح اعلم اصحابه بما جرى له ومكث
قريبا من شهر وجعا من ذلك الضرب ثم نظر بعد ذلك في الاحياء
فرأى امرا آخر وفهمه فهما مخالفا للفهم الاول فرآه موافقا للكتاب
والسنة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم مسح على ظهره بيده المباركة
الكريمة فشفي جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوما ثم فتح عليه بعد
ذلك ونال من المعرفة بالله تعالى والحظ العظيم ما نال وصحبه الشيخ
ابو مدين فرباه ثم قال له قد فتحت لك ستة اقفال وبقي السابع
يفتحه لك الشيخ ابو يعزى فاذهب اليه فلما راه الشيخ ابو يعزى قال
له قال لك الشيخ ابو الحسن اني افتح لك القفل السابع ها انا افتحه
باذنه ففتحه له ففتح وكان من امر الشيخ ابي مدين وعظم شأنه ما
كان رضي الله تعالى عنهم اجمعين ولولا ان هذا الشيخ ادركه اللطف
والعناية بالتوبة والهداية وتشفع فيه الصديق رضي الله تعالى عنه
لكان يموت على ذلك الحال ويلقى العذاب والنكال نسئل الله العفو

والعافية وحسن الخاتمة آمين وذكر الشيخ عبد الغني الشامي في
كتابه كشف النور قال حكى الشيخ عبد الله بن زيني اليابري الاشبيلي انه
قرأ ليلة تاليف ابي القاسم ابن احمد في الرد على الغزالي فعمي فسجد لله تعالى
من جبينه وتضرع واقسم انه لا يقرأه ابدا ويذهبه الله سبحانه وتعالى
فرد الله سبحانه وتعالى عليه بصره وقال حكى الشيخ الفقيه خير الدين
الرملي الحنفي ان بعض المنكرين رأى ان القيمة قد قامت ونصبت اوان
في غاية الكبر واغلي فيها ماء تطاير منه الشرار وجيئ بجماعة فسلقوا
فيه حتى تهرى اللحم والعظم فقال ما هؤلاء قال الذين ينكرون على ابن
العربي وابن الفارض رضي الله تعالى عنهما وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني
في العهود المحمدية قال حكى لي شيخي الامام المحدث الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري بمصر عن شيخ الاسلام صالح البلقيني ان والده سراج الدين
البلقيني مر يوما بباب اللوق فوجد هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة
فقالوا شخص من اولياء الله تعالى يبيع الحشيش فقال لو خرج الدجال
حينئذ في مصر لاعتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون حشاش من
اولياء الله تعالى انما هؤلاء حرافيش ثم ولى فسلب جميع ما معه حتى
الفاتحة فتنكرت عليه احواله وصارت الفتاوى تأتي اليه فلا يعرف
شيئا ونسي ما قاله في حق الحشاش فمكث كذلك في مدرسته بحارة

بهاء الدين

بهاء الدين ثلاثة ايام فدخل عليه فقير فشكى اليه حاله وافشى له سره
فقال هذا من الحشاش الذي انكرت عليه فان الفقراء اجلسوه هناك
يتوب الناس عن اكل الحشيش فلا ياخذها احد من يده ويعود ياكلها ابدا
حتى يموت فارسل استغفر له يرد عليك حالك فارسل له فبمجرد ما قبل
الرسول انشده الشيخ شعرا
نحن الحرافيش لا نسكن علا الى الدور ولا نرائي ولا نشهد شهادة زور
نقنع بلقمة وخرقة بمسجد مهجور من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور
فلو كنا عصاة نبيع الحشيش ما قدرنا على سلب شيخ الاسلام ثم قال سلم على
شيخ الاسلام وقل اعمل اربعة خراف معاليف شواء واربعمائة رغيف وتعال
اجلس عندي كل من بعته قطعة حشيش زن له رطلا واعطه رغيفا
فشق ذلك على شيخ الاسلام فما زال به اصحابه حتى فعل ذلك وصار
يزن لكل واحد الرطل ويعطيه الرغيف والشيخ يتبسم ويقول نحن نحليهم
في الباطن وانت تحليهم في الظاهر الى ان فرغ ثم قال له اذهب الى الديك
الذي فوق سطح مدرستك فاذبحه وكل قلبه يرد عليك علمك فبالله
عليك كيف تتكبر على المسلمين بعلم حمله الديك في قلبه فمن ذلك اليوم
ما انكر البلقيني على احد من ارباب الاحوال هذه حكاية امين الدين عن
ولد الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك ينكر على سيدي علي بن وفاء

اشد الانكار فلمّا وقعت له هذه الواقعة من الحشّاش تاب الى الله تعالى
عن الانكار واوصى سيّدى عليّ بن وفآء ان يصبّ عليه المآء اذا مات
ففعل له ذلك وقال والله لقد رجع امرك الى سلامة وكان الشيخ عليّ
الخوّاص رحمه الله تعالى يقول لو انّ كمال الدّعاة الى الله تعالى كان
موقوفا على اطباق الخلق كلّهم على تصديقهم لكان الاولى بذلك رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم والانبيآء عليهم السّلام قبله صدّقهم قوم فهداهم
الله تعالى بفضله وحرم آخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله ولمّا كان
الاوليآء والعلمآء على قدم الرّسل في مقام التّأسى بهم انقسم النّاس فيهم
فريقان فريق معتقد مصدّق وفريق منتقد مكذّب كما وقع للرسل
عليهم السّلام ليحقّق الله تعالى بذلك ميراثهم فلا يصدّقهم ويعتقد
صحّة علومهم واسرارهم الّا من اراد الله تعالى ان يلحقه بهم ولو بعد
حين وامّا المكذّب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرتهم لا يزيده الله
تعالى بذلك الّا بعدًا وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى قدّس سرّه ولمّا علم
الله تعالى ما سيقال في هذه الطائفة على حسب ما سبق به العلم القديم
بدأ بنفسه فقضى على قوم اعرضوا عنه بالشقاء فنسبوا اليه زوجة
وولدًا وفقرًا وغير ذلك سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوًّا كبيرًا فاذا ضاق
ذرع الوليّ او الصّديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة وسحر

دجنون

وجنون وغير ذلك نادته هواتف الحق تعالى في سرّه اما ترى اخوانك
من بني آدم كيف وقعوا في جنابي ونسبوا اليّ ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح
لما قيل فيه نادته هواتف الحق تعالى اَمَا لك اُسوة بي فقد قيل فيّ وقيل
في حبيبي محمّد وفي اخوانه من الانبياء والرّسل ما لا يليق بمرتبتهم من
السّحر والجنون وغير ذلك فيسكن قلبه عند ذلك قال الجلال الاسيوطي
واعلم انه ما كان كبير في عصرٍ قطّ الّا كان له عدوّ من السّفلة اذ الاشراف
لم تزل تبتلى بالاطراف كما قيل شعر،

واذا اتتك مذمّتي من ناقصٍ فهي الشّهادة لي باني كامل

فكان لابينا آدم عليه السّلام ابليس وكان لنوح عليه السّلام حام
وغيره وكان لداود عليه السّلام جالوت وكان لسليمان عليه السّلام
صخر وكان لعيسى عليه السّلام في مدّته الاولى بخت نصّر وفي الثانية
الدّجال وكان لابراهيم عليه السّلام نمرود وكان لموسى عليه السّلام
فرعون وهكذا الى نبينا محمّد صلى الله عليه وسلّم فكان له ابو جهل
وغيره من المشركين بل كان المنافقون يؤذونه اشدّ الايذآء حتى روي
انّ قطيفة حمرآء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعلّ رسول الله
صلى الله عليه وسلّم اخذها فانزل الله تعالى في براءة رسوله صلّى الله
عليه وسلّم من الغلول وما كان لنبيّ ان يغلّ وقال تعالى وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وقال صلى الله عليه وسلم ما اوذي احد
بما اوذيت في الله وتكلموا في جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين ونسبوهم الى الرياء والنفاق منهم عبد الله بن الزبير رضي
الله تعالى عنهما كان كثير الخشوع في الصلوة فكان بعضهم يقول انه مرائي
فبينما هو ساجد اذ صبوا على راسه ماء حميما فزلع رأسه ووجهه
وهو لا يشعر فلما فرغ من صلوته قال ما هذا فاخبروه فقال غفر الله
لهم ما فعلوا ومكث زمانا يتألم من رأسه ووجهه وكان لابن عمر
رضي الله عنهما عدو يعبث به كلما مر عليه وكان لابن عباس رضي الله
عنهما نافع بن الازرق فكان يؤذيه اشد الايذاء ويقول انه يفسر
القرآن بغير علم وكان لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه جهلة من
جهال الكوفة فكانوا يؤذونه مع انه مشهود له بالجنة وشكوه الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي ولا يخفى ما قاسى اهل
البيت المطهر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من الاذى حتى انهم سبوا
على المنابر ولا يخفى ما قاساه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه مع الخلفاء
من الضرب والحبس حتى انه توفي محبوسا وما قاساه الامام مالك
رضي الله عنه من الضرب والايذاء حتى انه استخفى خمسا وعشرين
سنة لا يخرج لجمعة ولا لجماعة وما قاساه الامام الشافعي رضي

الله عنه

الله تعالى عنه من اهل العراق ومن اهل مصر حتى انهم وشوا به عند
الخليفة هرون الرشيد فاشخصه من الحجاز الى العراق وما قاساه الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه من الحبس والضرب والايذاء وما قاساه
الامام البخاري رضي الله عنه حين اخرجوه من بخارى الى خرتنك
ونقل الثقاة انهم نفوا ابا يزيد البسطامي رحمه الله تعالى سبع مرات
من بلده بسطام لما انكر عليه الحسين بن عيسى امام ناحيته والمدرس
بها في علم الظاهر فاخرجوه منها ولم يعد اليها الا بعد موت الحسين
المذكور ثم بعد ذلك الفه الناس وعظموه وتبركوا به ثم لم يزل يقوم
له منكر بعد منكر وهو ينفى الى ان استقر امره على تعظيم الناس له والتبرك
به الى وقتنا هذا ووشوا بذي النون المصري رحمه الله تعالى عند
الخليفة فاعجبه وقال ان كان هو زنديق فما على وجه الارض مسلم
وتعصب عليه مرة فقهاء اخميم ونزلوا في زورق ليمضوا الى السلطان
بمصر يشهدون عليه بالكفر فاعلموه بذلك فقال اللهم ان كانوا
كاذبين فاغرقهم فانقلب الزورق عليهم والناس ينظرون حتى رئيس
المركب فقيل له ما ذنب الرئيس فقال حمل الفساق ورموا سمنون المحب
رحمه الله تعالى احد رجال رسالة القشيري بالعظائم وارشوا امرأة
من البغايا فادعت عليه انه يأتيها هو واصحابه واختفى بسبب

ذلك سنة الى ان كشف الله تعالى عنهم تلك المحنة واخرجوا سهل بن
عبد الله التستري رحمه الله تعالى من بلده الى البصرة ونسبوه الى
قبائح وكفروه مع امامته وجلالته ولم يزل بالبصرة الى ان مات بها
ورموا ابا سعيد الخراز رحمه الله تعالى بالعظائم وافتى العلماء بكفره
بالفاظ وجدوها فى كتبه منها لو قلت من اين والى اين لم يكن جوابي
غير الله تعالى وشهدوا على الجنيد رحمه الله تعالى بالكفر مرارا حين
كان يتكلم فى علم التوحيد على رؤس الاشهاد فصار يقرره فى قعر
بيته الى ان مات وكان من اشد المنكرين عليه وعلى رويم وعلى سمنون
وعلى ابن عطاء ومشايخ العراق ابن دانيال كان يحط عليهم اشد الحط
واذا سمع احدا يذكرهم بخير تغيظ وتغير لونه واخرجوا الامام محمد
ابن الفضل البلخي رحمه الله تعالى من بلخ لكون مذهبه كان مذهب اهل
الحديث من اجراء الصفات على ظاهرها بلا تاويل والايمان بها على علم
الله تعالى فيها ولما ارادوا اخراجه قال لا اخرج الان تجعلوا فى عنقى
حبلا وتمروا بي فى اسواق البلد وتقولوا هذا مبتدع نريد ان نخرجه من
بلدنا ففعلوا به ذلك واخرجوه فالتفت اليهم وقال يا اهل بلخ نزع
الله تعالى من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد دعائه قط من بلخ صوفي
مع انها كانت اكثر بلاد الله صوفية وعقدوا للشيخ عبد الله بن ابى

حمزة

حمزة رحمه الله تعالى مجلسا فى الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبي
صلى الله عليه وسلم يقظة فلزم بيته فلم يخرج الا للجمعة حتى مات
واخرجوا الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى الى بلخ بسبب كتابين صنفهما
فاغلظوا عليه وقالوا له انت فضلت الاولياء على الانبياء فجمع كتبه
والقاها فى البحر فابتلعتها سمكة سنين ثم لفظتها وانتفع الناس بها
واخرجوا الامام يوسف بن الحسين الرازي رحمه الله تعالى وقام عليه
زهاد الري وصوفيتها واخرجوا ابا عثمان المغربي رحمه الله تعالى
من مكة مع كثرة مجاهدته وتمام علمه وحاله وضربوه ضربا مبرحا
وطافوا به على جمل فاقام ببغداد الى ان مات فيها وشهدوا على
الشبلي رحمه الله تعالى بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة مجاهداته
واتباعه للسنة فادخله اصحابه البيمارستان ليرجع الناس عنه
مدة طويلة وقتلوا الحسين الحلاج رحمه الله تعالى بسبب كلمات
وجدوها فى كتبه قال ابن خلكان وانما سمي الحلاج لانه جلس على
دكان حلاج وبها مخزن قطن غير محلوج فذهب صاحب الدكان
فى حاجته ورجع فوجد القطن كله محلوجا فسمي لذلك الحلاج قال
واما سبب قتله فلم يكن عن امر يوجب القتل انما عمل عليه الوزير حيلة
حين اخرجوه الى مجلس الحكم مرات ولم يظهر منه ما يخالف الشريعة

فقال الوزير للجماعة هل له مصنفات قالوا نعم فذكروا انهم وجدوا له
كتابا فيه ان الانسان اذا عجز عن الحج فليعمد الى غرفة من بيته فيطهرها
ويطيبها ويطوف ويكون كمن حج البيت والله اعلم ان كان القول عنه
صحيحا فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك فقال نعم فقال
اخذته عن من فقال عن الحسن البصري ولا يعلم الحلاج ما دسوه عليه
فيه فقال القاضي كذبت يا حلال الدم فمسك الوزير هذه الكلمة على
القاضي فقال هذا فرع عن حكمك بكفره وقال للقاضي اكتب خطك بالتكفير
فامتنع القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فقامت العامة على الوزير
فخاف على نفسه فكلم الخليفة في ذلك فامر بالحلاج فضرب الف
سوط فلم يتأوه وقطعت يداه ورجلاه وصلب ثم احرق بالنار
ووقع الاختلاف بين الناس اهو الذي صلب ام رفع كما وقع في عيسى
ابن مريم عليه السلام وروي انه لما قدم لتقطع يداه قطعت اليد اليمنى
اولا فضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بليغا فخاف ان يصفر
وجهه من نزف الدم فكب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه
بدمه وانشد يقول ـــــ شعرا

الله الله ان الروح قد تلفت ،، شوقا اليك ولكني امنيها ،
ونظرة منك يا سؤلي ويا املي ،، اشهى الي من الدنيا وما فيها ،

يا قوم

يا قوم اني غريب في دياركم ،، سلمت روحي اليكم فاحكموا فيها ،
لم اسلم النفس للاسقام تتلفها ،، الا لعلمي ان الوصل يحييها ،
نفس المحب على الآلام صابرة ،، لعل مسقمها يوما يداويها ،

ثم رفع راسه الى السماء وقال يا مولاي اني غريب في عبادك وذكرك
اغرب مني والغريب يالف الغريب واخرجوا الامام ابا بكر النابلسي
رحمه الله تعالى مع فضله وكثرة علمه واستقامته في طريقته من المغرب
الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة عند سلطان مصر فامر بسلخه منكوسا
فصار يقرأ القرآن بتدبر وخشوع حتى قطع قلوب الناس وكادوا ان
يفتتنوا به وكذلك سلخوا النسيمي بحلب وعملوا له حيلة حيث كان
يقطعهم بالحج وذلك انهم كتبوا سورة الاخلاص وارشوا من يخيط النعال
وقالوا هذه ورقة محبة فضعها لنا في اطباق النعال ثم اخذوا ذلك النعل
واهدوه للشيخ من طريق بعيدة فلبسه وهو لا يشعر ثم اطلعوا نائب
حلب وقالوا له بلغنا من طرق صحيحة ان النسيمي كتب قل هو الله احد
وجعلها في طباق نعله وان لم تصدقنا فارسل اليه وانظر ذلك ففعل
فاستخرجوا الورقة فسلم الشيخ لله تعالى ولم يجب عن نفسه وعلم انه
لا بد من قتله على تلك الصورة قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله تعالى واخبرني بعض تلامذته انه صار ينشد موشحات

الذى
فى التوحيد وهم يسلخونه حتى عمل خمسمائة بيت وكان ينظر الى الذى يسلخه ويتبسم وافتوا بتكفير الامام الغزالى رحمه الله تعالى وحرقوا كتابه الاحياء ثم نصره الله تعالى عليهم وكتبوه بماء الذهب ورموا الشيخ ابامدين المغربي بالزندقة واخرجوه من بجاية الى تلمسان فمات بها وكذلك اخرجوا الشيخ ابا الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى من بلاد المغرب بجماعته ثم كاتبوا نائب اسكندرية بانه سيقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه من بلادنا فالحذر من الاجتماع عليه فجاء الشيخ اسكندرية فوجد اهلها كلهم يسبونه ثم وشوا به الى السلطان ولم يزل بالاذى حتى حج بالناس فى سنين كان الحج فيها قد قطع من كثرة قطاع الطريق فاعتقده الناس ورموا الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله تعالى بالكفر وعقدوا له مجلسا فى كلمة قالها فى عقيدته وحذفوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف ورموا الشيخ تاج الدين السبكى رحمه الله تعالى بالكفر وشهدوا عليه انه يقول باباحة الخمر واللواط وانه يلبس فى الليل الغيار والزنار واتوا به مغلولا مقيدا من الشام الى مصر وخرج الشيخ جمال الدين الاسنوى فتلقاه من الطريق وحكم بحقن دمه وانكروا على الشيخ عبد الحق بن سبعين رحمه الله تعالى واخرجوه من بلاد المغرب وارسلوا مكتوبا امامه يحذروا اهل مصر منه وكتبوا فيه انه يقول انا هو وهو انا واما الشيخ

محي الدين

محي الدين ابن العربي والشيخ عمر ابن الفارض رحمهما الله تعالى فلم يزل المنكرون ينكرون عليهما الى وقتنا هذا وانما ذكرنا لك محن هؤلاء الائمة الكرام تانيسا لك ليتحبب اليك سلوك طريق القوم وتقبل على مطالعة كتبهم، فتنتفع بها وتلحظك هممهم، وتفوح عليك نفحاتهم، ويعود عليك مددهم، ومن ذاق عرف ولا تلتفت الى منكر عليهم فانه مطرود، مبعد ممقوت، ولو انه يفعل بعض العبادات فانه لا يجد لها حلاوة ولذة البتة كما حكى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى فى العهود المحمدية قال اخبرنى سيدى على الخواص ان شخصا من العلماء استاذنه فى الحج سنة من السنين فقال له لا تسافر تمقت فقال كيف امقت بالحج ثم خالف وسافر الى مكة فحضر وقت الخطبة فنهض قائما وقال يا اهل مكة جمعتكم باطلة فان شرطها ان يسمعها اربعون من اهل الجمعة وما هنا الا مسافرون وكانت الناس متفرقين فى ظل الكعبة من شدة الحر فوقع لذلك ضجة عظيمة واعادوا الخطبة وكان من جملة من كان حاضرا القطب والاوتاد والابدال ومن شاء الله تعالى فرجع ممقوتا قال الشيخ فاول ما رايته حين دخل مصر وجدته ممقوتا كالجلد الذى لا روح فيه ثم قال لى تقول لى ان حججت تمقت ولولا حضورى هناك ففى هذه السنة بطلت جمعة اهل مكة فى الموسم قال الشيخ فعرفت

تمكن المقت منه من القطب والاولياء الحاضرين هناك قال الشيخ عبد الوهاب
وقد رايت انا صاحب هذه الواقعة وقد نزع الله تعالى منه الاعتقاد من
سائر العلماء والصالحين فلا تكاد تذكر له احدا الا جرحه وكان مع ذلك
يقرأ كل يوم ختمة وسمعت سيدي عليا الخواص مرارا يقول انا خائف على
هذا الرجل من الموت على غير حالة مرضية قال ولو ان هذا المنكر كان عنده
ادب لعلم ان لله تعالى رجالا يسمعون كلام من بينهم وبينه مسيرة ثلاثين
الف سنة وراثة ابراهيمية قال الشيخ عبد الغني الشامي رحمه الله
الله تعالى وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على التفتيش عن عيوب الناس
الشرعية بحيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفا لعلمهم وان كان له الف
تاويل بل ينكرون بمقتضى علمهم ما يكون محتملا للخطأ ولو بوجه ضعيف
وان كان صوابه ظاهرا بل ربما بعضهم يجهل مذهب الآخر فينكر عليه ما
خالف مذهبه كما حكى لي رجل حنفي المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموي
فوضع يديه تحت سرته ثم لما فرغ من صلاته اقام عليه النكير رجل شافعي
المذهب وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذي فعلته مكروه وانت
جاهل باحكام الصلوة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذاهب
لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس بالفقه
والعلم لاجل اعراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات نفسانية

يحاولون

يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر الى التفتيش عن عيوب الناس
فكيف يؤولون شيئا مقصدهم التفتيش عليه ومتى ظفروا بوجه فاسد
في الحال فكانما ظفروا بملك الدنيا ففي قلوبهم الفرح الشديد فمن المحال
ان يقيلوا عثرة مؤمن او يتغافلون عن زلة مسلم لانهم في زعمهم لا
يرتقون ويرتفعون الا بانكار المناكر خصوصا على الكامل الخاشع والعابد
الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب
الاربعة فان قلوبهم متجانبة عن الدنيا مقبلة على الاخرة وبسبب ذلك
لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة يعلمون
احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصولا وفروعا ومن شدة شفقتهم
على عباد الله تعالى لا يكادون يجدون في الناس منكرا اصلا ومن كمال
اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس لا يجدون في الغير مفسدة حتى
يجدوا في انفسهم مائة مفسدة يعدونها على انفسهم فلا يخفى عليهم
دسائس النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل
شاغل عن انكار المنكر على الغير واذا راوا منكرا لا ينظرون منه الا الوجه
الحسن في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم احكام الشريعة امور كليات
يقررونها للناس في الدروس وعلى الكراسي وفوق المنابر وليس في قلوبهم
وجود شيء منها في احد من الناس على التعيين اصلا كما ان الله سبحانه

وتعالى انكر المنكر فى القرأن بلا تعيين احدٍ مع علمه تعالى بالمناكر واهلها فى
كلّ زمان وكذلك الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان يقول ما بال اقوام
يفعلون كذا ولا يذكر احداً بسوٓءٍ فهؤلآء هم النّاس الّذين يليق فى حقّهم ان
يقال فى حقّهم فقهآء امناء على احكام الله تعالى قال النّجم الغزّى
رحمه الله تعالى فى كتابه منبر التّوحيد ولقد روي عن ابى حنيفة والشّافعيّ
رضي الله تعالى عنهما انّهما قالا ان لم تكن العلمآء اوليآء فليس لله تعالى
وليّ والمراد بهم العاملون كما روي فى التّنبيه بذلك عن الشّافعيّ رضي الله
عنه ايضا لقوله صلّى الله عليه وسلّم لا يكون العالم عالما حتّى يكون بعلمه
عاملاً كذلك ذكره بعضهم مرفوعاً وانّما هو موقوف على ابى الدّردآء كما
رواه ابن حبّان فى روضة العبّاد والبيهقيّ فى المدخل وذكر النّجم الغزّى
ايضا فى كتابه المذكور عن الامام الشّافعيّ رضي الله عنه انّه قال من احبّ
ان يفتح الله تعالى على قلبه نور الحكمة فعليه بالخلوة وقلّة الاكل وترك
مخالطة السّفهآء وبعض العلمآء الّذين ليس معهم انصاف ولا ادب انتهى
كلامه وهؤلآء العلمآء الّذين ترك مخالطة بعضهم موجب للفتح على القلب
فى طريق الله تعالى هم المتفقّهة الّذين قدّمنا ذكرهم قبل ذكر الفقهآء وهم
موجودون فى كلّ زمان من عصر الامام الشّافعيّ بل من قبله الى يوم القيمة
خذلهم الله تعالى واذلّهم ان لم يكن لهم نصيب فى الهداية والتّوفيق والتّوبة

انتهى كلامه

انتهى كلامه وذكر الفاضل البركيلى رحمه الله تعالى فى الطّريقة المحمّديّة
عن انسٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم العلمآء
امنآء الرّسل على العباد ما لم يخالطوا السّلطان ويدخلوا فى الدّنيا فاذا دخلوا
وخالطوا السّلطان فقد خانوا الرّسل فاعتزلوهم رواه الحاكم وعن معاذ بن
جبل رضي الله عنه انّه قال تعرّضت وتصدّيت لرسول الله صلّى الله عليه
وسلّم وهو يطوف بالبيت فقلت يا رسول الله ايّ النّاس شرّ فقال اللّهمّ غفراً
اسئل عن الخير ولا تسئل عن الشّرّ شرار النّاس شرار العلمآء رواه البزّار وعن ابى
هريرة رضي الله عنه انّه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اشدّ
النّاس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه رواه الطّبرانى فى الاوسط والبيهقى
وعن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انّه قال لا اعلمه الّا عن النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم من قال انّى عالم فهو جاهل رواه الطّبرانى قال رحمه الله
تعالى ولا ارى عالما منصفا اذا نظر وتأمّل فى احواله واعماله يحكم لنفسه
انّها بريئة من هذه الآفات ولو سلّم انّ العالم برئ من هذه الآفات المذكورة
وانّ لعلمه فضلا فعلمه يورثه خشية من الله تعالى قال الله تعالى انّما
يخشى الله من عباده العلمآء لا جرأة على الله تعالى وامتنانا منه وكبراً على
عباده وعجبا عليهم فلهذا صار الانبيآء عليهم السّلام متواضعين خاشعين
لم يكن فيهم كبر ولا عجب فحقّ العبد ان لا يتكبّر على احدٍ فان نظر الجاهل

يقول هذا عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فهذا اعذر مني وان
نظر الى عالم يقول هذا علم ما لم اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الى اكبر منه
سنا يقول انه اطاع الله تعالى قبلي وان نظر الى صغير يقول اني عصيت
الله تعالى قبله وان نظر الى ما يساويه سنا يقول اني اعلم بحالي ولا اعلم
حاله والمعلوم اولى بالتحقير من المجهول وان نظر الى مبتدع او كافر يقول
ما يدريني لعله يختم له بالاسلام ويختم لي بما هو عليه الآن وان نظر الى كلب
او خنزير او حية او عقرب ونحوها يقول هذا لم يعص الله تعالى فلا عتاب
ولا عقاب عليه وانا عصيته فانا مستحق لهما فيكون مصروف الهم الى نفسه
مشغول القلب بعيبه لخوف العاقبة عن عيب غيره فان قلت فكيف ابغض
المبتدع والفاسق في الله وقد امرت به وكيف انهاهما عن المنكر مع رؤية
نفسي دونهما قلت تبغض وتنهى لمولاك اذ امرك بهما لا لنفسك وانت فيهما
ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا بل يكون خوفك بما علم الله تعالى من
خفايا ذنوبك اكثر من خوفك عليهما مع الجهل بالخاتمة فتكون كغلام ملك
امره بمراقبة ولده والغضب عليه وضربه مهما اساء فيغضب عليه ويضربه عند
الاساءة امتثالا لامر مولاه وتقربا له به بلا تكبر عليه بل هو متواضع له
يرى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر الى المبتدع
والفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى اعظم لما سبق لهما من حسن

العاقبة

العاقبة في الازل ولما سبق لي من سوء العاقبة وانا غافل عنه فتغضب
وتنهى لحكم الامر محبة لمولاك اذا جرى ما يكرهه مع التواضع لمن يجوز ان
يكون اقرب منك عنده في الاخرة انتهى فالحاصل ان الانكار على اولياء الله
تعالى لا يكون الا من سوء النية، وخبث الطوية، كما قيل شعر

، كل امرئ يشبهه فعله ،، وينضح الكوز بما فيه ،

وعلاج هذا الداء العضال التوبة من سائر الذنوب ثم كثرة الاستغفار
والمحافظة على السنن المؤكدات والصلوة بالخشوع وقيام الليل وقراءة
القرآن مع التدبر ومجالسة العلماء العاملين والصلحاء الخاشعين وترك
الكلام الذي لا يعني فقد ذكر الفاضل البركلي في الطريقة عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما
لا يعنيه ووجهه انه يجره غالبا الى ما لا يحل من الكذب والغيبة ونحوهما
وعن انس رضي الله عنه انه توفي رجل فقال رجل آخر ورسول الله يسمع
ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان
يتكلم بما لا يعنيه او يبخل بما لا يغنيه رواه الترمذي وعن انس رضي الله
عنه انه استشهد رجل منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من
الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك يا بني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره

الكاملين
رواه ابن ابي الدنيا وابو يعلى ووجهه ان البشارة والتهنئة
لمن لا يحاسب اصلاً اذ الحساب نوع عذاب ومن تكلم بما لا يعنيه يحاسب
ويسئل انتهى ثم بعد ذلك الاقبال على ذكر الله تعالى خصوصاً كلمة التوحيد
لا اله الا الله فانه اسرع شيء لازالة نزغ الشيطان من القلب وتطهيره
من سائر مكائده ووساوسه وهي سبب عظيم لاشراق القلب وتنويره ولينه
وخشوعه بعد غلظته وقسوته وقد جربنا ذلك مراراً قال الامام النووي
رحمه الله تعالى في الاذكار ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه
الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل
الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال
على ذكر الله تعالى والاكثار منه انتهى وروى الترمذي عن عبد الله بن بسر
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي
فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وروى
الترمذي ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة
قال الذاكرون الله كثيراً قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون
الله تعالى افضل منه نسئل الله تعالى ان يجعلنا من المواظبين على ذكره وان

يعصمنا

يعصمنا من الشيطان وجنده انه جواد كريم، رؤف رحيم،

الباب الخامس في رد شبه المنكرين عليهم

قال ربنا سبحانه وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال الكلبي لا تقل
ما ليس لك به علم وقال البيضاوي لا تتبع ما لم يتعلق به علمك تقليداً او رجماً
بالغيب ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي كل هذه الاعضاء كان عنه
مسؤلا قال الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين يسئل الله العباد فيما
استعملوها وفي هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل والاستماع الى ما يحرم وارادة
ما لا يجوز كذا ذكره الواحدي وقال ربنا سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا
تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا قال البيضاوي فاظهر برائته
من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه وذلك ان قارون حرض امرأة على قذفه
بنفسها فعصمه الله تعالى او اتهمه ناس بقتل هرون عليه السلام لما خرج
معه الى الطور فمات هناك فحملته الملائكة ومروا بهم حتى رأوه غير مقتول
وقيل احياه الله تعالى فاخبرهم ببرائته او قذفوه بعيب في بدنه من مرض
او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انه بريء وكان عند الله وجيهاً
ذا قربة ووجاهة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً قاصداً
الى الحق يصلح لكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحات او يصلحها بالقبول
والاثابة عليها او يغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول

والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما
يعيش في الدنيا حميدا وفي الاخرة سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت رواه البخاري
ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله
الا حار اي رجع عليه رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم
من قفى مسلما بشيء يريد به شينه اي عيبه حبسه الله على جسر جهنم
حتى يخرج مما قال رواه النسائي وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما
بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه
النسائي ايضا وفي تفسير البيضاوي قال صلى الله عليه وسلم من قفى
مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج والردغة
بسكون الدال وفتحه والغين المعجمة الوحل الشديد والخبال صديد اهل
النار وقال صلى الله عليه وسلم من اكل برجل مسلم اكلة اي بان
يغتابه عند عدوه او يسبه عنده فيطعمه بسبب ذلك فان الله يطعمه
مثلها من جهنم ومن كسى ثوبا برجل مسلم اي بان يغتابه او يسبه عند
عدوه فيكسوه بسبب ذلك فان الله يكسوه مثله من جهنم ومن قام برجل
مسلم مقام سمعة اي يقول انه مرائي في اقواله وافعاله رياء لاجل عدوه فان
الله تعالى يقوم له مقام سمعة ورياء يوم القيمة رواه النسائي وقال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا
ولا تنافسوا رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن
من حسن العبادة رواه النسائي والترمذي وابو داود اي اعتقاد الخير والصلاح ح
والخير في حق المسلمين عبادة حسنة من جملة العبادات قال الشيخ مجد الدين
رحمه الله تعالى لا يجوز ان ينكر على القوم ببادي الرأي لعلو مراقيهم في
الفهم والكشف ولم يبلغنا عن احد منهم انه امر بشيء يهدم الدين ولا نهى
احدا عن الوضوء ولا الصلوة ولا غيرهما من فروض الاسلام ومستحباته
انما يتكلمون بكلام يدق عن الافهام وكان يقول قد يبلغ القوم في
المقامات ودرجات العلوم الى المقامات المجهولة والعلوم المجهولة التي
لم يصرح بها كتاب ولا سنة ولكن اكابر العلماء العاملين قد يردون ذلك
الى الكتاب والسنة بطريق دقيق لحسن استنباطهم وحسن ظنهم بالصالحين
وكان يقول كما اعطى الله تعالى الكرامات للاولياء التي هي فرع المعجزات
فلا بدع ان يعطيهم من العبادات ما يعجز عن فهمها فحول العلماء وكان شيخ
الاسلام المخزومي رحمه الله تعالى يقول لا يجوز لاحد من العلماء الانكار
على الصوفية الا ان سلك طريقهم ورأى افعالهم واقوالهم مخالفة للكتاب
والسنة واما بالاشاعة عنهم فلا يجوز الانكار عليهم ولا سبهم واطال
في ذلك ثم قال وبالجملة فاقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الانكار على

اقوالهم او على افعالهم او على احوالهم ان يعرف سبعين امراً ثم بعد ذلك يسوغ
له الانكار منها غوصه فى معرفة معجزات الرسل عليهم السلام على اختلاف
طبقاتهم وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد ان
الاولياء يرثون الانبياء فى جميع معجزاتهم الا ما استثني منها ومنها اطلاعه
على كتب تفسير القرآن سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة ومنازعة
الائمة المجتهدين ويعرف التفسير والتأويل وشرائطه ويتبحر فى معرفة لغات
العرب فى مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على
مقالات السلف والخلف فى معنى ايات الصفات واخبارها ومن اخذ بالظاهر
ومن اول ومن ليله ارجح من الآخر ومنها تبحره فى علم الاصوليين ومعرفة
منازعة ائمة الكلام ومنها وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما
عبروا عنه من التجلى الذاتى والصورى وما هو الذات وذات الذوات
ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين
الاحدية والواحدية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم
الغيب والكون والشهادة والشؤن وعالم الماهية والهوية والسكر والمحبة
ومن هو الصادق فى السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير
ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس هو من مرادهم
انتهى وقد شرح الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى بعض ابيات

من تائية الشيخ عمر بن الفارض وقدمها الى الشيخ ابى مدين ليكتب عليهم
اجازة فكتب له على ظاهرها ما احسن ما قال بعضهم شعراً

سارت مشرقة وسرت مغرباً ... شتان بين مشرق ومغرب

ثم ارسلها الى الحافظ فتنبه الشيخ لامر كان عنه غافلا ثم اذعن لاهل الطريق
وصحب الشيخ ابا مدين حتى مات رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ونقل الامام
القزوينى فى كتابه سراج العقول عن امام الحرمين انه سئل عن كلام الصوفية
فقال لو قيل لنا فصلوا ما يقتضى التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا
هذا طمع فى غير مطمع لان كلامهم بعيد المدرك وعير المسلك يغترف من تيار
بحر التوحيد ومن لم يحط علما بنهايات الحقائق لم يحصل من دلائل التكفير
على وثائق كما انشد بعضهم فى هذا المعنى شعراً

تركنا البحار الزاخرات ورائنا ... فمن اين يدرى الناس اين توجهنا

وسئل شيخ الاسلام تقى الدين السبكى عن حكم غلاة المبتدعة واهل
الاهواء والمتفوهة بالكلام على الذات المقدسة فقال اعلم ايها السائل
ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول لا اله الا
الله محمد رسول الله اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر لان من كفر شخصا فكانه
اخبر ان عاقبته فى الاخرة الخلود فى النار ابد الآبدين وانه فى الدنيا مباح
الدم والمال لا يمكن مسلمة ولا تجرى عليه احكام المسلمين فى حياته ولا بعد

مماته والخطأ في ترك الف كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة من دم امرئ
مسلم وفي الحديث لان يخطي الامام في العفو احب الى الله تعالى من ان يخطئ
في العقوبة ثم ان تلك المسائل التي يفتي فيها بتكفير هؤلاء القوم في غاية
الدقة والغموض لكثرة سعتها واختلاف قرائنها وتفاوت دعاويها والاستقصاء
في معرفة الخطأ من سائر صنوف وجهه والاطلاع على حقائق التاويل وشرائطه
في اماكنه ومعرفة دلائل التوحيد وغوامضه الى غير ذلك مما هو متعذر
على اكابر علماء عصرنا فضلا عن غيرهم واذا كان الانسان يعجز عن تحرير
معتقده في عبارة فكيف يحرر اعتقاد غيره من عباراته فما بقي الحكم
بالتكفير الا لمن صرح بالكفر واختاره دينا وجحد الشهادتين وخرج عن دين
الاسلام وهذا نادر وقوعه فالادب الوقوف عن تكفير اهل الاهواء والبدع
والتسليم للقوم في كل شيئ قالوه مما لا يخالف صريح النصوص انتهى وذكر
الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مقدمة الطبقات قال اخبرني الشيخ امين
الدين الامام بجامع الغمري بمصر ان شخصا وقع في عبارة موهمة للتكفير
فافتى علماء مصر بتكفيره فلما ارادوا قتله قال السلطان هل بقي احد من
العلماء لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج فارسل
السلطان وراءه فحضر فوجد الرجل في الحديد بين يدي السلطان فقال
الشيخ ما هذا فقالوا كفر فقال ما مستند من افتى بكفره فبادر الشيخ صالح

وقال

وقال قد افتى والدي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين البلقيني في مثل ذلك
بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين المحلي يا ولدي اتريد ان تقتل رجلا مسلما موحدا
يحب الله ورسوله بفتوى ابيك حلوا عنه الحديد فجردوه فاخذه الشيخ جلال
الدين بيده وخرج والسلطان ينظر فما تجرى احد ان يتبعه وكان الشيخ
محي الدين العربي قدس سره يقول كثيرا ما تهب على قلوب العارفين نفحات
الهية فان نطقوا بها جهلهم بها اكمل العارفين وردها عليهم اصحاب الادلة
من اهل الظاهر وغاب عنهم ان الله سبحانه وتعالى كما اعطى اولياءه من
الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بدع ان ينطق السنتهم بالعبارات التي تعجز
العلماء عن فهمها قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى ومن
شك في هذا القول فلينظر في كتاب المشاهد او كتاب عنقا مغرب للشيخ محي
الدين او كتاب الشعائر لسيدي محمد وفاء او كتاب خلع النعلين لابن قسي
فان اكبر العلماء لا يكاد يفهم منه معنى مقصود القائل اصلا بل خاص بمن دخل
مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدسي لا يعرفه الا الملائكة
او من تجرد عن هيئة البشرية او اصحاب الكشف الصحيح وكان الشيخ عز
الدين بن عبد السلام يقول بعد اجتماعه على الشيخ ابي الحسن الشاذلي
وتسليمه للقوم من اعظم الدليل على ان طائفة الصوفية قعدوا على اعظم
قواعد الشرع واساسه ما يقع على ايديهم من الكرامات والخوارق ولا

يقع شيء قطّ من ذلك لفقيه الآن سلك طريقهم كما هو مشاهد وكان
الشيخ عزّ الدين قبل ذلك ينكر على القوم ويقول وهل لنا طريق غير الكتاب
والسنّة فلمّا ذاق مذاقهم وقطع سلسلة الجدل بكراسة الورع صار يمدحهم
كلّ المدح ولمّا اجتمع الاولياء والعلماء فى وقعة الفرنج بالمنصورة قريبًا من
ثغر دمياط جلس الشيخ عزّ الدين بن عبد السّلام والشيخ مكين الدين الاسمر
والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد واضرابهم وقد قرأ بعضهم عليهم رسالة
القشيرى وصار كل واحد يتكلّم اذ جاء الشيخ ابو الحسن الشاذلى قدس سره فقالوا
له نريد ان تسمعنا من معانى هذا الكلام فقال انتم مشائخ الاسلام وكبراء
الزّمان وقد تكلّمتم فما بقي لكلام مثلى موضع فقالوا لابدّ من ذلك فحمد
الله واثنى عليه وشرع يتكلم فصاح الشيخ عزّ الدين من داخل الخيمة وخرج
ينادى باعلا صوته هلمّوا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى رحمة
الله عليهم اجمعين وذكر الامام الغزالى فى الاحياء عن بعض العارفين انّه
كان يقول من لم يكن له نصيب من علم القوم يخاف عليه من سوء الخاتمة وادنى
نصيب منه التصديق والتسليم لاهله اذا علمت ذلك فاقول وبالله التّوفيق
ممّا نسب المنكرون الى الشيخ محيى الدّين والشيخ عمر بن الفارض وغيرهما القول
بالحلول والاتّحاد قال الشيخ عبد الغني الشامي رحمه الله تعالى وحاشاهم
من ذلك بل حاشا ادنى ادنى مريد سالك فى طريق الصّوفية الصّادقين

الى يوم القيمة من خطور ذلك فى بالهم او من امكانه عندهم وكيف امر
مستحيل عند المتمسّكين بالعقول من علماء الكلام وغيرهم فما بالك بالذين
هم اعلا منهم من المتمسكين بالايمان والفتح والكشف والالهام بعد القيام
بحسن المعاملة الشرعية فى الظاهر والباطن من غير بدعة مع الاخلاص واليقين
والزهد والورع وان اشتبهت كلماتهم على غير اهل طريقهم وفهم منها علماء
الانكار المنكبّون على الدنيا قبائح المفهومات فانّ الاعمال بالنيات ولكلّ امرئ
ما نوى والمرء عدوّ ما جهله شعر

وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السّقيم

ولعمري لو نفهم ذلك علماء الظاهر لعذرتهم فى امرهم فانهم يعتقدون كما
تعتقد العوام من انّ الله تعالى موجود وكلّ مخلوق من مخلوقاته موجود ايضا
سبحانه وتعالى والوجود عندهم جنس عام مشترك بين القديم وبين الحوادث
وانّما يتميّز القديم عن الحوادث بالقدم فى ذاته وصفاته وتتميّز الحوادث
بالحدوث من العدم فى ذواتها وصفاتها وفى حال وجودها هي مشاركة
للقديم تعالى فى الوجود العام المطلق وهم يعلمون ماذا يترتّب على اعتقادهم
هذا لانهم اهل عقول وافكار فاذا قيل لهم يلزم على قولكم هذا تركّب الحق
سبحانه وتعالى من عامّ وخاصّ كبقيّة الماهيّات الحادثة انحلوا بعقولهم
جوابًا اسكتوا به خصمهم وبقوا على اعتقادهم ذلك والله يعلم المفسد من

الايوم

المصلح فانّ الحلول على الحقّ سبحانه وتعالى فى الحوادث يتصوّر عندهم عقلا فيحتاجون الى اقامة الدّليل على استحالته وامتناعه ويتكلّفون فى ذلك كما بسط الكلام عليه فى كتب علم الكلام واَمّا عند المحقّقين من اهل الله تعالى اصحاب الاذواق الوجدانية فلا يتصوّر الحلول عندهم اصلا فلا يحتاجون الى ابطاله لعدم تصوّره عندهم وعدم خطوره فى بالهم فانّ وجود الحقّ تعالى وجود حقيقىّ ليس بمفهوم لهم اصلا وانما عندهم التّصديق به على الغيب ووجود الحوادث اثر من آثار قدرته وذلك بالنّسبة الى وجوده تعالى عدم صرف فكيف الوجود يحلّ فى العدم حاشا وكلاّ، واذا بطل الحلول بطل الاتّحاد بالاَولى، وكلّ الضّلالات الّتى تفهمها علماء الظاهر من كلام المحقّقين من اهل الله تعالى ويشنّعون بها عليهم بين العوامّ والجهّال لتنقص رتبتهم عندهم ويحظون بالرفعة فى الدنيا والله يؤتى ملكه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى كلامه وقال الشيخ محيى الدين قدّس سرّه فى عقيدته الصّغرى تعالى الله ان تحلّه الحوادث او يحلّها وقال فى عقيدته الوسطى اعلم انّ الله تعالى واحد بالاجماع ومقام الواحد يتعالى ان يحلّ فيه شيء او يحلّ هو فى شيء او يتّحد بشيء وقال فى الباب الثالث من الفتوحات اعلم انّه ليس فى احد من الله شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه وقال فى باب الاسرار لا يجوز لعارف ان يقول انا الله ولو بلغ اقصى درجات القرب

وحاشا

وحاشا العارف عن هذا القول حاشاه انما يقول انا العبد الذليل فى المسير والمقيل، وقال فى الباب التاسع والستّين ومائة القديم لا يكون محلاّ قطّ للحوادث ولا يكون حالاّ فى المحدث وقال فى باب الاسرار من قال بالحلول فهو معلول، فانّ القول بالحلول مرض لا يزول، وقال فيه ايضا الحادث لا يخلو عن الحوادث ولو حلّ بالحادث القديم، لصحّ قول اهل التّجسيم، فالقديم لا يحلّ ولا يكون محلاّ ومن ادّعى الوصل، فهو فى عين الفصل، وقال فيه ايضا اعلم انّ العاشق اذا قال انا من اهوى ومن اهوى انا فانّ ذلك كلام بلسان العشق والمحبّة لا بلسان العلم والتّحقيق ولذلك يرجع احدهم عن هذا القول اذا صحا من سكرته وقال فى الباب الثانى والتّسعين ومائتين من اعظم دليل على نفى الحلول والاتّحاد الّذى يتوهّمه بعضهم ان تعلم عقلا انّ القمر ليس فيه من نور الشمس شيء وانّ الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان القمر مجلى لها كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حلّ فيه وقال فى الباب التاسع والخمسين وخمسمائة بعد كلام طويل وهذا يدلّك على انّ العالم ما هو عين الحقّ ولا حلّ فيه الحقّ اذ لو كان عين الحقّ او حلّ فيه لما كان تعالى قديما ولا بديعا وقال ايضا فى الباب الثانى والسبعين والثلاثمائة بعد كلام طويل وبالجملة فالقلوب به هائمة والعقول فيه حائرة ثم قال وبذلك ظهرت عظمته سبحانه وتعالى وقال الشيخ عمر بن الفارض قدّس سرّه فى قصيدته نظم السلوك

وكيف وباسم الحق ظل تخلقي ۞ تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وهادية وافى الامين نبينا ۞ بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ۞ لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ۞ بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره ۞ يرى رجلا يدعى اليه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة ۞ تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ۞ ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

قلت فكذب والله وافترى من نسب القول بالحلول والاتحاد الى الشيخ محيي الدين والشيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنهما وهذه نصوصهما تكذب هذا المفترى والله اعلم قال الفاضل المحقق ابن حجر في شرح الهمزية واعلم ان من الكفر الصريح ما حكي عن بعض الكرامية ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض الصوفية الجهلة ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافر لان ضررا ولئك اشد في الدين وليس من اولئك العالمان العارفان المحققان الوليان الكبيران المحيوي ابن العربي والسراج ابن الفارض واتباعهما بحق خلافا لمن زلت فيهم قدمه وطغى قلمه الا ان يكون اراد بما قاله الذب عن اعتقاد

ظواهر

ظواهر عباراتهم المتبادرة عند من لا يحيط باصطلاحهم انتهى قال الشيخ عبد الغني الشامي رحمه الله تعالى واما قول الشيخ الاكبر انه تعالى اوجد الاشياء وهو عينها فهو مبني عنده على اصطلاحه في معرفة الاشياء ومعرفة الحق سبحانه وتعالى فان الاشياء كلها عنده مجرد تقديرات وتصويرات قائمة به تعالى الذي هو مقدرها ومصورها لا مبني ذلك على اصطلاح غيره من ان الاشياء كلها اعراض واجسام مستقلة بنفسها في الوجود لها الاستناد العقلي الى الحق تعالى بالايجاد فان الوجود في اصطلاح الشيخ الاكبر واحد وهو الوجود الحقيقي لله تعالى الحقيقة ولغيره بطريق المجاز الذي هو استعمال الشيء في غير ما هو له فالاشياء كلها عنده يقال لها موجودات بطريق المجاز والوجود لها مجازي اي مستعمل في غير ما هو له فالاشياء كلها مع قطع النظر عن الوجود المنسوب اليها نسبة مجازية عدم وانما الوجود الحقيقي الذي هو مستعمل فيما هو له انما هو وجود الله تعالى واصطلاحه هو الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة قال الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته وقال سبحانه وتعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ذاته سبحانه وتعالى وذاته سبحانه وتعالى هو الوجود الحقيقي الواحد الاحد الحق المطلق المنزه عن مشابهة كل شيء والاشياء كلها هي الهالكة الفانية في حد ذاتها وقال صلى الله عليه وسلم

كان الله ولا شيئ معه وهو الآن على ما عليه كان وقال صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد، الا كل شيئ ما خلا الله باطل، والباطل
خلاف الحق والله سبحانه وتعالى هو الحق والاشياء كلها هي الباطل فكل شيئ
عينه من حيث الوجود القائم به ذلك الشيئ وذلك الشيئ غيره سبحانه
وتعالى من حيث الصورة والشيئة الهالكة الفانية فضد قحينئذ عند
العارف انه تعالى اوجد الاشياء وهو عينها اي عين وجودها الذي هي
موجودة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه اليواقيت والجواهر ومما انكره المتعصبون
على الشيخ بحسب الاشاعة قولهم ان الشيخ محي الدين يقول بفساد قول لا اله
الا الله وذلك كفر والجواب بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد ان الحق
سبحانه وتعالى ثابت في الالوهية قبل اثبات المثبت ومن كان ثابتا لا
يحتاج الى اثباتك اذ ما ثمة من تثبت الوهيته من الخلق حتى ينفي وانما
تعبد الله المؤمن بذلك على سبيل التلاوة ليأجره الله على ذلك وحاشا
الشيخ ان يصرح بفساد قول لا اله الا الله هذا لا يقوله عاقل لانها من القرآن
العظيم فافهم ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول في كتبه مراراً لا موجود
الا الله والجواب ان معنى ذلك بتقدير صحته عنه انه لا موجود قائم بنفسه
الا هو سبحانه وتعالى وما سواه قائم بغيره كما اشار اليه الا كل شيئ ما خلا

ابن باطل

الله باطل، ومن كانت حقيقته كذلك فهو الى العدم اقرب اذ هو وجود
مسبوق بعدم وفي حال وجوده متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد
الطرفين فان صح ان الشيخ قال لا موجود الا الله فان ذلك عند من تلاشت
عنده الكائنات حين شهوده الحق سبحانه وتعالى بقلبه كما قال ابو القاسم
الجنيد من شهد الحق لم ير الخلق ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ محي الدين
جعل الحق تعالى والخلق واحداً في قوله في بعض نظمه، فيحمدني واحمده،
ويعبدني واعبده، والجواب بتقدير صحته عنه ان معنى يحمدني يشكرني
اذا اطعته كما في قوله فاذكروني اذكركم واما قول الشيخ ويعبدني اي
يطيعني باجابته دعائي كما قال تعالى لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه
والا فليس احد يعبد الشيطان كما يعبد الله تعالى فافهم وقد ذكر في الباب
السابع والخمسين وخمسمائة من الفتوحات المكية بعد كلام طويل ما نصه
وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق اذ لو كان عين الحق تعالى ما صح كون
الحق بديعاً انتهى والله اعلم ومن ذلك دعوى المنكر بان الشيخ يقول بقبول
ايمان فرعون وذلك كذب وافتراء على الشيخ فقد صرح الشيخ في الباب الثاني
والستين من الفتوحات ان فرعون من اهل النار الذين لا يخرجون منها ابد
الآبدين والفتوحات من آخر مؤلفاته فانه فرغ منها قبل موته بنحو ثلاث
سنين قال شيخ الاسلام الخالدي والشيخ محي الدين بتقدير صدور ذلك

عنه لم ينفرد به بل ذهب جمع كثير من السلف الى قبول ايمانه لما حكى الله تعالى
عنه انه قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت بنوا اسرآئيل وانا من المسلمين
وكان ذلك القول آخر عهده بالدنيا وقال ابو بكر الباقلانى قبول ايمانه
هو الاقوى من حيث الاستدلال ولم يرد لنا نص صريح انه مات على كفره
انتهى ودليل جمهور السلف والخلف على انه آمن عند اليأس وايمان اهل اليأس
لا يقبل والله اعلم انتهى قال الفاضل ابن حجر فى الزواجر فان قلت قد قال
الامام العارف المحقق محيي الدين ابن العربي فى فتوحاته بصحة الايمان عند
الاضطرار وان فرعون مؤمن قلت هذا كلام مقرر وان كنا نعتقد
جلالة قائله فان العصمة ليست الا للانبياء ولقد قال الامام مالك
وغيره ما من احد الا مأخوذ من قوله ومردود عليه الا صاحب هذا القبر
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم على انه قد نقل عن بعض كتب ذلك الامام
انه قد صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون فى النار واذا اختلف
كلام امام فيؤخذ منه بما يوافق الادلة الظاهرة ويعرض عما خالفها
انتهى قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى فى كتابه اليواقيت
ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول باباحة المكث للجنب فى المسجد
فان صح ذلك عن الشيخ فهو موافق فيه لابن عباس والامام احمد بن حنبل وهو
مذهب الامام المزنى وجماعة من التابعين والفقهاء فقول المنكر ان الشيخ

خالف فى

خالف فى ذلك الشريعة واقوال الائمة المجتهدين مردود ومن ذلك دعوى
المنكر ان الشيخ يقول ان الولي افضل من الرسول والجواب ان الشيخ لم يقل
ذلك وانما قال اختلف الناس فى نبوة النبي وولايته ايهما افضل والذى
اقول به ان ولايته افضل لشرف المتعلق به ودوامها فى الدنيا والآخرة
بخلاف الرسالة فانها تتعلق بالخلق وتنقضي بانقضاء التكليف انتهى
ووافقه على ذلك عز الدين بن عبد السلام فالكلام فى رسالة النبي مع
ولايته لا فى رسالته ونبوته مع ولاية غيره فافهم وبقي مسائل كثيرة نسبت
للشيخ وسيأتى بيان انها افترآء وكذب على الشيخ منبوذة فى مباحثها وفى المثل
السائر ويعيا المدارى فى طريق المخالف والله اعلم انتهى ما ذكره فى كتاب
اليواقيت والجواهر وقد ذكر رحمه الله تعالى بيان افترآء تلك المسائل على
الشيخ فى مباحثها فلا نطول الكلام بذكرها وسئل الامام النووي عن
الشيخ محيي الدين فقال تلك امة قد خلت ولكن الذى عندنا انه يحرم على
كل عاقل ان يسيئ الظن باحد من اولياء الله تعالى ويجب عليه ان يؤول
اقوالهم وافعالهم مادام لم يلحق بدرجتهم ولا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق
وقال رحمه الله تعالى فى شرح المهذب واذا اول كلامهم فليؤول الى
سبعين وجها فان لم يقبل كلامهم تأويلا منها فليرجع على نفسه باللوم
ويقول يحتمل كلام اخيك المسلم سبعين وجها ولا تقبل منه تأويلا واحدا

ماذاك الا تعنّد وتعصّب انتهى ثمّ العجب العجيب والامر الغريب ممّن تجرّأ على
خرق اجماع المسلمين ووقع فى حضرة امام العارفين، وشيخ شيوخ العالمين
صاحب القدم من القدم، غوث البريّة، قطب العرب والعجم، من خضعت
له الرّقاب، وشهدت بسلطنته الاقطاب، بحر العلم اللّدني، مولانا
الشيخ محيي الدّين عبد القادر الكيلانيّ، روّح الله تعالى ارواحنا بنفحات
روحه، وفتح اقفال قلوبنا بمفاتيح فتوحه، ولازالت رحمة الرّحمن
فيّاضة على روحه فى كلّ حين وآن، آمين، وزعم انّ قوله رضي الله تعالى
عنه وقدّس روحه قدمي هذا على رقبة كلّ وليّ لله قاله بحظّ نفس
وهوًى كامن وحاشاه ثم حاشاه من ذلك بل من كان ذلك كامنًا فى
باطنه يظنّ انّ اصفياء الله تعالى مثله منطوون على خبث الضّمائر،
ومتّصفون بالصّفات الرّذائل، نعوذ بالله العظيم من الخذلان، وسوء
الظّنّ باولياء الله اهل العرفان، ولقد صدق من قال

، واذا رأى الانسان نقصًا انّما، مرآته تجلى عليه بحاله،

فانّ من قرّب هذا التّقريب، وعرّف هذا التّعريف، ومكّن هذا التّمكين،
وصرّف هذا التّصريف، وخضع له رقاب اكابر الاولياء هذا الخضوع،
ورجع اليه العارفون بالله تعالى هذا الرّجوع، وزفّته العناية هذه
الزفّات المشعرة بعظيم جلالته، وضرب له الوجود بمعازف السّرور

عند رؤية

عند رؤية طلعته، ورقص الكون جميعه طربًا لظهور ولايته، وحمل
بين يديه علم القطبيّة، وتوّج بتاج الغوثيّة، والبس خلعة التّصريف
العامّ النّافذ فى جميع الوجود، ومشت اكابر الاولياء، من الصّدّيقين و
البدلاء، تحت ركابه بامر الملك المعبود، واشتهرت فى الوجود كراماته،
وجمعه بين علمي الظّاهر والباطن، يستحيل ان يكون قال ذلك بحظّ نفس
وهوى كامن، والله سبحانه وتعالى يقول فى محكم آياته، الله اعلم حيث يجعل
رسالته، كيف وقد اجمع على فضله وعلمه وجلالة قدره الخاصّ والعامّ،
من زمنه الى هذه الايّام، بل قد ذكر العلماء الاعلام، انّ كراماته قربت
من التّواتر بين ملّة الاسلام، فيكون صدور هذا القول عنه امتثالًا
للامر، ويكون ذلك لامر تنويهًا بفضله، وبيانًا لعلوّ شأنه، وتعريفًا للجاهل
بكبر قدره، وارشادًا الى التّعلق به، والتّوسّل برفيع جاهه، وغير ذلك
من المصالح وقد روي فى كتاب مناقبه من طرق كثيره، بروايات شهيره،
عن جماعة من المشايخ الاكابر، والعلماء الافاضل، والاخيار الثّقاة،
واشتهر واستفاض حتّى فى الجهات البعيدات، انّه قال فى مجلسه وهو على
الكرسيّ يتكلّم على النّاس، قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ لله وكان فى مجلسه
حينئذ عامّة مشايخ العراق وروي انّهم كانوا نحوًا من خمسين شيخًا وروي
نيفًا وخمسين شيخًا منهم الشّيخ ابو النّجيب السّهروردي والشّيخ قضيب البان الموصليّ

والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر العطار وغيرهم من المشايخ الاكابر
المعدودين وروي من طرق كثيرة عن خلائق من الاولياء انه لم يبق احد
من الاولياء في ذلك الوقت من الحاضرين والغائبين في جميع آفاق الارض
الا حنى له رقبته الا رجل باصبهان فانه لم يفعل فسلب حاله وروي
ان الشيخ ابا النجيب السهروردي طأطأ رأسه حتى كاد يبلغ الارض وقال على
راسي على راسي قالها ثلاث مرات وكان من جملة من حنى له
رقبته من الغائبين الكبار المشهورين الشيخ ابو مدين المغربي والشيخ عبد
الرحيم القناوي والشيخ احمد بن ابي الحسين الرفاعي رضي الله عنهم اجمعين
فاما السيد احمد الرفاعي فرووا عنه انه كان جالسا يوما برواقه بام عبيدة
فمد عنقه وقال على رقبتي وفي رواية انه قال وحميه منهم فسئل عن ذلك
فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذا على رقبة كل ولي لله
واما الشيخ ابو مدين فرووا عنه انه حنى رأسه يوما وهو بين اصحابه
وقال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك اني سمعت واطعت
فسئله اصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي
هذا على رقبة كل ولي لله فارخوا ذلك وهم في المغرب ثم جاء المسافرون
واخبروا ان الشيخ عبد القادر الكيلاني قال ذلك في الوقت الذي ارخوه
واما الشيخ عبد الرحيم فرووا عنه انه مد عنقه يوما بقنا وقال

صدق

صدق الصادق المصدوق فقيل له ومن هو فقال الشيخ عبد القادر الكيلاني
قد قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب
فارخوا ذلك الوقت ثم جاء الخبر بذلك في ذلك الوقت وروي باسانيد
كثيرة من طرق متعددة عن جماعة من كبار المشايخ انه لم يقل ذلك الا
بامر منهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي قال انما وضعت الاولياء كلهم
رؤسهم لمكان الامر الا ترى ان الملائكة لم يسجدوا لادم عليه السلام الا
لورود الامر عليهم ومنهم الشيخ ابو سعيد القيلوي قال قالها بامر لا
شك فيه وهي لسان القطبية ومنهم الشيخ علي الهيتي لما قال الشيخ عبد
القادر مقالته تلك صعد اليه فوق الكرسي واخذ قدمه وجعلها على
عنقه ودخل تحت ذيله فقال له اصحابه لم فعلت ذلك فقال لانه امر
ان يقولها واذن له في عزل من انكرها عليه من الاولياء فاردت ان اكون
اول من سارع الى الانقياد له ومنهم الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي
قيل له هل قال الشيخ عبد القادر قدمي هذا على رقبة كل ولي لله بامر او
بلا امر قال بلى قالها بامر ومنهم الشيخ ابو محمد القاسم قال لما امر الشيخ عبد
القادر بقول قدمي هذا على رقبة كل ولي لله رايت الاولياء بالمشرق
والمغرب واضعين رؤسهم تواضعا الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل ذلك
فتوارى عنه حاله ومنهم الشيخ حيات بن قيس الحراني قال قد عشنا زمانا

مديدًا في ظلّ حماية سيادة الشيخ عبد القادر الكيلاني وشربنا كؤسًا هنيئة
من مناهل عرفانه ولقد كان النفس الصّادق يصدر عنه فينبسط من شعاع
نوره في الآفاق استطارة النّار فيقتبس منه الاسرار اصحاب الاحوال على
قدر مراتبهم ولمّا اتاه الامر بقول قدمي هذه على رقبة كل وليّ الله زاد الله
جميع الاولياء نورا في قلوبهم وبركة في علومهم وعلوّا في احوالهم بسبب
وضعهم رؤسهم وروي باسانيد صحيحة متعدّدة كثيرة عن جماعة
من الشيوخ الكبار انّهم اخبروا عنه انه سيقول مقالته تلك قبل ان يقولها
بسنين كثيرة بعضهم قال ذلك بنحو مائة منهم الشيخ عبد الله الجوني
روى عنه الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني قال سمعت
شيخنا ابا احمد عبد الله بن علي الجوني سنة اربع وستين واربعماية يقول
اشهدت انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات وقبول
تامّ عند الكافة ويقول قدمي هذه على رقبة كل وليّ الله ويندرج الاولياء
في وقته تحت قدمه ذلك الذي يشرق به زمانه وينتفع به من رآه ومنهم
الشيخ تاج العارفين ابو الوفاء قال لمن حضره لما اتى الشيخ عبد القادر
لزيارته وهو شابّ قوموا الوليّ الله وربّما يمشي اليه في وقت خطوات
وكان الشيخ عبد القادر يتكرّر اليه فلما تكرّر منه قوله قوموا الوليّ الله
قال له اصحابه في ذلك فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه فيه

الخاص والعام

الخاص والعامّ وكاني اراه قائلا ببغداد على رؤس الاشهاد وهو محقّ قدمي
هذه على رقبة كل وليّ الله فتوضع له رقاب الاولياء في عصره اذ هو قطبهم
فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته ومنهم الشيخ عقيل المنبجي
قدّس سرّه سئل عن القطب في وقته فقال هو في وقتنا هذا بمكة مختفي لا
يعرفه الّا الاولياء وسيظهر هنا واشار الى العراق شريف يتكلّم
على النّاس ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمي
هذه على رقبة كل وليّ الله وتضع له الاولياء رقابهم ولو كنت في زمانه لوضعت
له راسي ذلك الّذي ينفع الله به من صدّق بكراماته من سائر النّاس ومنهم
الشيخ عليّ بن وهب السّنجاري قدّس سرّه قال انّ الله تعالى قد نوّر الوجود
بظهور رجل اسمه عبد القادر مظهره في العراق يقول ببغداد قدمي هذه
على رقبة كلّ وليّ الله ويقرّ اولياء عصره بفضله ومنهم الشيخ حمّاد الدّبّاس
قدّس سرّه قال الشيخ ابو النجيب عبد القادر السّهروردي كنت عند الشيخ حمّاد
ابن مسلم الدّبّاس ببغداد سنة ثلاث وخمسمائة والشيخ عبد القادر يومئذ
في صحبته فجاء فجلس بين يديه متأدّبا ثم قام فسمعت الشيخ حمّاد يقول بعد
قيام الشيخ عبد القادر لهذا العجمي قدم تعلو في وقتها على رقاب الاولياء في
ذلك الوقت وليؤمرنّ ان يقول قدمي هذه على رقبة كل وليّ الله وليقولنّ
ولتوضعنّ له رقاب الاولياء في زمانه وقد سبق قول الغوث في قصّة

ابن السقا ومما اخبر به جماعة من المشائخ الكبار اهل الكشف والانوار
والمعارف والاسرار قدس الله تعالى ارواحهم عن هيئة الحال لما قال الشيخ
عبد القادر ذلك المقال منهم الشيخ ابو سعيد القيلوبي قال لما قال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تجلى الحق سبحانه وتعالى على قلبه
وجائته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طائفة من الملئكة
المقربين والبسها بمحضر من الاولياء من تقدم منهم ومن تاخر الاحياء
باجسادهم والاموات بارواحهم وكانت الملائكة ورجال الغيب حافين
بمجلسه واقفين في الهواء صفوفا حتى انسد الافق بهم ولم يبق ولي لله
تعالى في الارض الا حنى عنقه ومنهم الشيخ بقاء قدس سره قال لما قال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قالت الملائكة صدقت
يا عبد الله ومنهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي قدس سره والشيخ احمد
الرفاعي قدس سره روي عن الشيخ عدي انه لما ذكر بين يديه الشيخ
عبد القادر قال بخ بخ ذلك قطب الارض وضع ثلاثمائة ولي لله وسبعمائة
غيبي وما بين جالس في الارض ومار في الهوى اعناقهم له في وقت واحد
حين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال الراوي فعظم ذلك عندي
ثم بعد مدة اتيت ام عبيدة لازور الشيخ احمد ابن الرفاعي فذكرت له
ما سمعت من الشيخ عدي قال صدق الشيخ عدي ومنهم الشيخ ماجد

والشيخ مطر

والشيخ مطر قدس سرهما روي عن الشيخ ماجد انه قال لما قال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله لم يبق لله ولي في الارض في
ذلك الوقت الا حنى عنقه تواضعا له واعترافا بمكانته ولم يبق ناد
من اندية صالحي الجن من جميع الاقطار في الآفاق في ذلك الوقت الا وفيه
ذكر ذلك وقصدته وفود صالحي الجن من جميع الاقطار مسلمين عليه
وتائبين على يديه وازدحموا في بابه قال الراوي فاتينا الى الشيخ مطر
لزيارته وفي انفسنا اعظام ما سمعناه من الشيخ ماجد فلما دخلنا عليه
رحب بنا وقال صدق اخي الشيخ ماجد فيما اخبركم به عن الشيخ عبد القادر
ومنهم الشيخ مكارم قدس سره قال اشهد الله عز وجل انه لم يبق احد
ممن عقد له الولاية في اقطار الارض دناها واقصاها الا شاهد علم
القطبية محمولا بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية على راسه
ورأى عليه خلعة التصريف النافذ في الوجود واهله ولاية وعزلا
معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة وسمعته يقول قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله ووضع راسه وذلل قلبه له في وقت واحد حتى الابدال
العشرة قال الراوي قلت من هم قال الشيخ بقاء ابن بطو النهرملكي والشيخ
ابو سعيد القيلوبي والشيخ علي ابن الهيتي والشيخ عدي بن مسافر الاموي
والشيخ موسى الزولي والشيخ احمد الرفاعي والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي

والشيخ محمد بن عبد البصري والشيخ حيات ابن قيس الحراني والشيخ ابو
مدين المغربي قدس الله تعالى ارواحهم اجمعين ومنهم الشيخ خليفة قدس
سره وكان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه الشيخ ابو
القاسم ابن ابي بكر ابن احمد ابن ابي السعادات البندنيجي انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال صدق الشيخ عبد القادر كيف لا
وهو القطب وانا ارعاه فهذه نبذة يسيرة مما يتعلق بقول الشيخ
عبد القادر قدس سره مقالته المذكورة وقد اضربت عن اشياء كثيرة
مما يتعلق بذلك ومما يدل على عظمة فضله وجلالة قدره وحذفت
الاسانيد للاختصار ولا حاجة اليها ايضا لكثرة ما في ذلك من الاشتهار
وقد ذكر بعض اهل العلم ان كراماته قربت من التواتر يعني قرب حصول
العلم بوجودها من العلم القطعي الحاصل بكثرة الرواة البالغين حد التواتر
المعروف لكثرة المخبرين عنها وقد ذكرت شيئا منها في باب الكرامات الآتي
قريبا وبالجملة فهذا الذي ذكرته من فضله وان عظم فهو قطرة من بحر
فضائله او غبار من رمال ساحله وقد روي بالسند الصحيح عن
الشيخ ابي الرضا محمد بن احمد بن داود البغدادي المعروف بالمفيد قال
كنت كثيرا ما اتوقع من اسئله عن شيء من صفات القطب فدخلت انا

الشيخ

والشيخ ابو الخليل احمد بن اسعد بن وهب بن علي المقري الى جامع الرصافة
فوجدنا فيه الشيخ ابا سعيد القيلوي والشيخ علي الهيتي فسئلت الشيخ
ابا سعيد عن ذلك فقال الى القطب انتهت رياسة هذا الامر في وقته
وعنده تحط رحال جلالة هذا الشان قلت فمن هو هذا قال هو الشيخ
عبد القادر الكيلاني فلم اتمالك ان وثبت ووثبوا كلهم لنحضر مجلس
الشيخ عبد القادر ولا تقدم منا احد ولا تاخر ولا تفرقنا وما منا الا
من يشتهي ان يسمع شيئا في هذا المعنى فوافيناه يتكلم فلما استقربنا
المجلس قطع كلامه وقال اني للواصف ان يبلغ وصف القطب ولا مسلك
في الحقيقة الا وله فيه ماخذ مكين ولا درجة في الولاية الا وله فيها موطئ
ثابت ولا مقام في النهاية الا وله فيه قدم راسخ ولا منازلة في المشاهدة
الا وله منها مشرب هني لا يشقى جليسه ولا يغيب عنه مشهوده ولا
يتوارى عنه حاله بشر تابع له حتى ينتهي اليه ووصف ينحصر فيه
وتكليف يجب عليه ثم انشد بعد كلام طويل في ذلك من غير ترنم ولا اذعان

شعرا

ما في الصبابة منهل مستعذب ... الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الوصال مكانة مخصوصة ... الا ومنزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها ... فحلا مناهلها وطاب المشرب

وغدوتُ مخطوبا لكلّ كريمةٍ ... لا يهتدي فيها اللبيب ويخطبُ

انا من رجال لا يخاف جليسهم ... ريب الزّمان ولا يرى ما يرهبُ

قوم لهم في كلّ مجدٍ رتبةٌ ... علويّة وبكلّ جيشٍ موكبُ

انا بلبل الافراح املأ دوحها ... طربًا وفي العلياء بازٌ اشهبُ

اضحت جيوش الحبّ تحت مشيّتي ... طوعًا ومهما رمته لا يعزبُ

اصبحتُ لا املًا ولا امنيّةً ... ارجو ولا موعودةً اترقّبُ

ما زلتُ ارتع في ميادين الرّضا ... حتّى وُهِبتُ مكانةً لا توهبُ

اضحى الزّمان كحلّةٍ مرقومةٍ ... تزهو ونحن لها الطراز المذهبُ

أفلت شموس الاوّلين وشمسنا ... ابدًا على فلك العلا لا تغربُ

ثمّ قال كلّ الطيور تقول ولا تفعل والبازيّ يفعل ولا يقول ولاجل هذا صار كفّ الملوك سُدَّتَه فقام اليه الشّيخ ابو منصور ابن المبارك الواعظ المعروف بجرادة وانشد يقول

بك الشّهود تهنّى والمواقيتُ ... يا من بالفاظه تغلو اليواقيتُ

البازانت فان تفخر فلا عجب ... وسائر الناس في عيني فواخيتُ

اشتم من قدميك الصّدق مجتهدًا ... لانّه قدم في نعله الصّيتُ

فقام الشّيخ عليّ ابن الهيتي وقبّل قدم الشّيخ عبد القادر قال فكتبنا المجلس عندنا وحفظنا ما وقع فيه قلتُ وقد اوّل بعض العلماء قوله قدّس سرّه

قدمى

قدمي هذه على رقبة كلّ وليّ لله فقال المراد بذلك شريعتي وعلمي الذى هو شريعة محمّد صلى الله عليه وسلّم كما يقال القدم على القدم اي العلم على العلم والله اعلم قال اليافعيّ في كتابه نشر المحاسن اعلم وفّقنا الله تعالى واياك لفهم الحق واتّباعه وجعلنا جميعًا ممّن انتفع به ونفع الغير بانتفاعه انّ القوم وردوا بحرًا ليس له ساحل وكلّ احد من المنكرين عليهم من ذلك المورد ماحل وبما فيه من جواهر المعارف والاسرار والحِكَم جاهل وسقُوا بكؤس الوصل راح المحبة التى لم يشمّ ريحها من لم يقض من قبل نفسه نحبه فاخذ ينكر عليهم من لم يعرف تلك الجواهر التى لا يعرفها الا من هو في ذلك البحر ماهر وذلك لجهله بالاسرار التى في تلك المعارف والرّاح التى في تلك المغارف فانّ الشطح الصّادر عنهم منه ما وقع منهم في حال السكر والغيبة بواردات الاحوال والسكر بسبب مباح يسقط التكليف بالشرع بالشرط المعروف في كتب الفقه ومنه ما صدر منهم على سبيل الحكاية عن الله عزّ وجلّ قال الشيخ شهاب الدين السّهروردى في عوارف المعارف وما يحكى عن ابي يزيد قوله سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد انّه يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله عزّ وجل قال وهكذا ينبغي ان يعتقد في الحلّاج قوله انا الحقّ وممّن قال انّ هذا القول صدر عنه في حال السكر الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنه ما امروا به فصدر عنهم امتثالا للامر ويكون

ذلك الامر تنويهًا بفضلهم، وبيانا لعلو شانهم، وتعريفا للجاهل بكبر قدرهم،
وارشادا الى التعلق بهم، والتوسل برفيع جاههم، وغير ذلك من المصالح،
ومن ذلك قول الشيخ عبد القادر الكيلانى قدّس سرّه قدمى هذه على رقبة
كل ولىّ لله وشطحات المشايخ كثيرة جدا فكل ما بلغك عن احد منهم من شطح
فاحمله على احد المحامل المذكورة على حسب ما يليق بحاله تسلم وتغنم ان
شاء الله تعالى انتهى، الباب السادس فى كراماتهم،
قال الامام نجم الدين عمر النسفى فى عقائده وكرامات الاولياء حق فتظهر
الكرامة على طريق نقض العادة للولىّ من قطع المسافة البعيدة فى
المدة القليلة وظهور الطعام واللباس والشراب عند الحاجة والمشي
على الماء وفى الهواء وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك من الاشياء ويكون
ذلك معجزة للرسول الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من امّته لانه
يظهر بها انه ولىّ ولن يكون وليا الا وان يكون محقا فى ديانته وديانته
الاقرار برسالة رسوله مع الطاعة له فى اوامره ونواهيه قال الشارح
سعد الدين حتى لو ادعى هذا الولىّ الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة
لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده واذا ظهر فلا يكون كرامة بل استدراجا
والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبىّ معجزة سواء ظهر
من قبله او من قبل آحاد امّته وبالنسبة الى الولىّ كرامة لخلوه عن دعوى

بنوة

نبوّة من ظهر ذلك من قبله وقال امام الحرمين فى كتابه الارشاد مما
صار اليه اهل الحق انخراق العادات للاولياء ثم قال وان الكرامة والمعجزة
ليس بينهما فرق الا وقوع المعجزة على حسب دعوى النبوّة والكرامة دون
ادّعاء النبوّة وقال الامام فخر الدين الرازى فى كتابه المحصّل ثم تتميّز
الكرامة من المعجزة بتحدّى النبوّة وقال الامام ناصر الدين البيضاوى
فى كتابه المصباح الكرامات جائزة خلافا للمعتزلة والاستاذ وتتميّز عن
المعجزة بعدم التحدى وقال الامام عبد الله بن اسعد اليافعى فى كتابه
نشر المحاسن ظهور الكرامات للاولياء جائز عقلا وواقع نقلا اما جوازه
فى العقل فلانّه ليس يستحيل فى قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات
كظهور معجزات الانبياء هذا مذهب اهل السنة من المشائخ العارفين،
والنظّار الاصوليّين، والفقهاء والمحدّثين، وتصانيفهم ناطقة بذلك
شرقا وغربا، عجما وعربا، واما وقوع ذلك بالنقل فقد جاء فى القرآن
والاخبار والآثار بالاسناد، ما يخرج عن الحصر والتعداد، فمن ذلك
فى القرآن ما اخبر الله تعالى عن مريم عليها السلام بقوله تعالى كلما دخل
عليها زكريا المحراب الاية وكان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة
الصيف فى الشتاء هكذا جاء فى التفسير وكذلك ما اخبر الله تعالى من الهام
امّ موسى عليه السلام فى امره ما هو معروف وكذلك قصة اصحاب الكهف

والاعاجيب التى ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك وكذلك قصة
آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام فى عرش بلقيس فى قوله تعالى قال
الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ومن ذلك
فى الاخبار حديث جريج الراهب الذى كلمه الطفل فى المهد وهو حديث
صحيح اخرجه البخاري ومسلم وحديث الغار الذى انطبقت عليهم الصخرة
ثم انفرجت عنهم وهو ايضا حديث صحيح اخرجه البخارى ومسلم وحديث
البقرة التى كلمت صاحبها وهو حديث صحيح مشهور والحديث المتفق على
صحته المذكور فى الصحيحين فى ابى بكر الصديق مع ضيفه وبركة الطعام
حتى صار بعد الاكل اكثر مما كان قبله ثلاث مرات وكذلك ما اشتهر
عن الصديق ايضا انه اخبر ان حمل امرأته انثى فكان كذلك وحديث
الصحيحين المتفق على صحته فى عمر رضي الله عنه انه من المحدثين بفتح
الدال وكذلك ما صح عنه انه قال يا سارية الجبل فى حال خطبته فى يوم
الجمعة فبلغ صوته الى سارية فكان لعمر رضي الله عنه فى ذلك كرامتان
احديهما ما كشف له عن حال سارية واصحابه المسلمين وحال العدو والثانية
بلوغ صوته الى بلاد بعيدة والحديث المتفق على صحته فى سعد وسعيد
فى اجابة دعوة كل واحد منهما والحديث الصحيح فى البخارى فى خبيب فى
قطف العنب الذى وجد فى يده يأكله فى غير اوان الثمر والحديث الصحيح

حديث البخاري

حديث البخارى ايضا فى اسيد بن حضير وعباد بن بشر الذين خرجا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين
ايديهما والحديث الصحيح حديث الرجل سمع صوتا فى السحاب يقول اسق
حديقة فلان وما جاء ان ابن عمر رضي الله عنهما قال للاسد الذى منع الناس
الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب وما جاء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث العلاء ابن الحضرمى فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر
فدعى باسم الاعظم ومشى على الماء وما جاء انه كان مع سلمان وابى الدرداء
قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وكذلك ما اشتهر ان عمران بن الحصين
كان يسمع تسبيح الملائكة عليه حتى اكتوى فانحبس عنه ذلك ثم اعاده الله
تعالى عليه والحديث الصحيح حديث مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره قلت ولو لم
يكن الا هذا الحديث لكفى دليلا وقد ورد عن السلف والخلف من الصحابة
والتابعين، ومن بعدهم من المشايخ العارفين، والفقراء الصادقين،
وسائر الاولياء والصالحين، من الكرامات المستفيضات، الصادرات
عن العيان والمشاهدات، ما طبق الآفاق وملأ جميع البلاد، وعجزت
الدفاتر عن اليسير منه فى الحصر والتعداد، واما كثرة ظهور الكرامات
واشتهارها بعد زمن الصحابة وزيادتها على ما كان فى زمانهم فالجواب

عن ذلك ما اجاب به الامام احمد لما قيل له يا ابا عبد الله ان الصحابة لم يرو
عنهم مثل ما قد روي عن الاولياء والصالحين فكيف هذا فقال اولئك كان
ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شيء يتقوون به وغيرهم كان ايمانهم
ضعيفا لم يبلغوا ايمان اولئك فقووا باظهار الكرامات وكذلك قال
الشيخ شهاب الدين السهروردي وخرق العادة انما كان يكاشف به لموضع
ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى على عباده العباد وثوابا معجلا
لهم وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب من قلوبهم وباشر بواطنهم نور اليقين
وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى مدد من المخرقات ورؤية القدرة والايات
ولهذا ما نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من ذلك
الا القليل ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين اكثر لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورة
نزول الوحي وتردد الملائكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الآخرة
وزهدوا في الدنيا وتزكت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا
قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا من رؤية الكرامة واستلماع انوار القدرة قال
اليافعي وايضا فهذه الكرامات من الكشف وغيره انوار والانوار انما
يظهر حسن بهائها في الظلمة فاما الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
فكلهم انوار ليس فيهم ظلمة لتوهج ضياء شمس النبوة عليهم وكمال محاسنهم

ثم ان

ثم ان الشمس اذا غربت تظهر الظلمة عقيب غروبها ولا تظهر الا الكواكب الكبار
فكلما تغرب عن الافق تكثر الظلمة فتظهر سائر الكواكب الى ان يظهر فجر الوعيد
وايضا فالصحابة كانوا اهل حق وسنة وطاعة وعدل ومعروف ثم ظهر
بعدهم عكس ذلك من الباطل والبدع والمعاصي والظلم والمنكر فبث الله تعالى
في سائر البلدان رجالا قلدهم سيوفا ماضيات تقطع اعناق المنكرين عليهم
والحاصل انه قد علمت انهم قد اتفقوا على ان الفارق بين الكرامة والمعجزة
هو تحدي النبوة فقط ولم يشترط احد منهم كون الكرامة دون المعجزة في جنسها
وعظمها فدل ذلك على جواز استوائهما فيما عدى التحدي المذكور ويشهد
لصحة هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لو اقسم على الله لابره
فان الابرار المذكور عام في كل مقسم فيه ثم ان وقوع ذلك من كثير من
الاولياء اعني عظام الكرامات خارج عن الحصر وها انا اقتصر في التنبيه على
ذلك بذكر عشرة انواع النوع الاول احياء الموتى روى القشيري باسناده
في رسالته ان ابا عبيد البسري غزا سنة من السنين فخرج في البرية فمات
المهر الذي كان تحته وهو في البرية فقال يا رب اعرناه حتى نرجع الى بسر
يعني قريته فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى بسر قال لابنه يا بني خذ
السرج من المهر قال ابنه فقلت له انه عرق فان اخذت السرج دخله الريح
فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع المهر وروى ايضا

باسناده فى رسالته انه انطلق رجل من اليمن فلما كان فى بعض الطريق نفق
حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى جئت مجاهدا فى سبيلك
ابتغاء مرضاتك وانى اشهد انك تحيى الموتى وانك تبعث من فى القبور لا تجعل
لاحد علىّ منة اليوم اطلب منك ان تبعث حمارى فقام الحمار ينفض اذنيه
وقد نقل هذا عن الامام الشعبى ايضا وروى ايضا باسناده فيها ان محمدا
ابن سعيد البصرى قال بينما انا امشى فى بعض طرق البصرة اذ رأيت اعرابيا
يسوق جملا فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم
التفت فاذا الاعرابى يقول يا مسبب كل سبب ويا مأمول من طلب رد على
ما ذهب يحمل الرحل والقتب فاذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه وروى
ايضا باسناده فيها الى الشيخ سهل بن عبد الله التسترى انه قال الذاكر
لله على الحقيقة لو هم ان يحيى الموتى لفعل باذن الله تعالى ومسح يده على
عليل بين يديه فبرئ وقام وكان الشيخ مفرج الدماميلى عبدا حبشيا
اصطفاه الله تعالى ولما تكاثرت كراماته احضرت عنده فراخ مشوية
فقال لها طيرى فطارت احياء باذن الله تعالى ومن المشهور ما روى مسندا
فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره من خمس طرق عن
جماعة من الشيوخ الاجلاء قالوا جاءت اليه امرأة بولدها وقالت له انى
رأيت قلب ابنى هذا شديد التعلق بك وقد خرجت من حقى فيه لله سبحانه

ودعا

وتعالى ولك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت امه
عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا
من شعير فدخلت على الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة
قد اكلها فقالت يا سيدى تاكل لحم الدجاج ويأكل ابنى خبز الشعير فوضع يده
على تلك العظام وقال قومى باذن الله تعالى الذى يحيى العظام وهى رميم
فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل
ما شاء قالوا ومرت على مجلسه حدأة طائرة فى يوم شديد الريح فصاحت
فشوشت على الحاضرين فقال يا ريح خذى رأس هذه الحدأة فوقعت لوقتها
فى ناحية ورأسها فى ناحية فنزل الشيخ من الكرسى واخذها فى يده وامر يده
الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشهدون
ذلك قلت فاحياء الله تعالى الموتى كرامة لهم فهو وان كان عظيما فهو
جائز كما قدمنا عن الائمة ان ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة
لولى بشرط ان لا يدعى النبوة النوع الثانى كلام الموتى قال اليافعى
اخبرنى بعض الشيوخ الصالحين من اهل اليمن عن الفقيه اسمعيل الحضرمى
انه مر يوما على مقبرة ومعه ناس كثيرون فبكى بكاء شديدا ثم ضحك فى
الحال فسئل عن ذلك فقال رأيت اهل هذه المقبرة يعذبون فحزنت لذلك
ثم سألت الله عز وجل ان يشفعنى فيهم فشفعنى فقالت صاحبة هذا

القبر واشار الى قبر قريب لمهد بالحفر وانا معهم يا فقيه اسمعيل انا فلانة
المغنية فضحكت وقلت انت معهم ثم ارسل الى الحفار وقال له هذا قبر من
فقال قبر فلانة المغنية وروى القشيرى ان الشيخ ابا سعيد الخراز قال كنت
مجاورا بمكة فجزت يوما بباب بنى شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا
فنظرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال لى يا ابا سعيد اما علمت ان الاحياء
احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار ومن المشهور ما روى
مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ الاكابر في كتاب مناقب الشيخ عبد
القادر قالوا زار شيخنا محيى الدين عبد القادر الكيلانى الشونيزى يوم
الاربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسمائه ومعه جمع
كثير من الفقهاء والفقراء ووقف عند قبر الشيخ حماد الدباس زمنا طويلا
حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور يبين فى وجهه
فسئل عن سبب طول قيامه فقال كنت خرجت من بغداد فى يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة تسع وتسعين واربعمائة مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد
لنصلى الجمعة فى جامع الرصافة والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعنى
فرمانى فى الماء وكان فى شدة البرد فى كوانين فقلت بسم الله غسل الجمعة
وكان علىّ جبة صوف وفى كمى اجزاء فرفعت يدىّ لئلا تبتل وتركونى وانصرفوا
فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتهم وقد تأذيت بالبرد اذى كثيرا فطمع

في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك وانى رايته
اليوم فى قبره وعليه حلة من جوهر وعلى راسه تاج من ياقوت وفى يديه اساور
من ذهب وفى رجليه نعلان من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه فقلت ما هذا قال
هذه اليد التى رميتك بها فهل انت غافر لى ذلك قلت نعم قال فاسئل الله تعالى
ان يردها علىّ فوقفت اسئل الله تعالى فى ذلك وقام خمسة آلاف ولى من
اولياء الله تعالى فى قبورهم يسئلون الله عز وجل ان يقبل مسئلتى فيه ويشفعون
عندى فى تمام المسئلة فما زلت اسئل الله عز وجل فى مقامى ذلك حتى رد الله
تعالى يده وصافحنى بها وقد تم سروره قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد
اجتمع المشائخ والصوفية من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ
عبد القادر بتحقيق ما قاله فى الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من الفقراء واتوا
الى المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلالا للشيخ فبداهم بمرادهم وقال لهم اختاروا
رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما فاجمعوا على الشيخ ابى يعقوب
يوسف بن ايوب الهمدانى وكان يومئذ قدورد الى بغداد والشيخ ابى محمد
عبد الرحمن بن شعيب الكردى وكان مقيما ببغداد وكانا من ذوى الكشف
الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا له امهلناك فى بيان ذلك على لسانهما
جمعة فقال لهم بل ما تقومون من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم الامر واطرق
واطرقوا فصاح الفقراء من خارج المدرسة واذا بالشيخ يوسف قد جاء

حافيا يشتد في عدوه حتى دخل المدرسة وقال اشهدني الله عز وجل
الساعة الشيخ حمادا وقال لي يا يوسف اسرع الى مدرسة الشيخ عبد القادر
وقل للمشائخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر به عني فلم يتم
كلامه الشيخ يوسف حتى جاء الشيخ عبد الرحمن بن شعيب وقال مثل قول
الشيخ يوسف فقام المشائخ كلهم يستغفرون للشيخ عبد القادر قدس الله
تعالى روحه قال الامام عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه نشر المحاسن اخبرني
بعض الاخيار عن بعض الصالحين انه يأتي قبر والده في بعض الاوقات ويتحدث
معه ومن المشهور ان الشيخ الكبير احمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء
الصلحاء من قرابته يقرأ في سورة النور في قبره قال وروينا ان الشيخ نجم
الدين الاصبهاني طلع مع جنازة بعض الصالحين فلما جلس بعض الناس من اهل
العلم يلقن الميت ضحك الشيخ نجم الدين ولم يكن الضحك عادته فسئل عن
ذلك فقال سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا وغير ذلك
مما يطول ذكره من كلام الموتى للاحياء النوع الثالث انفلاق البحر
وجفافه من ذلك ما روي انه مات بعض الفقراء في سفينة قال الراوي
فاردنا القاءه في البحر فرأيت البحر قد انشق نصفين ونزلت السفينة الى الارض
فخرجنا وحفرنا له قبرا ودفناه فيه فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت السفينة
وسرنا وروى القشيري رحمه الله تعالى في رسالته عن بعضهم قال كنا في مركب

فمات رجل

فمات رجل عليل كان معنا فاخذنا في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر وصار
البحر جافا ونزلت السفينة فخرجنا وحفرنا له قبرا ودفناه فلما استوى الماء
وارتفع المركب وسرنا النوع الرابع انقلاب الاعيان اعلم ان هذا النوع مما
كثر وقوعه لهم واشتهر عنهم كانقلاب الحصى جواهر وذهبا لكثير منهم وانقلاب
ماء البحر عذبا ولبعضهم سمنا ولبعضهم مع الرمل سويقا وسكرا ولبعضهم
الحطب ذهبا وغير ذلك مما يتعذر حصره وهذه الاشياء مشهورة مذكورة
في الكتب المشتملة على بعض كرامات الاولياء كالرسالة وغيرها واعجب من ذلك
انقلاب الخمر سمنا كما روي عن الشيخ عيسى المعروف بالهتار اليمني انه مر على امرأة
بغي فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد
العشاء دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت فقال
المقصود حصل فورد عليها وارد ازعجها عما كانت عليه وخرجت بعد الشيخ
وتابت على يديه فزوجها من بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا
تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقراء والشيخ معهم كالمنتظر
لشيء يؤتى به فوصل الخبر الى امير تلك البلدة فاخرج قارورتين مملوتين
خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد ان يستهزئ بالفقراء ويفضحهم وقال للرسول
قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني انه ما عندكم ادام فخذوا هذا فادموا
به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت ثم تناول احديهما فخاضها ثم صبها

ثم كذلك الاخرى ثم قال للرسول اجلس فكل فاكل فطعم سمنا لم ير مثله طعما
ودجاجا ولونا فرجع واخبر الامير بذلك فجاء الامير فاكل وتحير مما رأى فتاب
ايضا على يد الشيخ والحمد لله الذى جعل هؤلاء السادة، سببا للسعادة،
واعظم من ذلك ما رواه اليافعي في نشر المحاسن عن جماعة من الصالحين رووا
عن بعض الاولياء انه طلب بعض الناس يدعو له الى الله تعالى ان يرزقه ولدا
ذكرا فقال له ان احببت ذلك فسلم للفقراء مائة دينار فسلم اليه ذلك ثم جاءه
بعد ذلك بمدة وقال له يا سيدى وعدتنى بولد ذكر وما وضعت امرأتى الا
انثى فقال له الشيخ الدنانير التى سلمتها ناقصة قال يا سيدى ما هي ناقصة الا
شيئا يسيرا فقال له الشيخ ونحن ايضا ما نقصناك الا شيئا يسيرا فان احببت
ان نوفى لك فاوف لنا قال نعم يا سيدى ثم ذهب وعاد اليه بتوفية ذلك
النقصان فقال له الشيخ اذهب فقد اوفينا لك كما اوفيت فرجع الى منزله
فوجد الولد غلاما بقدرة الله تعالى واكرامه لاوليائه ومن ذلك ما روي
مسندا في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني انه خرج يوما لصلوة
الجمعة فمر به في الطريق ثلاثة احمال خمرا للسلطان قد فاحت رائحتها واشتد
ومعها صاحب الشرطة واعوان الديوان فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا
واسرعوا في سوق الدواب فقال الشيخ للدواب قفى فوقفت مكانها كأنها
جمادات فضربوها ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها واخذهم كلهم القولنج

وجعلوا

وجعلوا يتقلبون على الارض يمينا وشمالا من شدة المهم وضجوا بالشيخ واعلنوا
بالتوبة والاستغفار فزال عنهم المهم وانقلبت رائحة الخمر برائحة الخل ففتحوا
الاوانى فاذا هي خل ومشت فعلت اصوات الناس بالضجيج وذهب الشيخ الى
الجامع وانتهى الخبر الى السلطان فبكى رعبا وارتدع من فعل كثير من المحرمات
وجاء الى الشيخ زائرا، وكان بعد ذلك يجلس بين يديه متواضعا متصاغرا،
وعن بعضهم قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذ برجل يدور حول شجرة
شوك ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم وكل فتقدمت
للشجرة فكل ما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات، لو
اطعته في الخلوات، اطعمك الرطب في الفلوات، النوع الخامس علمهم ببعض
الحوادث قبل وجودها والاطلاع على ضمائر الخلق، واما قول ربنا سبحانه وتعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقد قال الامام
ناصر الدين البيضاوى واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص
الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير وسط وكرامات الاولياء على المغيبات
انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء عليهم
السلام يعنى ان الله سبحانه وتعالى يظهر الغيب على الملك والملك على الانبياء وعلى
الاولياء قال الامام مظهر الدين وقد تستفيد الاولياء من ارواح الانبياء واما
اصحاب الانبياء من لسنتهم فظاهر انتهى وسئل الامام اليافعي هل يكفر من قال

المؤمن يعلم الغيب ام لا فقال اقول وبالله التوفيق لا يستعجل بتكفير من قال المؤمن يعلم الغيب حتى يسئل ماذا اراد بالمؤمن وبالعلم وبالغيب فان اراد بالمؤمن المؤمن الخاص وهو الولي دون المؤمن العام وهو كل مؤمن وبالعلم بانه يعلم باعلام الله تعالى له لا بعلمه بنفسه استقلالا وبالغيب بعض الغيوب لا جميعها فانه لا يكفر بذلك لانه جائز في كرامات الاولياء بل واقع وقد دل على جوازه العقل وشهد بوقوعه النقل اما العقل فلأن ذلك ليس بمستحيل في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات ولا قادح في معجزات الانبياء وقدمنا انه لا فرق بين الكرامات والمعجزات الا دعوى النبوة واما النقل فهو خارج عن الحصر اذ لا يمكن تعداد ما نقل عن الاولياء من الكشف في كل عصر ومصر ولو امكن جمع ما وقع لهم من المكاشفات في جميع الاشياء في كل زمان ومكان لاحتيج في ذلك الى كتب يطول عدها ويتعذر حصرها فكيف يحصر المكتوب فيها فليس يمكن جميع ذلك ولا يقدر احد يحصيه الا الله تعالى ويكفي من ذلك ما اخبر الله عز وجل عن الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام مع كون الخضر وليا لا نبيا عند جمهور العلماء وعند جميع العارفين بالله تعالى وكذلك ما قدمناه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيما كشف له من حال الحمل في بطن امرأته وما كشف لعمر رضي الله عنه من حال سارية ومن معه من المسلمين وحال العدو وما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم من كونه

من المحدثين

من المحدثين وما ورد عن السلف والخلف مما رواه خلائق في كتب الحقائق والرقائق وصحت به الروايات واخبر به العلماء والاولياء والثقاة فمن ذلك ما رواه القشيري عن الشيخ ابي يعقوب السوسي قال جاءني مريد مكة فقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الآخر ثم لما كان الغد وقت الظهر جاء وطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت احياة بعد موت فقال انا حي وكل محب لله حي وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسئل شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال فاستغفرت الله تعالى في نفسي فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا انا بالجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول وقال ابو العباس ابن مسروق دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في نفسي من اين يرتفق هذا فقال يا ابا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية، فان لله الطافا خفية، وعن الشيخ ابي عبد الله القرشي قال هجم اهل الشرك بلاد الاندلس على قرية من قراها فدخلوا في غرة فشق على اهلها واخذوا في طريقهم اسارى عديدة فانزعج اهل الاندلس لذلك

فيأكلون بافواههم
وبلغ الخبر ان الاسارى يرمى لهم الحشيش مع الخيل وهم مكتوفون
كما ترعى البهائم قال فبت فى بعض تلك الليالى عند الشيخ ابى اسحق ابن ظريف
فوضع الطعام بيننا ثم تنفس بعد ان قال بسم الله ثم قال يا محمد اما بلغك
ما طرأ على المسلمين فقلت نعم فجعل يقص الخبر ويبكى حتى علا بكاؤه ثم قال
والله لا اكلت طعاما ولا شربت شرابا حتى يفرج الله تعالى عن المسلمين
ثم اعتزل عن الطعام ثم جلس ساعة فسمعته يقول الحمد لله الحمد لله ثم دنى
الى الطعام وقال كل فاكلت معه وعجبت منه كيف تركه ثم عاد اليه بعد
قسمه فى ساعة ثم ان الخبر وصل الينا بعد ذلك ان الوقت الذى تكلم فيه
الشيخ صادف ان النصارى سمعوا رجفة عظيمة اعتقدوا ان عسكر المسلمين
دهمهم فركبوا خيولهم ونجوا بانفسهم وتركوا الغنيمة والاسارى فخلص الله
المسلمين وقال الشيخ ابو زيد القرطبى سمعت فى بعض الآثار ان من قال لا اله
الا الله سبعين الف مرة كانت فداؤه من النار فعملت ذلك لبركة الوعد
وعملت منها لاهلى وعملت منها اعمالا ادخرتها لنفسى وكان اذ ذاك يبيت
معنا شاب يقال انه يكاشف فى بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت
الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان فى قلبى منه شئ فاتفق انه
استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب
معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع فى نفسه وهو يقول يا عم هذه امى

فى النار

فى النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به
من الانزعاج قلت فى نفسى اليوم اجرى صدقه فقلت فى نفسى ان كان الاثر
حقا والذين رووه لنا صادقون ان السبعين الفا فداء هذه الامرأة ام هذا
الشاب فما استتمت الخاطر فى نفسى الى ان قال يا عم ها هى خرجت الحمد لله الحمد لله
فحصلت لى فائدتان ايمانى بصدق الاثر وسلامتى من الشاب وعلمى بصدقه
وذكر الشيخ شهاب الدين فى كتابه العوارف ان الشيخ عبد القادر الكيلانى
بعث الى شخص وقال الفلان عندك طعام وذهب ائتنى من الذهب بكذا ومن
الطعام بكذا فقال الرجل كيف اتصرف فى وديعة عندى ولو استفتيتك ما
افتيتنى فى التصرف فالزمه الشيخ بذلك فاحسن الظن بالشيخ وجاء اليه بالذى
طلب فلما وقع التصرف منه جاءه مكتوب من صاحب الوديعة وهو غائب
فى بعض نواحى العراق ان احمل الى الشيخ عبد القادر كذا وكذا القدر الذى عينه
الشيخ عبد القادر فعاتبه الشيخ بعد ذلك على توقفه وقال ظننت بالفقراء ان
اشارتهم تكون على غير صحة وعلم وروى مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من
الشيوخ فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر انه ارسل اليه بعض الشيوخ جماعة من
اصحابه وقال لهم اذهبوا الى بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر يسلم عليك
عبد الرحمن ويقول لك ان لى اربعين سنة فى دركات باب القدرة فما
رأيتك ثم لا داخلا ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر فى ذلك الوقت لجماعة

من اصحابه اذهبوا الى الشيخ عبد الرّحمن وستجدون فى طريقكم جماعة من اصحابه
بعثهم الىّ بكذا وكذا فاذا لقيتموهم فردّوهم معكم فاذا اتيتموه فقولوا يسلّم
عليك عبد القادر ويقول لك انت فى الدّركات ومن هو فى الدّركات لا يرى
من فى الحضرة ومن هو فى الحضرة لا يرى من فى المخدع وانا فى المخدع ادخل
واخرج من باب السّر من حيث لا تراني بامارة ان اخرجت لك الخلعة الفلانية
فى الوقت الفلاني على يديّ وهي خلعة الرّضاء وبامارة خروج التّشريف الفلاني
لك على يديّ وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك فى الدّركات بمحضر اثني
عشر الف ولىّ لله خلعة الولاية وهي فرجيّة خضراء طرازها سورة الاخلاص
على يديّ خرجت لك فانتهوا الى نصف الطّريق فوجدوا اصحاب الشيخ عبد
الرّحمن فردّدهم واتوا اليه وبلّغوا رسالة الشيخ عبد القادر فقال صدق الشيخ
عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التّصريف فيه وفى كتاب نشر المحاسن عن
الشيخ ابى الغيث اليمنى انه قال له الفقراء ذات يوم نشتهى اللّحم فقال لهم اصبروا
الى اليوم الفلاني وكان يوم سوق تأتيه القوافل فلمّا جاء ذلك اليوم جاء
الخبر انّ قطّاع الطّريق اخذوا القافلة ثمّ جاء بعض القطّاع الحرامية بحبّ وجاء
آخر منهم بثور فقال الشيخ للفقراء تصرّفوا فيه وخلّوا راس الثّور على حاله
فتصرّفوا واحضروا العيش فدعاهم الفقراء الى الاكل فامتنعوا فقال الشيخ
للفقراء كلوا الفقهاء ما ياكلون الحرام فلمّا فرغوا من الاكل جاء انسان الى
الشيخ

الشيخ وقال يا سيّدى نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية
وجاء آخر ايضا وقال نذرت للفقراء ثورًا فنهب فقال لهما الشيخ قد وصل
الى الفقراء متاعهم وقال لصاحب الثور تعرف ثورك اذا رايت راسه قال نعم
فامر الفقراء باحضاره فلمّا رآه قال هذا راس ثورى بعينه فبقى الفقهاء يضر بون
يدًا على يد ندمًا على ترك موافقة الفقراء ومن اطلاع الله تعالى لهم على ما
يشاء فى الحوادث قبل وقوعها ما روى مسندًا فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر
قال بعض اصحابه كنت اشتغل على سيّدى الشيخ محيى الدّين عبد القادر الكيلاني
وكنت اسهر اكثر اللّيل اترقّب حاجة له فخرج من داره ليلة فناولته ابريقا فلم
ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت خلفه ومشى
الى ان قرب من باب بغداد فانفتح له الباب فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب
مغلقًا ومشى غير بعيد فاذا نحن فى بلد لا اعرفه فدخل فيه مكانا شبيهًا
بالرّباط واذا فيه ستّة نفر فبادروا الى السّلام عليه والتجأت الى سارية
هناك وسمعت من جانب ذلك المكان انينًا فلم نلبث الا يسيرًا حتى سكت
الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة التى سمعت منها الانين ثم خرج يحمل
شخصًا على عاتقه ودخل آخر مكشوف الرأس طويل شعر الشّارب وجلس
بين يدى الشيخ فاخذ عليه الشّهادتين وقصّ شعر رأسه وشاربه والبسه
طاقية وسمّاه محمّدًا وقال لاولئك النّفر قد امرت ان يكون هذا بدلًا عن

الميت فقالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا
غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم اتى الى المدرسة
فانفتح بابها ايضا ودخل داره فلما كان الغد جلست بين يديه اقرأ على عادتي
فلم استطع من هيبته فقال لي أي بني اقرأ ولا عليك فاقسمت عليه ان
يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنهاوند واما الستة فهم الابدال
وصاحب الانين سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره
واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا فابو العباس الخضر ذهب به ليتولى امره
واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية
كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى فاتي به فاسلم على يدي
وهو الآن منهم واخذ علي ان لا احدث بذلك احدا وهو حي وقد اخبر
خلائق منهم بموتهم وموت كثير من الناس في ازمنة وامكنة معينات
وباشياء تقع بعد موتهم فوقع جميع ذلك على وفق ما اخبروا فمن ذلك
ما روي ان الشيخ ابا الغيث اليمني وقفت بين يديه مغنية فغشي
عليها وقعت فلما افاقت طلبت التوبة وصحبت الفقراء وكانت من
المترفات واهل الرعونات فقال لها الشيخ انا نذبحك اتصبرين على الذبح
فقالت نعم فامرها ان تستقي الماء للفقراء فمكثت ستة اشهر تحمل الماء
على ظهرها قد تبذلت وتبدلت عن حالها الاول ثم قالت للشيخ اني قد

اشفقت

اشفقت لربي فقال الشيخ يوم الخميس تلقين ربك فماتت يوم الخميس وعن الشيخ
اسمعيل الحضرمي انه قال انا اموت في الضحى بفتح الضاد المعجمة والحاء المهملة
موضع في اليمن فمات وتقدمت الحكاية عن الفقير الذي قال انا غدا اموت
وقت الظهر وقال بعضهم صحبت خير النساج فقال لي قبل موته بثمانية
ايام انا اموت يوم الخميس وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلوة وستنسى
هذا قال فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من اخبرني بموته فخرجت لاحضر
جنازته فوجدت الجنازة قد اخرجت قبل الصلوة كما ذكر وعن الشيخ سهل بن
عبد الله التستري قال مات شاه ابن شجاع الكرماني في وقت توقيت موته
وغير ذلك مما هو خارج عن الحصر وقد قيل في قوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين اي للمتفرسين وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وعن القشيري ان الجنيد وقف عليه غلام نصراني
متنكرا وهو يتكلم على الناس في الجامع فقال ايها الشيخ ما معنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم
رفع رأسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وسئل بعضهم
عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق
عن اسرار الخلق نطق مشاهدة وعيان لا نطق ظن وحسبان وقال ايضا
الولي يرى الاشياء من وراء حجاب الشرع وجميع هذه الاقوال مما رويناه

عنهم مشهورة مروية عند اهل العلم فى تصانيف مشهورة كالرسالة وغيرها
وليس القصد حصر ما قاله الشيوخ فى ذلك ولا ما وقع لهم منه فان ذلك
مما لا سبيل الى نزف بحره التيار، العميق الزخار، وانما القصد التنبيه على
ذلك مع انه لا حاجة ايضا الى التنبيه عليه فقد قام البرهان القطعى على
جواز كرامات الاولياء من حيث الجملة وهذا من جملتها وقد تقدم الدليل
على جواز بلوغ الكرامة مبلغ المعجزة فى جنسها وعظمها النوع السادس
طي الارض لهم من غير حركة منهم من ذلك ما روي ان بعضهم كان فى جامع
طرسوس فاشتاق الى زيارة الحرم فادخل رأسه فى جيبه ثم اخرجه وهو فى
الحرم وكذلك اجتمع جماعة فى بعض البلدان البعيدة فى يوم عرفة فاغتسلوا
وصلوا واحرموا ثم سجدوا ومكثوا فيها ما شاء الله تعالى ثم رفعوا رؤسهم
واذا هم ينظرون الجمال سائرة من منى الى عرفات وعن الشيخ سهل بن عبد الله
التستري قال توضأت فى يوم الجمعة فمضيت الى الجامع فى ايام البداية
فوجدته قد امتلأ بالناس وهم الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يمينى
شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف
تجدك يا سهل فقلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا فى معرفته وانا لم اعرفه
فبينما انا كذلك اذ اخذنى حرقان بول فاكربنى فبقيت على وجل خوفا ان

اتخطى

اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل
اخذك حرقان بول فقلت اجل فنزع احرامه من منكبه فغشانى به ثم قال اقض
حاجتك واسرع تلحق الصلوة قال فاغمي علي وفتحت عينى واذا بباب مفتوح
فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت واذا بقصر مشيد عالى البنيان
شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة واذا بجنبها مطهرة مملوة ماء احلى من
الشهد ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسى وارقت
الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادينى ويقول ان كنت
قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عنى واذا انا جالس فى مكانى
ولم يشعر لي احد فبقيت متفكرا فى نفسى وانا مكذب نفسى فيما جرى فقامت
الصلوة فصلى الناس وصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لا اعرفه
فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل
كانك ما ايقنت بما رأيت قلت بلى قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب
بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة
مبلولة فقلت امنت بالله فقال يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شيء يا سهل
اطلبه تجده فتغرغرت عيناي بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الفتى
ولا القصر فبقيت متحسرا على ما فاتنى منه ثم اخذت فى العبادة وهذه
الحكاية عجيبة لا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها

انه يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث ما شاء الله تعالى من
غير شعور منه ثم اعيد كذلك الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه
والله على كل شيء قدير وعن الشيخ مفرج الدماميلي انه رآه بعض اصحابه
بعرفة ورآه آخر من اصحابه في مكانه لم يفارقه في جميع ذلك اليوم فذكر
كل واحد منهما ذلك لصاحبه ثم تنازعا وحلف كل واحد منهما بالطلاق
من زوجته انه كما ذكر فاختصما الى الشيخ وذكر كل واحد منهما يمينه
فاقرهما الشيخ على حاليهما وابقى كل واحد منهما على الزوجية قال الشيخ
صفي الدين ابن ابي منصور فسئلت الشيخ مفرجا عن حكمه في هذه القضية
بعدم حنث الاثنين مع كون صدق احدهما يوجب حنث الآخر وكان معنا
في وقت سؤالي جماعة فيهم رجال معتبرون لهم معرفة بالعلم فقال لنا
الشيخ قولوا يعني تكلموا في هذه المسئلة وكان ذلك اذنا منه بان نتحدث
في سر هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه غير كاف وكانت المسئلة قد
اتضحت لي فاشار الي الشيخ بايضاحها فقلت الولي اذا تحقق في ولايته
ومكن في روحانيته يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت
واحد في جهات متعددة على حكم ارادته فالصورة التي ظهرت لمن رآها
بعرفة حق والصورة التي رآها الآخر في مكانه في ذلك الوقت حق
وكل واحد منهما صادق في يمينه فقال الشيخ مفرج هذا هو الصحيح فان

قيل

قيل كيف يتصور تعداد الصور من شخص واحد قلت ان ذلك قد وقع وشوهد
ولا يمكن جحوده وان تحير فيه العقل من ذلك ما اشتهر عن كثير من الفقهاء
وغيرهم ان الكعبة المعظمة شوهدت تطوف بجماعة من الاولياء في اوقات
في امكنة غير مكانها ومعلوم انها في مكانها لم تفارقه في تلك الاوقات
فعلم من هذا ان وراء طور العقل طورا آخر ومن ذلك الشيخ قضيب البان
حين شوهد وقد صلى اربع ركعات في اربع صور فلما سلم الامام ضحك
في وجه الفقيه الذي بجنبه وقال له اي الاربعة الذي صلى معكم هذه
الصلوة وقيل انما سمي الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا يبدل في مكانهم صور
روحانية تخلفهم وهذا احد القولين في سبب تسميتهم ابدالا ويؤيده ما
ذكرناه عن الشيخ سهل عن الولي الذي ستره باحرامه وعن الشيخ مفرج وعن
الشيخ قضيب البان ما روي بالاسناد الصحيح المتعدد برواية جماعة من
الشيوخ ان الشيخ عبد القادر الكيلاني حضر في مجلسه ابو المعالي محمد بن احمد
البغدادي التاجر فاخذته حقنة شديدة منعته من الحركة وبلغت منه
الجهد فنظر الى الشيخ عبد القادر نظر المستغيث فنزل الشيخ مرقاة من
الكرسي الذي يتكلم عليه فظهر على تلك المرقاة راس كراس الادمي ثم
نزل اخرى فظهر كتفان وصدر وما زال ينزل مرقاة مرقاة حتى تكملت
على الكرسي صورة كصورته تتكلم على الناس بصوت مثل صوته وكلام

مثل كلامه ولا يرى ذلك الّا هو ومن شآء الله من الحاضرين وجآء يشقّ
النّاس حتى وقف عليه وغطّى راسه بكمّه وفى رواية بمنديله فاذا هو فى
صحرآء متّسعة فيها نهر عنده شجرة فعلّق فيها مفاتيح كانت فى كمّه وازال
حقنته وتوضّأ من ذلك النّهر وصلّى ركعتين فلمّا سلّم منها دفع الشيخ
الغطآء عنه فاذا هو فى المجلس واعضآؤه مبتلّة بالمآء ولا حقنة به
والشيخ على الكرسيّ يتكلّم كانه لم يزل منه وتفقّد مفاتيحه فلم يجدها معه
ثم بعد مدّة جهّز قافلة الى بلاد العجم وساروا من بغداد اربعة عشر يومًا
فنزلوا منزلا فى بريّة فيها صحرآء فذهب فيها ليزيل حقنة به فقال ما اشبه
هذه الصّحرآء بتلك الصّحرآء وذكر شانه فى ذلك اليوم فاذا هو بذلك النّهر
وتلك الشّجرة ومفاتيحه معلّقة عليها فلمّا رجعوا اتى الى الشيخ ليخبره بذلك
فامسك باذنه قبل ان يخبره وقال له يا ابا المعالى لا تذكره لاحد وانا
حيّ فلازم خدمته الى ان مات وروي مسندًا فى كتاب مناقب الشيخ عبد
القادر عن الشيخ محمد بن الازهر قال مكثت مدّة اسئل الله تعالى ان يرينى
احدًا من رجال الغيب فرايت ليلة فى المنام انّى ازور قبر الامام احمد بن حنبل
وعند قبره رجل فوقع فى نفسى انّه من رجال الغيب فاستيقظت فرجوت ان
اراه فى اليقظة فاتيت قبر الامام احمد فى وقتى فوجدت الرّجل الّذى رايته
فى المنام بعينه فخرج قدّامى وتعجّلت فى الزّيارة وتبعته الى ان وصل الى دجلة

فالتقى له

فالتقى له طرفاها حتى صارت قدر خطوة الرّجل فعبرها الى الجانب الآخر
فاقسمت عليه ان يقف ليكلّمنى فوقف فقلت ما مذهبك فقال حنيفًا مسلمًا
وما انا من المشركين فوقع عندى انّه حنفيّ المذهب وانصرفت فقلت فى نفسى آتى
الشيخ عبد القادر واذكر له ما رايت فاتيت مدرسته وقمت على بابه فنادانى من
داخل داره وقال يا محمد ما فى الارض من المشرق الى المغرب فى هذا الوقت وليّ لله
سبحانه وتعالى حنفيّ سواه وحكاياتهم فى هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية النوع
السّابع انفجار المآء لهم من ذلك ما روى القشيرى فى رسالته باسناده فيها انّ
ابا تراب النّخشبى قال له بعض اصحابه فى طريق مكّة انا عطشان فضرب برجله
الارض فاذا عين مآء زلال فقال الفتى احبّ ان اشربه فى قدح فضرب بيده الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح
معنا الى مكّة وعن الشيخ ابى عبد الله القرشى انّه جآء الى بئر من آبار منى بركوته
يطلب مآء وهو عطشان فضربه بعض من كان على البئر ورمى بركوته بعيدًا
قال فمضيت اليها لآخذها وانا منكسر القلب فوجدتها فى بركة مآء حلو فاستقيت
وشربت وجئت بها الى اصحابى فشربوا واعلمتهم بالقصّة فمضوا الى المكان ليستقوا
منه فلم يجدوا مآء ولا اثر المآء فقلت انّها آية وحكي عن بعض الاخيار انّه
عطش فى طريق الحج فدار فى الركب من اوّله الى آخره فى طلب الماء فلم يحصل له شيئ
واذا بفقير قد ركز عكازه فى ساقية بركة والمآء ينبع من تحت العكازة ويجرى

الى البركة فلأقربته واعلم الحاج فاستقوا منها وتركوها وهي تطفح وحكاياتهم
من هذا النوع لا يمكن حصرها وقصدنا التنبيه عليها والاشارة اليها **النوع**
التاسع كلام الجمادات والحيوانات لهم من ذلك الحكاية المشهورة في مخاطبة شجرة
الرمان لابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس وقولها يا ابا اسحق اكرمنا بان
تاكل منا شيئا قالت ذلك ثلاث مرات وكانت شجرة قصيرة وثمرها حامض
وتحمل في السنة مرة فلما اكل منها صارت طويلة وثمرها حلو وتحمل في السنة
مرتين فسموها رمانة العابدين وياوي الى ظلها العابدون **وقال الشبلي** عقدت
وقتا ان لا اكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي
اليها لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تاكل مني فاني ليهودي
وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي بينا انا اسير على بعض السواحل اذ خاطبتني
حشيشة انا شفاء هذا المرض الذي بك فلم اتناولها ولم استعملها **وعن**
بعضهم انه قال كلمني جمل في طريق مكة لما رايت الجمال والمحامل عليها وقد مدت
اعناقها في الليل فقلت سبحان من تحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال لي
قل جل الله فقلت جل الله **وعن بعضهم** انه كان يضرب راس حمار كان تحته
فرفع الحمار راسه وقال اضرب ولا تضرب فانما تضرب على راسك **ولا يستنكر**
هذا فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بكلام البقرة التي كلمت
صاحبها وقالت انما خلقت للحرث الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في آخره

آمنت

آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر فشهد لهما بالايمان بذلك وهما غائبان حينئذ لما
قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم وناهيك بهذا شرفا لهما **وكذلك** ما روي عن
الشيخ ابي الربيع المالقي قال قيض الله لي طيرا في بعض الاسفار يبيت يسامرني
فكنت اسمعه الليل كله ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال
سبحان الرزاق وطار **وكذلك ما روي** ان بعضهم كان ياتيه طير بمكة ويحادثه
فلما كان ذات يوم اتاه وقال له موعدي وموعدك الشام فاجتمع به بعد ذلك
في الشام **وكذلك** الحكاية المشهورة في الطير الذي بشر ابا مسلم بسلامة
السرية وقدومها في وقت عينه له في بعض الغزوات فقال له من انت يرحمك
الله فقال له الطير انا مذهب الاحزان عن قلوب المؤمنين فقدمت السرية كما
ذكره وغير ذلك مما يخرج عن الحصر مما قد علم واشتهر **النوع التاسع ابراء العلل**
ببركتهم من ذلك ما روي انه ظهر بيعقوب بن الليث علة اعيت الاطباء فقيل
له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله فلو استحضرته لعله يدعو
لك فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وفي سجنك محبوسون
فاطلق كل من كان في السجن فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره
عز الطاعة وفرج عنه فعوفي من مرضه فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو
قبلته وفرقته على المساكين فنظر الى الحصى في الصحراء فاذا هي جواهر فقال من اعطي
مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث **وعن السري السقطي** قال كنت اطلب

رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت فى بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنا وعميانا
ومرضى فسئلت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج فى السنة مرة فيدعو لهم
فيجدون الشفاء فقفوت اثره وتعلقت به وقلت بى علة باطنية فما دواؤها
فقال يا سري خل عنى فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه وكذلك
الحكاية المشهورة عن البنت الزمنة التى قالت يا رب اسئلك بحرمة ضيفنا ان تعافينى
فقامت تمشى فى الليل فلما راى ذلك اهلها طلبوا الضيف وكان صبيا حمالا فى
السوق فاتوا عندهم فلم يجدوه والابواب على حالها مغلقة وروى مسندا فى كتاب مناقب
الشيخ عبد القادر الكيلانى انه جاءه فضل الله بن اسمعيل البغدادى التاجر
فقال له يا سيدى قال جدك صلى الله عليه وسلم من دعى فليجب وقد دعوتك
الى منزلى فقال ان اذن لى جئت ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته وكان
عنده شيخان من الشيوخ الكبار فاخذ احدهما بركابه الايمن والاخر بركابه الايسر
حتى اتوا الى داره فاذا فيها مشايخ بغداد وعلماؤها واعيانها ومد سماط فيه من
كل حلو وحامض واتى بسلة كبيرة مختومة يحملها اثنان ووضعت فى آخر السماط
وقال فضل الله بسم الله والشيخ مطرق فما اكل احد ولا اذن فى الاكل لاحد واهل
المجلس كان على رؤسهم الطير من هيبته فاشار الى الشيخين الذين جاءا معه ان
قدما الى تلك السلة فقاما وحملاها حتى وضعاها بين يديه وامرهما ففتحاها
فاذا فيها ولد لذلك الذى دعاهم اكمه مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن

الله

الله تعالى معافى فاذا الصبى يعدو وهو بصير ولا عاهة به فضج الحاضرون
وخرج الشيخ فى غلبات الناس ولم يأكل شيئا قال الراوى وهو احد الشيخين
المذكورين فاتاه بعد ذلك جمع من الرفضة بقفتين مخيطتين وقالوا له قل
لنا ما فى هاتين القفتين فنزل من الكرسى الذى يتكلم عليه ووضع يده على
احديهما وقال فى هذه صبى مقعد وامر بفتحها فاذا فيها صبى مقعد فامسك
بيده وقال له قم باذن الله تعالى فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال
فى هذه صبى لا عاهة به وامر بفتحها واذا فيها صبى فقام يمشى فامسك
بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده ومات فى المجلس
يومئذ من الحاضرين ثلاثة وروى انه مات فى مجلسه فى بعض الايام
سبعة وروى ان الشيخ احمد بن موسى بن عجيل اليمنى جاءه بعض الناس وفى
يده سلعة فقال له ادع الله لى ان يزيل عنى هذه السلعة والا ما بقيت
احسن ظنى باحد من الصالحين فقال له لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
ومسح على يده وربط عليها بخرقة وقال لا تفتحها حتى تصل الى منزلك
فخرج من عنده فلما كان فى بعض الطريق اراد ان يتغدى ففتح يده ليأكل
فلم ير لها اثر ولعل الشيخ اراد ان يستر هذه الكرامة بستر اليد بالخرقة لئلا
تظهر فى الحال وربما كان عنده فى ذلك الوقت ناس فرأى ظهورها بعد
تراخى الوقت اهون واقل شهرة والكلام فى هذا النوع واسع جدا ولسنا

تتبعه نتعدى النوع العاشر طاعة الاشياء لهم من المشهور ان كثيرا

منهم كانت السباع تحرسهم وقد ركب كثير منهم على ظهورها وبعضهم

حمل عليها زاده وبعضهم حطبا منهم الشيخ ابو الغيث اليمنى حمل حطبا

على ظهر اسد افترس حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبى الا على

ظهرك فخضع له فحمل الحطب على ظهره وساقه الى باب البلد ثم حط عنه

وخلاه وعن المرأة الصالحة شعوانة انها رزقت ولدا فربته احسن

تربية فلما كبر ونشا قال لها سئلتك بالله يا اماه الا ما وهبتينى لله

تعالى فقالت له يا بنى انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب

والتقى وانت يا ولدى غر ما تعرف ما يراد بك ولم يكن لك ذلك فامسك

عنها ولم يقل لها شيئا فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه

دابة فنزل عنها ليجمع حطبا فلما جمع ورجع وجد السبع قد افترسها

فجعل يده فى رقبة السبع وقال له يا كلب الله وحق سيدى لاحملنك

الحطب كما تعديت على دابتى فحمل على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى

وصل الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت له لما رأت

ذلك يا بنى اما الآن فقد صلحت لخدمة الملوك اذهب فقد وهبتك

لله تعالى فودعها وذهب وروى ان الشيخ الكبير شاه بن شجاع الكرمانى

خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن فى الطلب حتى وقع فى برية

مقفرة

مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما راته ابتدرت

نحوه فزجرها الشاب عنه وخرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب

فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب

ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى الى خدمتى فما

احتجت الى شيء الا احضرته الى حين يخطر ببالى اما بلغك ان الله تعالى

لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه

ووعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وخروجه من الملك

ودخوله فى طريق القوم حتى كان من امره ما كان وروى ان جماعة من

اهل العلم قصدوا زيارة بعض الشيوخ فلما اتوه وجدوه يلحن فى قراءته

فى الصلوة فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا تلك الليلة اجنبوا كلهم

فخرجوا ليغتسلوا فى بركة ماء فوضعوا ثيابهم ودخلوا فى الماء فجاء

الاسد وجلس على ثيابهم فلم يقدروا يخرجون فلاقوا شدة من شدة

البرد فجاء الشيخ ونهر الاسد وقال له ما قلت لك لا تتعرض لضيفاننا

فبصبص وذهب ثم قال لهم الشيخ انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم

الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد ومن المشهور

ان السباع كانت تاتى الى سهل بن عبد الله فكان يدخلها بيتا ويضيفها

ويطعمها اللحم ثم يخليها فكان الناس يسمون ذلك البيت بيت السباع

قال الشيخ ابو نصر السراج ورايت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه
وكذلك الحكاية المشهورة عن الشيخ ابراهيم الخواص مع الاسد الذى جاء
يعرج فوضع يده فى حجره فرآها وارمة فنغشها بعود واخرج منها قيحا
فذهب الاسد وجاءه بعد ساعة ومعه شبلان فبصبصا له وحملا اليه
رغيفين وذلك فى البرية وهذه الكرامة اشتملت على كرامات كثيرة
منها قصد الاسد اليه واستئناسه به ومد يده اليه واتيانه بولديه
كالمتودد اليه والشاكر له على جميله وحمله اليه الرغيفين كالمجازى له
واحضار الخبز فى موضع لا يوجد فيه مع كون محضره ليس من اهل الخبز
وكذلك الحية التى شوهدت تروح على الشيخ ابراهيم بن ادهم بالنرجس
وهو نائم فى البستان والظبية التى كانت تاتى بعضهم فيشرب لبنها فى
بعض البرارى والطيور التى كانت توانسهم فى الجبال والقفار وتحمل اليهم
انواع الثمار وغير ذلك مما امتلأت باليسير منه كتب الحقيقة وانما
نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا كلها تتصور لهم فى
صورة عجوزة تخدمهم واعظم من ذلك طواف الكعبة المعظمة بكثير
منهم وكل ذلك مشهور مذكور بالاسانيد الصحيحة قال اليافعي فى كتابه
نشر المحاسن ومن جملة ما اشتهر فى بلاد اليمن وربما تواتر عن الشيخ الفقيه
اسمعيل الحضرمي انه قال يوما لخادمه وهو فى سفر يقول للشمس تقف له حتى

يصل الى منزله وكان فى مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم قال لك
الفقيه اسمعيل قفى له فوقفت له حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك
المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغربت واظلم الليل فى الحال قال والمرجوع فى هذا
كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله تعالى على كل شيئ قدير وليس الخارق
للعوائد بمستحيل فى العقل كما تقدم ولا ملتبس بالمعجزات والسحر للفرق بين ذلك
ومن طاعة الجان لهم ما روى مسندا فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلانى
انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر له ان ابنة له اختطفت من سطح داره وهي
بكر عمرها ست عشرة سنة فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ
واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة فى الارض وقل وانت تخطها بسم الله
على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور
شتى فلا يروعنك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم فى جحفل منهم فيسئلك
عن حاجتك فقل له قد بعثنى عبد القادر اليك واذكر له شان ابنتك قال
فذهبت وفعلت ما امرنى به فمر بى منهم صور مزعجة المنظر ولا يقدر احد
منهم ان يدنو من الدائرة التى انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء
ملكهم راكبا فرسا وبين يديه فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسى ما حاجتك
قلت قد بعثنى الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس
خارج الدائرة وجلس من معه وقال ما شانك فذكرت قصة ابنتى فقال لمن

معه من هذا فلم يعلموا من فعله فاتى بمارد هي معه وقيل له هذا من مردة
الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب قال
انها وقعت في نفسي فامر به فضرب عنقه واعطاني بنتي فقلت له
ما رايت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من
داره الى المردة متاوهم باقصى الارض فيفرون من هيبته الى مساكنهم وان
الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس قال الامام اليافعي في كتابه نشر
المحاسن لا شك ان الكرامات قد ظهرت في زمن الصحابة وكثرت ولكن ظهورها
فيما بعد اكثر ثم ان كثيرا من المنكرين لكرامات الاولياء والصالحين لو راوهم
يطيرون في الهوى لقالوا هذا سحر وقالوا هؤلاء شياطين ولا شك ان من
حرم التوفيق فكذب بالحق غيبا وحدسا كذب به عيانا وحسا كما قال
الله تعالى وهو اصدق القائلين مخاطبا لنبيه سيد المرسلين ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف في الهوى
وسماع النداء من بطنه وطي الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود
في الحس انه صحيح انما يظهر ذلك من اهل السيمياء والنارنجيات فالجواب ما
اجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون في الفرق بين الكرامة والسحر ان
السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير شريعة ومتابعة

واما



واما الاولياء فانما وصلوا الى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى
بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا وليس العجب ممن ينكر الكرامات من المعتزلة
فليس ذلك بمستنكر ولا مستكثر منهم قد خالفوا اهل السنة والجماعة بما هو انكر
واكثر وانما العجب من قوم ينكرونها ينتمون الى اهل السنة وهم اقسام فقسم
منهم ينكرون على مشايخ الصوفية ومن ينتمي اليهم ويسيئون الظن بهم
ويطعنون فيهم وينكرون كراماتهم والعجب كل العجب منهم في انكارهم على سادات
ما بين اوتاد وابدال وصديقين عارفين بالله محققين قد ملؤا الوجود
كرامات وانوارا ومعارف وحكما واسرارا يعدون اقبال الناس عنهم ليلا
وادبارهم عنهم نهارا قد صفوا بواطنهم من شوائب الكدر واستوى عندهم
الذهب والمدر والمدح والذم والشدائد والنعم بل يعدون نعمة الدنيا
منعا وبلاء والشدة عطاء ورخاء اعرضوا في بدايتهم عما سوى الله
فخصوا في نهايتهم من فضل الله ما لا يعلمه الا الله فما ظنهم بقوم ضبطوا
انفاسهم مع الله فشغلهم طول دهرهم بمراقبته يقول الصغير منهم وقفت
على باب قلبي عشرين سنة ما جاز به شيء لغير الله الا رددته اما علموا
ان اعلام الصالحين الحلماء العلماء لم يزالوا قديما وحديثا يعتقدون طائفة
الصوفية ويزورونهم ويتبركون بمجالستهم ودعائهم وآثارهم ويحترمونهم
وقد روي ان الامام تقي الدين ابن دقيق العيد المشهور كان يزور بعض

الفقرآء ويطلب منه الدعاء ويخضع ويتذلل بين يديه حتى انه قال في وقت
هو عندي خير من مائة فقيه او قال الف فقيه وكذلك الامام النووي
كان يجتمع وينتفع بالشيخ ياسين المزين ويستمع كلامه ويقبل اشارته
حتى انه امره بالسفر ورد ما كان عنده من الكتب المستعارة قبل موته بقليل
فامتثل امره وقبل اشارته وسافر راجعا الى بلدته فمرض وتوفي بين اهله
واخوته وكذلك الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام كان
يعتقد المشائخ ويقول بفضلهم حتى انه سئل عن الخضر عليه السلام احي
هو فقال ما تقولون لو اخبركم ابن دقيق العيد انه رآه بعينه اكنتم تصدقونه
قالوا اي والله نصدقه قال فوالله لقد اخبر عنه سبعون صديقا انهم
رأوه كل واحد منهم خير من ابن دقيق العيد قال اليافعي وقوله هذا يرد
قول ابن الجوزي في زعمه ان الخضر ليس بحي قلت واظنه قد رجع عن
هذا القول فانه قد روى باسناده المتصل اربع روايات ان الخضر حي
احديها عن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه رآه متعلقا
باستار الكعبة وهو يدعو بهذا الدعاء اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع
الدعاء المشهور وخاطبه الامام وعرفه والثانية عن الامام عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال الراوي لا اعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلتقي الخضر والياس عليهما السلام في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد

منهما

منهما راس صاحبه ويفترقا عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا
يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله
ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله والثالثة
عن الامام علي رضي الله عنه ايضا انه يجتمع يوم عرفة بعرفات جبرائيل
وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام وذكر انهم يتجاوبون بنحو هذا
الذكر المذكور والرابعة ان عيسى وادريس في السماء والياس والخضر في
الارض روى هذه الروايات الاربع باسناده المتصل قال ابن عباس رضي
الله عنه في الكلمات التي يقولهن الخضر والياس من قالهن حين يصبح وحين
يمسي ثلاث مرات آمنه الله تعالى من الحرق والغرق والسرق قال الراوي
واحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب والقسم الثاني من
اقسام المنكرين قوم يكذبون بكرامات اولياء زمانهم ويصدقون بكرامات
الذين ليسوا في زمانهم فهؤلاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله ما هي
اسرائيلية صدقوا بموسى وكذبوا بمحمد صلى الله عليهما وسلم لانهم ادركوا
زمنه والقسم الثالث قوم يصدقون بان لله تعالى اولياء لهم كرامات
ولكن لا يصدقون بواحد معين من اهل زمانهم فهولاء محرومون ايضا
لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد ومن انكر على الصالحين
حرم بركتهم قال الشيوخ وذلك اقل عقوبته ويخشى عليه سوء الخاتمة

وربما طعن

العياذ بالله تعالى انتهى قال الشيخ عبد الغنى الشامى
بعض المنكرين فى الفقرآء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم يطلبون فقرآء
فى طريق الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدًا بل
من غلب خيره على شره فهو الكامل بل فى الحديث الشريف النبوى ما هو ابلغ
من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلًا عن غلبته عن الشر وكونه
نصفًا او ربعًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم فى زمان من
ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما امر به
نجا رواه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكره الاسيوطى فى
الجامع الصغير فقد حكم نبينا صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر
وهى بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى يوم القيمة فالحمد
لله الذى جعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم

الباب السابع فى عقآئدهم

قال الامام القشيرى رحمه الله تعالى قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل
عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم فى التوحيد ان الحق سبحانه
وتعالى موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع
مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حى احد باق صمد وانه عالم بعلم
قادر بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حى

بحيات

بحيات باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشآء على التخصيص
وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هى هو ولا هى اغيار
له بل هى صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدى الذات
ليس يشبه شيئًا من المصنوعات ولا يشبهه شئ من المخلوقات ليس بجسم
ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور فى الاذهان ولا يتقدر فى العقول
ولا له جهة ومكان ولا يجرى عليه وقت وزمان ولا يجوز فى وصفه زيادة
ولا نقصان ولا تخصه هيئة ولا قد ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله
حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره
مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور
ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع معلوم
ولا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان
ولا ينتهى له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان حاشا وكلا ولا يقال
له لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز
بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا عن مماثلة ويصنع لا
بمباشرة له الاسماء الحسنى والصفات العليا يفعل ما يريد ويذل لحكمه
العبيد لا يجرى فى سلطانه الا ما يشآء ولا يحصل فى ملكه الا ما سبق به القضاء
ما علم ان يكون من الحادثات اراد ان يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون

اراد ان لايكون، خالق اكتساب العباد خيرها وشرها، ومبدع ما في العالم من
الاغيار والآثار قلها وكثرها، ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه
ومتعبد الانام على لسان الانبياء عليهم السلام بما لاسبيل لاحد باللوم
والاعتراض اليه، ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة
والآيات الزاهرة، بما ازاح به العذر، واوضح به اليقين والذكر، وحافظ
بيضة الاسلام بعد وفاته بخلفائه، ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه
من حجج الدين على السنة اوليائه، عصم الملة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة
وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة، وانجز ما وعد من نصرة الدين
بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، قال الامام القشيري رحمه
الله تعالى دلت هذه المقالات على ان عقائد مشائخ الصوفية توافق اقاويل
اهل الحق في مسائل الاصول بعد ان قال في اول العقيدة اعلموا رحمكم
الله تعالى ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في
التوحيد وصانوا عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف
واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل انتهى كلامه مختصرا
ومن كلام السيد الجليل ذي الشرف والمفاخر الجامع بين علمي الباطن
والظاهر الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني ربنا الله القريب في
علوه، المتعالي في دنوه، بارئ الخلق بقدرته، ومقدر الامور بحكمته،

والمحيط

والمحيط بكل شيء علمه، تمت كلمته، وعمت رحمته، لا اله الا هو وكذب
العادلون به، ومن دعى له ندا، او اعتقد له شبيها او سميا، وسبحان الله
عدد خلقه، وزنة عرشه، ورضى نفسه، ومداد كلماته، ومنتهى علمه
وجميع ما شاء، وخلق وذرء وبرء، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
الملك القدوس العزيز الحكيم، واحد احد، صمد فرد، لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا شبيه له
ولا نظير، ولا عون ولا ظهير، ولا شريك ولا وزير، ولا ند ولا مشير،
ليس بجسم فيمس، ولا جوهر فيحس، ولا عرض فينتفي، ولا ذي تركيب
فيتبعض، ولا ذي آلة فيمثل، ولا ذي تأليف فيكيف، ولا ذي ماهية
مخيلة فيتحدد، هو لا طبيعة من الطبائع، ولا طالع من الطوالع،
ولا ظلمة تظهر، ولا نور يزهر، حاضر الاشياء علما من غير ممازجة،
شاهد لها اطلاعا من غير مماسة، قاهر حاكم، قادر راحم، غافر ساتر،
خالق فاطر، فرد معبود، حي لا يموت، ازلي لا يفوت، ابدي الملكوت
سرمدي الجبروت، قيوم لا ينام، عزيز لا يضام، منيع لا يرام، له
الاسماء الحسنى، والصفات العليا، والمثل الاعلى، والجد الابقى، لا
تتصوره الاوهام، ولا تقيده الافهام، ولا يدرك بالقياس، ولا
يمثل بالناس، ولا تكيفه العقول، ولا تحده الاذهان، جل ان يشبه

بماصنعه، اويضاف الى ما اخترعه، محصى الانفاس، قآئم على كلّ نفسٍ
بماكسبت، لقد احصيهم وعدّهم عدًّا، وكلّهم اتيه يوم القيمة فردًا، يطعم
ولايطعم، يرزق ولايرزق، يجير ولايجار عليه، خلق ما ابتدع، لا
لاجتلاب نفع، ولالدفع ضرّ، ولالداع دعاه، ولالفكر حدث، بل
ارادة مجرّدة عن تغيّر الحدثان، فهو المنفرد بالقدرة على اختراع الاعيان،
وكشف الضرّ وازالة البلوى، وتقليب الاعيان، وتغيير الاحوال، يسوق
ما قدّر الى ما وقّت، لامعين له فى تدبير ملكه، حيّ بحيات لامكتسبة
ولامسبوقة، عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولامتناهٍ، قادر
بقدرة غير محصورة، مدبّر بارادة غير بادية ولامتناقضة، حفيظ
لاينسى، قيوم لايسهو، رقيب لايغفل، يقبض ويبسط، ويرضى
ويغضب، يغفر ويرحم، اوجد واعدم، فاستحقّ ان يقال له قادر،
ازاح علل مخلوقاته، وابداها كاملة الوصف، فاستحقّ ان يقال له
اله، لايتجدّد له علم ينافى علمه فى القدم، فاستحقّ ان يقال له عالم
على الحقيقة، لاتشابه ذاته ولاصفاته ذات ولاصفات، فوجب
ان يقال ليس كمثله شئ، كلّ شئ قآئم فقيامه بديمومية ازله،
كلّ حيّ فحياته مستفادة بامره، ان ضرب العقل لعزه مثلا، اوجال
العلم فى جلاله جدلا، وقف الفهم مللا، ودهش الفكر كللا،

ولاح

ولاح التعظيم حبلا، ولم يجد للتنزيه بدلا، ولاعن التوحيد حولا،
وجاءت جيوش التقديس قبلا، تسلك سبل التفريد ذللا، حجب
الالباب برداء كبريائه عن معرفة كنه ذاته، وحسر الابصار بنور بقائه
عن ادراك حقيقة احديّته، فان نهضت غايات علوم الخلائق تقفوا
خبرا، او شخصت نهايات معارف الممالك تتلمّح اثرا، تالّق لها بارق
من الازل، مبرقعا بنقاب الكمال، عن نقائص التشبيه، فلم تستطع
مجاوزة سناه، ومحقت مداركها، وانفعالات قواها، فى اتّصال
اوصاف القدم، بنعوتٍ لاابد اتّصالا لالم يزل، غير مسبوق باتصال ولا
سائر الى انفصام، وبدت من جناب القدس الاشرف هيبة تميت العلل،
وانفراد يمنع التعدّد، ووجود يحيل الحدّ، وجلال ينفى الكيف، وكمال
يسقط المثل، ووصف يوجب الوحدة، وقدرة تبسط الملك، ومجد
يستنفذ المحامد، وعلم محيط بما فى السموات وما فى الارض وما بينهما
وما تحت الثرى، وما فى قعار البحار، ومنبت كل شعرة وشجرة، ومسقط
كلّ ورقة، وعدد الحصى والرمال، ومثاقيل الجبال، ومكائيل البحار
واعمال العباد، واثارهم وانفاسهم، وهو سبحانه وتعالى بائن من
من خلقه، ولايخلو مكان من علمه، فرجعت ليس لها علم سوى
التصديق باحديّته، والاقرار ان لا اوّل لقدم ازليّته، ولا آخر

لبقآء ابديّته، ولا كيف ولا مثل يدخلان فى صمديّته، تعرّف الى
خلقه بصفاتٍ ليوحّدوه، و يثبتوا وجوده لا ليشبّهوه، فالايمان
يثبتها بعلم اليقين تصديقا، والاطّلاع على علم حقّ يقينها تحقيقا،
غيبٌ لا مجال للعقل فى ادراكه، وكلّما حكاه الوهم، اوجلاه الفهم، او
تخيّله العقل، او تصوّره الذّهن، فعظمة الله وجلاله وكبريآؤه
بخلاف ذلك هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيئ عليم،
فهذا كلام قدّس الله تعالى سرّه فى التّنزيه، ونفي التّشبيه، مع فصاحة
العبارة، وملاحة الاستعارة، والالفاظ الفائقة، والمعانى
الرّائقة، رضي الله تعالى عنه وارضاه، ونفعنا بركاته، وافاض
علينا من امداداته، واما عقيدة الشيخ محيي الدين ابن العربي المبرّئة
له عن سوء الاعتقاد وحاشاه من ذلك فقال اعلم رحمك الله تعالى
يا اخى انّه ينبغي لكل مؤمن ان يصرّح بعقيدته وينادى بها على رؤس
الاشهاد فان كانت صحيحة شهدوا له بها عند الله تعالى وان
كانت غير ذلك بيّنوا له فسادها ليتوب منها وقد اشهد هود عليه السّلام
قومه مع كونهم مشركين بالله تعالى على نفسه بالبرآءة من الشرك بالله
تعالى والاقرار له بالوحدانية لما علم انّ العالم كلّه سيوقفه الله تعالى
بين يديه ويسئلهم فى ذلك الموقف العظيم الاهوال حتى يؤدى كلّ

شاهد

شاهد شهادته، وكلّ امين امانته، والمؤذّن يشهد له كلّ من سمعه
حتّى الكفّار ولهذا يدبر الشّيطان اذا سمع الاذان وله ضراط حتّى لا يسمع
ندآء المؤذّن فيلزم ان يشهد له فيكون من جملة من يسعى فى سعاداته وهو
لعنه الله عدوّ محض ليس له الينا خير البتّة واذا كان العدوّ لا بدّ ان يشهد
لك بما اشهدته على نفسك لانّ المشهد الحقّ يعطي ذلك بحقيقته فاحرى
ان يشهد لك وليّك وحبيبك ومن هو على دينك واحرى ان تشهد انت
فى الدّار الدّنيا على نفسك بالوحدانيّة والايمان فيا اخوانى ويا احبّآئى
رضي الله تعالى عنّا وعنكم اشهدكم انّى اشهد الله واشهد ملائكته وانبيآئه
ومن حضر من الرّوحانيّين، ومن يسمع انّى اقول قولا جازما بقلبي، انّ الله
سبحانه وتعالى اله واحد ولا ثاني له، منزّه عن الصّاحبة والولد،
مالك لا شريك له، ملك لا وزير له، صانع لا مدبّر معه، موجود بذاته
من غير افتقار الى موجد يوجده، بل كلّ موجود مفتقر اليه فى وجوده،
فالعالم كلّه موجود به، وهو سبحانه وتعالى موجود بنفسه، لا افتتاح
لوجوده، ولا نهاية لبقائه، بل وجوده مطلق مستمرّ قآئم بنفسه،
ليس بجوهر فيقدّر له مكان، ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء، ولا بجسم
فيكون له الجهة والتّلقآء، مقدّس عن الجهات والاقطار، مرئيّ
بالقلوب والابصار، استوى على عرشه كما قال وعلى المعنى الذى اراده،

كما ان العرش وما حواه به استوى، وله الآخرة والاولى، ليس له مثل معقول
ولا دلت عليه العقول، لا يحده زمان، ولا يقله مكان، بل كان ولا مكان
وهو الآن على ما عليه كان، خلق المتمكن والمكان، وانشأ الزمان،
وقال انا الواحد الحي الذى لا يؤده حفظ المخلوقات، ولا ترجع اليه
صفة لم يكن عليها من صفة المصنوعات، تعالى الله ان تحله الحوادث
او يحلها، او تكون قبله او يكون قبلها، بل يقال كان ولا شيء معه، اذ
القبل والبعد من صنع الزمان الذى ابدعه، فهو القيوم الذى لا ينام،
والقهار الذى لا يرام، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، خلق العرش
وجعله حد الاستواء، وانشأ الكرسي واوسعه الارض والسماء،
اخترع اللوح والقلم الاعلى واجراه كما يشاء، بعلمه فى خلقه الى يوم
الفصل والقضاء، ابدع العالم كله على غير مثال سبق، وخلق الخلق
واخلق الذى خلق، انزل الارواح فى الاشباح امناء، وجعل هذه الاشباح
المنزل اليها الارواح فى الارض خلفاء، وسخر لها ما فى السموات وما فى الارض
جميعا منه، فلا تتحرك ذرة الا اليه ومنه، خلق الكل من غير حاجة اليه
ولا موجب وجب ذلك عليه، لكن سبق علمه فلا بد ان يخلق ما خلق، فهو
الاول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، احاط بكل
شيء علما، واحصى كل شيء عددا، يعلم السر واخفى، يعلم خائنة الاعين

وما تخفى

وما تخفى الصدور، كيف لا يعلم شيئا خلقه، الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير، علم الاشياء قبل وجودها، ثم اوجدها على حد ما علمها، فلم يزل
عالما بالاشياء، لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء، اتقن بعلمه الاشياء واحكمها
وبه حكم عليها من شاء وحكمها، علم الكليات على الاطلاق، كما علم الجزئيات
باجماع من اهل النظر الصحيح واتفاق، فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما
يشركون، فعال لما يريد، فهو المريد للكائنات فى عالم الارض والسموات،
لم تتعلق قدرته تعالى بايجاد شيء ما اراده، كما انه لم يرده حتى علمه،
اذ يستحيل فى العقل ان يريد ما لا يعلم، او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك
الفعل ما لا يريده، كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق من غير حي، وكما
يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها، فما فى الوجود
طاعة ولا عصيان، ولا ربح ولا خسران، ولا عبد ولا حر، ولا برد ولا حر،
ولا حيوة ولا موت، ولا حصول ولا فوت، ولا نهار ولا ليل، ولا اعتدال
ولا ميل، ولا بر ولا بحر، ولا شفع ولا وتر، ولا جوهر ولا عرض، ولا صحة
ولا مرض، ولا فرح ولا ترح، ولا روح ولا شبح، ولا ظلام ولا ضياء، ولا
ارض ولا سماء، ولا تركيب ولا تحليل، ولا كثير ولا قليل، ولا غداة ولا
اصيل، ولا بياض ولا سواد، ولا سهاد ولا رقاد، ولا ظاهر ولا باطن،
ولا متحرك ولا ساكن، ولا يابس ولا رطب، ولا قشر ولا لب، ولا شيء

من المتضادات، والمختلفات والمتماثلات، الا وهو مراد الحق سبحانه
وتعالى، وكيف لا يكون مرادا له وهو اوجده، فكيف يوجد المختار ما لا
يريده، لا راد لامره، ولا معقب لحكمه، يؤتى الملك من يشاء، وينزع
الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، ويهدى من يشاء،
ويضل من يشاء، ما شاء الله كان، وما لم يشا لم يكن، لو اجتمع الخلائق
كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه، او ان
يفعلوا شيئا لم يرد الله تعالى ايجاده وارادوه ما فعلوه، ولا استطاعوا
ذلك ولا اقدرهم عليه، فالكفر والايمان، والطاعة والعصيان، من
مشيئته، وحكمه وارادته، ولم يزل سبحانه وتعالى موصوفا بهذه
الارادة ازلا، والعالم معدوم، ثم اوجد العالم من غير تفكر، ولا تدبر
عن جهل فيعطيه التدبر والتفكر، علم ما جهل، جل وعلا عن ذلك،
بل اوجده عن العلم السابق، وتعيين الارادة المنزهة الازلية
القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان، واكوان
والوان، فلا مريد فى الوجود على الحقيقة سواه، اذ هو القائل وما
تشاؤن الا ان يشاء الله، وانه تعالى كما علم فاحكم واراد فخصص
وقدر كذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن، او نطق فى الورى من العالم
الاسفل والاعلى، لا يحجب سمعه البعد، فهو القريب، ولا يحجب بصره

القرب

القرب فهو البعيد، يسمع كلام النفس فى النفس، وصوت المماسة الخفية
عند اللمس، يرى سبحانه وتعالى السواد فى الظلماء، والماء فى الماء، لا
يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور، وهو السميع البصير، تكلم سبحانه
وتعالى لا عن صمت متقدم، ولا سكوت متوهم، بكلام قديم ازلي،
كسائر صفاته من علمه وقدرته وارادته، كلم به موسى، سماه التنزيل
والزبور والتورية والانجيل والفرقان، من غير تكييف ولا تشبيه،
فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهاة ولا لسان، كما ان سمعه من غير اصمخة
ولا اذان، كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان، كما ان ارادته من
غير قلب ولا جنان، وكما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر فى برهان،
كما ان حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان،
كما ان ارادته لا تقبل الزيادة والنقصان، فسبحانه من بعيد دان،
عظيم السلطان، عميم الاحسان، جسيم الامتنان، كل من سواه فهو عن جوده
فائض، وفضله وعدله الباسط له والقابض، اكمل صنع العالم وابدعه
حين اوجده واخترعه، لا شريك له فى ملكه، ولا مدبر معه فيه، ان
انعم فنعم فذلك فضله، وان ابلى فعذب فذلك عدله، لم يتصرف
فى ملك غيره فينسب اليه الجور والحيف، ولا يتوجه عليه لسواه حكم
فيتصف بالجزع لذلك والخوف، كل ما سواه فهو تحت سلطان قهره،

ومتصرف عن ارادته وامره، فهو ملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور،
وهو المتجاوز عن سيئات من شاء هنا وفي يوم النشور، لا يحكم فضله
في عدله، ولا عدله في فضله، اخرج العالم قبضتين، واوجد لهم
منزلتين، فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي، وهؤلاء الى النار ولا ابالي،
ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثمة سواه، فالكل
تحت تصريف اسمائه، فقبضة تحت اسماء بلائه، وقبضة تحت
اسماء آلائه، ولو اراد سبحانه وتعالى ان يكون العالم كله سعيدا لكان،
او شقيا لما كان في ذلك من شان، لكنه سبحانه وتعالى لم يرد فكان
كما اراد، فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد، فلا سبيل الى تبديل
ما حكم عليه القديم، وقد قال تعالى هي خمس وهن خمسون ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد، لتصرفي في ملكي، وانفاذ مشيئتي
في ملكي، وذلك لحقيقة عميت عنها البصائر، ولم تعثر عليها الافكار
ولا الضمائر، الا بوهب الهي، وجود رحماني، لمن اعتنى الله تعالى
به من عباده، وسبق له ذلك في حضرة اشهاده، فعلم حين اعلم ان
الالوهية اعطت هذا التقسيم، وانها من دقائق القديم، فسبحان
من لا فاعل سواه، ولا موجود بذاته الا اياه، والله خلقكم وما تعملون
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم

اجمعين

اجمعين، وكما اشهدت الله تعالى وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسي
بتوحيده، فكذلك اشهدت الله تعالى وملائكته وجميع خلقه واياكم على
نفسي بالايمان بمن اصطفاه الله تعالى واختاره واجتباه من وجوده،
وذلك سيدنا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الى جميع
الناس كافة بشيرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، فبلغ
صلى الله عليه وسلم ما انزل اليه من ربه، وادى امانته، ونصح امته،
ووقف في حجة الوداع، على كل من حضر من الاتباع، فخطب وذكر،
وخوف وحذر، ووعد واوعد، وامطر وارعد، وما خص بذلك
التذكير احدا دون احد، عن اذن الواحد الصمد، قال هل بلغت قالوا
بلغت يا رسول الله، فقال اللهم اشهد، واني مؤمن بما جاء به مما علمت
ومما لم اعلم، فما جاء به وقرر، ان الموت حق عن اجل مسمى عند الله اذا
جاء لا يؤخر، فانا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك، كما آمنت
واقررت ان سؤال فاتني القبر حق، وعذاب القبر حق، وبعث الاجساد
من القبور حق، والعرض على الله حق، والحوض حق، والميزان حق،
وتطاير الصحف حق، والصراط حق، والجنة والنار حق، وفريقا في
الجنة وفريقا في السعير حق، وكرب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة
اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق، وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين

وشفاعة ارحم الراحمين حق، وجماعة اهل الكبائر من المؤمنين يدخلون
جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة حق، والتأبيد للمؤمنين في النعيم المقيم
حق، والتأبيد للكافرين والمنافقين في العذاب الاليم حق، وكلما جاءت
به الكتب والرسل من عند الله تعالى علم او جهل حق، فهذه شهادتي على
نفسي امانة عند كل من وصلت اليه يؤديها اذا سئل حيثما كان، نفعنا الله
تعالى واياكم بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال الى دار الحيوان،
واحلنا دار الكرامة والرضوان، وحال بيننا وبين دار سرابيل اهلها من
قطران، وجعلنا من العصابة التي اخذت الكتب بالايمان، وممن انقلب
من الحوض وهو ريان، وثقل له الميزان، وثبتت منه على الصراط القدمان
انه المنعم المحسان، آمين، ،الباب الثامن في بيان طريقتهم،

اعلم يا اخي وفقني الله تعالى واياك لسلوك هذه الطريقة ان مما
جاء في الطريقة واهلها من مفهوم آيات الكتاب العزيز ومنطوقها قال
ربنا سبحانه وتعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين، انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب، وان
الله لمع المحسنين، ان الله مع المتقين، والعاقبة للمتقين، ان الله
يحب المتقين، ان الله يحب المحسنين، والله يحب الصابرين، ان

الله يحب

الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وعباد الرحمن، الى اخر الآيات
الكريمات، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، الآيات، ان المسلمين
والمسلمات الايات، يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف، يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه، الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم، وما يذكر الا اولوا الالباب، ويحذركم الله نفسه،
يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون، انما يخشى الله من عباده العلماء، وقال الذين اوتوا
العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا، قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله، الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم، والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وجاهدوا في الله حق جهاده، ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآيات وعلى ربهم
يتوكلون، وعلى الله فتوكلوا، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، سابقوا
الى مغفرة من ربكم، فاستبقوا الخيرات، كانوا يسارعون في الخيرات،
لمثل هذا فليعمل العاملون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا، انما مثل الحيوة الدنيا الآية، انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو، لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم، قل متاع الدنيا
قليل، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة، من كان يريد الحيوة

الدنيا وزينتها نوفّ اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، ونهى
النّفس عن الهوى، انّ النّفس لامّارة بالسّوء، قد افلح من زكّيها، فهذه
الآيات الكريمات وغيرها نادبة الى الجدّ والتّشهير والاخذ بالعزائم والاقبال
بالكلّية على الله تعالى وهي طريقتهم ومن السّنّة قوله صلّى الله عليه وسلّم
الّذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيّرون وعلى ربّهم يتوكّلون الحديث
المخرّج فى الصّحيحين وقوله صلّى الله عليه وسلّم لو انكم تتوكّلون على
الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطّير تغدو خماصًا وتروح بطانًا
حديث الترّمذيّ الحسن وقوله صلّى الله عليه وسلّم ربّ اشعث اغبر
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابرّه حديث مسلم وقوله ثم رجل
يعتزل فى شعب من الشّعاب يعبد ربّه حديث له تصحيحان وقوله صلّى
الله عليه وسلّم كن فى الدّنيا كانّك غريب او عابر سبيل حديث البخاري
اي لا تتّخذها وطنا ولا تتعلّق منها الّا بما يتعلّق به الغريب الّذى يريد
الذّهاب الى اهله وقوله صلّى الله عليه وسلّم يدخل الفقرآء الجنّة قبل
الاغنياء بخمسمائة عام حديث الترّمذي الحسن الصّحيح وقوله صلّى الله
عليه وسلّم سبعة يظلّهم الله فى ظلّه الى آخر الحديث حديث الصّحيحين
وقوله صلّى الله عليه وسلّم الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله حديث الترّمذي الحسن

وقوله

وقوله صلّى الله عليه وسلّم حاكيًا عن الله عزّ وجلّ وما يزال عبدي يتقرّب
اليّ بالنّوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الّذى يسمع به وبصره
الّذى يبصر به ويده الّتى يبطش بها ورجله الّتى يمشي بها وان سألني
لاعطينّه وان استعاذني او استعاذبي روي بالنّون والباء لاعيذنّه
حديث البخاريّ واوّله انّ الله تعالى يقول من عادى لى وليًّا فقد آذنته
بالحرب وما تقرّب اليّ عبدي بشيئ احبّ ممّا افترضت عليه ومعنى
آذنته بالحرب اعلمته انّى محارب له وقوله صلّى الله عليه وسلّم انّ الاكثرين
هم الاقلّون يوم القيمة الّا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن
شماله وعن خلفه حديث الصّحيحين وكذلك حديث البخاري خرج رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم من الدّنيا ولم يشبع من خبز الشّعير وقوله
صلّى الله عليه وسلّم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا انّ سلعة الله
غالية الا انّ سلعة الله الجنّة الترّمذيّ الحسن وادلج معناه سار من
اوّل اللّيل والمراد السّهر فى طاعة الله تعالى وقوله صلّى الله عليه وسلّم
المتحابّون فى جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيّون والشّهدآء حديث
الترمذي الحسن الصّحيح وقوله صلّى الله عليه وسلّم الرّجل على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل حديث الترّمذي الحسن وقوله صلّى الله عليه وسلّم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث الترّمذي الحسن وابن

ماجة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لاينظر الى اجسامكم
ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم حديث الصحيحين وقوله
صلى الله عليه وسلم ماذئبان جائعان ارسلا فى غنم بافسد من حرص
المرء على المال والشرف لدينه حديث الترمذي الحسن الصحيح وقوله
صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك حديث الترمذي الحسن وقوله صلى الله عليه وسلم
كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف ونهيا عن منكر وذكر الله
تعالى حديث الترمذي وابن ماجة وقوله صلى الله عليه وسلم من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت حديث الصحيحين
وقوله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم يعنى الاغنياء محبوسون حديث
الصحيحين وقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاحسان أن تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك حديث مسلم وقوله
صلى الله عليه وسلم سبق المفردون ثم فسرهم بالذاكرين الله كثيرا
والذاكرات حديث مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكيها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا

اعناقهم

اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله حديث الترمذي
وحديث المستدرك على الصحيحين قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
فهذه الاحاديث الصحيحة وغيرها من الاحاديث الصحيحة الواردة
فى الاخذ بالعزائم والاقبال على الله سبحانه وتعالى لا تنحصر وهي طريقهم
ومنها حديث التجافى عن دار الغرور وحديث دعاه حب الله ورسوله
الى ما ترون لما رأى على مصعب بن عمير اهاب كبش وتقريره صلى الله
عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه لما جاءه بماله كله لما شهد
فيه من قوة اليقين والثقة برب العالمين وما ورد فى سيرة اويس
وغيره من السلف الصالحين وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتقدم
سبق المفردون اختلف فيهم ائمة اللغة فقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل
بتشديد الراء اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيا
لامر ربه ونهيه وقال ابن قتيبة هم الذين هلك اقرانهم وبقوا هم يذكرون
الله تعالى وقال الازهري هم المتخلون عن الناس لذكر الله تعالى لا يخلطون به
غيره وقيل غير ذلك وقد فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرين
الله كثيرا والذاكرات قال الشيوخ لا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام
الذكر وانشد بعضهم شعرا

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم

فالزمهم باب مرضاته ، وعن سائر الخلق اغناهم

وقال آخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي ، فطاب الانس لي وصفا السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ، هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بقائل ما عشت يوما ، اسار الجند ام ركب الامير

وقال بعضهم لو خرج مني نفس بغير ذكر الله لذبحت نفسي وقال بعضهم ذكرت الله ثلاثين سنة فكنت اسمع الذكر عشر سنين من لساني وعشر سنين من قلبي وعشر سنين من الكون وقال الاستاذ ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل ومن مقامات هذا الطريق التوبة، والورع، والزهد، والصبر، والفقر، والشكر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرضى، فهذه عشرة من المقامات اقتصر بعضهم على ذكرها وبعضهم عدّ منها سبعين مقاما وبعضهم قال هي الف مقام والمراد بهذه المقامات التي في اتصاف السالكين في طريقة الحقيقة بها ومن ذلك العزلة، والصمت، والمراقبة، والتقوى، والحزن، والمحاسبة، والتواضع، والخشوع، والخضوع، والجوع، وترك الشهوات، ومجاهدة النفس بانواع المخالفات، بحملها على الطاعات، وترك المنهيات، وعمارة الاوقات، بحضور القلب، وحفظ الانفاس

والخطرات

والخطرات، والقناعة، والفتوة، والايثار، والجود، والسخاء، واليقين، والصدق، والاخلاص، وحسن الخلق، والادب، والاستقامة والغيرة في الدين، والتصوف، والعبادة، والعبودية، والافتقار، والتوحيد، وحسن الاستماع، والارادة، والتفويض، والتسليم، وترك الاختيار، وحسن الطاعة، وحسن النية، وحسن الظن، والاحسان، ورؤية المنة، والاحتساب، والخشية، والحرية، وسلامة الصدر، وحسن الصحبة، والشفقة على المسلمين، والدعاء لهم والنصيحة، فهذه وغيرها مما تحلوا به من محاسن الصفات التي هي عدة السفر المعينة عليه، واهبة سلوك هذه الطريقة الموصلة بتوفيق الله الكريم اليه، ومما تخلوا عنه من مساوي الصفات التي هي في سلوك هذا الطريق قاطعات للسالكين شديدات التعويق، الحقد، والحسد، والرياء، والسمعة، والعجب، والخيلاء، والكبر، والغش، والغل، وخوف الفقر، وسخط المقدور، وطلب العلو، والرياسة، والمحمدة، وحب الجاه في الدنيا، والغضب، والحمية، والانفة، والعداوة، والطمع والبخل، والجبن، والشح، والرغبة، والرهبة من قبل المخلوق، والاشر والبطر، وتعظيم الاغنياء، والاستهزاء بالفقراء، وحب الدنيا، والفخر والمباهاة، والتنافس فيها، والاعراض عن الحق استكبارا، والخوف فيما

لايعنى وكثرة الكلام، والصّلف، واختبار الاحوال، والتّذلل للمخلوقين
والتّملق والمداهنة، والمدح والذّم، والتّزيّن لهم، وحبّ المدح
بما لا يفعل، والاشتغال بعيوب النّاس، ونسيان المنعم، وخلوّ القلب
من الحزن، والانقياد للهوى، والمشاركة له فى تدبير امور الله، والاقدام
فى امر الله، والاتّكال على الطّاعة، والمكر والخيانة، والمخادعة، والحرص
وطول الامل، والتّبختر، وعزّة النّفس حيث تحمد الذّلة، والمغالبة لامر
الله، والانس بالخلق، والسّكون اليهم، والثّقة بهم، والخوف منهم،
والطيش، والعجلة، وقلّة الحيآء، وقلّة الرّحمة، والامن من مكر الله،
والغيبة، والنّميمة، والكذب، والتّصنّع، والنّفاق، وخشية الاملاق،
وغيرها من الاوصاف الرّذائل، المبعّدة عن الله تعالى وعن نيل الفضائل،
ومن اراد معرفتها واسبابها وعلاجاتها فعليه بكتاب الطّريقة المحمديّة
فانّه كتاب يشفى الغليل، ويوضّح مرض العليل، فهم جميع ذلك عرفوا
علاجه فعالجوه حتّى تطهّروا بتوفيق الله منه وعرفوا علم التّحلّى
بالصّفات الحميدات المتقدّمات فتحلّوا بها وزكوا بذلك فشكروا الله
بما منّ عليهم حيث قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدًا وعرفوا علم الخواطر وعلم الاحوال التى سيأتى ذكرها وعلم عقيدة
اهل السّنة والجماعة والطّهارة والصّلوة والصّوم وجميع ما يحتاج

اليه العبد

اليه العبد فى معاملة الله تعالى ومعاملة الخلق فى الحج، والجهاد، والزّكوة
والعقود من البيوع وغيرها والحلال والحرام والمكروه والواجب والمندوب
والمباح والصّحيح والباطل وكثير منهم عرفوا جميع انواع العلوم الشّرعيّة فلمّا
تحلّوا بالمحاسن وتخلّوا بالمساوى وعملوا بما علموا علّمهم الله تعالى ما لم يعلموا
من غرائب العلوم، وعجآئب الاسرار، وجواهر المعارف، ويواقيت الحكم، ونوّر
قلوبهم بانوار مشاهدات الجمال، وكشف لهم الغطا فانكشف لهم من العالم العلوى
والسفلىّ ما اطلعهم الله عليه من علم الحال والماضى والمآل، فاخبروا بما
جاز لهم كشفه من علم الغيوب، ونطقوا بما جاز النّطق به ممّا فى ضمآئر
القلوب، وعاينوا الآخرة ونعيمها وعذابها، وثوابها وعقابها، وعرفوا
العلم الاعظم، والمقصود الاهمّ، وهو العلم بالله واسمآئه وصفاته، علم
مشاهدة وعيان، لا علم نظر واستدلال، واطلعهم على ما شآء من
الاسرار، فسمّوا علمآء الحقيقة وعلمآء الباطن، لما اعلمهم المولى بحقائق
بواطن الامور، واودع قلوبهم اسرارًا من كلّ مصون لديهم مستور، قال
عند استخبار السّائل قائلهم، شعرًا،

، ومستخبر عن سرّ ليلى رددته ، فاصبح من ليلى بغير يقين ،
، يقولون اخبرنا فانت امينها ، وما انا ان اخبرتهم بامين ،

وفاضت عليهم من فيض فضله العظيم، احوال سنيّات مشتملات على

عظائم المواهب من عطايا الكريم، ومن الاحوال المذكورة المحبة، والشوق،
والهيبة، والانس، والحياء، والقرب، والاتصال، والغيبة، والحضور،
والسكر، والذوق والشرب، والري، والتجلي والمحاضرة، والمكاشفة،
والمشاهدة، واللوائح، واللوامع، والطوالع، والبواد، والهجوم، والتلوين
والتمكين، والقبض، والبسط، والفناء، والبقاء، وعلم اليقين، وعين
اليقين، وحق اليقين، وهذه الاحوال والمقامات المتقدم ذكرها لها
شرح عند اهلها العالمين بحقائقها ودقائقها العاملين بها السا لكين
لطرائقها المتصفين بها والمصنفين فيها الواردين الى مواردها العذبة
الصابرين بالري عنها الداعين اليها من توسموا فيه الفلاح والمعتمدين
فى السلوك عليها والجانين منها زواكي فواكه جنات الوصل والحاصل
ان الحقيقة موافقة للشريعة ليس بينهما مخالفة قطعا اذ الحقيقة
هي مشاهدة اسرار الربوبية ولها طريقة هي عزائم الشريعة فمن سلك
تلك الطريقة وصل الى الحقيقة والحقيقة نهاية عزائم الشريعة ونهاية
الشيء غير مخالف له فالحقيقة غير مخالفة للشريعة فياليت شعري
ما الذى ينكره كل اعمى البصيرة عديم السعادة، على هؤلاء القوم
الاصفياء السادة، اينكر عليهم التحلي بمحاسن الصفات والتخلي عن
مساويها وطهارة القلب وجلائه من الصدا ام مخالفة النفس الامارة

بالسوء

بالسوء وتزكيتها ونهيها عن الهوى، ام الجد والاجتهاد ومواصلة الاوراد
واستغراق الاوقات بالذكر ومراقبة المولى، ام حضور القلب ونفي الغفلة
عنه ومذموم الخطرات، ام الاقبال على الله والاعراض عما سواه من جميع
المخلوقات، ام العمل بعزائم الشريعة المشتملة على مقامات اليقين التي
هي عندهم التوبة عن الغفلة، والورع عن كل ما لا يقرب من الله، والزهد
فيما سوى الله، والصبر انتظا، والفرج من المولى، والسكون تحت موارد
القضاء والفقر الاستغناء بالله، ومحو الحاجة الى ما سوى الله،
والشكر مشاهدة المنة، ودؤوب الطاعة بالظاهر والباطن لله،
وعدم الاستعانة بنعم الله على معاصي الله تعالى، والخوف خوف الهجر
والقلى، وان لا يخاف غير المولى، والرجاء ارتياح القلوب لرؤية كرم
المولى، مع عدم امن مكره تعالى، والتوكل ترك الحركة والتدبير اكتفاء
بعلم اللطيف الخبير، فى جميع الاشياء، كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
كيف يشاء، والرضا سرور القلب بمر القضاء، اينكر عليهم هذه
المقامات المذكورات، ام الاحوال الفائضة عليهم من فيض الفضل
والمواهب السنيات كالمحبة لله، والشوق الى الله، والانس بالله،
والهيبة لله، والحياء من الله، وغيرها من مواهب الله تعالى الذى ليس
لفضله منتهى، اينكر عليهم هذه المذكورات، ام ينكر المكاشفات وسائر

الكرامات ومشاهدة الجمال ام القرب من الحضرة القدسيّة وشرب راح المحبّة فى كؤس الوصال فليس ينكر شيئاً من جميع المذكورات الّا محروم النّوال بعيد عن طرق الخير جامد غير ذائق ولا معتقد مصدّق بما خصّ به الرّجال ولا متاسّف عن ضياع عمره بغير نصيب من الرّاح الّتى فيها قال الشيخ شرف الدّين عمر ابن الفارض قدّس الله تعالى روحه

هنيئاً لاهل الدّير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنّهم همّوا

على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

وانّما قلت انّ الحقيقة هي نهاية عزائم الشريعة لانّ الشّريعة الغرّآء لها طريقان عزائم ورخص فامّا الثّانى فاهل الحقيقة من حيث العلم والاعتقاد لا يشكّون بانّ ذلك حقّ والعمل به جائز لطفاً من الله بعباده ورحمة لهم فى التّخفيف ورفع الحرج وامّا من حيث تحمّلهم فلهم فى العمل طريق فى شواهق جبال عزائم الشّريعة الغرّآء يسلكون فيها الى الله تعالى بتوفيقه وعنايته وجميل لطفه وصيانته فمنهم من يقيم فى سبعين سنة ومنهم من يقطعها بتوفيق الله تعالى بسنة وبعضهم فى شهر وبعضهم فى جمعة وبعضهم فى يوم وبعضهم فى ساعة على حسب معونة الله الكريم وتقدير العزيز العليم وفى صعوبتها قال قائلهم شعراً

على مثل

على مثل حدّ السّيف نسرى الى العلى ... فمن زاغ لا ارض تقلّه ولا سما

فمن فاز بالتّوفيق بالله صانه ... ولولا جميل اللّطف والله ما نجا

وكلا الطريقين منهج فى الشّريعة مسلوك له اهل ليس هو عندهم بمتروك جاء بكليهما الكتاب والسّنة وانقسمت فى سلوكهما الامّة وكان الشيخ محمّد المغربي الشّاذلي رحمه الله تعالى يقول اطلب طريق سادات من القوم وان قلّوا واياك وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلّوا وكفى شرفاً بعلم القوم قول موسى عليه السّلام للخضر عليه السلام هل اتّبعك على ان تعلّمن ممّا علّمت رشداً وهذا اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشّريعة وكلّ عن مقامه يتكلّم وقال شيخ الاسلام زكريّا الانصاريّ اذا لم يكن للفقيه علم باحوال القوم واصطلا حاتهم فهو جاف وقد ذكر الشيخ محي الدّين ابن العربي فى الفتوحات وغيرها انّ طريق الوصول الى علم القوم الايمان والتّقوى قال الله تعالى ولو انّ اهل القرى امنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والارض اي اطلعناهم على العلوم المتعلّقة بالعلويّات والسّفليّات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال قدّس الله روحه فى مراسلة ارسلها الى الامام فخر الدّين الرّازى وينبغى لك يا اخي ان لا تطلب من العلوم الّا ما تكمّل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت وليس ذلك الّا العلم بالله تعالى

من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما تحتاج اليه في عالم
الاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض من تداوى بذلك العلم
وقد علمت يا اخي انه لا ينبغي للعاقل ان يأخذ من العلوم الا ما ينتقل معه
الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة وليس المنتقل معه
الا علمان فقط العلم بالله تعالى والعلم بمواطن الآخرة انتهى فعليك يا اخي
بمجاهدة نفسك وسلوك هذا الطريق والاقبال على الله تعالى بانواع
العبادات ليتنور قلبك فترى الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها وترى
الآخرة وما اعد الله تعالى من النعيم المقيم لاوليائه فيها نسئل الله تعالى
ان يوفقنا لطاعته، ويديمنا على لزوم خدمته، ويعصمنا من
القواطع عنه بمنه وكرمه، آمين، الباب التاسع في بيان علم التصوف
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى، اعلم يا اخي ان
علم التصوف عبارة عن علم انقدح من قلوب الاولياء حين استنارت
بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب واسرار
وحقائق تعجز الالسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الاحكام
حين عملوا بما علموه من احكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام
الشريعة اذا خلى من العلل وحظ النفس كما ان علم المعاني والبيان زبدة
علم النحو فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام

الشريعة

الشريعة صدق كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا صدق ومن
جعله من جملة علم النحو صدق لكن لا يشرف على ذوق ان علم التصوف تفرع
من عين الشريعة الا من تبحر في علم الشريعة حتى بلغ الغاية وقد اجمع القوم
على انه لا يصلح للتصدر في طريق الله تعالى الا من تبحر في الشريعة وعلم
منطوقاتها ومفهوماتها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر في
لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه
ولا عكس وبالجملة فما انكر احوال الصوفية الا من جهل حالهم وكان الامام
القشيري يقول لم يكن عصر في مدة الاسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة الا
وائمة ذلك الوقت من العلماء قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له
وتبركوا به ولولا مزيته وخصوصيته للقوم لكان الامر بالعكس قال
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ويكفينا مدحا للقوم اذعان الامام الشافعي
لشيبان الراعي حين طلب الامام احمد سؤاله عمن نسي صلوة لا يدري اي
صلوة هي واذعان الامام احمد لشيبان كذلك حين قال شيبان هذا
رجل غفل عن الله تعالى فجزاؤه ان يؤدب وكذلك اذعان الامام احمد
لابي حمزة البغدادي الصوفي واعتقاده فيه حتى كان يرسل له دقائق
المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي فشيء يقف في فهمه الامام احمد
ويعرفه ابو حمزة غاية المنقبة للقوم وكذلك اذعان ابي العباس ابن

شريح للجنيد حين حضره وقال لا ادري ما يقول ولكن لكلامه صولة
ليست بصولة مبطل وكذلك اذعان الامام ابي عمران للشبلي حين
امتحنه في مسائل من الحيض وافاده سبع مقالات لم تكن عند ابي عمران
وحكى الشيخ قطب الدين ابن ايمن ان الامام احمد كان يحث ولده على
الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم قد بلغوا في الاخلاص مقاما لم
نبلغه انتهى وقال الامام اليافعي ويكفي شرفا لهذا العلم ولاهله
قوله تعالى في حق الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما وقوله تعالى
حاكيا عن موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
وقوله تعالى حاكيا عنه عليه السلام ايضا ستجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصي لك امرا مع كون الخضر عليه السلام اختلف في نبوته وموسى
عليه السلام من المرسلين اولي العزم افضل منه بلا خلاف ومع هذا رحل
اليه والتمس منه الصحبة والتعليم فاطلعه على علوم غامضات وامور
عجيبات في ضمنها آيات باهرات وكرامات ظاهرات ويكفينا شرفا
ايضا ما ورد في فضل اويس القرني وكونه افضل التابعين في بعض
روايات صحيح مسلم مع ما في التابعين من العلماء الكبار وهو شغله بالله
وولهه بمحبته ينسبه الى الجنون الاشرار وقد نوه بشرفه وفضله
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار المشهورة في جميع الامصار واذا

عرفت

عرفت ذلك فاعلم ان علم التصوف هو كما قال الامام الغزالي تجريد القلب
لله تعالى واحتقار ما سواه قال الامام جلال الدين الاسيوطي ولذلك
سمي الصوفي به اخذا من الصفاء لتصفية القلوب كما قيل شعر
ولیس يشهر بالصوفي غير فتى ۞ صافى فصوفي حتى سمي الصوفي ۞
فاذا عرفت المقصود من التصوف فراقب الله تعالى في جميع حالاتك وذلك
بان تبدأ بفعل الفرائض وترك المحرمات عليك كبيرها وصغيرها ثم
بفعل النوافل وترك المكروهات وليكن اهتمامك بترك المنهي اشد من
اهتمامك بفعل المامور ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة ما نهيتكم
عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وانت في المباح
بالخيار بين الفعل والترك وان نويت به الطاعة كالاكل للقوة على العبادة
فحسن تثاب عليه واعتقد انك مقصر فيما اتيت به وانك لم توف من حق
الله ما عليك مثقال ذرة واعتقد انك لست بخير من احد فانك لا تدري
ما الخاتمة لك وله وسلم لامر الله تعالى وقضائه معتقدا انه لا يكون الا
ما يريده هو لا ما تريد انت ولو حرصت ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه استعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كذا كان كذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واياك
ان تراقب احوال الناس وتراعيهم فينسد عليك ابواب كثيرة من الخير الا ما ورد

بالشرع من المداراة والقول السالم من الاثم والبشر والصفح واستحضر في نفسك
ثلاثة اصول تعينك على ما تقدم من الوصايا الاول انه لا نفع ولا ضر الا
منه سبحانه وتعالى وانه قدر لك رزقا ونفعا وشدة وضرا في الازل
واصلا اليك لا محالة وان جرى على يد شخص فبتقديره تعالى فاذا استحضرت هذا
الاصل هان عليك مراعاة الناس اذ لا معنى لها حينئذ الثاني انك عبد مرقوق
لا تصرف لك في نفسك وان مولاك ومالكك له التصرف فيك كيف يشاء كما
هو شأن المالك في مملوكه وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله بك مولاك
الذي هو اشفق وارحم بك من نفسك ووالدتك وانه احكم الحاكمين وانه
لم يرد بذلك الا اصلاحك ونفعك من التكفير لخطاياك والترفيع لدرجاتك
فاذا استحضرت هذا الاصل (اي من الضرر الواصل اليك منه) هان عليك التسليم للقضاء الثالث ان
الدنيا زائلة فانية وان الآخرة باقية وانك في الدنيا مسافر ولا بد
ان ينتهي سفرك وتصل الى دارك فتستقر بها وتنال الراحة واللذات
والاجتماع بالاحباب الذين سبقوك في السفر فاحتمل مشقات السفر الذي
ينقطع عن قريب بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى شدائد المعيشة
ونحوها واجتهد في عمارة دارك التي هي مسكنك بالحقيقة واصلاحها
وتزيينها بالاكثار من العبادات في هذا الامد القصير لتتمتع بها دهرا
طويلا بلا نصب فاذا استحضرت هذا الاصل هانت عليك المراقبة التامة (بقية)

والمؤمن الكامل

والمؤمن الكامل من كملت فيه شعب الايمان وهي بضع وستون او بضع
وسبعون رواه الشيخان هكذا على الشك ورواه اصحاب السنن الثلاثة
بلفظ بضع وسبعون بلا شك وابو عوانة في صحيحه بلفظ ست وسبعون
او سبع وسبعون والترمذي بلفظ اربع وستون وذلك الايمان بالله
تعالى وصفاته وحدوث ما دونه والايمان بملائكته وكتبه و
رسله والقدر والايمان باليوم الاخر ومحبة الله تعالى والحب فيه
والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه
ومنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واتباع سنته والاخلاص
ومنه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر
والوفاء والصبر والرضاء بالقضاء ومنه اليقين والحياء والتوكل
والرحمة والتواضع ومنه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك
الكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب والنطق
بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر
ومنه الاستغفار واجتناب اللغو والتطهر حسا وحكما وستر
العورة والصلوة فرضا ونفلا والزكوة كذلك وفك الرقاب
والجود ومنه الاطعام والضيافة والصيام فرضا ونفلا والاعتكاف
والتماس ليلة القدر والحج والعمرة فرضا ونفلا والطواف والفرار

بالدين، ومنه الهجرة من دار الكفر والفسق، والوفاء بالنذر، والتحري
في الايمان بحفظها، والحلف بما يجوز الحلف به، واداء الكفارات،
والتعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، وتربية
الاولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد، والقيام
بالامرة مع العدل، ومتابعة الجماعة، وطاعة اولى الامر، والاصلاح
بين الناس، ومنه قتال الخوارج والبغاة، والمعاونة على البر والتقوى،
ومنه الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واقامة الحدود، والجهاد ومنه
المرابطة، واداء الامانة، ومنها الخمس، والقرض مع وفائه، واكرام
الجار، وحسن المعاملة، ومنه جمع المال من حله، وانفاق المال من حله،
ومنه ترك التبذير والسرف، ورد السلام، وتشميت العاطس،
وكف الضرر عن الناس، واجتناب اللهو، واماطة الاذى عن الطريق،
فهذه شعب الايمان التي ارادها النبي صلى الله عليه وسلم وكل امر ونهي
من اوامر الله تعالى ونواهيه فهو مندرج في هذه الاعداد هكذا ذكره
الجلال الاسيوطي رحمه الله تعالى،

الباب العاشر في رتبة المشيخة وبيان الشيخ والمريد وبيان سنية المبايعة وكيفيتها

قال الامام شهاب الدين السهروردي في كتابه العوارف ورد في الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده ان شئتم

وتتمن

لاقسمن لكم ان احب عباد الله الى الله تعالى الذين يحببون الله تعالى
الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة
وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة
والدعوة الى الله تعالى لان الشيخ يحبب الله الى عباده حقيقة ويحبب
عباد الله الى الله ورتبة المشيخة من اعلى الرتب في طريق الصوفية
ونيابة النبوة في الدعاء الى الله تعالى فاما وجه كون الشيخ يحبب عباد
الله الى الله ان الشيخ يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن صح اقتداؤه واتباعه احبه الله قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ووجه كونه يحبب الله الى
عباده انه يسلك بالمريد طريق التزكية واذا تزكت النفس انجلت
مرآة القلب وانعكس فيه انوار العظمة الالهية ولاح فيه جمال
التوحيد وانجذبت احداق البصيرة الى مطالعة جلال القدم ورؤية
الكمال الازلي فاحب العبد ربه تعالى لامحالة وذلك ميراث التزكية
قال الله تعالى قد افلح من زكيها وفلاحها بالظفر بمعرفة الله تعالى
وايضا مرآة القلب اذا انجلت لاحت فيها الدنيا بقبحها وحقيقتها
وماهيتها ولاحت الاخرة ونفائسها بكنهها وغايتها فينكشف
للبصيرة حقيقة الدارين وحاصل المنزلتين فيحب العبد الباقي ويزهد

فى الفانى فيظهر فائدة التزكية وجدوى المشيخة والتربية فالشيخ جند
من جنود الله تعالى يرشد به المريدين ويهدى به الطالبين قال
عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقال اذا
اجتمع عشرون رجلا او اكثر فان لم يكن فيهم من يهاب الله عز وجل فقد
خطر الامر فعلى المشائخ وقار الله تعالى وبهم يتأدب المريدون ظاهرًا
وباطنًا وقال الشيخ قاسم الخانى فى كتاب السير والسلوك اعلم ان من
يتصدى للارشاد لابد ان يكون عالمًا لما يحتاج اليه المريدون من
الفقه وعقائد اهل السنة والجماعة وان لم يكن متبحرًا فى العلم بل
يكون له اطلاع بقدر ما يزيل به الشبهة التى تعرض على المريد فى
البداية وان يكون عالما بكمالات القلوب وآفات النفوس وامراضها
وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالـــــها وان يكون رؤفًا
رحيمًا بالناس وعلى المريدين بالخصوص وان يكون ناصحًا فينظر فى حال
المريد بعدما يصحبه مدة فان رآه قابلًا للسلوك سلكه وحسن
له الطريق واعانه على ترك الاسباب بكل ما امكنه الاعانة به من
المال وغيره وان رآه غير قابل نصحه وقال له ارجع الى حرفتك ان
كان له حرفة او الى تعاطى شيئ من الاسباب ان لم يكن له حرفة فان
الله لا يحب العبد البطال والمريد القابل للسلوك من عادى نفسه

فاتبعها

فاتبعها بالجوع والعطش والسهر والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام
وكلما اذاه احد من الخلق اخوانه اقام الحجة على نفسه لا على اخيه الذى
اذاه ويقول ان نفسى لو لم تكن خبيثة لما سلط الله علىّ الاخوان بالايذاء
واذا تشاكوا الى الشيخ يقول والله انى انا الظالم على اخى فمتى كان السالك
على هذه الصفات ظاهرًا وباطنًا فهو قابل للسلوك وان وجد فيه اوصافًا
ذميمة ومتى كان المريد مصدقًا وراضيًا عن نفسه ينتصر لها اذا اذاها
احد من اخوانه فلا يفلح ولا يشم رائحة الطريق فمثل هذا المريد يجب
على الشيخ ان يقول له اذهب الى صنعتك لان اساس هذا الطريق عدم
الرضاء عن النفس ومعاداتها فاذا بنى السالك على غير هذا الاساس انهدم
كل ما بناه ولا يلزم من هذا ان القابل لا يصدر منه شيئ من القبائح بل
يقع منه بعضها لانه ليس كاملا بل طالب للكمال وطالبه قد يصدر منه
بعض القبائح فمرادنا من هذا الكلام انه ان صدر منه مكروه لا يرضى به
ويلوم نفسه ويقيم الحجة عليها ولا ينتصر لها بوجه من الوجوه ظاهرًا
وباطنا وكذلك يأمر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا رآه لا يقدر على
الرياضات والمجاهدات فاذا لم يأمره فقد غشه والشيخ لا يكون غشاشا
قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا الا اذا احتاج الشيخ لخادم
يخدم الفقراء فلا بأس ان يقيمه الشيخ خادمًا وان كان لا يقدر على الرياضات

لكن يجب على الشيخ ان يعلمه انه ليس من سالكي طريق المقربين وان طريق المقربين
لا يكون الا بالرياضات والمجاهدات ومن علامات المريد القابل ان يكون
ساخطا على نفسه ان سب فلا يسب الا لها وان تالم فلا يتالم الا عليها
وان غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك فليس هو من سالكي طريق
المقربين ومن علامات المريد القابل ان يكون حزين القلب منكس الرأس كمن
اصابته مصيبة والحق ان مصيبة السالك اعظم المصائب لانه ببركة
السلوك وتلاوة الاسماء والاوراد عرف ما انطوت عليه نفسه من الخبائث
والرذائل والقبائح وعرف انه مع بقاء هذه الخبائث لا يصل الى مطلوبه
حكي عن عتبة الغلام وكان من الرجال انه زهى يوما من الايام فقال له
شيخ ذلك الزمان وهو الجنيد تزهو يا عتبة الغلام فقال كيف لا
ازهو يا استاذ وقد اصبح لى ربا واصبحت له عبدا فقال له الشيخ يا بني ان
الفرح مذموم ولو كان بالله تعالى وان الله تعالى يحب القلب الحزين قال
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين ومن علامات المريد
القابل ان يكون معاديا لنفسه طالبا من الله تعالى تزكية النفس في
سره وعلانيته ويعلم انها عدوة وان مرضها خطر فيسعى على خلاصه
واذا صدر منه شيء مما يضره في الطريق حكاه للشيخ ولا يكتم منه شيئا
ومن علامات المرشد ان يكون ستارا لكل ما اظهره عليه المريد وان

يكون غني

يكون غني النفس حسن الخلق لا يغضب الا لله وان يكون قد استوى عنده
جميع المآكل حسنها وخسيسها وكذلك استوى عنده جميع الملابس فلا
يكون عنده فرق بين الصوف وغيره من الملابس الحسنة وان يكون اكبر
همته تسليك السالكين لا جمعهم حواليه لينصرف وجوه الخلق نحوه بسببه
فان مثل هذا الشيخ يفرش سجادته على متن جهنم وان يكون في جميع احواله
في الحالة الوسطى من الجوع والشبع والنوم والسهر اعني بين الافراط والتفريط
كما قال صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني
اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فاشار صلى الله عليه وسلم
الى ان الحالة الوسطى شيء حسن وانها حالة الاتقياء الكمل ولا شك ان
ان الحالة الوسطى لا يقدر على الاتصاف بها الا الكمل من الرجال وكذلك
كان من اتصف بها صالحا للارشاد فاذا لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه
لانه ينبغي ان يكون جلاله ممزوجا بجماله وغضبه ممزوجا بحلمه وقهره
ممزوجا بلطفه يسخط من عين الرضا ويرضى من عين السخط وذلك
لقيامه بالله ان سخط فسخطه بالله وان رضي فرضاؤه بالله فيجب على
المريد ان ينظر اولا في حال نفسه هل فيه اوصاف المريد القابل وينظر
ثانيا في احوال الشيخ هل هو متصف بما ذكر من الاوصاف فان رأى نفسه
وشيخه كذلك فيجب عليه السلوك والخلاص من سجن الطبيعة والترقي

الى اكمل الصفات ولايبالى ان طالت المدة فانه لابد من الوصول حتى
انه اذا وجد فى نفسه اوصاف المريد القابل وما وجد الشيخ فيسلك
هو وحده ولكن يجب عليه اذا فقد الشيخ تمسك بالشريعة الغراء ومطالعة
احاديث النبى صلى الله عليه وسلم واخلاقه واوصافه لان الشيطان
لا يغفل عن المريد لحظة ولا ساعة ويدخل عليه من ابواب كثيرة فيأتيه
وهو فى النفس الامارة فيقول مالك وهذا الطريق هذا طريق قد مات اهله
وما بقى الا العبارات وانت فى زمان القابض فيه كالقابض على الجمر واذا
اردت السلوك فعلى يد من تسلك اين اصحاب الكرامات اين اصحاب
الاحوال كلهم ماتوا فكن مستمدا منهم وقف مع ظاهر الشرع فان صغى المريد
لهذا الكلام وبردت همته وانحل عزمه واعرض عن السلوك جاء اللعين
بعد ذلك وقال ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته
وان الله تعالى يحب ان تقبل رخصته كما يحب العبد مغفرة ربه وان الله
تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فلا تشدد على نفسك
لان الله تعالى يقول وما جعل عليكم فى الدين من حرج فان صغى المريد لهذا
الكلام وتتبع الرخص فى اقوال الائمة تناول الشبهات التى بين الحلال
والحرام ومن تناول الشبهات وفعلها فقد حام حول الحرام او قرب منه
ومن شان الشبهات انها تظلم القلب ومتى اظلم القلب وقع فى الحرام وهلك

مع الهالكين

مع الهالكين لان من اكل الحرام وداوم عليه وملأ بطنه منه لا يخطر
بباله فعل الحرام فاذا تكلم تكلم بالغيبة والنميمة وكسر الخواطر وغير ذلك
مما يكون سببا لارتكاب الحرام واذا تحرك فيتحرك بالحرام واذا مشى فمشيه
للحرام وهذا غاية مطلب الشيطان لانه قد ايس من ان يدخل امة محمد صلى
الله عليه وسلم فى الكفر وما ايس من ان يخرج المؤمن من كمال الايمان فان مع
المعاصى واكل الحرام لا يكون الانسان كافرا بل مؤمن لكنه ليس كامل الايمان
ويأتى الشيطان للمريدين من ابواب كثيرة وهم فى النفس الامارة ويسعى
على قطعهم فان عصمهم الله تعالى ردوه بان قالوا هذا شأن العاجزين
الحمقاء البطالين وحسن الظن بعباد الله تعالى اولى وسلكوا الى ان وصلوا
الى المقام الثانى وصارت نفوسهم لوامة اتاهم الشيطان من ابواب كثيرة
ليقطعهم عن طريق الحق منها ان يحسن لهم ما يصنعون من الاعمال ويزينه
لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم غرهم وقال
لهم المقصود من الطريق العمل وانتم قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم الى العلم
ولا نصيحة العلماء لان العالم الذى ينصحكم لينصح نفسه وهل يعمل العالم
معشار ما تعملون فان تمكن منهم استعظموا انفسهم واستحقروا الناس
وساءت اخلاقهم وساء ظنهم بالغير وصاروا لا يقبلون من عالم نصيحة
بل يتعبدون على مقتضى عقولهم فيهلكون فى بحار الجهل لان من اعتقد كمال

نفسه فهو جاهل قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم ودسائس الشيطان
كثيرة فمن قدر عليه بافساد عمله افسده عليه ومن لا يقدر على افساد
عمله دخل عليه بعمل افضل من عمل وحسنه له مع انه لا يقدر عليه لكنه
يهونه عليه ويقربه له حتى يباشر العمل الثاني وينقطع بسببه عن العمل
الاول ولا يقدر على اتمام العمل الثاني ويحرم العملين وهذا مراد الشيطان
من ابن آدم ومنها ان يقول لاصحاب النفس اللوامة انتم مقتدون
والناس يعتقدون بكم فلا بأس ان تحسنوا اعمالكم ليقتدوا بكم وتحصلوا
الثواب فاذا احسنوا اعمالهم بهذه النية صارت معلولة وهذا ان عجز
ان يجعلها رياء وسمعة ومنها ان يقول للعابد اخف عبادتك فان
الله يحب العمل الخفي فيحبك الله تعالى ويحببك الى الناس ايضا لانهم
يطلعون على اخلاصك فان تبعه واخفى عمله بنية محبة الخلق
وقع في الرياء من حيث لا يشعر فان عصمهم الله تعالى وترفعوا الى المقام
الثالث وهو الذي تسمى النفس فيه الملهمة دخل من ابواب تناسبها
لانهم قد بلغوا بعض درجات العرفان وقطعوا بعض العقبان ولم
يغتروا بما زين لهم فياتي اليهم فيقول لهم قد تحققتم وعلمتم ان لا موجود
في الحقيقة الا الله تعالى وانه هو المبدئ والمعيد واليه كل شيء يعود ولا
يتحرك متحرك الا بقدرته وقد جف القلم واهل النار للنار واهل الجنة

للجنة

للجنة وهذا الامر لا يعمله الا امثالكم فلم تتعبون بالاعمال الشاقة فدعوا
الاعمال للمحجوبين المقلدين ولا تشتغلوا بها واشتغلوا بالمشاهدة والمراقبة
فان زلت اقدامهم وما اطلعوا انها دسيسة شيطانية تركوا الاعمال
الصالحة فاذا تركوها واظلمت قلوبهم من حيث لا يعلمون جاءهم وتمكن منهم
بسبب ظلمة قلوبهم وقال افعلوا ما شئتم فان الله سبحانه وتعالى حقيقتكم
وانتم هو وهو انتم وهو لا يسئل عما يفعل وانتم لا تسئلون وهؤلاء هم
الحلولية المنتمون الى السادة الصوفية وليسوا منهم وانما هم جاهلون
فحينئذ تسبل عليهم الحجب الظلمانية ولا يرولها فيزنون ويشربون الخمر
وياكلون الحرام من اي وجه كان من سرقة او غير ذلك ولا يخافون من
الله تعالى لسوء اعتقادهم وعدم معرفتهم بالله تعالى ولا يزال الشيطان
يلعب بهم حتى يتخذونه وليا من دون الله والعياذ بالله هذا حالهم واما
المريدون وجه الله تعالى والمحبون له المخلصون اتبعوا افعال نبيه صلى
الله عليه وسلم واقواله وسائر الشريعة حتى ياتي الموت فهؤلاء كلما اخطر
ببالهم خاطر قاسوه بافعاله صلى الله عليه وسلم واقواله فان وافق علمهم
به عملوه والا ردوه وقالوا انه من الشيطان وقد علموا ان النبي صلى الله
عليه وسلم انتقل بالوفاة ولم يترك شيئا من الفرائض والنوافل ولا سمع
هذا من السلف الصالح فتحققوا ان كل خاطر لا يوافق الشريعة فهو زندقة

وكفر وضلال فاستقاموا على الطريقة فيترقون من هذه المقامات الكثيرة
الى المقامات العلية فانكشف لهم عن سر الشريعة فرأوه بحر الاساحل له وهو
مخزون من ظاهر الشريعة ومن لم يكن متابعاً لظاهر الشريعة لاينكشف
له ويقع فى الزندقة والعياذ بالله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعونى يحببكم الله فهذه الاية الكريمة تكفى المستبصر فى التزام
الوقوف على باب الشريعة حتى ينتقل الى الدار الآخرة فمن تمسك بالشريعة
يصل الى اسرارها وهذه الاسرار يعرفها اهلها بسبب تنوير باطنهم
واتباعهم للشريعة ولا تلتبس عليهم فان اراد الشيطان تلبسها عليهم فلا يقدر
لانه ليس له عليهم سلطان وقد جاء للشيخ عبد القادر الكيلانى قدس
الله سره وهو فى البادية فقال له يا عبد القادر انا الله وقد ابحت لك
المحرمات فاصنع ما شئت فقال له كذبت انك شيطان ان الله لا يامر
بالفحشاء فانظر ما اعظم وما اسلم من تمسك بها انتهى قلت ولذلك
قال الجنيد قدس الله سره علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة رداً على
من توهم خروجه عنها فى ذلك الزمن او غيره وقال ايضا الطرق كلها
مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا من لم يحفظ القرأن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا
الامر لان علمنا ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السرى
رحمه الله

رحمه الله تعالى التصوف اسم لثلاث معان وهو الذى لا يطفى نور معرفته
نور ورعه ولا يتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا
تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال ابو يزيد البسطامى
رحمه الله تعالى لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذى قد شهر
نفسه بالولاية وكان رجلا مقصوداً مشهوراً بالزهد فمضينا اليه فلما
خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد
ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من اداب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه وقال ايضا
لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى تربع فى الهوى فلا تغتروا به
حتى تنظرون كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداب الشريعة
وقال ذو النون المصرى رحمه الله من علامات محب الله تعالى متابعة
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فى اخلاقه وافعاله واوامره وسنته
وقال بشر الحافى رحمه الله رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال
يا بشر هل تدرى بم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قلت لا يا رسول
الله قال باتباعك لسنتى وخدمتك للصالحين ونصيحتك اخوانك
ومحبتك لاصحابى واهل بيتى هو الذى بلغك منازل الابرار وقال
ابو سعيد الخراز رحمه الله تعالى كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال

محمد بن الفضل رحمه الله ذهب الاسلام من اربعة، لا يعملون بما
يعلمون، ويعملون بما لا يعلمون، ولا يتعلمون بما يعملون، والناس من التعلم
يمنعون، فانظر ايها العاقل الطالب للحق ان هؤلاء عظماء مشايخ علماء
الطريقة، وكبراء ارباب السلوك والحقيقة، كلهم يعظمون الشريعة الشريفة
ويبنون علومهم الباطنة على السيرة الاحمدية، والملة الحنيفية، اذ هي
سبب وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة واما المبايعة فهي سنة من سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الامام السهروردي في كتابه العوارف
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وان لا ننازع الامر
اهله وان نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم، ورواه البزار
ايضا فينبغي لكل طالب الاخرة ان يقصد شيخا عالما عاملا بحسن ظن
وعقيدة يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده ويهديه ويعرفه طرق
المواجيد ويبصره بآفات النفوس وفساد الاعمال ومداخل العدو وغير
ذلك فيسلم نفسه اليه ويستسلم لرايه واستصوابه في جميع تصاريفه
فيبايعه ويلبسه الخرقة اظهارا للتصرف فيه فيكون لبس الخرقة علامة
التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله تعالى ورسوله
واحياء لسنة المبايعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الخرقة معنى المبايعة

والخرقة

والخرقة عتبة الدخول في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى
للمريد كل خير روي عن ابي يزيد البسطامي انه قال من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان
وحكى الاستاذ ابو القاسم القشيري عن شيخه ابي علي الدقاق انه قال الشجرة اذا
نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا تثمر وهو كما قال ويجوز انها تثمر
كالاشجار التي في الاودية والجبال ولكن لا يكون لفاكهتها طعم فاكهة البساتين
قال الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمعت كثيرا من المشايخ يقولون من لم
ير مفلحا لا يفلح ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقوا العلم والآداب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما روي عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى الخراءة فالمريد الصادق اذا دخل تحت حكم الشيخ
وصحبته وتأدب بآدابه يسري من باطن الشيخ حال الى باطن المريد كسراج
يقتبس من سراج وهكذا الى الحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيفيض من
روحانيته صلى الله عليه وسلم نفحات على هذا المريد ويعود عليه منه صلى
الله عليه وسلم مدد عظيم وكلام الشيخ يلقح باطن المريد ويكون مقال الشيخ
مستودع نفائس الحال، وينتقل الحال من الشيخ الى المريد بواسطة الصحبة
وسماع المقال، ولا يكون هذا الا لمريد صادق حصر نفسه مع الشيخ وانسلخ
من ارادة نفسه ويفنى في الشيخ بترك اختيار نفسه ويجد الاعتراض

اي كيفية حال الصوفية

على الشيوخ ظاهراً وباطناً فانه السم القاتل للمريدين وقل ان يكون المريد
يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح وليذكر المريد في كل ما اشكل عليه من
تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر عليهما السلام كيف كان يصدر
من الخضر تصاريف ينكرها موسى عليه السلام ثم لما كشف له عن معناها
بان لموسى عليه السلام وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد ان يعلم ان
كل تصرف اشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة
ويد الشيخ في المبايعة تنوب مناب يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجراً عظيماً وليأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء فالشيخ للمريد صورة
يستشف من وراء هذه الصورة المطالبات الالهية والمراضي النبوية
وليعتقد المريد ان الشيخ باب فتحه الله تعالى الى جناب كرمه منه يدخل
واليه يرجع ولينزل بالشيخ سوانحه ومهامه الدينية والدنيوية وليعتقد
ان الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المريد به ويرجع في ذلك الى الله تعالى
للمريد كما يرجع المريد اليه وللشيخ باب مفتوح من المكالمة والمحادثة في
النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المريد بهواه وهو امانة الله تعالى
عنده ويستغيث الى الله تعالى لحوائج المريد كما يستغيث لحوائج نفسه ومهام

دينه ودنياه

دينه ودنياه واعلم ان للمريد مع الشيوخ اوان ارتضاع واوان فطام فاوان
الارتضاع لزوم الصحبة والشيخ يعلم ذلك فلا ينبغي للمريد ان يفارق
الشيخ الا باذنه قال الله تعالى تأديباً للامة واذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية واي امر جامع اعظم من امر الدين فلا
ياذن الشيخ للمريد في المفارقة الا بعد علمه بان له اوان الفطام وانه يقدر
ان يستقل بنفسه واستقلاله بنفسه ان ينفتح له باب الفهم من الله تعالى
فاذا بلغ المريد رتبة انزال الحوائج والمهام بالله تعالى والفهم من الله تعالى
وتعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج فقد بلغ
اوان فطامه ومتى فارق الشيخ قبل اوان الفطام يناله من الاعلال في
الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفطوم لغير اوانه
في الولادة الطبيعية وهذا التلزم بصحبة المشائخ للمريد الحقيقي واما
كيفية المبايعة واخذ العهد على المريد فليامره بان يغتسل ثم يصلي
ركعتين ثم يقول استغفر الله العظيم واتوب اليه من جميع الذنوب ثلاثاً
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حدثني ابو بكر رضي الله تعالى عنه
وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله تعالى
الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا

الله فاستغفروا لذنوبهم الاية رواه النسائي والترمذي ثم يقرأ الشيخ
سورة الفاتحة واوائل سورة البقرة الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون
وخواتيمها ثم يقرأ قوله تعالى ان الذين يبايعونك الآية ثم يمسك بيده
اليمنى يد المريد ويلقنه اشهد الله تعالى وملآئكته ورسله والحاضرين من
خلقه انى تائب الى الله تعالى من جميع الذنوب والخطايا راغب الى الله تعالى
فى امتثال اوامره واجتناب نواهيه مجتهد على طاعته منيب اليه مواظب
على خدمة الفقرآء والمساكين وذلك بحسب الطاقة وان شيخنا الشيخ عبد
القادر الكيلانى والله على ما نقول وكيل ثم يقرأ الشيخ قوله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة، ثم يقول
العهد عهد الله سبحانه وتعالى واليد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يغمض عينيه ويحضر قلبه ويلقنه كلمة التوحيد فاذا قالها صحيحة
يأمره بالاكثار منها ويدعو له بالخير ثم يقول اللهم اجعلنا هادين مهتدين،
غير ضالين ولا مضلين، سلما لاوليائك، وحربا لاعدائك، نحب
بحبك من احبك، ونعادى بعداوتك من خالفك، اللهم وفقنا لما
تحبه وترضاه، برحمتك يا ارحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين ويقرأ من
كان حاضرا الفاتحة وقد بايعنا والدنا المرحوم ولقننا الذكر

واجازنا

واجازنا والبسنا خرقة الخلافة فى طريق شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني
كما بايعه الشيخ الكامل العارف بالله تعالى الشيخ اسماعيل البرزنجي القره داغي
وهكذا الى حضرة الشيخ عبد القادر الكيلانى وهكذا الى حضرة امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو من حضرة نبينا محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اهملت وامیتت هذه السنة الشريفة
فى هذا الحين، وبطلت سيرة الصالحين، وذلك لعدم الاهتمام بالدين
قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغربآء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى
رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من احيا سنة من سنتى قد
اميتت من بعدى فانه له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان
ينقص من اجورهم شيئا رواه الترمذي والبيهقى وقال صلى الله
عليه وسلم من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد رواه
النسائي وعن انس رضي الله عنه انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بنى ان قدرت ان تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بنى وذلك من سنتى ومن احيا سنتى فقد احبنى ومن احبنى
كان معى فى الجنة رواه الترمذي والبيهقى اللهم احينا على سنته، وتوفنا
على ملته، واجعلنا من اهل شفاعته، واحشرنا فى زمرته، آمين يا رب

العالمين الباب الحادي عشر في حقوق المسلم وحقوق الاقارب والرحم
وحقوق الوالدين والولد والمملوك وحقوق الاخوة والصحبة
والعالم والاستاذ والزوج والزوجة وفضيلة الالفة والاخوة
قال الله سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي صنما
او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا اي
احسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار
قرب واتصال بنسب او دين والجار الجنب البعيد الذي لا قرابة له وعنه
عليه الصلوة والسلام الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام
وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب
بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك
وحصل بجنبك وقيل المرأة وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت
ايمانكم العبيد والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن
اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم كذا ذكره
البيضاوي وقال الغزالي في الاحياء اعلم ان الانسان اما ان يكون وحده
او مع غيره واذا تعذر عيش الا بمخالطة من هو من جنسه لم يكن بد من
تعلم اداب

تعلم اداب المخالطة فكل مخالط ففي مخالطته ادب والادب على قدر حقه
وحقه على قدر رابطته التي بها وقعت المخالطة والرابطة اما القرابة
وهي اخصها او اخوة الاسلام وهي اعمها وينطوي معنى الاخوة على الصداقة
والصحبة والصحبة اما الجوار او صحبة السفر او المكتب او الدرس او الصداقة
او الاخوة ولكل واحد من هذه الروابط درجات فللقرابة حق ولكن حق
الرحم المحرم اوكد وللمحرم حق ولكن حق الوالدين اوكد وكذلك حق الجار
يختلف بحسب قربه او بعده ويظهر التفاوت عند النسبة حتى ان البلدي
في بلاد الغربة يجري مجرى القريب في الوطن لاختصاصه بحق الجوار في البلد
وكذلك حق المسلم يتاكد بتاكد المعرفة فاما حقوق المسلم فهي ان تسلم
عليه اذا لقيته وتجيبه اذا دعاك وتشمته اذا عطس وتعوده اذا مرض
وتشهد جنازته اذا مات وتبر قسمه اذا اقسم عليك وتنصح له اذا استنصحك
وتحفظه بظهر الغيب اذا غاب عنك وتحب له ما تحب لنفسك وتكره له
ما تكره لنفسك ورد جميع ذلك في اخبار وآثار وقد روى انس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من حق المسلمين
عليك ان تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لمدبرهم وان
تحب تائبهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى رحماء بينهم
قال يدعو صالحهم لطالحهم وطالحهم لصالحهم فاذا نظر الطالح الى

الصالح من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له فيما قسمت له
من الخير وثبته عليه وانفعنا به واذا نظر الصالح الى الطالح قال اللهم
اهده واغفر له وتب عليه ومنها ان يحب لكافتهم ما يحب لنفسه ويكره
لهم ما يكره لنفسه قال النعمان بن بشير رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا
اشتكى عضو منه تداعى سائره بالسهر والحمى وروى ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا ومنها ان لا يؤذي احدا من المسلمين
بفعل ولا قول قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه
بنظرة تؤذيه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره اذى المؤمنين وقال مجاهد
رحمه الله تعالى يسلط على اهل النار الجرب فيحتكون حتى يبدو عظم احدهم
من جلده فينادى يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال هذا بما
كنت تؤذى المؤمنين ومنها ان يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه
فان الله لا يحب كل مختال فخور وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ثم ان تفاخر عليه غيره

فليحتمل

فليحتمل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف
واعرض عن الجاهلين، وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأنف ولا يستكبر ان يمشي مع الارملة
والمسكين فيقضي حاجته ومنها ان لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على
بعض ولا يبلغ بعضهم من بعضهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة قتات قال الخليل بن احمد رح من نم لك نم عليك ومن
اخبرك بخبر غيرك اخبر غيرك بخبرك ومنها ان لا يزيد فى الهجرة لمن
يعرفه على ثلاثة ايام مهما غضب عليه قال ابو ايوب الانصاري رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام وقال
صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما عثرته اقاله الله تعالى يوم القيمة
ومنها ان يحسن الى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يميز بين الاهل
وغيرهم روى علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف فى اهله
وفى غير اهله فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت
من اهله وعنه ايضا عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع

المعروف الى كل برّ وفاجر ومنها ان لا يدخل على احد منهم الا باذنه بل
يستاذن ثلاثا فان لم ياذن انصرف قال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فالاولى يستنصتون
والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون او يردّون ومنها ان لا
يخالق الجميع الا بخلق حسن ويعامله بحسن طريقته فانه ان اراد لقاء
الجاهل بالعلم والامي بالفقه والعي بالبيان اذى وتأذى ومنها ان
يوقر المشايخ ويرحم الصبيان قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ومن
تمام توقير المشايخ ان لا يتكلم بين ايديهم الا باذن قال جابر رضي
الله عنه قدم وفد جهينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
غلام ليتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فاين الكبير
وفي الخبر ما اكرم شاب شيخا الا قيض الله تعالى له في سنه من يوقره
ويكرمه وفيه اشارة لدوام الحياة فليتنبه لها فلا يوفق لتوقير
الشيوخ الا من قضى له بطول العمر والتلطف بالصبيان من عادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقدم من السفر فيلقاه الصبيان فيقف
عليهم ثم يأمر بهم فيرفعون اليه فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه
ويأمر اصحابه فيحملوا بعضهم فربما تفاخر الصبيان بعد ذلك فيقول

بعضهم

بعضهم لبعض حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وحملك
انت وراءه ويقول بعضهم امر اصحابه ان يحملوك وراءهم ومنها ان
يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه رفيقا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرون على من حرمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال
على الهين اللين السهل القريب وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال انس رضي الله
عنه عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لي معك
حاجة وكان معه ناس من اصحابه فقال اجلسي في اي نواحي السكك
شئت اجلس اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضى حاجتها ومنها ان
لا يعد مسلما بوعد الا ويفي به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العدة عطية وقال صلى الله عليه وسلم العدة دين وقال صلى الله
عليه وسلم آية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ومنها ان ينصف الناس
من نفسه ولا ياتي اليهم الا بما يحب ان يؤتى اليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الانفاق
من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وقال صلى الله عليه
وسلم من سره ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو

يشهدان لا اله الّا الله وَاَنّ محمّدا رسول الله وليات الى النّاس ما يحبّ ان
يؤتى ومنها ان يزيد فى توقير من تدلّ هيئته وثيابه على علوّ منزلته
فينزّل النّاس منازلهم روي انّ عايشة رضى الله عنها كانت فى سفر
فنزلت منزلا فوضعت طعامها فجاء سآئل فقالت عايشة رضي الله
عنها ناولوا هذا المسكين قرصًا ثم مرّ رجل على دابّة فقالت ادعوه الى
الطّعام فقيل لها تعطين المسكين وتدعين هذا الغنيّ فقالت انّ الله
عزّ وجلّ قد انزل النّاس منازل لابدّ لنا من أن ننزلهم تلك المنازل
هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطي هذا الغنيّ على هذه الهيئة
قرصًا وروي انّه صلى الله عليه وسلّم دخل بعض بيوته فدخل عليه
اصحابه حتّى غصّ المجلس وامتلأ فجاء جرير بن عبد الله البجليّ رضى الله
عنه فلم يجد مكانا فقعد على الباب فلفّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردآءه فالقاه عليه وقال له اجلس على هذا فاخذه جرير ووضعه
على وجهه وجعل يقبّله ويبكى ثم لفّه فرمى به الى النبي صلى الله عليه
وسلّم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله كما اكرمتنى فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وكذلك كلّ من كان له عليه حقّ قديم فليكرمه روي انّ ظئر رسول
الله صلى الله عليه وسلّم التى ارضعته جاءت اليه فبسط ردآءه ثم قال

لها مرحبا

لها مرحبا بامّى ثم اجلسها على الردّآء ثم قال لها اشفعى تشفّعى وسلى تعطى
ومنها ان يصلح ذات البين بين المسلمين مهما وجد اليه سبيلا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلّم الا اخبركم بافضل من درجة الصّيام والصّلوة
والصّدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هى الحالقة
وقال صلى الله عليه وسلم ليس بكذّاب من اصلح بين اثنين فقال خيرًا او
نمى خيرًا وهذا يدلّ على وجوب الاصلاح لانّ ترك الكذب واجب ولا
يسقط الواجب الّا بواجب اكد منه ومنها ان يستر عورات المسلمين
كلّهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ستر على مسلم ستره الله
فى الدّنيا والاخرة ومنها ان يتّقي مواضع التّهم صيانة لقلوب النّاس عن
سوء الظّنّ ولالسنتهم عن الغيبة فانهم اذا عصوا الله بذكره فكان هو
السّبب فيه كان شريكا قال الله تعالى ولا تسبّوا الذين يدعون من دون
الله فيسبّوا الله عدوًا بغير علم وقد روى انس رضي الله عنه انّ رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلّم احدى نسآئه فمرّ به رجل فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان هذه زوجتى صفيّة فقال يا رسول الله
من كنت اظنّ فيه فانى لا اظنّ فيك فقال انّ الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدّم وفي رواية انى خشيت ان يقذف فى قلوبكما شيئا وكانا
رجلين فقال على رسلكما انّها صفيّة الحديث وكانت قد زارته فى العشر

الاواخر من رمضان ومنها ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين عند
من له عنده منزلة ويسعى فى قضاء حاجته بما يقدر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى اوتى فاسئل وتطلب الى الحاجة وانتم عندى
فاشفعوا لتوجروا ويقضى الله على يدي نبيه ما احب وقال
صلى الله عليه وسلم اشفعوا الى توجروا انى اريد الامر فاؤخره كي
تشفعوا الى فتوجروا وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من
صدقة اللسان قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال الشفاعة يحقن
بها الدم وتجر بها المنفعة ويدفع بها المكروه عن آخر ومنها ان يبدأ كل
مسلم بالسلام قبل الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا
ادلكم على عمل اذا عملتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام
بينكم وفى صحيحي البخاري ومسلم ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرء السلام على من عرفت
وعلى من لم تعرف وكان انس رضي الله عنه يمر على الصبيان فيسلم
عليهم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعل ذلك وروى عبد
الحميد بن بهرام رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مر فى المسجد يوما
وعصبة من النساء قعود فاومى بيده بالتسليم واشار عبد الحميد

بيده الى الحكاية

بيده الى الحكاية وقال صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم
فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من
الآخرة قال الامام النووي فى كتاب الاذكار والمصافحة سنة مجمع
عليها عند التلاقى قال الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان فسلم كل واحد منهما
على صاحبه وتصافحا نزلت بينهما مائة رحمة للبادى تسعون وللمصافح
عشرة قال الحسن رحمه الله تعالى المصافحة تزيد فى الود واما اعتاده
الناس من المصافحة بعد صلوتي الصبح والعصر فلا اصل له فى الشرع على
هذا الوجه ولكن لا بأس به واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل
ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان وكذا الانحناء عند السلام مكروه
فى كل حال لكل احد عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى اخاه او صديقه اينحنى له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال
لا قال افياخذ بيده ويصافحه قال نعم واما اكرام الداخل بالقيام قال
النووي رحمه الله فالذى نختاره انه مستحب لمن كانت فيه فضيلة
ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة
او رحم مع سن ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام ونحو ذلك
لا للرياء والاعظام وتقبيل يد غيره ان كان لزهده وصلاحه او علمه

وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان
كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا او نحو
ذلك فهو مكروه والاخذ بالركاب في توقير العلماء ورد به الاثر فعل ذلك
ابن عباس بركاب زيد بن ثابت واخذ عمر بن الخطاب بغرز زيد بن ثابت
حتى رفعه وقال هكذا فافعلوا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومنها
ان يصون عرض اخيه المسلم ونفسه وماله عن ظلم غيره مهما قدر ويرد
عنه ويناضل دونه وينصره فان ذلك يجب عليه بمقتضى اخوة الاسلام
روى ابو الدرداء رضي الله عنه ان رجلا نال من رجل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرد عنه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من رد
عن عرض اخيه كان له حجابا من النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من
مسلم يرد عن اخيه الا كان حقا على الله تعالى ان يرد عنه نار جهنم
يوم القيمة ومنها تشميت العاطس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العاطس يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشمته يرحمك
الله ويرد العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم ومنها انه اذا بلي بذي
خلق سيئ فينبغي له ان يحامله ويتقيه قال ابو الدرداء رضي الله عنه
انا لنضحك في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم وهذا معنى المداراة
قال ابن عباس رضي الله عنه في معنى قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة

السيئة

السيئة اي الفحش والاذى بالسلام والمداراة وفي الخبر ما وقى المرء عرضه
فهو له صدقة وقالت عايشة رضي الله عنها استاذن رجل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبئس رجل العشيرة فلما دخل
الان له القول حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج قلت له لما
دخل قلت الذي قلت ثم النت له القول فقال يا عايشة ان شر الناس
عند الله منزلة يوم القيمة من اكرمه الناس اتقاء فحشه وقال محمد بن
الحنفية رضي الله عنه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد بدا
من معاشرته حتى يجعل الله تعالى له فرجا ومنها ان يجتنب مخالطة الاغنياء
ويختلط بالمساكين ويحسن الى الايتام كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال موسى عليه السلام
الهي اين ابغيك قال عند المنكسرة قلوبهم وكان سليمان عليه السلام
في ملكه اذا دخل المسجد فرأى مسكينا جلس اليه وقال مسكين جالس
مسكينا واما اليتيم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم
يتيما من ابوين مسلمين حتى يستغني فقد وجبت له الجنة البتة وقال
صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين واشار باصبعيه السبابة
والوسطى وقال صلى الله عليه وسلم من وضع يده على رأس يتيم ترحما كانت
له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة ومنها النصيحة لكل مسلم وادخال

السرور على قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة
لاخيه فكانما خدم الله تعالى عمره وقال صلى الله عليه وسلم من فرج
عن مغموم او اغاث ملهوفا غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة وقال
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف انصره ظالما
يا رسول الله قال تمنعه من الظلم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يهتم
للمسلمين فليس منهم وقال معروف الكرخي رحمه الله من قال اللهم اصلح
امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد كل يوم ثلاث
مرات كتبه الله تعالى من الابدال ومنها ان يعود مرضاهم والمعرفة
والاسلام في اثبات هذا الحق ونيل فضله وادب العائد خفة الجلسة
وقلة السؤال واظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن
عورات الموضع وعند الاستيذان ان لا يقابل الباب ويدق برفق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده على جبهته او على يده ويسئله كيف هو وتمام تحياتكم المصافحة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد الرجل المريض خاض في
الرحمة فاذا قعد عنده قرت فيه ويستحب للعليل ان يقول اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وقال الامام علي بن ابي طالب

رضي الله عنه

رضي الله عنه اذا اشتكى احدكم بطنه فليسئل امراته شيئا من صداقها
فيشتري به عسلا فيشربه بماء السماء فيجمع له الهناء والشفاء والمراء
المبارك وجملة آداب المريض حسن الصبر وقلة الشكوى والضجر والفزع
الى الدعاء والتوكل بعد الدواء على خالق الدواء وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال عيادة المريض كفواق ناقة وقال طاوس
رحمه الله افضل العيادة اخفها ومنها ان يتبع جنائزهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة فله قيراط فان وقف حتى
تدفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل احد والمقصود من التشييع
اداء حق المسلمين والاعتبار وادب تشييع الجنازة دوام الخشوع وترك
الحديث وملاحظة الميت والتذكر في الموت والاستعداد له ومنها
ان يزور قبورهم والمقصود الدعاء والاعتبار ترقيق القلب ومنها ان
يعزي مصابهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله
مثل اجره وادب المعزي خفض الجناح واظهار الحزن وقلة الحديث وترك
التبسم فهذه جمل تنبه على اداب المعاشرة مع عموم المسلمين واما
حقوق الجوار فاعلم ان الجوار يقتضي حقا ما يقتضيه حق اخوة الاسلام
فيستحق الجار المسلم ما يستحقه كل مسلم وزيادة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وقال

صلّى الله عليه وسلّم ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتّى ظننت انّه سيورّثه
وقال صلّى الله عليه وسلّم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
واعلم انّه ليس حقّ الجوار كفّ الاذى فقط بل احتمال الاذى ولا يكفى احتمال
الاذى بل لا بدّ من الرّفق واسداء الخير والمعروف اذ يقال انّ الجار الفقير
يتعلّق بجاره الغنيّ يوم القيمة ويقول يا ربّ سل هذا لم منعنى معروفه
وسدّ بابه دونى وقال رجل يا رسول الله كيف لى ان اعلم اذا احسنتُ
او اسأت قال اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنتَ فقد احسنتَ
واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت وقال صلّى الله عليه وسلّم
من اراد الله به خيرًا اعسله قيل وما عسله قال يحبّبه الى جيرانه
واما حقوق الاقارب والرّحم فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
يقول الله تعالى انا الرّحمن وهذه الرّحم شققت لها اسمًا من اسمى فمن وصلها
وصلته ومن قطعها ابتته وقال صلّى الله عليه وسلّم من سرّه ان
ينساء له فى اثره ويوسّع له فى رزقه فليتّق الله وليصل رحمه وقال
صلّى الله عليه وسلّم الصّدقة على المساكين صدقة وعلى ذى الرّحم ثنتان
ولمّا اراد ابو طلحة ان يتصدّق بحائط له كان يعجبه عملا بقوله تعالى
لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون قال يا رسول الله هو فى سبيل الله
والفقراء والمساكين فقال صلّى الله عليه وسلّم وجب اجرك فاقسمه

فى اقاربك وروى انّ الامام عمر بن الخطّاب رضى الله عنه كتب الى
عمّاله مروا الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وانّما قال ذلك لانّ
التّجاور يوجب التّزاحم على الحقوق وربّما يورث الوحشة وقطيعة الرّحم
واما حقوق الوالدين والولد فلا يخفى انّه اذا تاكّد حقّ القرابة والرّحم
فالصق الارحام وامسّها الولادة فيتضاعف تاكّد الحقّ فيها وقد قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لن يجزى ولد والده حتّى يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه وقال صلّى الله عليه وسلّم برّ الوالدين افضل من الصلوة والصدقة
والصّوم والحجّ والعمرة والجهاد فى سبيل الله وقال صلّى الله عليه وسلّم من
اصبح مرضيًا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنّة وان امسى مثل ذلك
وان كان واحدًا فواحد ومن اصبح مسخطًا لابويه اصبح له بابان مفتوحان
الى النّار وان امسى مثل ذلك وان كان واحد فواحد وان ظلما وان
ظلما وان ظلما وقال مالك بن ربيعة بينا نحن عند رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم اذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى من
برّ والدىّ شيء ابرّهما به بعد وفاتهما قال نعم الصّلوة عليهما والاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرّحم الّتى لا توصل الّا بهما
وسئله رجل فقال يا رسول الله من ابرّ قال والديك فقال ليس لى
والدان قال برّ ولدك كما انّ لوالديك عليك حقّا كذلك لولدك عليك

حق وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله والدًا اعان ولده على برّه اي لم
يحمله على العقوق لسوء عمله وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على
الوالد ان يحسّن اسمه ويحسّن ادبه وجاء رجل الى ابن المبارك فشكى
اليه بعض ولده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت فسدته ويستحب
الرفق بالولد رأى الاقرع ابن حابس رضى الله عنه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقبّل ولده الحسن فقال ان لى عشرة من الولد ما قبلت واحدًا
منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم ودخل الحسن وهو
صلى الله عليه وسلم على منبره فنزل فحمله وقرأ قوله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة وقال عبد الله بن شداد رضي الله عنه بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاءه الحسين فركب عنقه وهو
ساجد فاطال السجود بالناس حتى ظنوا انه قد حدث امر فلما قضى
صلوته قالوا قد اطلت السجود حتى ظننا انه قد حدث امر فقال
ان ابنى قد ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد
على ولده وقال صلى الله عليه وسلم اذا استصعب على احدكم دابته او
ساء خلق زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن فى اذنه واما المملوك
فهو ايضا يقتضى حقوقا فى المعاشرة لا بد من مراعاتها فقد كان آخر ما

اوصى به رسول

اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اتقوا الله فيما ملكت
ايمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل
ما لا يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله
فان الله تعالى ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كم نعفوا عن الخادم فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اعف عنه كل يوم سبعين مرة واما حقوق الاخوة والصحبة، فاعلم
ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين فكما
يقتضى النكاح حقوقا يجب الوفاء بها قياما بحق النكاح فكذا الادب عقد
الاخوة فلأخيك عليك حق فى المال وفى النفس واللسان وفى القلب بالعفو
والدعاء وبالاخلاص والوفاء والتخفيف وترك التكليف وذلك يجمعه
ثمان حقوق، الحق الاول بالمال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى وانما شبههما باليدين
لا باليد والرجل لانهما يتعاونان على غرض واحد وكذلك الاخوان انما
تتم اخوتهم اذا توافقوا فى مقصد واحد فهما من وجه واحد كالشخص
الواحد وهذا يقتضى المساهمة فى السراء والضراء والمشاركة فى المال
والجاه جاء رجل الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال انى اريد ان اواخيك

فى الله فقال اتدرى ما حق الاخاء قال عرفنى قال ان لا تكون احق بدينارك ودرهمك منى قال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عنى وروي انه صلى الله عليه وسلم دخل غيضة مع بعض اصحابه فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم الى صاحبه فقال يا رسول الله كنت احق بالمستقيم منى فقال ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه الحق الثانى فى الاعانة بالنفس فى قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال وكان فى السلف من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين سنة يقوم بحاجاتهم ويتردد اليهم كل يوم وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يلتفت يمينا وشمالا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فسئله فقال احببت فلانا فانا اطلبه فلا اراه فقال صلى الله عليه وسلم اذا احببت احدا فاسئله عن اسمه واسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا اعنته وفى رواية عن اسم جده وعشيرته وفى الاثر ما زار رجل اخاه فى الله شوقا الى لقائه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطابت لك الجنة وقال الحسن رحمه الله من شيع اخاه فى الله بعث الله له ملائكة من تحت عرشه يشيعونه الى الجنة الحق الثالث على اللسان بالسكوت مرة وبالنطق اخرى اما السكوت فهو ان يسكت

عن ذكر

عن ذكر عيوبه فى حضرته وغيبته بل يتجاهل عنها ويسكت عن الرد عليه فيما يتكلم به فلا يماريه ولا ينافسه وان يسكت عن التجسس عليه والسؤال عما يكتمه من احواله واذا راه فى حاجة او فى طريق لم يفاتحه بذكر غرضه فربما يثقل عليه او يحتاج الى ان يكذب فيه وان يسكت عن اسراره التى بثها اليه فلا يبثها الى غيره البتة ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن وان يسكت عن القدح فى احبابه واهله وولده وان يسكت عن قدح غيره فيه فان الذى يسبك من بلغك قال انس رضي الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكرهه والتأذى يحصل اولا من المبلغ ثم من القائل نعم لا ينبغى ان يخفى ما يسمع من الثناء عليه لان السرور يحصل من المبلغ اولا ثم من القائل واخفاء ذلك من الحسد وبالجملة فيسكت عن كل كلام يكرهه جملة وتفصيلا الا اذا وجب عليه النطق فى امر بمعروف ونهي عن منكر ولم يجد رخصة فهناك لا يبالى بكراهته فان ذلك احسان اليه فى التحقيق وان كان يظن انه اساءة فى الظاهر اما ذكر مساويه وعيوبه ومساوى اهله فهو من الغيبة وذلك حرام فى حق كل مسلم الحق الرابع على اللسان بالنطق فان الاخوة كما تقتضى السكوت عن المكاره تقتضى ايضا النطق بالمحاب بل هو اخص بالاخوة فعليه ان يتودد اليه بلسانه ويتفقده فى احواله التى يجب ان يتفقده فيها

كالسؤال ان عارض ان عرض له واظهار شغل القلب بسببه واستبطائه
عنه وكذا جملة احواله التى يكرهها ينبغى ان يظهر بلسانه مشاركته له
فى السرور بها فمعنى الاخوة المساهمة فى السراء والضراء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فليخبره وانما امر بالاخبار لان ذلك
يوجب زيادة الحب فانه ان عرف انك تحبه احبك بالطبع لا محالة واذا
عرفت ايضا انه يحبك زاد حبك لا محالة فلا يزال الحب يتزايد بين المتحابين
ويتضاعف والتحاب بين المؤمنين مطلوب فى الشرع ومحبوب فى الدين
ولذلك علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الطريق فقال تهادوا تحابوا
ومن ذلك ان يدعوه باحب اسمائه اليه فى غيبته وحضوره ومن
ذلك ان تثني عليه بما تعرف من محاسن افعاله عند من يريد هو الثناء
عنده فان ذلك من اعظم الاسباب فى جلب المحبة وكذلك الثناء على
اولاده واهله وصنعته وفعله حتى على عقله وخلقه وهيئته وشعره
وتصنيفه وجميع ما يفرح به وذلك من غير كذب وافراط ولكن تحسين
ما يقبل التحسين الحق الخامس العفو عن الزلات والهفوات هفوة الصديق
لا تخلو اما ان تكون فى دينه بارتكاب معصية او فى حقك بتقصيره فى
الاخوة اما ما يكون فى الدين من ارتكاب معصية والاصرار عليها فعليك
التلطف بما يقيم اوده ويجمع شمله ويعيد الى الورع والاصلاح حاله

فان لم

فان لم تقدر وبقى مصرا فقد اختلف طرق الصحابة والتابعين فى ادامة حق
مودته او مقاطعته فذهب ابو ذر رضى الله عنه الى الانقطاع فقال
اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احببته ورأى ذلك من
مقتضى الحب فى الله والبغض فى الله واما ابو الدرداء رضى الله عنه فقال
اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك يعوج
مرة ويستقيم اخرى وقال النخعى رحمه الله لا تقطع اخاك ولا تهجره عند
الذنب يذنبه فانه يرتكبه اليوم ويتركه غدا وقال ايضا لا تحدث الناس
بزلة العالم فان العالم يزل الزلة ثم يتركها وفى الخبر اتقوا زلة العالم ولا
تقطعوه وانتظروا فيئته وفى حديث عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وقد
سئل عن اخ كان آخاه فخرج الى الشام فسئل عنه بعض من قدم عليه فقال
ما فعل اخى فقال ذلك اخو الشيطان قال مه قال انه قارف الكبائر حتى
وقع فى الخمر قال اذا اردت الخروج فآذنى فكتب معه عند خروجه اليه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير
ثم عاتبه تحت ذلك وعذله فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونصحنى
عمر واما الثانى وهو التقصير فى الاخوة فقد قيل

خذ من خليلك ما صفا ... دون الذى فيه الكدر

فالعمر اقصر من معاتبة الخليل على الغير

وقال آخر

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

ومهما اعتذر اليك اخوك صادقا كان او كاذبا فاقبل عذره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن سريع الغضب سريع الرضا وقال صلى الله عليه وسلم من اعتذر اليه اخوه فلم يقبل عذره فعليه اثم صاحب

الحق السادس الدعاء للاخ في حياته وبعد مماته بكل ما يحبه لنفسه ولاهله ولكل ما يتعلق به فتدعوله كما تدعو لنفسك وعلى التحقيق فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل لاخيه بظاهر الغيب قال الملك ولك بمثل ذلك وفي لفظ آخر يقول الله تعالى بك ابدأ يا عبدي وفي الحديث يستجاب للرجل في اخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي الحديث دعوة الاخ لاخيه في الغيب لا ترد ويقال من بلغه موت اخيه فترحم عليه واستغفر له كتب له كانه شهد جنازته

الحق السابع الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب والاقامة الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده واصدقائه فان الحب انما يراد للآخرة فان انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعي ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلهم الله

في ظله

في ظله ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وقال بعضهم قليل من الوفاء بعد الوفاة خير من كثيره في حال الحيوة ولذلك روي انه صلى الله عليه وسلم اكرم عجوزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان كرم العهد من الدين فمن الوفاء للاخ مراعاة جميع اصدقائه واقربائه والمتعلقين به ومراعاتهم ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شمت به الشيطان فانه لا يحسد متعاونين على بر كما يحسد متواخيين في الله ومتحابين فيه فانه يجهد نفسه لافساد ما بينهما قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم وقال تعالى مخبرا عن يوسف عليه السلام من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ويقال ما تواخى اثنان في الله ففرق بينهما الا بذنب يرتكبه احدهما وكان بشر الحافي رحمه الله اذا قصر العبد في طاعة الله سلبه الله من يونسه وذلك ان الاخوان مسلاة للقلوب وعون على الدين ولذلك قال ابن المبارك لذ الاشياء مجالسة الاخوان والانقلاب الى كفاية والمودة الدائمة هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول بزوال الغرض ومن ثمرات المودة في الله ان لا تكون في حسد في دين ودنيا ومن الوفاء ان لا يتغير حاله في التواصل مع اخيه وان ارتفع شانه واتسعت ولايته وعظم جاهه والارتفاع على الاخوان بما

يتجدد من الاحوال لؤم قيل فيه

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

واوصى بعض السلف ابنه فقال يا بنيّ لا تصحب من النّاس الّا من اذا
افتقرت اليه قرب منك وان استغنيت عنه لم يطمع فيك وان علت منزلته
لم يرتفع عليك ومن الوفاء ان لا يسمع بلاغات النّاس على صديقه ولاسيّما
من يظهر اوّلا انه محبّ لصديقه كيلا يتّهم ثم يلقى الكلام عرضا ومن الوفاء
ان لا يصادق عدوّ صديقه قال الامام الشافعيّ رضي الله عنه اذا اطاع
عدوّك صديقك فقد اشتركا في عداوتك الحق الثامن التخفيف وترك
التكليف وذلك بان لا يكلّف اخاه ما يشقّ عليه بل يروّح سرّه عن
مهمّاته وحاجاته ويرفّهه بان لا يحمّله شيئا من اعبائه ولا يستمدّ منه
من جاه ومال ولا يكلّفه التّواضع له والتّفقّد والقيام بحقوقه بل لا
يقصد بمحبّته الّا الله تعالى تبركا بدعائه واستئناسا بلقائه واستعانة
به على دينه وتقرّبا الى الله تعالى بالقيام بحقوقه وتحمّل مؤنته وقد
قيل من سقطت كلفته دامت الفته ومن خفّت مؤنته دامت مودّته
وقال بعض الصّحابة رضي الله تعالى عنهم انّ الله تعالى لعن المتكلّفين وقال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انا والاتقياء من امّتي براء من التّكليف ولا
يتمّ التّخفيف وترك التّكليف الّا بان يرى نفسه دون اخوانه ويحسّن الظّنّ

بهم ويسيء بنفسه فاذا رآهم خيرا من نفسه فعند ذلك يكون خيرا منهم
وامّا حقّ العالم على الجاهل والاستاذ على التّلميذ فقد قال في الخلاصة
قال الزّندوستي سئلت الامام الخيزاخزيّ عن حقّ العالم على الجاهل والاستاذ
على التّلميذ قال كلاهما واحد وهو ان لا يفتتح الكلام قبله ولا يجلس مكانه
وان غاب عنه ولا يردّ عليه كلامه ولا يتقدّم عليه في مشيه وفي تعليم
المتعلّم ومن توقير المعلّم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدى
الكلام عنده الّا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسئل شيئا عند ملالته
ويراعي الوقت ولا يدقّ الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب
رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى وقد صرّحوا
في الفتاوى بكراهة ان يقول الرّجل لمن فوقه في العلم حان وقت الصّلوة
اوقوموا نصلّي او نحوهما لانّه ترك ادب وتوقير وامّا حقّ الزّوج على
زوجته فعن ابي هريرة رضي الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم قال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت الزّوجة ان تسجد لزوجها
وعنه رضي الله عنه مرفوعا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انه قال
من حقّ الزّوج ان لو سال منخراه دما وقيحا فلحسته بلسانها ما ادّت حقّه
وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال
حقّ الزّوج على زوجته ان لا تصوم تطوّعا الّا باذنه فان فعلت جاعت

وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة
السّماء وملائكة الرّحمة وملائكة العذاب حتّى ترجع واعلم انّ على المرأة
ان تطيع زوجها فى الاستمتاع متى شآء الّا ان تكون حائضًا او نفسآء فلا
تمكّنه من الاستمتاع تحت الازار وعليها خدمة داخل البيت من الطّبخ والكنس
والغسل والخبز ولو لم تفعل أثمت ولكن لا تجبر عليها قضآء كذا فى الطّريقة
واما حقّ الزّوجة على زوجها، فعن حكيم بن معاوية رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما حقّ زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا
طعمت وتكسوها اذا كسوت ولا تضرب الوجه ولا تقبّح ولا تهجر الّا فى
البيت قال الفقيه ابو اللّيث رحمه الله حقّ المرأة على الزّوج خمسة
ان يخدّمها من ورآء السّتر ولا يدعها ان تخرج من السّتر فانّها عورة
وخروجها اثم وترك للمروّة وان يعلّمها ما تحتاج اليه من الاحكام كالوضوٓ
والصّلوة والصّوم وما لا بدّ منه وان يطعمها من الحلال وان لا يظلمها
وان يتحمّل تطاولها نصيحة لها واما فضيلة الالفة والاخوّة فى الله
فاعلم انّ الالفة ثمرة حسن الخلق والتّفرّق ثمرة سوء الخلق فحسن الخلق
يوجب التّحابّ والتّوالف والتّوافق وسوء الخلق يثمر التّباغض والتّحاسد
والتّدابر ومهما كان المثمر محمودًا كانت الثّمرة محمودة وحسن الخلق لا تخفى
فى الدّين فضيلته وهو الّذى مدح الله تعالى به نبيّه محمّدا صلّى الله عليه
وسلّم

وسلّم اذ قال وانّك لعلى خلق عظيم وقال صلّى الله عليه وسلّم اكثر ما يدخل
الجنّة تقوى الله وحسن الخلق وقال اسامة بن شريك رضي الله عنه
قلنا يا رسول الله ما خير ما اعطي الانسان فقال حسن الخلق وقال
صلّى الله عليه وسلّم بعثت لاتمّم مكارم الاخلاق وقال صلّى الله عليه وسلّم
اثقل شيئ فى الميزان الخلق الحسن وقال صلّى الله عليه وسلّم ما حسّن الله
خلق امرئ وخلقه فتطعمه النّار وقال صلّى الله عليه وسلّم يا ابا هريرة
عليك بحسن الخلق قال ابو هريرة وما حسن الخلق قال تصل من قطعك
وتعفو عمّن ظلمك وتعطي من حرمك ولا يخفى انّ ثمرة حسن الخلق الالفة
وانقطاع الوحشة ومهما طاب المثمر طابت الثّمرة فكيف وقد ورد فى
الثّنآء على نفس الالفة سيّما اذا كانت الرّابطة هي الدّين والتّقوى وفي
حبّ الله تعالى من الآيات والاخبار والآثار ما فيه كفاية ومقنع قال الله
سبحانه وتعالى مظهرًا عظيم منّته على الخلق بنعمة الالفة لو انفقت ما
فى الارض جميعًا ما الّفت بين قلوبهم ولكنّ الله الّف بينهم وقال تعالى
فاصبحتم بنعمته اخوانا اي بالالفة ثمّ ذمّ التّفرّقة وزجر عنها فقال
عزّ من قائل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعدآء فالّف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على
شفا حفرة من النّار فانقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم

تهتدون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربكم منى مجلسا احاسنكم
اخلاقا الموطئون اكنافا الذى يألفون ويؤلفون وقال صلى الله عليه
وسلم المؤمن الف مألوف ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف وقال صلى الله
عليه وسلم فى الثنآء على الاخوة فى الدين من اراد الله به خيرا رزقه
خليلا صالحا ان نسى ذكره وان ذكر اعانه وقال صلى الله عليه وسلم مثل
الاخوين اذا التقيا مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى وما التقى مؤمنان
قط الا افاد احدهما من صاحبه خيرا وقال صلى الله عليه وسلم فى الترغيب
فى الاخوة فى الله من اخى اخا فى الله رفعه الله درجة فى الجنة لاينالها
بشئ من عمله وقال صلى الله عليه وسلم ما تحاب اثنان فى الله الا كان
احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه ويقال ان الاخوين فى الله اذا
كان احدهما اعلا مقاما من الآخر رفع معه الى مقامه وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال حقت محبتى للذين يتزاورون من اجلى
وحقت محبتى للذين يتحابون من اجلى وحقت محبتى للذين يتناصرون
من اجلى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون
لجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لاظل الا ظلى وقال صلى الله عليه وسلم
ما زار رجل رجلا فى الله شوقا اليه ورغبة فى لقائه الا ناداه ملك
من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم

ان رجلا

ان رجلا زار اخا فى الله فارصد الله له ملكا فقال اين تريد فقال اريد
ان ازور اخى فلانا فى الله فقال الحاجة لك عنده فقال لا قال لقرابة
بينك وبينه قال لا قال فبنعمة له عندك تربها قال لا قال فبمه قال
احبه فى الله قال ان الله ارسلنى اليك يخبرك انه يحبك بحبك اياه
وقد اوجب لك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب
فى الله والبغض فى الله فبهذا يجب ان يكون للرجل اعدآء يبغضهم فى الله
كما يكون له اصدقآء واخوان يحبهم فى الله وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تجعل لفاجر على منة فترزقه منى محبة وقال عيسى عليه
السلام تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصى وتقربوا الى الله بالتباعد
منهم والتمسوا رضى الله بسخطهم قالوا يا روح الله فمن نجالس قال
جالسوا من تذكركم الله تعا رؤيته ومن يزيدكم فى عملكم كلامه ومن
يرغبكم فى الآخرة علمه ويروى ان الله تعالى وحى الى موسى عليه السلام
هل عملت لى عملا قط قال الهى صليت لك وصمت وتصدقت وزكيت
فقال الله تعالى ان الصلوة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة
ظل والزكوة نور فاى عمل يا موسى عملته لى قال موسى عليه السلام الهى
دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لى وليا او عاديت لى عدوا
فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله

واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ما لى اراك منتبذاً وحداناً قال الهى قليت الخلق من اجلك قال يا داود كن يقظاناً وارتد لنفسك اخداناً فان كل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فانه عدو لك ويقسي قلبك ويباعدك منى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم الى الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم ان لله ملكاً نصفه من النار ونصفه من الثلج يقول اللهم كما الفت بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك الصالحين وقال صلى الله عليه وسلم ما احدث احد اخاً فى الله الا احدث الله له درجة فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون فى الله على عمود من ياقوتة حمراء على رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة حتى يضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر المتحابين فى الله يضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم المتحابون فى الله وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه عليكم بالاخوان فانهم عدة فى الدنيا والآخرة الا تسمع الى قول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله لو صمت النهار لا افطره وقمت الليل لا انامه وانفقت مالى علقاً فى سبيل الله اموت يوم اموت وليس

فى قلبى

فى قلبى حب لاهل طاعة الله تعالى ولا بغض لاهل معصيته ما نفعنى ذلك شيئاً وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا اقام بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة لبعثه الله يوم القيمة مع من احب وقال الحسن البصري رحمه الله مصارمة الفاسق قربان الى الله عز وجل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اصاب احدكم وداً من اخيه فليتمسك به فقلما يصيب ذلك وقال مجاهد رح المتحابون فى الله اذا التقوا وكتب بعضهم الى بعض تحاتت عنهم الخطايا كما يتحات ورق الشجر فى الشتاء اذا يبس وقال الفضيل رح نظر الرجل الى اخيه على الرحمة والرحمة عبادة ، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم

الباب الثانى عشر فى ذكر الله سبحانه وتعالى

قال الله عز وجل ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيما ، قال الامام النووي رحمه الله تعالى فى كتاب الاذكار اعلم ان هذه الآية الكريمة مما ينبغى ان يهتم بمعرفتها السالك وقد اختلف فى ذلك فقال الامام الواحدي ، قال ابن عباس رضي الله عنه المراد يذكرون الله فى ادبار الصلوات وغدواً وعشياً وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح

من منزلة ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات
حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس
بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيراً والذاكرات وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيراً والذاكرات وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا
او صلى ركعتين جميعاً كتب في الذاكرين الله كثيراً والذاكرات رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجة وسئل الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح عن
القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات فقال اذا واظب
على الاذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساء وفي الاوقات والاحوال
المختلفة ليلاً ونهاراً كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات قال النووي
رحمه الله ينبغي لمن بلغه شيئ من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة
ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشيئ فأتوا
منه ما استطعتم وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد
تظاهرت الادلة على ذلك ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا
وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من
الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وفي صحيح مسلم عن
ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ثم اعلم ان الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان
والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً فاذا اقتصر على احدهما فالقلب
افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من ان يظن به الرياء
بل يذكر بهما جميعاً ويقصد به وجه الله تعالى قال الفضيل بن عياض رحمه
الله تعالى ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان
يعافيك منهما ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز عن
تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئاً عظيماً
من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين واعلم ان فضيلة الذكر غير
منحصرة في التسبيح والتهليل والتمجيد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى
بطاعة فهو ذاكر الله تعالى كذا قال الامام سعيد بن جبير وغيره من العلماء
قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام وقال المشايخ
الصوفية المراد بذكر الله تعالى هو ان يذكر الله تعالى باسمائه الحسنى وعليه

جمهور اهل الطريق واجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث
والجنب والحائض والنفساء ويستوى فى ذلك التسبيح والتهليل والتحميد والتمجيد والتكبير
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن
قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء قليلا او كثيرا الا على قصد
الذكر فلهم ان يقولوا بسم الله والحمد لله وامثال ذلك اذا لم يقصد والقرآن
ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ ثم اعلم بانه ينبغى ان
يكون الذكر على اكمل الصفات فان كان جالسا فى موضع استقبل القبلة
وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على
غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة فى حقه ولكن ان كان بغير عذر كان
تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان فى خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت فى الصحيح عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكى
فى حجري وانا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفى رواية
ورأسه فى حجري وجاء عن عايشة رضى الله عنها انها قالت انى لاقرأ
حزبي وانا مضطجعة على السرير وينبغى ان يكون الموضع الذى يذكر
فيه خاليا نظيفا فانه اعظم فى احترام الذكر والمذكور سبحانه وتعالى

ولهذا

ولهذا مدح الذكر فى المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام ابي
ميسرة رحمه الله قال لا يذكر الله تعالى الا فى مكان طيب وينبغى ايضا
ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك واعلم ان الذكر
محبوب فى جميع الاحوال الا فى احوال ورد الشرع باستثنائها فمنها انه
يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفى حالة الجماع وفى حالة الخطبة
لمن يسمع صوت الخطيب وفى القيام فى الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفى
حالة النعاس ولا يكره فى الطريق ولا فى الحمام والمراد من الذكر حضور القلب
فينبغى ان يكون هو مقصود الذكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل
معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما هو مطلوب فى القراءة لاشتراكهما فى
المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله
لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف فى هذا مشهورة
وينبغى لمن كانت له وظيفة من الذكر فى وقت من ليل ونهار او عقب
صلوة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتى بها اذا تمكن منها
ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا
تساهل فى قضائها سهل عليه تضييعها فى وقتها وقد ثبت فى صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة

الظهر كتب له كانما قرأه من الليل فصل في فضل الذكر، قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا، وسبحوه بكرة واصيلا،
وقال تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وقال تعالى ولذكر
الله اكبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وقال صلى الله عليه
وسلم ما صدقة افضل من ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وقال صلى الله عليه وسلم
ما عمل آدمي انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع عنقه
قاله ثلاث مرات وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر افضل وقال صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال حلق الذكر وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى سيعلم اهل الجمع

اليوم

اليوم من اهل الكرم قال اهل مجالس الذكر من المساجد وقال صلى الله
عليه وسلم ما من آدمي الا ولقلبه بيتان في احدهما الملك وفي الاخر
الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في
قلبه ووسوس له وقال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين بمنزلة
الصابر في الفارين وقال صلى الله عليه وسلم ان الجبل لينادي الجبل
باسمه اي فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر وقال
صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة لذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على
ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر
الله حتى يقولوا مجنون وقال صلى الله عليه وسلم المستهترون اي المشتغلون
في ذكر الله تعالى يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا وقال
صلى الله عليه وسلم ليذكرن الله قوم في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم
الجنات العلى وقال صلى الله عليه وسلم ان الذين لا تزال السنتهم رطبة
من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون وقال رجل يا رسول الله ان
شرائع الاسلام قد كثرت علي فانبئني بشيء اتشبث به قال لا يزال
لسانك رطبا من ذكر الله قيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان
صرع كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون

ماالهذافيقال قدمس الانسان قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله الذكر
منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي منشور الولاية ومن سلب الذكر
فقد عزل وقال سهل بن عبد الله التستري رح ما من يوم الا والجليل جل
جلاله ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب
الى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما
تقول اذا جئتني وقال الامام القشيري الذكر قوي في طريق الحق عز
وجل بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر
وسئل الشيخ ابو عثمان فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال
احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته ومن حكايات
الذاكرين ما حكي عن ابي محمد الحريري قال كان بين اصحابنا رجل يكثر
ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فانشج رأسه ووقع الدم
فانكتب على الارض الله الله وحكي عن حامد الاسود قال كنت مع ابراهيم
الخواص في سفر فجئنا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس
وجلست فلما برد الليل وبرد الهوى خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال
اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم
ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت
معه فسقطت من وطائه حية عظيمة قد تطوقت به فقلت ما احسست

بها فقال

بها فقال لا ومنذ زمان ما رايت اطيب من البارحة وعن ذي النون
المصري رحمه الله قال بينما انا اسير في بعض بلاد الشام اذا انا بعابد قد
خرج من بعض تلك الكهوف فلما نظر الي تستر عني بين تلك الاشجار
ثم قال اعوذ بك يا سيدي ممن يشغلني عنك يا ماوى العارفين وحبيب
التوابين ومعين الصادقين وغاية امل المحبين ثم صاح واغماه من
طول البكاء واكرباه من طول المكث في الدنيا سبحان من اذاق العارفين
حلاوة الانقطاع اليه فلا شيء عندهم الذ من ذكره والخلوة بمناجاته
ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فناديت ايها العابد قف لي فوقف
لي وهو يقول اللهم اقطع عن قلبي كل علاقة متعلقة بغيرك واجعل
شغله بك دون خلقك فسلمت عليه وسئلته ان يدعو لي فقال خفف الله
عليك مؤن نصب السير اليه واداك الى رضاه حتى لا يكون بينك وبينه
علاقة مع غيره واوصلك الى مقام الاحباب وكشف لك عن جمال
جلاله الحجاب قال ثم سعى بين يدي كالهارب من السبع وحكايات الذاكرين
كثيرة وقد اقتصرت على هذه الالفاظ اليسيرة فصل في فضل شيء
من اذكار مطلقة ومخصوصة، قال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
لا اله الا الله رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده

سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شيئ في صحيح البخاري وفي صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله
وبحمده وفيه ايضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله، والحمد لله،
ولا اله الا الله، والله اكبر، لا يضرك بايهن بدأت وفيه ايضا عن
جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى
وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر، احب
الي مما طلعت عليه الشمس وفي صحيحي البخاري ومسلم قال صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
وفيهما ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك

له الملك

له له الملك وله الحمد وهو على كل شيئ قدير في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه وفيهما ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي صحيح
مسلم قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة
فسئله سائل من جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة وقال ايضا قال صلى الله
عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان من الضحى
وفي صحيحي البخاري ومسلم، عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة
فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وفي سنن ابي
داود، قال صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا وجبت له الجنة وفي كتاب الترمذي قال صلى الله عليه وسلم
لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرء امتك مني السلام واخبرهم

ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان
الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وفي صحيحي البخاري ومسلم كان صلى
الله عليه وسلم اذا آوى فراشه قال باسمك اللهم احيا وباسمك اموت
واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وفي
كتاب ابن السني قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول عند رد الله تعالى
روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفيه ايضا
قال صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي سنن
ابي داود والترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا
سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اسئلك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر
ما صنع له وفي صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم كسى ام خالد
خميصة وقال ابلي واخلقي مرتين وفي كتاب ابن السني قال صلى الله عليه
وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل المسلم
اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذى لا اله الا هو وفي سنن ابي

داود

داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال صلى الله عليه وسلم من قال
اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله يقال هديت وكفيت ووقيت
وتنحى عنه الشيطان وفي رواية ابي داود فيقول يعني الشيطان لشيطان
آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وفي صحيح مسلم قال صلى
الله عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء وفي صحيحي البخاري
ومسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند دخول الخلاء اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقال صلى الله عليه وسلم ستر ما بين الجن
وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي قلت
فينبغي ان يجمع بينهما ويقول اذا خرج غفرانك الحمد لله الذى اخرج عني
الاذى وعافاني فقد ثبت في الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وفي سنن ابي داود وغيره
انه صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وقال صلى الله
عليه وسلم من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
رواه مسلم والترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من

المتطهرين وروي سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك رواه النسائي فى كتاب عمل اليوم والليلة وعن ابى موسى
الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لى ذنبى ووسع علي فى دارى
وبارك لى فى رزقى فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل
تركن من شيئ وترجم ابن السنى لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه
اما النسائي فادخله فى باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما
يحتمل وفى كتاب ابن السنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل
على محمد وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك
واذا خرج فليقل انى اسئلك من فضلك وفى سنن ابى داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال صلى الله عليه وسلم فاذا
قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم وفى صحيح البخارى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس
ولا شيئ الا شهد له يوم القيمة وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم

اذا سمعتم

اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي
صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى
الجنة لا ينبغى الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سئل الله
لى الوسيلة حلت له الشفاعة وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال
حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
وفى رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم فى صحيحه
وفى صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى وفى سنن ابى داود
والترمذى والنسائي وابن السنى وغيرهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة وفى صحيح البخارى ومسلم عن ابى
بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى
دعاء ادعو به فى صلوتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم
وفى صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من آخر ما يقول بين التشهد

والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي
صحيحي البخاري ومسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفي صحيح مسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان او خلتان لا
يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح
الله تعالى دبر كل صلوة عشرا ويحمد الله عشرا ويكبر الله عشرا فذلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة بالميزان قال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده
واذا اخذ مضجعه يسبحه ويكبره ويحمده مائة وفي رواية يكبر اربعا
وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة
باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة

سيئة

سيئة قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي
احدكم الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتي في صلوته فيذكره
حاجة قبل ان يقولها وروى الواحدي والبغوي بسندهما الى جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب واية الكرسي والآيتين من آل عمران
الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله
تعالى بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب قلن يا رب اتهبطنا
الى الارض والى من يعصيك قال الله عز وجل بي حلفت لا يقرأكن احد دبر
كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولاسكنته حظيرة القدس
ولانظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم
سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعذته من كل عدو وحاسد ونصرته
وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين
دبر كل صلوة وفي رواية ابي داود بالمعوذات قال النووي فينبغي ان
يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وفي سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله

فقال صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله انى لاحبك

اوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلوة اللهم اعنى على ذكرك وشكرك

وحسن عبادتك وفى كتاب ابن السنى عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته يقول سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وفيه

ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله

تعالى والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما

شاء وفى كتاب الترمذي وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال فى دبر صلوة الصبح وهو ثان ركبتيه قبل ان يتكلم لا اله الا

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيئ

قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ودفع له عشر

درجات وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان

ولم ينبغ لذنب ان يدركه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله قال الترمذي

هذا حديث حسن وفى بعض النسخ حسن صحيح وفى سنن ابى داود عن

مسلم بن حارث التميمى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرنى من النار

سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها

واذا صليت

واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار

منها وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة

لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد

عليه وفى سنن ابى داود سبحان الله العظيم وبحمده وفى سنن ابى داود

والترمذي والنسائي وغيرهم بالاحاديث الصحيحة عن عبد الله بن

خبيب رضي الله عنه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي

صلى الله عليه وسلم فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل

شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد

والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك عن كل شيئ

قال الترمذي حديث حسن صحيح وفى صحيح مسلم جاء رجل الى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة

قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما

خلق لم تضرك وفى سنن ابى داود والترمذي عن عثمان بن عفان

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول

فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيئ

فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تضره شيئ

قال الترمذي حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي
داود ولم تصبه فجاءة بلاء وفيهما عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم
هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي وفي كتاب
ابن السني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا
على دينك وطاعتك وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله له
مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر
حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل
عشر رقاب مؤمنات وقد رواه النسائي في كتابه ايضا فصل في
فضل القرآن العظيم وسور منه وآيات، قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرؤا القرآن فانه ياتي شفيعا يوم القيمة رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القرآن
عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين رواه الترمذي
قال الامام النووي في الاذكار اعلم ان قراءة القرآن آكد الاذكار

دينبغي

وينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة
بقراءة الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة خمسين
آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن
قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرأ خمسمائة آية كتب
له قنطار من الاجر وفي رواية من قرأ اربعين آية بدل خمسين وفي رواية
عشرين آية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في
الباب احاديث كثيرة بنحو هذا ورويناه احاديث كثيرة في قراءة سور في
اليوم والليلة منها يس وتبارك الذي بيده الملك والواقعة والدخان
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة يس في يوم وليلة ابتغى بها وجه الله غفر له وفي رواية له
من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب
وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه

في ابتغاء

وسلم قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرأن
ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرأن ومن قرأ قل هو
الله احد كانت كعدل ثلث القرأن وفي رواية من قرأ اية الكرسي واول
حم غافر عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ماذكرناه كثيرة
انتهى وفي كتاب الترمذي وابن السني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يأوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ
مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه ويؤذيه
حتى يهب متى هب اي يستيقظ وفي سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها
الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى
الموصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من
الاشراك بالله عز وجل تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم
وفي صحيحي البخاري ومسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان
من اخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه واختلف العلماء
في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآيات في ليلته وقيل كفتاه من
قيام ليلته قال النووي رح ويجوز ان يراد الامران وفيهما عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ

مضجعه

مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده وفيهما عنها
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل
ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وروى
الامام الحافظ ابو بكر ابن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه
انه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الايات الثلاث الاواخر
من سورة البقرة قال النووي اسناده صحيح وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى الدارمي والبيهقي ان من قرأها
ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وروى
الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا سورة هود يوم الجمعة وروى
الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الدخان
ليلة الجمعة غفر له وفي تفسير الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلى
الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس وروى الطبراني انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأها يوم جمعة غربت الشمس بذنوبه وروى

الاصبهاني انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس
ليلة الجمعة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني
فينبغي المواظبة على قرآءة هذه السور المذكورة سوآء عقلنا سر تخصيصها
بليلة الجمعة ويومها اولم نعقل ولو ان العقول تحتمل سر ذلك لاوضحناه
للناس ولكن من الادب كتم ما كتم الشارع واظهار ما اظهر من اضاءة
النور والمغفرة والله عليم حكيم وروى الحافظ المنذري في جزء جمعه في
غفران ما تقدم من الذنوب وما تاخر من حديث انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان
يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعطي من الاجر بعدد كل من
آمن بالله ورسوله وروى ابن السني من حديث عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله بها
من السوء الى الجمعة الاخرى فائدة قال ابو طالب المكي ويستحب ان يقول
بعد صلوة الجمعة يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود
اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من واظب
على هذا الدعاء اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب انتهى

قال رسول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ
القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع
فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري ومسلم فصل في فضل الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والاحاديث في فضلها اكثر من ان تحصر ولكن
نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها
ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا
وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وفي كتاب الترمذي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وفي سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
من الصلوة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف
تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت قال فان الله تعالى حرم على الارض اجساد

الانبياء وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني حيث كنتم وفيه ايضا عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام وفي كتاب الترمذي عنه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرًا
قال الامام الترمذي يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزء عنه ما كان في ذلك
المجلس وروى البيهقي باسناد حسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة
كان اقربهم مني منزلة وروى الطبراني قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبًا الف
صباح وروى الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي فقال ما
شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف

قال ما شئت

قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان
زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلوتي كلها قال اذا تكفى همك ويكفر
لك ذنبك فصل في فضل الاستغفار، عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
رواه ابو داود وابن ماجة وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن بسر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد
في صحيفته استغفارا كثيرًا وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب
الرحيم قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سننهم ايضا عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله
واتوب اليه اكثر من سبعين مرة وفي صحيح مسلم عن الاغر الصحابي المزني

١١٣

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة وفي كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين ياوي الى
فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد
النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وفي كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر وفي صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات
في يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن
بها فمات في ليلته قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وفي كتاب ابي داود
والترمذي عن مولى لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم، ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين،

،الباب الثالث عشر في السماع،

وقد اختلف فيه اختلاف كثير ونحن بعون الله تعالى نفصل
الامر فيه تفصيلا فنقول قال الله سبحانه وتعالى فبشر عباد الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم
اولوا الالباب قيل في قوله تعالى احسنه اي اهداه وارشده وقال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق، قال الامام الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتابه العوارف
هذا السماع هو السماع الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من اهل الايمان
وانه المحكوم لصاحبه بالهداية واللب وهذا سماع ترد حرارته على برد
اليقين فتفيض العين بالدمع لانه تارة يثير حزنا والحزن حار وتارة
يثير شوقا والشوق حار وتارة يثير ندما والندم حار فاذا اثار
السماع هذه الصفات من صاحب قلب مملو ببرد اليقين ابكى وادمع

لان الحرارة والبرودة اذا اصطدمتا عصرتا ماء فاذا الم السماع بالقلب
تارة يخف الما مه فيظهر اثره فى الجسد وتقشعر منه الجلود قال الله تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقعه ويتصوب اثره
الى فوق نحو الدماغ كالمخبر للعقل بعظم وقع المتجدد الحادث فتندفق منه
العين بالدمع وتارة يتصوب اثره الى الروح فتموج منه الروح موجا يكاد
يضيق عنه نطاق القالب فيكون من ذلك الصياح والاضطراب وهذه كلها
احوال يجدها اربابها من اصحاب الحال وقد يحكيها بدلا ئل هوى النفس
راكب المحال روى ان عمر رضى الله عنه كان ربما مر باية فى ورده فتخنقه
العبرة فيسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب مريضا
فالسماع يستجلب الرحمة من الله الكريم وروى زيد بن اسلم قال قرا
ابى بن كعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة
وروت ام كلثوم رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقشعر جلد المرء من خشية الله تعالى تحاتت عنه الذنوب
كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وورد ايضا اذا اقشعر الجلد
من خشية الله تعالى حرمه الله تعالى على النار فهذه جملة لا تنكر
ولا اختلاف فيها انما الاختلاف فى سماع الاشعار بالالحان فاما ما

كان

كان من القصائد فى ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف
نعم الملك الجبار ومدح النبى المختار وذكر العبادات والترغيب فى الخيرات
فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك القبيل قصائد الغزاة والحجاج فى وصف
الغزو والحج فيما يثير كامن العزم من الغازى وساكن الشوق من الحاج
واما ما كان فيه من ذكر القدود والخدود ووصف النساء فلا يليق
باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك واما ما كان من ذكر الهجر والوصل
والقطيعة والصد مما يقرب حمله على امر الحق من تلون احوال المريدين
ودخول الافات على الطالبين فمن سمع ذلك وحدث عنه ندم على ما
فات او تجدد عنده عزم لما هو ات فكيف ينكر سماعه وقد قيل
ان بعض الواجدين كان يقتات السماع ويتقوى به على الطى والوصال
ويثير عنده من الشوق ما يذهب عنه لهب الجوع فاذا استمع العبد الى
بيت من الشعر وقلبه حاضر فيه وسمع الحادى يقول مثلا

واما من هوى ليلى وحبى زيارتها فانى لا اتوب

فطاب قلبه لما يجده من قوة عزمه على الثبات فى امر الحق الى الممات
يكون فى سماعه هذا ذاكر الله تعالى انتهى قال الشيخ عبد الغنى الشامى فى
كتابه كشف النور واما انشاد الاشعار الذى تكلم بها العارفون كاشعار
الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض والشيخ الاكبر ابن العربى وعفيف الدين

التلمسانى والشيخ عبد الهادى السودى ونحوهم من السادات الصوفية
رضي الله تعالى عنهم وقدس اسرارهم فهي من جملة المهيجة القلبية الى
الحضرة الالهية فكل من كان يفهم الحقائق يجوز له استماعها وانشادها
وكل من الهته واوقعته فى الطرب النفسانى ولم ينتفع منها بوارد يرد على
قلبه فلا يجوز له سماعها لان سماعه حينئذ مجرد لهو وبطالة كما قال
الشاعر لقد اسمعت لو ناديت حيًّا ولكن لا حيوة لمن تنادى
ويجب علينا ان لا نسيئ الظنون فى احد من العالمين الا المجاهر بكفره
والمتهتك بفسقه اذا اخبر عن نفسه او اطلعنا عليه من فلتات كلامه
وتحققنا عدم فهمه وعدم تحققه بربه والجميع محمولون عندنا على
الكمال ولكن هذا مقدار الواجب علينا من البيان ويجب على كل مسلم ان
لا يخون نفسه ويغالطها فان وجد لها قوة على المعرفة والانتفاع
بحضور الذكر المشتمل على السماع والوجد والانشاد فليحضره والا فاشتغاله
بطلب العلوم النافعة اولى له واحق كما قال القائل
اذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
وقال فى كتابه انوار السلوك واما اهل الطريقة المحمدية من الصوفية
الكاملين فى كل زمان فقد احدثوا ايضا انواعا من الذكر والخلوات
والرياضات وعقد مجالس التوحيد واتخذوا المريدين وامروهم بما لم

يعهد عند

يعهد عند اهل القسم الاول من علماء ظواهر فرفعوا اصواتهم بالذكر
واضطربوا وتواجدوا ورقصوا بالشوق والحب الالهي عند ذكر الله تعالى
وانشاد القصائد الالهية والابيات من الشعر فى معانى التوحيد والتنزلات
المتوجهة عند اهلها للمعانى الالهية وان كان ذلك كله لم يكن فى زمان النبي
صلى الله عليه وسلم ولا فى زمان الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ولكنه شيئ حسن فيه كمال الاقبال على حضرة الله تعالى وكمال الانهماك
فى التوجه اليه سبحانه وتعالى وكذلك جميع ما يفعلونه فى حال خشوعهم
من الامور الخارقة للعادة مما فيه نفع للمسلمين من شفاء مريض واقامة
مقعد او رد جاهل منكر عليهم او دفع ظالم او متعد عليهم او جلب نفع لاحد
من المسلمين باى طريق كان بعد ان يكون الغرض صحيحا شرعيا والمقصد
حسنا فى الشريعة فلا حرج فى الوسائل الى تحصيل ذلك ولو لم يكن عين
ذلك معهودا عند السلف الماضين واما جميع ما ذكره الفقهاء فى كتب
الفقه وغيرها من كتب المواعظ والحكم من تعرضهم للصوفية وطعنهم عليهم
وقولهم بمنع الصوفية من الرقص والتواجد والدوران ونحو ذلك فان
مرادهم صوفية مخصوصة عرفوا بفساد الاحوال وخبث النيات
وقبح الطويات وانطووا على مخالفات ظاهرة ومعاص قبيحة من
شرب خمر وزنا وسرقة واكل المال بالباطل واذية المسلمين وفساد

عقائد وجهل فظيع وقد استتروا فى الظاهر بهذا الصنيع الذى
غرضهم به التوصل الى مفاسد اخر قد انطووا عليها واشتملوا على الرياء
والسمعة والتكبر والحسد لبعضهم بعضا فنبه الفقهاء على ما صار شعارا
لهم فى ذلك الزمان وقبحوا عليهم ما استتروا به من حسن الحال بحسب الظاهر
ليتمكنوا من تنفير الامة عنهم وعن الالتحاق بهم وهذا مما يجب علينا بيانه
فى حق الفقهاء المتقدمين حتى لا ننسبهم الى الطعن فى اولياء الله تعالى
والانكار على احد منهم وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
انتهى ولنذكر فتوى شيخ الاسلام بركة الانام خير الدين الرملي الحنفي
فان فيها من الكلام ما هو غاية القصد وكفاية المرام وصورتها
سئل من دمشق الشيخ ابراهيم الصمادي فيما اعتاده السادة الصوفية
من حلق الذكر والجهر به فى المساجد من جماعة ورثوا ذلك عن آبائهم
واجدادهم وينشدون القصائد الصوفية الصادرة من ذوى المعارف
الالهية كالقادرية والسعدية والمطاوعية وغيرهم ممن سلمت لهم
فقهاء الملة المحمدية ويقولون يا شيخ عبد القادر يا شيخ احمد يا رفاعي
شيء لله يا عبد القادر ونحو ذلك ويحصل لهم فى اثناء الذكر وجد
عظيم وحال يقعد ويقيم فيرفعون اصواتهم بالذكر فيطوبهم الحال
ويشرهم المقال ولا يخلو ذلك من حضور اناس عوام يحصل منهم اللحن

عندالهيام

عند الهيام وقصدهم ذكر المهيمن العلام يدخلون حلق الذكر بنية صالحة
ورغبة واضحة وثم من يعترض على ذلك ويقول لفظ شيء لله كفر
قائله هنالك وكذلك الانشاد ورفع الصوت والرقص يعده من غاية
النقص قائلا جميع ما يفعل من ذلك لا يجوز فى مذهب ابى حنيفة والشافعي
واحمد ومالك وينكر كرامات الاولياء بعد الممات ويشنع غاية التشنيع
على فاعله بالكلمات المؤلمات فهل اعتراضه موافق للحكم الشرعي
ومطابق لما يقتضيه الشأن المرعي افتونا بالنقل الصحيح عن العلماء ذوى
الالباب ولكم الاجر والثواب من رب الارباب اجاب الحمد لله وحده
اللهم يا من لا هادي لنا سواك انطقنا بما فيه رضاك اعلم اولا ان
من القواعد المشهورة التى فى كتب الائمة مقررة مذكورة ان الامور
بمقاصدها والشيء الواحد يتصف بالحل والحرمة باعتبار ما قصد له وهي
مأخوذة من الحديث الذى رواه الشيخان انما الاعمال بالنيات وعليه مدار
غالب احكام الاسلام كما نص عليه العلماء الكرام فاذا تقرر لك ذلك
وعلمت ما هنالك فاعلم تلوه ان ولي الله الشيخ العلامة والحبر الفهامة
جلال الدين المحلى ذكر فى شرح جمع الجوامع قوله ونرى ان طريق الشيخ ابى
القاسم الجنيد سيد الصوفية علما وعملا وصحبه طريق مقوم فانه خال عن
البدع دائر على التسليم والتفويض والتبري من النفس ومن كلامه الطريق

الى الله تعالى مسدود على خلقه الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال رايت فى المنام انى اتكلم على الناس فوقف عليّ ملك وقال
ما اقرب ما تقرّب به المقرّبون الى الله تعالى فقلت عمل خفيّ بميزان وفيّ
فذهب وهو يقول كلام موفق والله ولا التفات الى من رماهم فى جملة
الصوفيّة بالزّندقة عند الخليفة السّلطان حتّى امر بضرب اعناقهم فامسكوا
الّا الجنيد فانّه تستّر بالفقه وكان يفتى على مذهب ابى ثور شيخه وبسط
لهم النّطع فتقدّم من آخرهم ابو الحسن النّوريّ للسّيّاف فقال له لم تقدّمت
فقال اوثر اصحابى بحياة ساعة فبهت وانهى الخبر الى الخليفة فردّهم الى
القاضى فسئل النّوريّ عن مسائل فقهيّة فاجابه عنها ثم قال وبعد فانّ
لله عبادًا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله الى آخر كلامه
فبكى القاضى وارسل يقول للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض
مسلم فخلّى سبيلهم رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم ثم قتل من الصوفيّة
الحسين الحلاج فى سنة تسع وثلاثمائة فى سنى الخليفة المذكور وهو
ابو جعفر المقتدر انتهى وفى شرح الجامع الصّغير للمناوى فى قوله صلّى الله
عليه وسلّم من احبّ قومًا حشره الله فى زمرتهم قال من احبّ اولياء
الرّحمن فهو معهم فى الجنان ومن احبّ حزب الشيطان فهو معهم فى النّيران
وفيه بشارة عظيمة لمن احبّ الصوفيّة او تشبّه بهم وانه يكون مع

تفريطه فى القيام بما هو عليه فى الجنّة ومن تشبّه بهم انما فعل ذلك
لمحبّته اياهم ومحبّته لهم لا تكون الّا لتنبه روحه لما تنبّهت له ارواحهم
لانّ محبّة الله تعالى محبّة امره وما يقرّب اليه ومن تقرّب منهم يكون
بجاذب الرّوح لكن المتشبّه تعوّق بظلمة النّفس والصّوفى خلص من
ذلك انتهى وحقيقة ما عليه الصّوفيّة لا ينكرها الّا كلّ نفس جاهلة غبيّة
فنرجع الى ما هو المسئول عنه فامّا حلق الذّكر والجهر به وانشاد القصائد
فقد جاء فى الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ
خير منه رواه البخاري ومسلم والتّرمذي والنسائيّ وابن ماجة ورواه
احمد بنحوه باسناد صحيح وزاد فى آخره والله اسرع قال قتادة والذّكر فى
الملأ لا يكون الّا عن جهر وكذا حلق الذّكر وطواف الملائكة بها وما ورد
فيها من الاحاديث فانّ ذلك انّما يكون فى الجهر بالذّكر وهنالك احاديث
اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بانّ ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال كما جمع بين الآية الطّالبة للجهر بالقراءة والطّالبة للاسرار بها
ولا يعارض ذلك خير الذكر الخفيّ لانّه حيث خيف الرّياء او تاذّى المصلّين
او النّيام والّا فالجهر اولى وذكر بعض اهل العلم انه افضل حيث خلا ممّا
ذكر لانه اكثر عملا ولتعدّى فائدته الى السّامعين ويوقظ قلب الذاكر
فيجمع همّته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النّوم ويزيد النّشاط

وقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك اجيب عنها بانها مكية كآية الاسراد
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها نزلت لئلا يسمعه المشركون فيسبون
القرآن ومن انزله فامر به سدا للذريعة كما نهى عن سب الاصنام لذلك
وقد زال وبعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما حملوا الآية على الذكر
حال قراءة القرآن تعظيما له يدل عليه اتصالها بقوله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قالت السادة الصوفية الامر بالآية
خاص به صلى الله عليه وسلم واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر
الردية فمأمور بالجهر لانه اشد فى دفعها يؤيده حديث البزار من صلى
منكم بالليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلى بصلاته وتسمع لقراءته
وان مؤمنى الجن الذين يكونون معه فى الهواء وجيرانه معه فى مسكنه
يصلون بصلوته ويستمعون قراءته وتطرد بجهره عن داره والدور
التى حوله فساق الجن ومردة الشياطين وتفسير الاعتداء فى قوله تعالى
لا يحب المعتدين بالجهر فى الدعاء مردود بان الراجح من تفسيره التجاوز
عن المأمور به او الاختراع فيما لا اصل له فى الشرع والتوفيق بين ما ورد
فى الجهر والاسرار بنحو ما قرر واجب قال فان قلت ما صرح فى الخانية بان
رفع الصوت بالذكر حرام لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رفع صوته بالذكر انك
لا تدعوا اصما ولا غائبا وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى لانه ابعد عن

الرياء

الرياء واقرب الى الخضوع فمحمول على الجهر الفاحش المضر وفى البزازية ناقلا
عن الفتاوى ان الذكر فى المسجد لا يمنع للاحتراز عن الدخول تحت قوله
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها وصنع
ابن مسعود رضه يعنى اخراجه جماعة من المسجد سمعهم يهللون ويصلون عليه
صلى الله عليه وسلم جهرا يخالف قولكم فان قلت الاخراج من المسجد لو نسب
اليه بطريق الحقيقة يجوز ان يكون غير جائز لغرض يلحقه فكذا غير الجائز
يجوز ان يجوز لغرض كما ترك الرسول صلى الله عليه وسلم الافضل تعليما
للجواز ثم قال وما روي فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لرافعى
صوتهم بالتكبير اربعوا على انفسكم لانكم لا تدعون اصما ولا غائبا الخ
يحتمل انه لم يكن فى الرفع مصلحة فقد روي فى غزاة ولعل رفع الصوت
يجر بلاء والحرب خدعة واما رفع الصوت بالذكر فجائز انتهى ملخصا وفى
المسئلة للعلماء كلام يتحمل مجلدا ومع النظر الى ما تقدم لنا فى صدر الجواب
فى هذا السؤال يتحقق ما فيه الصواب فنكتفى به والله الموفق واما انشاد
الاشعار ففى دلائل الاعجاز لعبد القاهر السنى الاشعري ما فيه الكفاية
ولو لم يكن الا حديث كعب رضه وقصيدته المعروفة واشارته صلى الله
عليه وسلم ان اسمعوا وكان صلى الله عليه وسلم يكون مع اصحابه مكان
المائدة يتحلقون حلقة دون حلقة فيلتفت الى هؤلاء والى هؤلاء

والاخبار فيما يشهد لهذا كثيرة والاثر به مستفيض وقول العلماء انما الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح فما جاز على النثر جاز عليه واما قولهم يا شيخ عبد القادر شيئ لله فهو نداء واذا اضيف اليه شيئ لله فهو طلب شيئ اكراما لله تعالى فما الموجب لحرمته ولا يجوز الاغترار بما في قيد الشرائد ونظم الفرائد ومن قال شيئ لله بعض يكفر الخ اذ لا وجه لذلك وكيف ذلك مع قولهم لا يخرج المؤمن من الايمان الا جحود ما ادخله وقولهم الكفر شيئ عظيم فلا يكفر المسلم اذا اختلف فيه ولو برواية ضعيفة ومعاذ الله تعالى ان يوجد الكفر بذلك وقد قال شارحه ينبغي ان يرجح فيها عدم التكفير ووجه التكفير بانه طلب شيئ لله تعالى وهو جل وعلا غني عن كل شيئ والكل محتاج اليه وهذا لا يختلج في خاطر احد فان ذكره تعالى للتعظيم كما في قوله تعالى فان لله خمسه ومثله كثير واما الرقص ففيه للفقهاء كلام منهم من منعه ومنهم من لم يمنع حيث وجد لذة المشهود وغلب عليه الوجد واستدلوا بما وقع لجعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اشبه الناس بي خلقا وخلقا فحجل اي مشى على رجل واحدة وفي رواية رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك اصلا لجواز رقص الصوفية عندما يجدونه من لذة المواجيد في مجالس الذكر

والسماع

والسماع وفي التاتارخانية ما يدل على جوازه للمغلوب الذي حركاته كحركات المرتعش وبهذا افتى البلقيني وبرهان الدين الابناسي وبمثله اجاب بعض ائمة الحنفية والمالكية وكل ذلك اذا خلصت النية وكانوا صادقين في الوجد مغلوبين في القيام والحركة عند شدة الهيام والشيئ قد يتصف تارة بالحلال وتارة بالحرام باختلاف القصد والمرام وتقرير جميع ما قالوه يطول الكلام واما انكار كرامات الاولياء على الاطلاق فالجواب ما قاله اللقاني في هداية المريد ومن يكذب بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه مكذب بما اثبتته السنة انتهى ومسئلة كرامات الاولياء في الكتب مشهورة مسطرة مقررة مذكورة وفي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم رايت بعد مدة من افتاء هذا سؤالا ارفع للشيخ ابي الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام المالكي الدمشقي الدار شيخ الاسلام وفيه من الكلام ما هو غاية القصد والمرام فاحببت ذكره هنا وصورته ما قول ساداتنا العلماء ائمة الهدى ومصابيح الدجى ايد الله بهم الدين وقمع بهم الجهلة المفسدين ونفع بعلومهم المسلمين في رجل يزعم انه حنفي المذهب حضر مجلس حاكم شرعي وادعى على جماعة الصوفية انهم يذكرون الله قياما ويرقصون ويغنون فاجاب الجماعة المذكورون بانهم جماعة الصوفية وذلك جائز عندهم

فطلب الحاكم المومى اليه فتوى من احد من السادة الشافعية فاحضر الى
مجلسه رجلاً شافعياً من اهل العلم والافتاء فاخبر الحاكم بجواز ذلك
فى مذهب الشافعى وقال يستثنى من ذلك الرقص الذى يشبه حركات
المخنثين فان ذلك حرام وان كان الانشاد المشتمل على تنزيه الرب
وتقديسه ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم والترغيب فى الجنة والترهيب
من النار وما يحصل به الشوق المطلوب شرعاً فكل ذلك جائز فاجاب الشخص المنكر
المذكور بقوله هذا الذى ذكرته باطل وقد كفرت بهذه الفتوى وطلقت
زوجتك فهل ما قاله المنكر صحيح او باطل وهل هو مصيب فى انكاره او مخطئ
وماذا يترتب عليه فى تكفيره لهذا الرجل المفتى الشافعى من الاحكام الشرعية
وهل يصير بمقالته هذه وانكاره قادحاً فى كثير من ائمة الدين كالشافعى
ومالك ونحوهما وطاعناً على السلف الصالح ومكفراً لكل من قال بجواز ذلك
من المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والصوفية وغيرهم وهل لولاة
الامور وعلماء المسلمين وصلحائهم مناقشة هذا المنكر على ما قاله ومقابلته
على ما تفوه به من تكفير الرجل العالم المذكور وتطليقه زوجته وما للحاكم
السابق فى ذلك افتونا ماجورين وتثابون على ذلك الثواب الجزيل اجاب
الحمد لله اللهم توفيقاً للصواب ما صدر من هذا المنكر المذكور والمجازف
المغرور من تحريم المباح وتكفير اهل العلم والصلاح امر شنيع وقول

فظيع

فظيع لا يصدر مثله من عاقل ولا يتفوه به لبيب فاضل لخروجه فى ذلك
عن القواعد العلمية وعدم رجوعه الى الضوابط الفقهية اذ من شرط
انكار المنكر معرفة مذهب المنكر عليه لاحتمال ان يكون ذلك الفعل جائزاً
لديه فيصير الانكار حينئذ منكراً والقائم به مزوراً فلا يسوغ الانكار
فى الفروع المختلف فيها الا مع اتحاد المذهبين فى فروع الفقه والاصلين
والمعرفة التامة بالحكم الشرعى فى تلك الجزئية وما يندرج تحته من قواعد
كلية ليكون المنكر على بصيرة والمنكر عليه فى وجوب الامتثال على وتيرة
قال جل وعلا قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وقال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية فلا يقدم على النكير الا عالم نحرير
متسع فى الرواية والاطلاع عارف بالخلاف ومراتب الاجماع لا سيما فى
مسئلة السماع فانها دقيقة المقرى بعيدة المرمى واسعة المجال
شاسعة المثال قد اضطرب فيها اقوال السلف واختلف فى تقريرها
ائمة الخلف حتى عدها بعض العلماء من المسائل التى الى الآن لم تحرر وان
كثر البحث فيها وتحرر وكثير من العلماء جنح الى عدم الترجيح ومال الى
التوقف دون تقوية ولا تصحيح فكيف يقطع بالتحريم ام كيف يعدل من
حسن النظر والتسليم وكيف يكفر من قال بالجواز والاباحة فى مسئلة اجال
كل عالم فيها قداحه ووقف بالتامل دون الباحة فالكافر من كفر

بمثل ذلك، ولم يسلك من التحقيق اقوم المسالك، فان من كفر مسلما فقد
كفر كما ورد فى الاثر، ومن حرم الحلال، فقد وقع فى الضلال، واستوجب
العقوبة والنكال، اذ ليس فى القدر المذكور من السماع، ما يحرم بنص ولا
اجماع، وانما الخلاف فى غير ما عين، والنزاع فى سوى ما بين، وقد قال
بجواز السماع من الصحابة والتابعين خلق كثير، وجم غفير، قال اقضى
القضاة الماوردي اختلف اهل العلم فى الغناء فاباحه قوم وحظره آخرون
وكرهه مالك والشافعي وابو حنيفة فى اصح ما نقل عنهم انتهى كلامه وقال
صاحب تشنيف الاسماع، فى احكام السماع، لم يرد عن ابي حنيفة فى الغناء نص
صريح وانما استنبط بعض اصحابه القول بالمنع من مفهوم كلامه فى قوله
ولا يحضر الوليمة وفيها لهو انتهى ونقل صاحب النهاية فى شرح الهداية من
الائمة الحنفية اباحة الغناء اذا كان يتغنى ليستفيد به نظم القوافي
ويصير فصيح اللسان قال وقال بعضهم اذا كان يتغنى لدفع الوحشة عن
نفسه فلا بأس به وبه اخذ شمس الائمة واستدل عليه بان انس ابن مالك
كان يتغنى فى بيته ولا يفعل ذلك تلهيا ثم قال ومن يقول بالكراهة مطلقا
يحمل حديث انس على الاشعار المباحة وجزم صاحب البدائع من الائمة
الحنفية بما ذكره شمس الائمة وعلله بان السماع يرقق القلب وهو ظاهر
كلام صاحب الذخيرة من الحنفية وذهب طائفة من الشافعية والمالكية

الى التفرقة

الى التفرقة بين القليل والكثير، فاجازوا القليل ومنعوا من الكثير، كما نقله
الرافعي وغيره وذهبت طائفة الى التفرقة بين الرجال والنساء فجزموا بتحريمه
من النساء الاجانب واجروا الخلاف فيما سوى ذلك واما سماع السادة
الصوفية فبمعزل عن هذا الاختلال بل هو مرتفع عن درجة الاباحة الى رتبة
المستحب كما صرح به غير واحد من المحققين سئل الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام عن السماع الذى يعمل فى هذا الزمان فى مجالس الذكر فاجاب بما
صورته سماع يحرك الاحوال السنية المذكرة بالاخرة مندوب اليه وقال
فى قواعد الكبرى عند ذكر السماع من كان عنده مباح كعشق زوجته وامته
فسماعه لا بأس به ومن يدعوه الى محرم فسماعه محرم ومن قال لا اجد فى
نفسي شيئا من الاقسام فالسماع مكروه فى حقه وليس بمحرم انتهى فمن جزم
بالتحريم والتكفير فقد اخطأ فيما قال، ووقع فى الكفر والضلال، واستحق
العقوبة والنكال، نسئل الله تعالى العصمة والتوفيق، والهداية الى اقوم
طريق، بمنه وكرمه، انتهى، والله تعالى اعلم،

الباب الرابع عشر فى ذكر مناقب بعض اكابر هذه الامة المحمدية

ولنتبرك اولا بذكر بعض فضائل نبينا وحبيبنا وشفيعنا وذخيرتنا عند
ربنا ابي القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ولنبدأ اولا ببيان نسبه الزكي
فنقول وبالله التوفيق هو سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، وخاتم النبيين

وخير الخلائق اجمعين، سيدنا ومولانا، وقرة عيوننا، وحبيب قلوبنا،
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان، شعر،

له النسب العالي فليس كمثله، حسيب نسيب محسن متكرم

اخرج مسلم في صحيحه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد آدم ابراهيم، واصطفى من
ولد ابراهيم اسمعيل، واصطفى من بني اسمعيل كنانة، واصطفى من بني
كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم
وامه آمنة بنت وهب بن زهرة بن كلاب تلتقي مع ابيه صلى الله عليه وسلم
في كلاب وصرح بعض العلماء ان اول واجب على الابوين وان علينا ان
يعلموا اصبيانهم ان نبينا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة
بل قيل انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجوده صلى الله عليه وسلم بيان
مولده الشريف واختلفوا في عام ولادته فالاكثرون انه عام الفيل بل
حكي الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعد بخمسين يوما والصواب انه بمكة
في الشعب والمشهور انه بالمسجد المشهور الآن بالمولد وكان بعد طلوع فجر

يوم الاثنين

يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول على المشهور وقيل ثامنه وانتصر له
كثيرون قيل وهو اختيار اكثر المحدثين ووافق مولده من شهور الشمسية
نيسان وما احسن ما قيل في حقه شعر،

يقول لنا لسان الحال منه، وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي، ربيع في ربيع في ربيع

واختلف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم هل هي تسعة اشهر او عشرة او
ثمانية او سبعة اقوال واتفق جمهور اهل السير والتواريخ على انه صلى الله
عليه وسلم ولد معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة ونقل الزركشي
في شرح البردة عن ابن عباس رضي الله عنه لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم
قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته
فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وفي شواهد النبوة انه صلى الله عليه وسلم
لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني محمد
رسول الله وبين مولده وهبوط آدم عليه السلام ستة آلاف وسبعة واربعون
عاما بيان رسالته المعظمة وارسله الله تعالى الى كافة الخلق اجمعين على
رأس اربعين سنة من مولده يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان
وقيل لثامن عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل اول ربيع
الاول فجاءه جبرائيل عليه السلام بالنبوة المعظمة وهو بغار حراء وكان

يتعبّد فيه منفرداً عن النّاس فقال له اقرأ فقال لا ادري ما انا بقارئ فغطّه
اي عصره وضمّه جبرائيل عليه السّلام حتى بلغ منه الجهد اي غايته ثم قال له
اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطّه كذلك ثم اعاد واعاد فقال اقرأ باسم ربّك
حتّى بلغ ما لم يعلم والمرويّ في الصّحيح انّ اقرأ باسم ربّك اوّل ما نزل من
القران فرجع النبي صلى الله عليه وسلّم الى مكّة يرجف فؤاده خاشياً ان يصعب
على احد انقياده حتى دخل على خديجة رضي الله تعالى عنها فقال زمّلوني
زمّلوني اي غطّوني بالثّياب ولفّوني بها فزمّلوه حتّى ذهب عنه الرّوع
اي الفزع ثم قال لخديجة قد خشيتُ على نفسي فقالت له كلّا ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابداً والله انّك لتصل الرّحم وتصدق الحديث وتحمل الكلّ
وتكسب المعدوم وتقري الضّيف وتعين على نوائب الحقّ ثم انطلقت به
الى ابن عمّها ورقة وكان شيخاً كبيراً قد عمي وهو ممّن قد تنصّر من العرب
وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن اخيك فاخبره رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم بما رأى فقال هذا النّاموس الّذي انزل على موسى يا ليتني كنت فيها
اي في ايّام نبوّتك جذعاً اي شابّاً قويّاً لابالغ في نصرتك اذ يخرجك قومك
قال ومخرجيّ هم قال نعم لم يأت رجل بما جئت قطّ الّا عودي وان
يدركني يومك انصرك نصراً موزّراً اي قويّاً بالغاً **بيان فترة الوحي**
ثمّ فتر الوحي فترة حتّى حزن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتكرّر ذهابه

الى رؤس شواهق الجبال ليرمي نفسه فيبرز له جبرآئيل عليه السّلام ويقول له
يا محمّد انّك رسول الله حقّاً فيسكن جاشه وفتر الوحي ثلاث سنين فيما جزم
به ابن اسحق ليذهب عنه ما وجده من الرّوع وليزيد شوقه الى العود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حديث فترة الوحي بينما انا امشي اذ سمعت
صوتاً من السّمآء فرفعت بصري فاذا الملك الّذي جآءني بحرآء جالس على كرسيّ
بين السّمآء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زمّلوني زمّلوني فانزل الله
تعالى يا ايّها المزّمّل يا ايّها المدّثّر قم فانذر وربّك فكبّر ثم حمي الوحي
وتتابع وتواصل خير الله وتسامع فاوّل من آمن به من الرّجال ابو بكر
الصّدّيق ومن الصّبيان عليّ بن ابي طالب ومن النسآء خديجة بنتُ
الخويلد ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال الحبشي فاقام
بمكّة اربعين سنة نبيّاً وثلث عشرة نبيّاً ورسولاً فاوّل ما وجب الانذار
والدّعاء الى التوحيد ثم افترض الله تعالى من قيام اللّيل ما ذكره اوّل السّورة
من المزّمّل ثم نسخه بما في آخرها ثم نسخه بايجاب الصّلوات الخمس ليلة
الاسرآء بروحه وجسمه يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى **بيان
المعراج** ثم عرج به من المسجد الاقصى الى فوق سبع سموات ثم رأى ربّه
سبحانه وتعالى بعين راسه على الاصحّ واوحى اليه ما اوحى فسمع كلامه
تقدّس وتعالى وكان ذلك بعد البعث باكثر من سبع سنين ثم لمّا اراد

الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له اسلم على يديه عدة
من الانصار ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام بها **بيان الهجرة**
ثم اذن له بالهجرة الى المدينة فخرج من مكة يوم الخميس ومعه ابو بكر الصديق
فاختبيا في غار ثور جبل باسفل مكة ثلاث ليال ثم خرجا من الغار ليلة
الاثنين فقدما المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول
واقام صلى الله عليه وسلم بقبا اربعا وعشرين ليلة واسس مسجدها ثم خرج
منها ضحى يوم الجمعة فادركته في الطريق فصلاها في المسجد المشهور ثم توجه
على راحلته بعدها للمدينة وارخى زمامها فناداه اهل كل دار اليهم للقوة
والمنعة وهو يقول خلوا سبيلها فانها مأمورة فسارت تنظر يمينا وشمالا
الى ان بركت بمحل باب المسجد ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها الى
ان بركت بباب ابي ايوب الانصاري ثم ثارت وبركت مبركها الاول والقت
عنقها الى الارض وصوتت من غير ان تفتح فاها فنزل صلى الله عليه وسلم
عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى واحتمل ابو ايوب رضي الله عنه
رحله وادخله بيته فاقام عنده سبعة اشهر ثم اشترى صلى الله عليه وسلم
محل مسجده الشريف من بني النجار اخوال جده عبد المطلب بعشرة دنانير
اداها ابو بكر الصديق رض من ماله ثم بناه وسقفه بالجريد وجعل عمده
خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن معهم في بنائه وجعل

طوله مائة

طوله مائة ذراع وعرضه نحو ذلك وبنى بيوتا الى جنبيه باللبن ثم تحول
اليها من دار ابي ايوب واسمه خالد ولاكرام نبي الله صلى الله عليه وسلم
اكرمه الله تعالى حتى بعد وفاته فجعل قبره الشريف معظما مبجلا محترما
كقبور الانبياء عليهم السلام وهو مدفون في القسطنطينية رضي الله تعالى عنه

واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء

بيان الجهاد ثم اذن له صلى الله عليه وسلم في القتال بقوله تعالى
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير بعد ان نهاه
عنه في نيف وسبعين اية فبعث صلى الله عليه وسلم من شوال على راس
ثمانية اشهر البعوث والسرايا واستمر على مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام
والانباء حتى دخل الناس في دين الله افواجا وامتلئت صدورهم من سراج
الله نورا وهاجا وكمل الكامل امته واتم الله تعالى عليه وعليهم نعمته
فاتاه اليقين بعد ان اقام في المدينة عشر سنين فتوفاه الله تعالى على
راس الستين واختلفوا في عمره المبارك والاصح انه ثلاث وستون سنة
صلى الله عليه وسلم تسليما **بيان صفته صلى الله عليه وسلم** كان صلى
الله عليه وسلم ازهر اللون يتلالؤ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر واسع
الجبين ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين افلج الثنيتين
اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من ثناياه وكان عريض الصدر بعيد ما بين

المنكبين، رحب الراحة، سبط الكفين، طويل الزندين، ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير المتردد، ربعة القد، ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس
ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولربما اكتنفه الرجلان
الطويلان فيطولهما، فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب هو الى الربعة، ويقول
جعل الخير كله في الربعة، معتدل الخلق، خافض الطرف، نظره الى الارض اطول
من نظره الى السماء، سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه الاغفاء
من رآه بداهة هابه، ومن خالطه معرفة احبه، يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله، صلى الله عليه وسلم، اجود الناس واكثرهم احسانا، واصدقهم
لهجة ولسانا، وافصحهم كلاما، واوضحهم بيانا،

فلو سمعوا يعقوب نظم جواهر، بمبسمه قال الملاح بذا تغلوا
فيوسف بدر حاز شطر جماله، واحمد شمس الحسن فهو له اصل

قال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئا احسن من وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه، ونعته عمه ابو طالب فقال

وابيض يستسقى الغمام بوجهه، ثمال اليتامى عصمة للارامل

وكان صلى الله عليه وسلم رجل الشعر حسنه، ليس بالسبط، ولا بالجعد القطط،
وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كأنه حبك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه،
واكثر الرواية انه كان شعره الى شحمتي اذنيه، وربما جعله غدائر اربعا تخرج

كل اذن

كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوالفه تتلألؤ
وكان شيبه في الرأس واللحية سبعة عشر   على ذلك وكان صلى الله عليه
وسلم احسن الناس وجها وانورهم، لم يصفه واصف الا شبهه بالشمس او بالقمر
ليلة البدر، وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته، وكانوا يقولون
هو كما وصفه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

امين مصطفى للخير يدعو، كضوء البدر زايله الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة، ازج الحاجبين سابغهما، وكان ابلج
ما بين الحاجبين، كأن ما بينهما الفضة المخلصة، وكانت عيناه نجلاوين
ادعجهما، وكان في عينيه تمزج من حمرة، وكان اهدب الاشفار حتى تكاد
تلتبس من كثرتها، وكان اقنى العرنين، اي مستوي الانف، وكان مفلج الاسنان
اي متفرقها، وكان اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق اذا تلألأ، وكان
من احسن عباد الله شفتين، والطفهم ختم فم، وكان سهل الخدين صلبهما،
ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم، كث اللحية، وكان يعفي لحيته، ويأخذ من
شاربيه، وكان احسن عباد الله عنقا، لا ينسب الى الطول ولا الى القصر،
ما ظهر للشمس والرياح منه، فكأنه ابريق فضة مشربا ذهبا يتلألؤ في
بياض الفضة وفي حمرة الذهب، وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عريض الصدر،
لا يعدو لحم بعض بدنه بعضا كالمرايا في استوائه، وكالقمر في بياضه موصول

مابين لبته وسرته بشعر منقاد كالقضيب، ولم يكن فى صدره ولا بطنه شعر
غيره، وكانت له عكن ثلاث يغطى الازار منها واحدًا ويظهر اثنان، وكان
عظيم المنكبين، والمرفقين والوركين، وكان صلى الله عليه وسلم واسع الظهر
مابين كتفيه خاتم النبوة، وهو مما يلى منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس وكان صلى الله عليه
وسلم عبل العضدين والذراعين طويل الزندين، رحب الراحتين، سائل
الاطراف، كان اصابعه قضبان الفضة، كفه الين من الخز، كان كفه كف
عطار، طيبًا مسها بطيب اولم يمسها، يصافحه المصافح فيظل يومه يجد
ريحها، ويضع يده على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه،
وكان صلى الله عليه وسلم عبل ماتحت الازار من الفخذين والساق، وكان
معتدل الخلق فى السمن بدن فى آخر عمره، وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على
الخلق الاول لم يضره السمن قال الشيخ محمد الحسانى يجب عليك ان تعتقد
ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلق
بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده فى آدمى مثله وسر ذلك ان محاسن
الذوات، دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلائل الصفات، ونبينا
صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التى لم يصل اليها غيره فى كل من ذينك
ومن ثم قال البوصيرى،

فهو الذى

فهو الذى تم معناه وصورته، ثم اصطفاه حبيبًا بارئ النسم،
منزه عن شريك فى محاسنه، فجوهر الحسن فيه غير منقسم،

فبين رحمه الله تعالى ان حقيقة الحسن الكامل كنت فيه وحده، ولم تنقسم
بينه وبين غيره، لانه الذى تم معناه دون غيره، فلو شورك لم يتم
معناه انتهى كلامه وما احسن قول بعض صحابه الكرام، لم يظهر لنا
تمام حسنه، والا لما اطاقت اعيننا النظر اليه صلى الله عليه وسلم وثبت فى
الصحيح ان ابطه الشريف كان نظيفا طيب الرائحة ولم يكن له رائحة كريهة
وذكر فى الشفاء انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتغوط انشقت
الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة انتهى وصح
عن بركة ام ايمن مولاته قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
واراق بوله فى فخارة فى جانب البيت فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت
ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح قال يا ام ايمن قومى واريقى ما فى تلك الفخارة
فقلت والله شربت ما فيها فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال اما والله لا تجعن بطنك ابدًا قال العلامة ابن حجر المكى وبهذا
استدل جمع من ائمتنا المتقدمين وغيرهم على طهارة فضلاته وهو المختار
وفاقا لجمع من المتأخرين فقد تكاثرت الادلة عليه وعدة الائمة من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انتهى وكان صلى الله عليه وسلم لا يخيب سائله

ولا يحبه بلاء ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من
ياخذه وجاء الليل لم يبرز الى منزله حتى يبرء منه الى من يحتاج اليه وكان
يعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت الليالي المتتابعة واهله طواء
وربما كان خبزهم الشعير وآتاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها
وروى الطبراني انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم هو وجبرئيل
على الصفا فقال يا جبرائيل والذي بعثك بالحق رسولا ما امسى لآل محمد سفة
من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من
السماء افزعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ءامر الله القيمة ان تقوم قال
لا ولكن اسرافيل نزل اليك حين سمع كلامه فاتاه اسرافيل عليه السلام فقال
ان الله عز وجل سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض واني اعرض
عليك ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فان شئت
نبيا وملكا وان شئت نبيا وعبدا فاومى اليه جبرائيل عليه السلام ان تواضع
فقال بل نبيا وعبدا ثلاثا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم هو العبد
الاجل الاجمل الاكمل الافضل قال في الجوهر الثمين ومما اختص به صلى
الله عليه وسلم ان التسمي به ميمون ونافع في الدنيا والآخرة فعن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله
تعالى فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل

عملا قط

عملا قط تجازينا به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي
ان لا يدخل النار من اسمه احمد ومحمد وروى ابو نعيم انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك
في النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما من مائدة وضعت فحضر
عليها من اسمه احمد ومحمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين رواه ابو
منصور الديلمي ولا يخفى انه يجب تنزيه الانبياء عليهم السلام عن الكذب
فيما اخبروا به وانهم معصومون من ذلك في حالتي الرضى والسخط والجد
والمزح والصحة والمرض اتفق السلف والخلف على ذلك واجمعوا عليه
فيجب تصديقه صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به من امور الدنيا والآخرة كما
بادرت الصحابة الى تصديقه في جميع احواله واخباره في اي باب كانت وعن
اي شيء وقعت من غير توقف منهم ولا تردد في شيء وان افعال الانبياء
عليهم السلام لا تكون محرمة ولا مكروهة ولا خلاف الاولى لان كمال
شرفهم وعلو قدرهم يابى ان يقع منهم ما نهوا عنه ولو نهيا غير جازم
قال اللقاني في العمدة نعم قد يقع منهم في بعض الاحيان ما يكون في حقنا
مكروها او خلاف الاولى لبيان الجواز وهو في حقهم افضل لتضمنه القيام
بواجب اذ بيان الشريعة واجب عليهم قال النووي نقلا عن العلماء في وضوئه
صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرتين ومرتين وثلاثا ثلاثا ان ذلك كان افضل في حقه من

التثليث لبيان المشروع اي مع اقتضاء الحال البيان بالفعل ابلغ من البيان
بالقول انتهى بيان كلامه واخلاقه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم افصح الناس منطقا، واحلاهم كلاما، ويقول انا افصح العرب، وان
اهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد صلى الله عليه وسلم، وكان نزر الكلام
سمح المقالة، اذا نطق ليس بهذار، وكان كلامه كخرزات نظمن قالت
عائشة رضي الله عنها كان لا يسرد الكلام كسردكم هذا، كان كلامه نزرا،
وانتم تنثرون الكلام نثرا، وكان اوجز الناس كلاما، وبذلك جاءه جبريل
عليه السلام، وكان مع الايجاز يجمع كلما اراد، وكان يتكلم بجوامع الكلم
لا فضول ولا تقصير، كانه يتبع بعضه بعضا، بين كلامه توقف، يحفظه
سامعه ويعيه، وكان جهير الصوت، احسن الناس نغمة، وكان
طويل السكوت، لا يتكلم في غير حاجة، ولا يقول المنكر، وكان صلى
الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما
تحدثوا به، وخلطا لنفسه بهم، ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه، وكان
ضحك اصحابه عنده التبسم، اقتداء به وتوقيرا له، ولقد جاءه اعرابي
وهو متغير اللون ينكره اصحابه فاراد ان يسئله فقالوا لا تفعل يا اعرابي
فانا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى
يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد

وقد هلكوا

وقد هلكوا جوعا افترى لي بابي وامي ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها
حتى اهلك هزالا ام اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا آمنت بالله
وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال لا بل يغنيك الله بما اغنى به المؤمنين بيان اكله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه
ما كان على ضعف والضعف ما كثرت عليه الايدي وكان يأكل مما يليه ويأكل
باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن يأكل باصبعين ويقول
ان ذلك اكلة الشيطان وجاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه بفالوذج
فاكل منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله قال بابي انت وامي نجعل السمن
والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة اذا
طبخت فنلقيه على السمن والعسل في البرمة ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما
ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطعام طيب وكان صلى الله عليه
وسلم احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في
الدنيا والآخرة ولو سئلت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يأكل الثريد
باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس ويقول يا عائشة
اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها الدباء فانه يشد قلب الحزين وكان يأكل لحم
الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به

فياكله وكان لا ياكل من الشاة سبعا، الذكر، والانثيين، والمثانة،
والمرارة، والغدد، والحيا، والدم، ويكره ذلك وكان لا ياكل الثوم، ولا
البصل، ولا الكرات، ولا ذم طعاما قط، لكن ان اعجبه اكله وان كرهه
تركه بيان لباسه صلى الله عليه وسلم وكان يلبس من الثياب ما وجد
ازارا، ورداء، وجبابا، وكان يعجبه الثياب الخضر، وكان اكثر لباسه
البياض، ويقول البسوها احياكم، وكفنوا فيها موتاكم، وكانت ثيابه كلها
مشمرة فوق الكعبين، وكان له ثوبان لجمعته خاصة، سوى ثيابه فى
غير الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يتختم وربما خرج وفى خاتمه الخيط
المربوط يتذكر به الشيء وكان يختم به على الكتب وكانت له عمامة تسمى
السحاب فوهبها من علي رضي الله عنه فربما طلع علي فيها فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاكم علي فى السحاب وكان صلى الله عليه وسلم من
خلقه يسمى دوابه، وسلاحه، ومتاعه، وكان له مطهرة من فخار يتوضأ
فيها ويشرب فيرسل الناس اولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا فى المطهرة
ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركة
بيان حلمه وعفوه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم احلم
الناس وارغبهم فى العفو مع القدرة وكان صلى الله عليه وسلم فى حرب فراوا فى

المسلمين غرة

المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
من يمنعك منى فقال الله فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم السيف فقال من يمنعك منى فقال كن خير آخذ قال قل اشهد ان لا
اله الا الله وانى رسول الله فقال لا غير انى لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك
فخلى سبيله فجاء اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وكان صلى الله عليه
وسلم رقيق البشرة، لطيف الظاهر والباطن، يعرف فى وجهه غضبه ورضاه،
وكان اذا اشتد غضبه اكثر من مس لحيته الكريمة وكان لا يشافه احدا بما
يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئا حتى خرج فقال
لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه الصفرة وبال اعرابي فى المسجد بحضرته
فهم به الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم
قال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء، وفى رواية قربوا
ولا تنفروا وجاءه اعرابي يطلب منه شيئا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت قال فغضب المسلمون وقاموا اليه
فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال
احسنت اليك قال فجزاك الله عن اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم انك قلت ما قلت وفى نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين
ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان

الغدا او العشي جآء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال
فزعم انه رضي اكذلك فقال الاعرابي نعم فجزاك الله عن اهل وعشيرة خيرا فقال
صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت
عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين
ناقتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من
قمام الارض فردها هونا هونا حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها
واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار بيان
جوده وسخائه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس
واسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئا وما سئل شيئا
قط على الاسلام الا اعطاه وان رجلا اتاه فسئله فاعطاه غنما سدت ما
بين جبلين فرجع الى قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى
الفاقة وما سئل شيئا قط فقال لا وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعها
على حصير ثم قام اليها فقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها ولما قفل من حنين
جاءت الاعراب يسئلونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف صلى
الله عليه وسلم وقال اعطوني ردائي لو كان عندي عدد الحصاة غنما لقسمتها
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا حاشاه من ذلك صلى الله عليه
وسلم بيان كرمه وشجاعته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم

اكرم الناس

اكرم الناس واشجعهم قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ
بأسا وقال ايضا رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس ولقي العدو والقوم اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه وقيل كان
صلى الله عليه وسلم قليل الكلام قليل الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمر
وكان من اشد الناس بأسا وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه
من العدو وقال عمران بن الحصين رضي الله عنه ما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتيبة الا وكان اول من يضرب وقالوا كان قوي البطش ولما
غشيه المشركون يوم احد نزل عن بغلته فجعل يقول « انا النبي لا كذب »
« انا ابن عبد المطلب » فما رؤي يومئذ احد كان اشد منه صلى الله عليه وسلم
بيان تواضعه مع علو منصبه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
اشد الناس تواضعا في علو منصبه فكان يركب الحمار موكفا عليه قطيفة
وكان مع ذلك يستردف وركب مرة حمارا اعريا وامر ابا هريرة رضي الله عنه
ان يركب معه وكان فيه ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به صلى الله
عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ثانية كذلك ثم مرة ثالثا فقال والذي بعثك
بالحق لا ارمينك ثالثا وكان صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع
الجنائز ويجيب دعوة الملوك ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان

يصنع في بيته مع أهله في حاجتهم وكان أصحابه رضي الله عنهم اجمعين لا
يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم
واتي برجل فارعد من هيبته فقال له هون عليك فلست بملك انما انا
ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يجلس بين
اصحابه مختلطا بهم كانه احدهم فياتي الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسئل
حتى طلبوا اليه صلى الله عليه وسلم ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب فبنوا له دكانا
من طين فكان يجلس عليه وكان لا يدعوه احد من اصحابه وغيرهم الا قال
لبيك وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الاخرة اخذ معهم وان
تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم
رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون
اشياء من امر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن
حرام وكان لا يفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة
والمشط والمقراض والسواك والخيوط والابرة فيخيط ثيابه ويخصف
نعله وكان يستاك بالاراك ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم
وبعده عند القيام لورده وعند الخروج لصلوة الصبح صلى الله عليه وسلم
بيان مزحه وتلطفه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يمزح
فلا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال

احملك

احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت
لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة فقال لها الناس وهل الجمل الا
ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك
فقال لها لعل زوجك الذي في عينيه بياض ودخل يوما على عايشة رضي
الله عنها وهي تلعب بلعبها فقال لها ما هذا يا عايشة فقالت بناتي قال فما هذا
الذي اري في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان
قال الفرس له جناحان قالت اوما سمعت انه كان لسليمان بن داود خيل لها
اجنحة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وطلب الباب
فابتدرته واعتنقته فقال ما لك يا حميرا فقالت بابي انت وامي يا رسول
الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم وما تاخر قالت فرفع يديه الكريمتين حتى
رأيت بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكتب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال اما
والذي بعثني بالحق نبيا ما خصصتك بها من بين امتي وانها الصلاتي
لامتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم وفيمن بقي ومن هو آت الى يوم القيمة
فانا ادعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا خير
الجزاء واكمل الجزاء واشرف الجزاء بيان معجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم
ومن معجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر ونبع الماء من بين

اصابعه وتكثيره، وتكثير الطعام ببركته ودعائه، وكلام الشجرة وشهادتها
له بالنبوة، واجابتها دعوته لما قال له الاعرابي ومن يشهد لك، والشجرة التي
جاءت اليه صلى الله عليه وسلم حتى قضى حاجته خلفها، وحنين الجذع اليه صلى
الله عليه وسلم، وتسبيح الطعام الذي يأكل منه، وتسبيح الحصى في كفه، وتسليم
الاشجار والاحجار عليه صلى الله عليه وسلم، وكلام الضب والذئب والجمل ومن
ذلك ما روي ان اعرابيا صاد ضبا فجاء والنبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
فقال الاعرابي ما هذا قالوا نبي الله قال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن
بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان بين لبيك وسعديك يا زين من وافى
القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه، وفي الارض سلطانه، وفي
الجنة رحمته، وفي النار عقابه، قال فمن انا قال رسول رب العالمين،
وخاتم النبيين، وقد افلح من صدقك، وخاب من كذبك، فاسلم الاعرابي
وروي ان ذئبا اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجب من رآه
من الكفار فقال الذئب اعجب من هذا ان محمد ابن عبد الله بالمدينة يدعوكم
الى الجنة وتدعونه الى النار وروي ان بعيرا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
شأنه فاخبر ان اهله ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لهم انه يشتكي كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى اليّ انكم اردتم ذبحه
بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم وروي ان حمام مكة
اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك
قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها
فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال نعم تطلق هذه الظبية
فاطلقها وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم ان
صاحبها ما سرقها وانها ملكه وحديث الحمار الذي اصابه فقال اسمي يزيد
ابن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا، والعنز الذي اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم العطش فحلبها فاروى الجند،
واصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد حتى وقعت على جبينه فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه وعن حبيب بن
يزيد رضي الله عنه ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فابصر وتفل في عين علي رضي الله عنه يوم
خيبر وكان رمدا فصار بارئا ودعى بالاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه المطر
فدعى فارتفع ودعى لجماعة بالبركة فظهرت عليهم البركات وربحوا في التجارات

منهم عبد بن جعفر والمقداد وعروة ابن ابي الجعد فقال كنت اقوم بالكناسة
فما ارجع حتى اربح الفين الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب
ربح فيه ودعى على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم يبق له باقية
ودعى على عتبة ابن ابي لهب وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله
الاسد وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
فما رفعها بعد ذلك الى فيه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة واعظمها
القرآن الباقي على تعاقب الازمان وليس لنبي معجزة باقية سواه اذ تحدى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب
حينئذ مملوة بالآف منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم
وكان صلى الله عليه وسلم ينادي بين اظهرهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور مثله
او بسورة من مثله ان شكوا فيه وقال لهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال
ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم
وذراريهم للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه
ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن وعصرا بعد
عصر وقد انقرض اليوم اكثر من اثني عشر مائة سنة فلم يقدر احد على معارضته
فاعظم بغباوة من ينظر في احواله صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله واخلاقه

ومعجزاته

ومعجزاته الباهرة واستمرار شرعه الشريف الى هذا الآن وانتشاره في اقطار
العالم واذعان ملوك الارض له في عصره وبعد عصره ثم يتمارى بعد ذلك
في صدقه والعياذ بالله سبحانه وتعالى وما اعظم توفيق من آمن به وصدقه
واتبعه والحمد والشكر والمنة العظيمة لله سبحانه وتعالى علينا ان جعلنا
من امته ونسئله سبحانه وتعالى ان يوفقنا للاقتداء بسنته ويميتنا على
ملته ويحشرنا في زمرته بمنه وكرمه آمين واعلم ان من شاهد احواله
صلى الله عليه وسلم واصغى الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه واحواله
وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه
اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائب اجوبته في مضايق
الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل
ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول
اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها
القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية
وان ذلك كله لا يتصور لكذاب وحاشاه من ذلك بل كانت شمائله واحواله
شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا
وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه
ومارس احواله في جميع مصادره وموارده وقد اوردنا بعض اخلاقه الكريمة

لتعرف محاسن الاخلاق وليتنبه لصدقه صلى الله عليه وسلم وعلو منصبه
ومكانته العظيمة عند الله تعالى اذ آتاه الله جميع ذلك وهو رجل أمي
لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط فى طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال
من الاعراب يتيما فمن اين حصل له من محاسن الاخلاق والآراء ومعرفة مصالح
الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته
وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن اين لقوة البشر
الاستقلال بذلك فلو لم يكن الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية قال
العلامة ابن حجر المكى ومما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كمالات نبينا
صلى الله عليه وسلم لا تحصى واحواله وصفاته وشمائله لا تستقصى وان
خصائصه ومعجزاته لم تجتمع قط فى مخلوق وان فضله على الكمل فضلا عن
غيرهم اعظم الحقوق وانه لا يقوم لبعض ذلك الا من بذل وسعه فى
اجلاله وتوقيره واعظامه واستجلاء مناقبه ومآثره وحكمه واحكامه
وان المادحين لجنابه العلي والواصفين لكماله الجلي لم يصلوا الا الى قل من
كل لا حد لنهايته وغيض من فيض لا وصول الى غايته ومن ثم كان ابلغ
بيت فى الهمزية للبوصيري مطلعها قوله

كيف ترقى رقيك الانبياء ۞ يا سماء ما طاولتها سماء

وفى بردة المديح له ايضا قوله

فان فضل

فان فضل رسول الله ليس له ۞ حد فيعرب عنه ناطق بفم

ثم يليه قوله

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم ۞ واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

ثم يليه قوله

فمبلغ العلم فيه انه بشر ۞ وانه خير خلق الله كلهم
فاق النبيين فى خلق وفى خلق ۞ ولم يدانوه فى علم ولا كرم

فالمادحون له صلى الله عليه وسلم مقصرون عما هنالك قاصرون عن اداء كل ما
يتعين لذلك كيف وآي الكتاب مفصحة عن علاه بما يبهر العقول ومصرحة
من صفاته بما لا يستطيع اليه الوصول

ماذا عسى الشعراء اليوم تمدحه ۞ من بعد ما مدحت حم تنزيل

فعلم انه لو بالغ الاولون والآخرون فى احصاء مناقبه لعجزوا عن استقصاء
ما حباه به مولاه الكريم من مواهبه ولكان المُلِمّ بساحل بحرها مقصرا
عن حصر بعض فخرها ولقد صح لمحبيه ان ينشد وافيه

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ۞ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وانه صلى الله عليه وسلم لخليق بقول القائل

فما بلغت كف امرئ متناولا ۞ من المجد الا والذى نال اطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحه ۞ ولو صدقوا الا الذى فيه افضل

ولابن خطيب الاندلس

مدحتك آيات الكتاب فما عسى ... يثني على علياك نظم مديحي

واذا كتاب الله اثنى مفصحا ... كان القصور قصار كل فصيح

وقد رؤي العارف المحقق السراج ابن الفارض السعدي رضي الله عنه في النوم فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم أي بالتصريح والا فنظمه في الحقيقة اما في الحضرة الالهية او فيه صلى الله عليه وسلم فقال

اري كل مدح في النبي مقصرا ... وان بالغ المثني عليه واكثرا

اذا الله اثنى بالذي هو اهله ... عليه فما مقدار ما يمدح الورى

قال البدر الزركشي ولهذا لم تتعاط فحول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبته والاوصاف وان كملت دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق على البليغ النطق فلا يبلغ الا قلا من كثير وقال المفسرون في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشتبه والمميز الذي لا يلتبس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته اكبر وابهر اذ ما معجزة لنبي قبله الا وله صلى الله عليه وسلم

مثلها او ابهر

مثلها او ابهر منها كما بينته الائمة وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن الكريم فانه لا تتناهى معجزاته ولا تنقضي آياته وان امته ازكى واكثر وخير واطهر من بقية الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وخيرية الامم تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها اذ لا شك ان خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان صفاته صلى الله عليه وسلم اعلا واجل وذاته افضل واكمل كما يصرح به قوله تعالى فبهداهم اقتده لانه تعالى وصف الانبياء عليهم السلام بالاوصاف الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى وانتهائها اليه بعد تنصل كل منها واعترافه بانه ليس هلا التصريح بذلك ايضا وكذا الحديث الصحيح انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول آدم كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيمة وحديث انا سيد العالمين صححه الحاكم وبذلك يعلم افضليته على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الآتي على الاثر ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وحديث الترمذي الحسن وانا اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شمول الانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال آدم يا رب اسئلك بحق محمد صلى

١

الله عليه وسلم الا ما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته
ولم اخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك اي قدرتك الباهرة ونفخت فيّ من
روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم حقيقته احد غيرك رفعت رأسي فرأيت
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى
اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق اليّ
واذ سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم وصح
عن ابن عباس رضي الله عنه وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا
محمد ما خلقت الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات أُخر لولاه ما خلقتُ
السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقتُ
جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا وصح انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة
فالبس حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم
ذلك المقام غيري وفي رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى
قال له قد مننت عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات
والارض اكرم عليّ منك وفي اخرى ذكرها ايضا ان جبريل عليه السلام
قال له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حياك الله بما لم يحب
به احدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الحديث وصح عن بحير الراهب

وهو من

وهو من علماء اهل الكتاب الذي لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين
وصح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته
صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خلق الله
على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فاين الملائكة فضحك وقال
للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات
والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصي الله شيئا وان
اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا
له حكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجلاء الصحابة فلا يقوله الا عنه صلى
الله عليه وسلم او عما صح من التورية ثم قال ولا يظن باحد من ائمة المسلمين
انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء
عليهم السلام واطال في الحط والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا
ليس مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل اصول
الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضاحها
على كل من تأهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاثة من كن فيه وجد
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فتأمل قوله مما
سواهما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه انتهى قال المحقق ابن حجر في
شرح الهمزية ما عليه عامة العلماء جواز التفضيل بين الانبياء واما قوله

تعالى لا نفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان وبما انزل اليهم واما الاحاديث
الصحيحة لا تفضلوني على الانبياء، لا تفضلوا بين الانبياء، لا تخيروا بين
الانبياء، فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع
لتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص او الى خفض من مقام
احدهم او على التفضيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في
ذلك لا يتفاوتون فيه انما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف
والخصوصيات والكرامات وزعم حملها على التفضيل بارآئنا ليس في محله لان
تفضيل ذلك بالرأي المحض مجمع على منعه وبالدليل عليه لا وجه لمنعه، واما
الحديثان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى، من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمة التخصيص فيهما بيونس نفي توهم
التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلهما الصوري برفع نبينا صلى
الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس عليه السلام الى قعر البحر اي لا
تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى
بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما لتعاليه سبحانه وتعالى عن
الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا انتهى فالحاصل
يجب علينا ان نعتقد ان افضل الخلق على الاطلاق الرئيس الاعظم والمتبوع
المقدم والحبيب الاكرم المكرم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اي هو اكثر

المخلوقات

المخلوقات العلوية والسفلية من بشر وجن وملك في الدنيا والاخرة ثوابا
واظهرهم عنصرا وارفعهم مقاما واشرفهم رتبة عند الله تعالى واكرمهم لديه
واعزهم عليه صلى الله عليه وسلم قال الجلال الاسيوطي وافضل الخلق بعد
نبينا جده خليل الله ابراهيم عليه السلام نقل بعضهم الاجماع على ذلك وفي
الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه نبينا صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه
فموسى وعيسى ونوح عليهم السلام الثلاثة بعد ابراهيم افضل من سائر
الانبياء عليهم السلام ولم اقف على نقل ايهم افضل ثم بعد الخمس سائر الانبياء
افضل من غيرهم على تفاوت درجاتهم ثم الملائكة بعدهم افضل من باقي البشر
وافضلهم جبرائيل عليه السلام كما ورد في حديث رواه الطبراني انتهى قال
الجوهري في الجوهر الثمين وقد ورد ان اسرافيل عليه السلام اقرب الملائكة
الى الله تعالى وان جبرائيل وغيره ياخذون عنه وهو ياخذ عن الله تعالى
واخرج الطبراني حديثا طويلا فيه ان اسرافيل هو ملك الله الذي يليه
وذكر البوني في تفسيره ان الروح رئيس الملائكة وان جبرائيل واسرافيل
وسائر الملائكة يستمدون منه انتهى والله اعلم ولقد تبركنا وتشرفنا بما
ذكرناه من فضائل نبينا محمد سيد الانام، عليه افضل الصلوة والسلام،
فلنمسك عنان القلم عن هذا الكلام، فلا سبيل الى نزف بحره التيار العميق
الزخار، فقد قال بعض الاخيار،

، ولوانّ ينبوع المياه محابر ،، وكلّ نبات فى البسيطة اقلام ،
، ولوان مابين الثريّا الى الثرّى ،، قراطيس والكتّاب قبطواسلام ،
، ورامُوابان يحصوا فضائل احمد ،، لما بلغوا معشار عشر الذّى رامُوا ،

ولنختم ذلك بالصّلوة عليه صلّى الله عليه وسلم قال الله تعالى انّ الله وملآئكته
يصلّون على النبيّ يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه ياايّها الّذين امنوا
صلّوا عليه اعتنوا انتم ايضا لانكم اولى بذلكم وقولوا اللّهم صلّ على محمّد
وسلّموا تسليمًا وقولوا السّلام عليك ايّها النبيّ كذا ذكره البيضاوى واخرج
البغويّ بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم انّ اولى النّاس بي يوم القيمة اكثرهم عليّ صلوة وعن ابى هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال من صلّى عليّ صلوة واحدة
صلّى الله عليه عشرا وعن ابى طلحة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انّه جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه فقال انه جاءنى جبرائيل فقال
اما يرضيك يا محمّد ان لا يصلّي عليك احد من امّتك الّا صلّيت عليه عشرا
ولا يسلّم عليك احد الّا سلّمت عليه عشرا وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة
رضي الله عنه عن ابيه انّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول من صلّى
عليّ صلوة صلّت عليه الملآئكة ما صلّى عليّ فليقلل العبد من ذلك او ليكثر
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

انّ لله عزّ وجلّ ملآئكة سيّاحين يبلّغونى عن امّتى السّلام اللّهمّ صلّ
على محمّد وعلى ال محمد كما صلّيت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انّك حميد مجيد
اللّهمّ وبارك على محمّد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللّهمّ وترحّم على محمد وعلى ال محمد كما ترحّمت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللّهمّ وتحنّن على محمّد وعلى ال محمّد كما تحنّنت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انّك حميد مجيد اللّهمّ وسلّم على محمّد وعلى ال محمّد كما
سلّمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انّك حميد مجيد اللّهمّ صلّ على محمد وازواجه
وذريّته كما صلّيت على ابراهيم وبارك على محمّد وازواجه وذريّته كما
باركت على ابراهيم انّك حميد مجيد اللّهمّ صلّ وسلّم على سيّدنا ومولانا
محمّد صلوة وسلامًا دآئمين الى يوم الدّين اللّهمّ صلّ وسلم على سيّدنا ومولانا
محمّد وعلى اله واصحابه واهل بيته الطيّبين الطّاهرين اللّهمّ صلّ وسلّم
على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى جميع الانبيآء والمرسلين والملائكة المقرّبين
وجميع عباد الله الصّالحين اللّهمّ صلّ وسلّم على سيّدنا ومولانا محمّد
صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين والحمد لله ربّ العالمين ،

، الامام ابو بكر الصّدّيق رضي الله عنه ،

اسمه عبد الله ابن ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرّة بن كعب بن لويّ وامّه بنت عمّ ابيه تكنّى امّ الخير واسمها

سلمى بنت صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي وكان اسمه
رضي الله عنه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله ولقبه عتيقا لجمال وجهه وسمي صديقا لتصديقه خبر
الاسراء وكان رضي الله عنه ابيض اللون نحيفا، خفيف العارضين،
احنا لا يستمسك ازاره، معروف الوجه، غائر العينين، ناتي الجبهة، عاري
الاشاجع، هكذا وصفته ابنته عائشة رضي الله عنها وهو اول من اسلم
بعد خديجة عند الاكثرين وحكاه الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه
وعن عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بعكاظ فقلت يا رسول الله من اتبعك على هذا الامر فقال حر وعبد ابو بكر
وبلال قال فاسلمت عند ذلك وعن ابي نضرة رضي الله عنه قال قال ابو
بكر لعلي رضي الله عنهما انا اسلمت قبلك في حديث ذكره فلم ينكر علي
رضي الله عنه ذلك وهو اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مونسه في الغار ورفيقه في الغار ورفيقه يوم الهجرة الى المدينة
واول من جمع القرآن بين اللوحين وروي ان رجلا من ابناء اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس فيه القاسم بن محمد بن ابي بكر والله ما كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من موطن الا وعلي معه فقال القاسم بن محمد
يا اخي لا تحلف فان الله تعالى يقول في كتابه ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ

يقول

يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واسلم ابوه ابو قحافة عثمان يوم الفتح وعاش
الى خلافة ابنه ابي بكر ومات ابو بكر قبله فورث منه السدس ورده على ولد
ابي بكر وتوفي ابو قحافة في خلافة عمر سنة اربع عشرة من الهجرة وله سبع وتسعون
وكان ابو بكر رضي الله عنه رئيسا من رؤساء قريش واسلم على يديه الزبير
وعبد الرحمن بن عوف وعثمان وطلحة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعن
هشام بن عروة عن ابيه رض قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها كلها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه اجعلوا
اما مكم خيركم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امامنا خيرنا بعده قال
ابن عبد البر من الدليل الواضح على ذلك ما رويناه عن جبير بن مطعم رض قال
اتت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئلته عن شيء فامرها ان ترجع اليه
فقالت يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجدك تعني الموت فقال لها صلى
الله عليه وسلم ان لم تجديني فأت ابا بكر قال الامام الشافعي وفي هذا الحديث
دليل واضح على ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وكان ابو
بكر رضي الله عنه يقول انا خليفة رسول الله وكذلك كان يدعى يا خليفة رسول
الله وعن ابن مليكة قال قال رجل لابي بكر يا خليفة الله فقال لست خليفة
الله ولكني خليفة رسول الله وانا راض بذلك وعن علي رضي الله عنه انه قال
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وكان يقول سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وثنّى ابو بكر وثلّث عمر ثمّ خبطتنا فتنة يعفو الله فيها عمّن كان فيها وكان يقول
لا يفضّلني أحد على ابي بكر وعمر الّا جلدته حدّ المفتري رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين **وبويع** ابو بكر بالخلافة في اليوم الّذي مات فيه رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم في سقيفة بني ساعدة ثمّ بويع البيعة العامّة يوم الثلاثاء من غد ذلك
اليوم وقيل تخلّف عليّ والزّبير وطلحة وخالد بن سعيد بن العاص ثمّ بايعوه
بعد وقيل انّ عليّا لم يبايعه الّا بعد موت فاطمة رضي الله عنها الاشتغاله بها
لانّها حزنت حزنا شديدًا على النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ثمّ لم يزل سامعًا مطيعًا
له يثني عليه ويفضّله رضي الله عنهم اجمعين **ومكث** ابو بكر في الخلافة
سنتين وثلاثة اشهر الّا خمس ليال وكان هو القائم بقتال اهل الرّدة وظهر
من فضل رأيه من ذلك وشدّته مع لينه ما لم يحتسب وفي ايّامه فتحت اليمامة
وقتل مسيلمة الكذّاب يوم الحديقة وقتل الاسود العنسي صاحب صنعاء وبعث
عمر بن الخطّاب فحجّ بالنّاس سنة احدى عشرة وحجّ هو بالنّاس سنة اثنتي
عشرة وبعث الجيوش الى الشّام وكانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى من
سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل موت ابي بكر بشهر **ولمّا مرض مرضه الّذي**
توفّي فيه امر عمر ان يصلّي بالنّاس واوصى ان تغسّله زوجته اسماء بنت
عميس فلمّا توفّي حمل على السّرير الّذي كان ينام عليه رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم وكان من خشب ساج منسوج باللّيف **وتوفّي** رضي الله عنه يوم الجمعة

لسبع ليال

لسبع ليال بقين من جمادى الاخرة من سنة ثلاث عشرة **وكان اخر كلامه**
ربّ توفّني مسلما والحقني بالصّالحين وكان عمره ثلاثا وستّين سنة وثلاثة
اشهر واحدى عشر يومًا وصلّى عليه عمر بن الخطّاب ونزل في قبره عمر بن الخطّاب
وعثمان بن عفّان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد الرّحمن ابن ابي بكر ودفن ليلا
مع النّبيّ صلى الله عليه وسلّم واستخلف على المسلمين عمر بن الخطّاب وكان نقش
خاتمه نعم القادر الله **وكان رضي الله عنه** ممّن حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة
واختلف في السّبب الّذي مات فيه فذكر الواقدي انّه اغتسل في يوم بارد
فحمّ ومرض خمسة عشر يومًا وقال ابن بكّار كان به ضرب من السّل وعن سلام
ابن ابي مطيع انّه سمّ **ولمّا توفّي** وقف عليه عليّ ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقال جللت يا صدّيق عن بكائي وعظمت لدى السّماء مصيبتك
نعم وهدّت القوى رزيّتك **ومن كلامه رضي الله عنه** انّ اكيس الكيس
التّقوى واحمق الحمق الفجور واصدق الصّدق الامانة واكذب الكذب
الخيانة **وكان** اذا اكل طعامًا فيه شبهة ثمّ علم استقاءه من بطنه ويقول
اللّهمّ لا تؤاخذني بما شربت العروق وخالط الامعاء **وكان يقول لمن**
يعظه يا اخي ان انت حفظت وصيّتي فلا يكن غائب احبّ اليك من الموت
وهو آتيك **وكان يقول** انّ العبد اذا دخله العجب بشيء من زينة مقته الله
تعالى حتى يفارق تلك الزّينة **وكان يقول** معشر المسلمين استحيوا من الله

فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى الغائط في الفضاء متقنعا استحياء
من ربي عز وجل وكان يقول ليتني شجرة تعضد ثم تؤكل وكان يأخذ بطرف
لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وكان اذا سقط خطام ناقته
ينيخها ويأخذه فيقال له هلا امرتنا فيقول ان حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرني ان لا اسئل الناس شيئا وكان يقول ان هذا الامر لا يصلح
آخره الا بما يصلح اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة واملككم لنفسه وكان
يقول للصحابة وليت امركم ولست بخيركم فان رايتموني استقمت فاعينوني
وان رايتموني زغت فقوموني وغلب عليه الخوف فكان يشم من فيه رائحة الكبد
المشوي ومناقبه اكثر من ان تحصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امن الناس علي في صحبته ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا
بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي
بكر وفي رواية ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر رواه البخاري
ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكنه اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقال صلى الله عليه وسلم
ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابي بكر فان له عندنا يدا يكافيه
الله يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم خليل الله رواه

الترمذي وقال عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار
وصاحبي على الحوض رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم
ابو بكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذي وعن عمر رضي الله عنه قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر
ان سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لاهلك فقلت مثله فاتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك
فقال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا رواه الترمذي وابو داود
وعن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت
عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون
معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين رواه الترمذي وقال صلى الله عليه
وسلم اتاني جبرائيل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال
ابو بكر وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي رواه ابو داود

الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن

كعب بن لوي وكان يكنى اباحفص وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن
عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان مولده بعد الفيل بثلاثة عشر سنة وكان
المسلمون يوم اسلامه تسعة وثلاثين رجلا وكملهم عمر رضي الله عنه اربعين
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابيض طوالا اصلع تعلوه حمرة وقيل كان شديد الادمة وقال ابن
مسعود رض ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رض وعهد اليه ابو بكر واستخلفه فبايعه
الناس يوم وفاة ابي بكر فسار احسن سيرة وفتح الله على المسلمين في ايامه وحج
بالناس في مدة عشر سنين متوالية ثم صدر الى المدينة آخر حجة فقتله فيروز
غلام المغيرة بن شعبة يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين وكانت خلافته عشر سنين ونصفا ولما طعن حمل الى بيته فقال
ادعوا لي الطبيب فلما دخل عليه سقاه لبنا فخرج اللبن من بعض طعناته فقال
الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل فامر بالشورى وقدم صهيبا
للصلوة بالناس ثم مكث ثلاثا وتوفي رضي الله تعالى عنه وصلى عليه صهيب
ودفن في حجرة عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
واختلف في سنه يوم وفاته والصحيح انه توفي وهو ابن ثلاث وستين
سنة كسن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رض حين توفيا وهو اول من
سمي امير المؤمنين واول من وضع تاريخ دولة الاسلام على سنة الهجرة

وكان ذلك

وكان ذلك في سنة عشرة من الهجرة واول من اتخذ الدرة واول من نور
شهر الصوم بصلوة التراويح واول من دون الدواوين وجند الاجناد
وعرف العرفاء ووضع الجزية ونفى المشركين عن جزيرة العرب واجمعوا على
كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه
ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة
متابعته له ومحاسنه اكثر من ان تحصى وكان لا يجمع في سماط بين ادامين
وقدمت اليه حفصة رضي الله عنها مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال ادامان
في اناء واحد لا آكله حتى القى الله عز وجل وكان في قميصه اربع رقاع بين كتفيه
وكان ازاره مرقوعا بقطعة من جراب وعدوا في قميصه اربع عشر رقعة احدها
من ادم احمر وكان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد
رسولك واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا
تنسنا يا اخي من دعائك وفي رواية اشركنا يا اخي في دعائك وكان اذا
وقع بالمسلمين امر يكاد يهلك اهتماما بامرهم وكان ياتي المجزرة ومعه الدرة
فكل من رآه اشترى لحما يومين متتابعين يضربه بالدرة ويقول هلا طويت
بطنك لجارك وابن عمك وابطأ يوما عن صلوة الجمعة ثم خرج فاعتذر
للناس وقال انما حبسني عنكم غسل ثوبي هذا كان يغسل وليس عندي غيره
وكان يقول لولا خوف الحساب لامرت بكبش يشوى لنا في التنور وكان

يشتهى الشهوة وثمنها درهم فيؤخرها سنة كاملة وكان يقول من خاف
من الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد وصعد المنبر يوما
فقال الحمد لله الذى صيرني ليس فوقي احد فقيل له ما حملك على ما تقول
فقال اظهار الشكر ثم نزل وحج من المدينة الى مكة فلم يضرب له فسطاط
ولا خباء حتى رجع وكان اذا نزل يلقى له كساء او نطع على شجرة او خشبة
فيستظل بذلك وكان ابيض تعلوه حمرة وانما صار فى لونه حمرة فى عام
الرمادة حين اكثر من اكل الزيت توسعة على الناس ايام الغلاء فترك لهم
اللحم والسمن واللبن وكان قد حلف ان لا يأكل اداما غير الزيت حتى يوسع
الله على الناس ومكث الغلاء تسعة اشهر وكانت الارض قد صارت سوداء
مثل الرماد وكان يخرج يطوف البيوت ويقول من كان محتاجا فليأتنا
وكان يقول اللهم لا تجعل هلاك امة محمد صلى الله عليه وسلم على يدى
وكان على وجهه خطان اسودان من كثرة البكاء وكان يمر بالآية فى
ورده فتخنقه العبرة ثم يبكى حتى يسقط ثم يلزم بيته حتى يحسبونه
مريضا فيعودوه وكان يسمع حنينه من وراء ثلاث صفوف وكان يقول
ليتنى كبش اهلى سمنونى ما بدا لهم ثم ذبحونى فاكلونى فاخرجونى عذرة
ولم اكن بشرا ولما مرض كان رأسه فى حجر ولده عبد الله فقال يا ولدى ضع
رأسى على الارض فقال له عبد الله وما عليك ان كان على فخذى ام على الارض

فقال له

فقال له ضعه على الارض فوضع عبد الله رأسه على الارض فقال ويلى وويل
امى ان لم يرحمنى ربى ثم قال وددت ان اخرج من الدنيا كما دخلت لا اجر
ولا وزر ثم قال اللهم كبر سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى
اليك غير مضيع ولا مفرط فلما مات رآه العباس فقال كيف وجدت الامر
يا امير المؤمنين فقال كاد عرشى هوى بى لولا انى وجدت ربا رحيما وكان
اذا مر بمزبلة يقف عندها ويقول هذه دنياكم التى تحرصون عليها وكان
يقول ضروا بالفانية خير لكم من ان تضروا بالباقية يعنى الاخرة وكان
يأخذ التبنة من الارض ويقول يا ليتنى كنت هذه التبنة ليتنى لم اخلق
ليت امى لم تلدنى ليتنى لم اكن شيئا ليتنى كنت نسيا منسيا وكان
يحب الصلوة فى وسط الليل وكان اذا احصل للناس هم خلع ثيابه ويلبس
ثوبا قصيرا لا يكاد يبلغ ركبتيه ثم يرفع صوته بالبكاء والاستغفار وعيناه
تذرفان حتى يغشى عليه وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والايتام
فقال له بعضهم دعنى احمله عنك فقال ومن يحمل عنى يوم القيمة ومناقبه
رضى الله عنه كثيرة اخرج البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان
يك فى امتى احد فانه عمر وعن سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال استأذن
عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه

عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن فبادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله مم تضحك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللواتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير
فجك اخرجه البخاري ومسلم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة طلحة وسمعت خشفة
فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا
فقال لعمر فاردت ان ادخل فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بابي وامي انت
يا رسول الله اعليك اغار اخرجه البخاري ومسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم رايت الناس يعرضون علي
وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب
وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين اخرجه البخاري ومسلم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري
ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم اخرجه

البخاري ومسلم

البخاري ومسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله تعالى
ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله
يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ورواه ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في
يده غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن رواهما
البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع الحق على لسان
عمر وقلبه رواه الترمذي وقال علي رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة
تنطق على لسان عمر رواه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن
الخطاب فاصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى في المسجد ظاهرا رواه
احمد والترمذي وعن جابر رضي الله عنه انه قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر
رواه الترمذي وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي وعن

بريدة رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت
ان ردك الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال لها رسول
الله ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي
تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت
الدف تحت استها ثم قعدت عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي
تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت القت
الدف رواه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة
تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
انظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لي اما شبعت فجعلت اقول لا لانظر
منزلتي عنده اذ طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر فرجعت

فصل في مناقب ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل

يسوق بقرة

يسوق بقرة اذ اعيا فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثمة وقال صلى الله عليه وسلم بينما رجل
في غنم اذ عدى الذئب على شاة منها فاخذها فادركها صاحبها فاستنقذها
فقال له الذئب فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان
الله ذئب يتكلم فقال فانا اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثمة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر وقد وضع
على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول يرحمك الله اني
لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو
بكر وعمر ودخلت وابو بكر وعمر وخرجت وابو بكر وعمر فالتفت فاذا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون
الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر لمنهما وانعما وعن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين رواه احمد وعنه
ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد لم يرفع احد

رأسه غير ابي بكر وعمر كانا يتبسمان اليه ويتبسم اليهما رواه الترمذي وعن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ودخل
المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بايديهما
فقال هكذا نبعث يوم القيمة رواه الترمذي وعن عبد الله بن حنطب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر
رواه الترمذي وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل
الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبرآئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل
الارض فابو بكر وعمر رواه الترمذي وعن شباك رحمه الله قال بلغ عليا
ان ابن السودآء ينتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهم اجمعين فدعا به ودعا له
بالسيف وهم بقتله فكلم فيه فقال لا يساكنني ببلدة انا فيها فسيره
الى المدائن وعن سويد ابن غفلة رح قال مررت بنفر من الشيعة وهم
يتناولون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما قال فدخلت على علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين اني مررت آنفا بنفر من
اصحابك وهم يذكرون ابا بكر وعمر بغير الذي هما له من الامر اهل ولولا انهم
يرون انك تضمر لهما بمثل ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك فقال علي رضي الله عنه
اعوذ بالله ان اضمر لهما لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل اخوا رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما ثم نهض دامعا عيناه
يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد وصعد المنبر فجلس عليه متمكنا قابضا
على لحيته الكريمة ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس ثم قام فتشهد
بخطبة بليغة موجزة ثم قال ما بال اقوام يذكرون سيدي قريش وابوي
المسلمين بما انا عنه متنزه وعما يقولون بريء وعلى ما يقولون معاقب اما
والذى فلق الحبة وبرء النسمة انه لا يحبهما الا مؤمن تقي ولا يبغضهما
الا فاجر ردي صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوفآء والصدق
يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان ولا يجاوزان رأي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا كان رسول الله يرى مثل رأيهما رأيا ولا يحب كحبهما
احدا مضى رسول الله وهو عنهما راض ومضيا والمؤمنون عنهما راضون
امر رسول الله ابا بكر على صلوة المؤمنين فصلى بهم تسعة ايام في حيوة رسو ل صلى الله
الله عليه وسلم فلما قبض الله نبيه واختار له ما عنده ولاه المؤمنون
ذلك ثم اعطوه البيعة طائعين غير كارهين انا اول من سن ذلك من
بني عبد المطلب وهو كذلك كان يود لو ان احدنا كفاه ذلك كان والله
خير من بقي وارحمه رحمة وارأفه رأفة وايبسه ورعا واقدمه
سنا واسلاما شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رحمة
وبابراهيم عفوا ووقارا فسار بنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

مضى على ذلك رحمة الله عليه، ثم ولي الامر بعده عمر بن الخطاب واستأمر
المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره، فكنت فيمن رضي، فلم يفارق
الدنيا حتى رضي عنه من كان كرهه، واقام الامر على منهاج النبي صلى الله
عليه وسلم وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل اثر امه، كان والله
رفيقا رحيما بالضعفاء والمؤمنين، عونا وناصرا للمظلومين على الظالمين
لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله بالحق على لسانه، وجعل
الصدق من شأنه، حتى ان كنا لنظن ان ملكا ينطق على لسانه، اعز الله
باسلامه الاسلام، وجعل هجرته للدين قواما، القى الله له في قلوب المنافقين
الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجبرائيل فظا، غليظا على الاعداء، وبنوح حنقا، مغتاظا على الكفار،
الضراء في طاعة الله تعالى آثر عنده من السراء في معصية الله تعالى،
من لكم بمثلهما، رحمة الله تعالى عليهما، ورزقنا المضي على سبيلهما،
فانه لا يبلغ مبلغهما، الا باتباع آثارهما، والحب لهما، فمن احبني فليحبهما
ومن لم يحبهما فقد ابغضني وانا منه بريء، ولو كنت تقدمت اليكم في
امرهما، لعاقبت على هذا اشد العقوبة، انه لا ينبغي ان اعاقب قبل
التقدم، الا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم، فان عليه ما على المفتري،
الا وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق، وعمر الفاروق، ثم الله

اعلم بالخير

اعلم بالخير اين هو، اقول هذا ويغفر الله لي ولكم، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين،

الامام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه،

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي كان يكنى
ابا عمرو وابا عبد الله وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم
وكانت ولادته رضي الله عنه في السنة السادسة من عام الفيل واسلم
قديما وهو اول اول من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة فارا بدينه
الى الله تعالى ومهاجرا اليه وتبعه سائر المهاجرين اليها ثم هاجر الهجرة
الثانية الى المدينة ولم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه
وسلم بالتخلف عليها وضرب له بسهمه واجره ولم يحضر بيعة الرضوان
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الى مكة في امر لا يقوم به غيره في
صلح قريش وجعل يده بدل يده وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنته رقية
وام كلثوم واحدة بعد واحدة قيل للمهلب ابن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو
النورين فقال انه لا يعلم ان احدا ارسل سترا على ابنتي نبي غيره وهو
الذي اشترى بئر رومة قال ابن عبد البر كانت بئر ليهودي يبيع ماءها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويجعلها للمسلمين ويضرب

دلوه فی دلائهم وله مشرب فی الجنة فساومه عثمان فابی ان یبیع کلها
فاشتری نصفها وجعلها مناوبة یوم له ویوم لعثمان وسبلها عثمان فکان
المسلمون یأخذون فی نوبة عثمان ما یکفیهم یومین فقال الیهودی افسدت
علیّ فاشتری النصف الآخر منه وکان قد اشتری النصف الاول باثنی عشر
الفا فاشتری النصف الثانی بثمانیة الاف درهم وفی ایامه فتحت افریقیة
وقبرس وسجستان وکرمان ونیسابور وفارس الاولی وفارس الاخیرة وفی
ایامه انقضی ملك فارس فقتل آخر ملوکهم یزدجر بن شهریار فی سنة احدی
وثلاثین من الهجرة وکثر المال فی ایامه قال شرحبیل بن مسلم کان عثمان
رضی الله عنه یطعم الناس طعام الامارة ویدخل بیته فیاکل الخبز والخل
والزیت وعن محمد بن سیرین رحمه الله عن امرأة عثمان رضی الله عنه
انه کان یحیی اللیل برکعة یجمع فیها القرآن وهو الذی جهز جیش العسرة
بتسعمائة وخمسین بعیرا واتم الالف بخمسین فرسا وحج فی خلافته عشر
سنین متوالیات آخرها سنة اربع وثلاثین ونقم الناس علیه امورا فعلها
فسار الیه اهل مصر فحصروه فی داره وعلیهم عبد الرحمن بن عدس البلوی
وعددهم ستمائة وقوم من اهل البصرة فحصروه فی داره من آخر لیلة بقیت
من شوال الی یوم الثامن عشر من ذی الحجة وهو معنی قول الواقدی وقال
ابن بکار حصروه شهرین وعشرین یوما ثم دخلوا علیه من دار بنی حزم

فقتله

فقتله رجل من سدوس بکر یقال له الموت وقیل بیان بن عیاض الاسلمی
وقیل ضربه کنانة بن بشر التجیبی بعمود علی جبهته وسوادان بن حمران
المرادی بالسیف علی حبل عاتقه وقیل بل تولی قتله رومان الیمانی
وقیل بل رومان رجل من بنی اسد ابن خزیمة والله اعلم ودفن بالبقیع
لیلا قبالة باب المدینة الشرقی وصلی علیه جبیر بن مطعم وقیل حکیم بن
حزام وقیل المسور بن مخرمة وقیل صلی علیه ابنه عمرو بن عثمان قال
الواقدی رح قتل یوم الجمعة لثمان خلت من ذی الحجة وذلك یوم التروية
سنة خمس وثلاثین من الهجرة وکانت مدة خلافته اثنی عشر سنة الا
اثنی عشر یوما واختلفوا فی سنه فقال ابن اسحق قتل وهو ابن ثمانین سنة
وقیل ابن اثنین وثمانین سنة وقال قتادة وهو ابن ست وثمانین سنة والله
اعلم قتل رضی الله عنه صبرا والمصحف بین یدیه وهو یقرأ وعن ابن عمر
رضی الله عنه قال لقد عتبوا علی عثمان اشیاء لو فعلها عمر ما عتبوها علیه
وفی ایامه مات العباس بن عبد المطلب سنة اثنین وثلاثین من الهجرة وقد
کف بصره وله ثمان وثمانون سنة وکان اذا مر بعثمان او بعمر وهما راکبان
ترجلا اجلالا له رضوان الله تعالی علیهم اجمعین وکان عثمان رضی الله
عنه لیس بالطویل، ولا بالقصیر، حسن الوجه، رقیق البشرة، اسمر اللون
کبیر اللحیة، کثیر شعر الرأس، وکان یشد اسنانه بالذهب، ولما حصر فی

داره صلى بالمسلمين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخطبهم وحج بالناس تلك
السنة عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان رضي الله عنه شديد
الحياء حتى انه ليكون في البيت والباب مغلق عليه فما يضع عنه الثوب عند
الغسل ليفيض عليه الماء يمنعه الحياء ان يقيم صلبه وكان يصوم النهار
ويقوم الليل الا هجعة من اوله وكان يختم القرآن في ركعة واحدة كثيرا
وكان يخطب الناس وعليه ازار عدني غليظ ثمنه اربعة دراهم او خمسة
دراهم وكان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت
وكان يردف غلامه خلفه ايام خلافته ولا يستعيب ذلك وكان اذا مر
على المقبرة يبكي حتى يبل لحيته وكان اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل
لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان
نجا منه فما بعده من المنازل ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد وعن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر
فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك
فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى
ثيابه فلما خرجوا قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله

ثم دخل عمر

ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك
فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي رواية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ان
لا يبلغ الي في حاجة رواه مسلم وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان وعن
عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال
علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض فقام عثمان
فقال علي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد
هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه، وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء
عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة
فنثرها في حجره فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر
عثمان ما عمل بعد اليوم، مرتين وعن انس رضي الله عنه انه لما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان عثمان فی حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدی یدیه علی الاخری
فكانت ید رسول الله صلی الله علیه وسلم لعثمان خیراً من ایدیهم لانفسهم
وعن ثمامة بن حزن القشیری قال شهدت الدار حین اشرف علیهم عثمان
رضی الله عنه فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قدم المدینة ولیس بها ماء یستعذب غیر بئر رومة فقال من یشتری
بئر رومة یجعل دلوه مع دلاء المسلمین بخیر له منها فی الجنة فاشتریتها من
صلب مالی فانتم الیوم تمنعوننی ان اشرب منها ماء حتی اشرب من ماء البحر فقالوا
اللهم نعم فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم من یشتری بقعة آل فلان فیزیدها فی
المسجد بخیر له منها فی الجنة فاشتریتها من صلب مالی فانتم الیوم تمنعونی ان
اصلی فیها ركعتین قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون
انی جهزت جیش العسرة من مالی قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام
هل تعلمون ان رسول الله صلی الله علیه وسلم كان علی ثبیر مكة ومعه ابو بكر
وعمر وانا فتحرك الجبل حتی تساقطت حجارته بالحضیض فركضه برجله
قال اسكن ثبیر فانما علیك نبی وصدیق وشهیدان قالوا اللهم نعم قال الله
اكبر شهدوا ورب الكعبة انی شهید، انی شهید، انی شهید، ثلاثا،
رواه الترمذی والنسائی والدارقطنی وانما صنع هذه الصنیعة مع

الجماعة

الجماعة المحاصرة له لیعلموا انه المحق المظلوم وانهم هم الظالمون الخاطئون
عن الحق فقتلوه رضی الله عنه صبراً وهو یتلو القرآن والمصحف بین یدیه
وعن مرة بن كعب رضی الله عنه انه قال سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم
وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع فی ثوب فقال هذا یومئذ علی الهدی فقمت الیه
فاذا هو عثمان بن عفان قال فاقبلت علیه بوجهه قلت هذا قال نعم رواه الترمذی
وابن ماجة وعن عائشة رضی الله عنها ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یا عثمان
انه لعل الله یقمصك قمیصاً فان ارادوك علی خلعه فلا تخلعه وعن ابن عمر
رضی الله عنهما قال ذكر رسول الله صلی الله علیه وسلم فتنة فقال یقتل هذا
فیها مظلوماً واشار لعثمان وعن سهلة رضی الله عنه قال قال عثمان یوم
الدار ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قد عهد الی عهداً وانا صابر علیه
وعن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه انه قال كنت مع النبی صلی الله علیه
وسلم فی حائط ای بستان من حیطان المدینة فجاء رجل فاستفتح فقال النبی
صلی الله علیه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته
بما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبی
صلی الله علیه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت فاذا عمر فاخبرته بما قال
النبی صلی الله علیه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال افتح له وبشره بالجنة
علی بلوی تصیبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

فنحمد الله ثم قال الله المستعان، رضي الله تعالى عنه،

الامام علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه

وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
هاشمية وهو اول ذكر اسلم قال ابن اسحق اول من امن بالله ورسوله من
الذكور علي بن ابي طالب وهو قول ابن شهاب والزهري وعن انس بن مالك
رض قال استنبئ النبي يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء اسلم رضي الله عنه
وهو ابن ثمان سنين او عشر سنين او ثلاث عشرة سنة قال رضي الله عنه،

سبقتكموا الى الاسلام طرا، غلاما ما بلغت اوان حلمي،

وهو احد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين، والزهاد المعروفين،
واحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهد بدرا
واحدا والخندق والحديبية وسائر مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خلا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وقال انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكانت بيعته في اول العشر
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة واجتمع على بيعته المهاجرون
والانصار وتخلف عن بيعته نفر منهم فلم يهجهم وسئل عنهم فقال اولئك
قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل، ولم يتحج رضي الله عنه في شيء من

خلافته لاشتغاله بالحرب وكانت وفاته في شهر رمضان من سنة اربعين
من الهجرة ضربه ابن ملجم لعنه الله ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان
وقبض في اول ليلة من العشر الاواخر واختلفوا في سنه يوم وفاته فقيل سبع
وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل ثلاث وستون قاله ابو نعيم وكانت خلافته
اربع سنين وسبعة اشهر وستة ايام ودفن في ارض النجف رضي الله عنه وارضاه
وكان رضي الله عنه وكرم وجهه ربعة من الرجال، الى القصر ما هو اقرب،
ادعج العينين، حسن الوجه، كانه القمر ليلة البدر حسنا، ضخم البطن عريض
المنكبين، شثن الكف، اصلع، ليس في راسه شعر الا من خلفه، كبير اللحية،
بمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يعرف عضده من ساعده، اذا مشى
تكفأ، واذا امسك بذراع رجل فكانما امسك بنفسه، وهو الى السمن ما
هو اقرب، شديد الساعد واليد، واذا مشى الى الحرب هرول، ثبت الجنان،
قوي شجاع، منصور على من لاقاه، وسئل الامام محمد الباقر عن صفة
علي رضي الله عنه فقال كان رجلا آدم شديد الادمة، ثقيل العينين،
عظيمهما، ذا بطن، اصلع، ربعة الى القصر، لا يخضب، وكان رضي الله عنه
يقول الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب
قال العلماء والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية بخلاف ما دعت الضرورة
اليه وقال ابو عبيدة رح ارتجل الامام علي رضي الله عنه تسع كلمات قطع الاطماع

عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث فى المناجاة وثلاث فى العلم وثلاث فى
الادب فاما التى فى المناجاة فهى قوله كفانى عزا ان تكون لى ربا، وكفانى
فخرا ان اكون لك عبدا، انت لى كما احب فوفقنى لما تحب، واما التى فى
العلم فهى قوله، المرء مخبو تحت طى لسانه، تكلموا تعرفوا، ما ضاع
امرء عرف قدره، واما التى فى الادب فهى قوله، انعم على من شئت تكن اميره،
واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج الى من شئت تكن اسيره، وكان
يقول لا يحبنى الا مومن ولا يبغضنى الا منافق وكان آخر كلامه لا اله الا
الله محمد رسول الله وكان يقول موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير
من موته طفلا ولو دخل الجنة بغير حساب لان اقل ما هناك ان العبد
يجالس ربه فى الجنة بقدر ما عمل من العبادات وكان يقول اعظم الناس
معرفة بالله اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله وقيل له مرة
الا نحرسك يا امير المؤمنين فقال حارس كل امرئ اجله وكان يقول كونوا
لقبول اعمالكم اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لم يقل عمل مع التقوى وكيف
يقل عمل متقبل وكان يقول اذا كان يوم القيمة اتت الدنيا باحسن زينتها
ثم قالت يا رب هبنى لبعض اوليائك فيقول الله تعالى لها اذهبى بلا شيئ
فلانت اهون من ان اهبك لبعض اوليائى فتطوى كما يطوى الثوب الخلق
فتلقى فى النار وكان يقول لا يرجون امرؤ الا ربه ولا يخافن الا ذنبه وكان

يقوله

يقول لا يستحى جاهل ان يسئل عما لا يعلم ولا يستحى عالم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول الله اعلم وكان يقول ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيضل عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة وكان
يقول الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من
عذاب الله ولا يرخص لهم معاصى الله ولا يدع القرآن رغبة منه الى غيره
وكان يقول لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم فيه ولا خير فى
قرآءة لا تدبر فيها وكان يقول كونوا ينابيع العلم ومصابيح الدجى خلقات
الثياب جدد القلوب تعرفون به فى ملكوت السموات وتذكرون به فى ملكوت
الارض وكان يقول لو حننتم حنين الواله الثكلان، وجأرتم جؤار متبتلى
الرهبان، ثم خرجتم عن اموالكم واولادكم، فى طلب القرب من الله وابتغاء
رضوانه، وارتفاع درجة عنده، او غفران سيئة، كان ذلك قليلا
فيما تطلبون وكان يقول القلوب اوعية وخيرها اوعاها ثم يقول هاه هاه
ان هاهنا واشار الى صدره علما لو اصبت له حملة واتى بفالوذج فوضع
قدامه فقال انك لطيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكنى اكره ان اعود
نفسى ما لم تعتد ولم يأكل منه شيئا ولم يأكل طعاما منذ قتل عثمان ونهبت
الدار الا مختوما حذرا من الشبهة وكان قوته وكسوته شيئ يجيئه من
المدينة ولم يأكل من طعام العراق الا قليلا وكان يرقع قميصه ويقول ليس

المرقع يخشع القلب ويقتدي به المؤمن وكان يقطع من كم قميصه ما زاد على رؤس الاصابع وكذلك كان الامام عمر رضي الله عنهما وكان يبرد في الشتآء حتى ترتعد اعضاؤه من البرد فقيل له الا تأخذ لك كسآء من بيت المال فانه اوسع فقال لا انقص المسلمين من بيت مالهم شيئا وكان يقول اشد الاعمال ثلاثة اعطاء الحق من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الاخ بالمال وكان يقول لا يرضى الحق تعالى من اهل القرآن الادهان في دينه والسكون على معاصيه وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تيأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت وكان يقول ان مع كل انسان ملكين يحفظانه مالم يقدر فاذا جآء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وكان ينشد ويقول

حقيق بالتواضع من يموت ، ويكفي المرء من دنياه قوت
فما للمرئ يصبح ذا هموم ، وحرص ليس تدركه النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب ، الى قوم كلامهم السكوت

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة ، اخرج البخاري ومسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني

الامؤمن ولا يبغضني الا منافق رواه مسلم وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون حمر النعم وعن البرآء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني وانا منك وقال عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن رواه الترمذي وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي والامام احمد وعن حبشي ابن جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجآءه علي تدمع عيناه

فقال آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وعن انس رضي الله عنه قال كان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل
معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه رواه الترمذي وقال علي رضي الله عنه
وكرم وجهه كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابني واذا
سكت ابتدأني رواه الترمذي وعنه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها وعن جابر رضي الله عنه
قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال
الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انتجيته ولكن الله انتجاه ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه
لما كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي
رضي الله عنه لم يصل العصر فما سرى عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد
غربت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صححه
الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره
واخرج البخاري ومسلم عن سهل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداءه عن شقه فاصابه

تراب فجعل

تراب فجعل يمسح عنه ويقول يا ابا تراب فلذلك كانت هذه الكنية احب
الكنى اليه قال بعضهم في ذلك واحسن

اذا ما رمدت عيني فكحلي ۞ تراب مس نعل ابي تراب
هو البكاء في المحراب ليلا ۞ هو الضحاك في يوم الضراب

ووصفه ضرار بن حمزة رضي الله عنهما فقال كان والله بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة
طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان
فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع
تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين
ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه قابضا على لحيته الكريمة يتململ تململ السقيم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت او الي تشوقت هيهات هيهات
قد باينتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك كثير
آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق رضي الله عن تلك
النفس الزكية ولما وصل اليه فخر من بني امية قال الخلا اكتب اليهم ثم املا عليهم

محمد النبي اخي وصهري ، وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ، يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ، منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ، فايكمو له سهم كسهمي
سبقتكمو الى الاسلام طرا ، غلاما ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم ، رسول الله يوم غدير خم
انا البطل الذي لا تنكروه ، ليوم كريهة وليوم سلم
واوصاني النبي على اختيار ، بامته رضى منه بحكمي
الا من شاء فليؤمن بهذا ، والا فليمت كمدا بغم

قال البيهقي ان هذا مما يجب على كل متوان في علي رضي الله عنه حفظه ليعلم مفاخره في الاسلام ومناقبه ومحاسنه رضي الله عنه اكثر من ان تحصى ، قال فيه بعضهم

مولى تلوت مديحه فوجدته ، احلا من الرشفات بالافواه
فطلبت مجتهدا نهاية وصفه ، فوجدته ما ليس بالمتناهي

قال الامام الشافعي رضي الله عنه ،

قالوا ترفضت قلت كلا ، ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ، خير امام وخير هادي

ان كان

ان كان حب الولي رفضا ، فانني ارفض العباد

وقال ايضا ،

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ، روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ، رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما ، بحبيهما حتى اوسد في الرمل

ولما اصيب رضي الله عنه دعى الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، واعينا الضعيف ، واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما ، وللمظلوم انصارا ، واعملا لله ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم ، ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقال له هل حفظت ما اوصيت به اخويك ، قال نعم ، قال اوصيك بمثله ، واوصيك بتوقير اخويك ، لعظم حقهما عليك ، ولا تؤثر امرا دونهما ، ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما ، وابن ابيكما ، وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ، ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض رضي الله تعالى عنه وارضاه

، الامام طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ،

القرشي التميمي يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد

اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر رضي الله عنه الذى توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخمسة الذين اسلموا على
يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه لكونه السبب في اسلامهم قال ابن اسحق
اسلم ابو بكر الصديق ابن ابي قحافة فاظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله
وكان ابو بكر رجلا مألوفا فاسلم على يديه عثمان، والزبير، وعبد الرحمن
ابن عوف، وطلحة بن عبيد الله، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، فجاء بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الجود، فكان
للجود غاية فيه بحيث باع ارضا له بسبعمائة الف فباتت عنده فلم ينم
مخافة من حسابها فاصبح ففرقها وفي رواية ففرقها في ليلته على فقراء
المدينة وجاءه رحم له يسئله برحمه فاعطاه ثلاثمائة الف وكان مغله
بالعراق في كل سنة اربعمائة الف وكان يكفي ضعفاء قومه وقوم ابي
بكر بني تميم ويقضي ديونهم ويرسل الى عائشة رضي الله عنها في كل سنة
عشرة الاف درهم وتصدق في يوم بمائة الف ثم لم يجد ثوبا يذهب فيه
الى المسجد يصلي فيه وهو رضي الله عنه وان لم يشهد بدرا فقد جعله
صلى الله عليه وسلم كمن شهدها اجرا وسهما قيل لانه كان بالشام
لتجارة والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله هو وسعيد بن

زيد للتجسس

زيد للتجسس عن خبر قريش وقد خرج لبدر فرجعا الى المدينة فوافياه منصرفا
من بدر وصح انه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه وعلى الزبير وقال يا طلحة ويا
زبير ان لكل نبي حواري وانتما حواراي اي ناصراي وصح ايضا ان الخلفاء
الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد كانوا امام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القتال وخلفه في الصلوة في الصف وكانت لطلحة يوم احد
اليد البيضاء وقى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لما ضرب بالسيف فشج وجهه
بيده فشلت واستمرت شلاء وكان الصديق اذا حدث عن يوم احد بكى
وقال ذلك كله لطلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة اي وجبت
له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فاراد
ان ينهض وهما عليه ليصعد صخرة هناك فما استطاع فبرك له طلحة فصعد
على ظهره واستوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت مع
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايعه على الموت ووقاه بنفسه فقال
ابو بكر رضي الله عنه كنت اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي عبيدة بن الجراح عليكما بصاحبكما يريد طلحة وقد
نزف فاصلحنا من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة فاذا
به بضع وسبعون او اقل او اكثر بين طعنة وضربة ورمية واذا قد
انقطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وصح انه صلى الله عليه وسلم قال لقد

راتني يوم احد وما في الارض قربي مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة
عن يساري ولما رجع صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله
واثنى ثم قرأ من المؤمنين رجال الاية فقيل يا رسول الله من هؤلاء فقال
هذا منهم واشار الى طلحة بن عبيد الله وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال طلحة والزبير جاراي في الجنة وكان رجل يقع فيه وفي الزبير بحضرة
سعد ابن ابي وقاص فينهاه فيابى فصلى ثم دعى عليه انه ان كان مبطلا
يريه فيه اية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا جمل هايج يشق الناس
فاخذه وهرسه بيديه ورجليه حتى قتله قال سعيد بن المسيب فانا
رايت الناس يتقون سعدا ويقولون هنيئا لك يا ابا اسحق اجيبت دعوتك
وكان خرج هو والزبير على علي رضي الله عنهم فاجتمع بهما يوم الجمل
فروى الزبير حديثا ياتي ذكره قريبا ووعظ الامام طلحة فتاخر ووقف
في بعض الصفوف فجاءه سهم في ركبته ويروى في حلقه فقال بسم الله
وكان امر الله قدرا مقدورا فقتله في جمادى الاخرة سنة ستة وثلاثين
عن اربع وستين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءه علي رضي
الله عنه فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول رحمة الله عليك ابا محمد
يعز علي ان اراك مجدلا رضي الله عنهما قال الواقدي كان طلحة رجلا
ادم، كثير الشعر، ليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، حسن الوجه،

دقيق العرنين

دقيق العرنين، اذا مشى اسرع، وعن موسى بن طلحة قال كان طلحة بن
عبيد الله ابيض يضرب الى الحمرة، مربوعا الى القصر اقرب، رحب الصدر،
عريض المنكبين، اذا التفت التفت جميعا، ضخم القدمين، رضي الله عنه

، الامام الزبير بن العوام القريشي رضي الله عنه ،

يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وامه صفية عمة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد الثمانية السابقين، والستة اصحاب
الشورى، والعشرة المبشرين بالجنة، والشجعان المشهورين لم يلحقه
منهم الا حمزة وعلي احد في الشجاعة والفروسية ولذلك لما كان يوم بدر بعمامة
صفراء نزلت الملائكة بعمائم صفر وهو اول من سل سيفا في سبيل الله
لانه سمع اخذ محمد فشق الناس بسيفه فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
باعلا مكة فقال له ما لك قال اخبرت انك اخذت فصلى عليه ودعى له
ولسيفه وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح
اليرموك وكانت له فيها اليد البيضاء، والهمة العلياء، اخترق
صفوف الروم مرتين من اولهم الى اخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص رضي
الله عنه وصح انه لما اشتد الخوف يوم الاحزاب ندب صلى الله عليه
وسلم من ياتيه بخبر عصيان بني قريظة فقال انا فاعاد فقال انا فقال
له صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير وجمع له صلى

عن عثمان رضي
الله عليه وسلم بين ابويه فقال ارم فداك ابي وامي وصح عن عثمان رضي
الله عنه انه قيل له وهو محصور لو استخلفت قال لعلهم قالوا الزبير قيل نعم
قال اما والله انه يخبرهم ما علمت وانه كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية صحيحة اما والله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا وكان له الف
عبد يؤدون اليه الخراج في كل يوم فيتصدق به في مجلسه ولا يقوم بدرهم
ولما دنت الصفوف يوم الجمل خرج علي رضي الله عنه وهو على بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعو الى الزبير فدعي له فاقبل حتى اختلفت اعناق
دوابهما فقال له نشدتك بالله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير اتحب عليا فقلت الا احب ابن خالي
وابن عمي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له فقال
بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته
الآن والله لا اقاتلك ثم ادبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما لك فذكر
القصة فقال له لم نجئ للقتال بل لنصلح بين الناس فابى وفي رواية ان سبب
رجوعه انه قال لاصحاب علي رضي الله عنه افيكم عمار بن ياسر قالوا نعم
فاغمد سيفه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ستقتلك
الفئة الباغية ويحتمل انه قال ذلك ثم ذكره الامام علي رضي الله تعالى عنه
زيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادي السباع نام فجاءه بشر بن جرموز

في جمادى

في جمادى الاولى ستة وثلاثين وعمره سبع وستون على الاشهر وصح ان بشر
ابن جرموز جاء الى علي رضي الله عنه فنجاه فقال هكذا يصنع باهل البلاء
اي باهل الشجاعة فقال علي رضي الله عنه بفيك الحجر اني لارجو ان اكون انا
وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين وعن زر بن حبيش قال استاذن ابن جرموز على علي
رضي الله عنه فقالوا هذا قاتل الزبير فقال علي رضي الله عنه والله ليدخلن
قاتل ابن صفية النار اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير وقال علي رضي الله عنه سمعت اذناي
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في
الجنة ومن مدح حسان رضي الله عنه فيه

فكم كربة ذب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي فيجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر ... وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

قال اصحاب التواريخ كان الزبير بن العوام رضي الله عنه ابيض طويلا
خفيف العارضين وقال عروة رضي الله عنه ربما اخذت بالشعر على
منكبي الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وكان رجلا ليس بالطويل
ولا بالقصير الى الخفة ما هو في اللحم ولحيته خفيفة اسمر اللون اشعر

وكنيته ابو عبد الله، رضي الله عنه وارضاه،

الامام سعد ابن ابى وقاص مالك القريشى الزهري رضي الله عنه

يجتمع نسبه مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كلاب وهو احد الستة اصحاب الشورى، والثمانية السابقين الى الاسلام، بل هو ثالث الاسلام، واقام كذلك سبعة ايام قال رضي الله عنه لقد مكثت سبعة ايام، وانى لثلث الاسلام وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة، والشجعان المشهورين، وهو اول من رمى بسهم فى سبيل الله، واول من اراق دمًا فى سبيل الله، ومن ثم كان يقال له فارس الاسلام، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم احد الف سهم ولاه عمر العراق فكان هو الامير فى فتح مدائن كسرى وغيرها ومن كراماته الظاهرة الباهرة انه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل ولم يبلغ الماء منها الى حزمها والناس فى غاية الطمانينة كانهم سائرون بالبر وكان الذى يسايره سلمان الفارسي رض وكذلك ولاه عثمان ولايات جليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناوله النبل يوم احد ويقول ارم فداك ابى وامى واقبل والنبى صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال هذا سعد خالى وليرنى امرؤ خاله، وقال له اجلس يا خالى، فان الخال والد، ودعى له فقال اللهم سدد رميته، واجب دعوته، وفى رواية صحيحة اللهم استجب لسعد اذا

دعائك

دعاك فلم تسقط له دعوة بعد ذلك فكان مجاب الدعوة واشرف على الموت فاخبره النبى صلى الله عليه وسلم انه يعيش فقال لعل الله ان يرفع بك اقواما ويضر بك اخرين فاعتزل الفتن وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه مر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فسئله عن سعد بن ابى وقاص رض كيف تركته فى ولايته قال تركته اكرم الناس مقدرة، واقلهم فترة، وهو لهم كالام البرة، يجمع كما يجمع الذرة، مع انه ميمون الطائر، مرزوق الظفر، اشد الناس عند الباس، واحب قريش الى الناس، قال فاخبرنى عن الناس، قال هم كسهام الجعبة، منها القائم الرائش، ومنها العصل الطائش، وابن ابى وقاص ثقافها، يغمز عصلها، ويقيم ميلها، والله اعلم بالسرائر يا عمر، وعن الزهري ان سعد ابن ابى وقاص لما حضره الموت دعى بخلق جبة له من صوف فقال كفنونى فيها فانى كنت لقيت فيها المشركين بدر وهى على وانما كنت اخبوها لذلك اسلم رضي الله عنه وما فى وجهه شعرة وهو ابن سبع عشرة سنة وكان آخر المهاجرين وفاة توفى وهو ابن ثلاث وثمانين سنة قال الزبير بن بكار مات بالعقيق فى قصره على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة حتى صلى عليه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين، رضي الله عنه،

الامام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القريشي العدوي رضي الله عنه

يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب احد العشرة المشهود لهم
بالجنة شهد المشاهد كلها كنيته ابو الاعور من المهاجرين الاولين ضرب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره يوم بدر قال ابن اسحق
اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا امرأته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب
وابوه زيد بن عمرو كان يستقبل الكعبة ويقول الهي اله ابراهيم، وديني
دين ابراهيم، ويصلي فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر امة
واحدة بيني وبين عيسى بن مريم، قالوا يا رسول الله ارايت ورقة بن
نوفل فانه كان يستقبل الكعبة ويقول اللهم ديني دين زيد، والهي
اله زيد، وكان يمتدحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
في بطنان الجنة عليه حلة من سندس وروي عن ابي عطية المري ان
اروى بنت اويس اتت مروان بن الحكم مستغيثة من سعيد بن زيد رضـ
قالت ظلمني ارضي، وغلبني على حقي، وكان جارها بالعقيق فقال سعيد
انا اظلم اروى حقها والله لقد القيت لها ستمائة ذراع من ارضي من اجل
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ظلم شبرا من الارض بغير حق طوقه الله يوم
القيمة الى سبع ارضين قومي يا اروى فخذي الذي تزعمين انه حقك

نفات

فقامت فتسحبت في حقه فقال اللهم ان كانت ظالمة فاعم بصرها واقتلها
في ارضها واجعل قبرها في بئرها قال فلم تلبث الا يسيرا حتى عميت وذهب
بصرها وخرجت تمشي في ارضها وهي حذرة فوقعت في بئر في ارضها فماتت
وكانت قبرها قال اهل التاريخ مات سعيد بن زيد رضي الله عنه بالعقيق
وغسله سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وصلى عليه عبد الله بن عمر رضـ
وقال اهل التاريخ كان سعيد بن زيد رضي الله عنه رجلا آدم، طوالا،
اشقر، توفي سنة خمسين عن بضع وسبعين ودفن بالمدينة رضي الله عنه

، الامام عبد الرحمن بن عوف القريشي الزهري رضي الله عنه ،

يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب هو احد الثمانية السا بقين
للاسلام، والستة اهل الشورى، والعشرة المبشرين بالجنة، والخمسة
الذين اسلموا على يد ابي بكر رضي الله عنه وصح انه كان بينه وبين خالد
شيئ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسبوا اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
اي نصفه وفي رواية الواقدي وابن عساكر يا خالد ذروا لي اصحابي متى ينكئ
انف المرئ ينكئ المرئ ولو كان احد ذهبا ينفقه قيراطا قيراطا في سبيل
الله لم يدرك غدوة ولا روحة من غدوات او روحات عبد الرحمن
وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت يوم

احد وبعثه صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى بنى كلب وعممه بيده
الكريمة وسدلها بين كتفيه وقال ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم او
قال شريفهم ففتح عليه وتزوج ابنة شريفهم الاصبغ فولدت له ابا سلمة
وصح انه صلى الله عليه وسلم ائتم به فى غزوة تبوك وصلى وراءه ركعة من
صلوة الصبح وهذه منقبة لم توجد لصحابي غيره وسببها انه صلى الله عليه
وسلم ذهب لحاجته فادركهم الوقت فاقاموا الصلوة فتقدمهم عبد
الرحمن ولما اتم ما فاته خلفه قال ما قبض نبي حتى يصلي خلفه رجل صالح
من امته وائتم صلى الله عليه وسلم بابي بكر رضي الله عنه ايضا لكنه
اخرج نفسه عن الامامة بتاخره وقال لما قال له صلى الله عليه وسلم
ما منعك ان تثبت وقد اشرت اليك ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان
يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت لم لم يفعل عبد
الرحمن ذلك قلنا الظاهر انه لم يعلم باقتدائه صلى الله عليه وسلم واقتدى
صلى الله عليه وسلم بجبرائيل عند باب الكعبة بجانبه من ناحية الحجر
بكسر الحاء فصلى به الخمس مرتين فى يومين صبيحة الاسراء والذى يليه
وكان رضي الله عنه كثير الانفاق فى سبيل الله اعتق فى يوم واحد
احدى وثلاثين عبدا حتى جاء ان جملة ما اعتقه ثلاثون الفا وفى
حديث انه امين فى السماء امين فى الارض وكان كثير المال محظوظا فى

التجارة قال لام سلمة رضي الله عنها خفت ان يهلكني كثرة مالى فقالت يا بني انفق قال
الزهري تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة الاف
دينار ثم اربعين الف دينار ثم بمثلها ثم خمسمائة فرس ثم خمسمائة راحلة وفى
رواية الف وخمسمائة راحلة واوصى لامهات المؤمنين بحديقة فبيعت
باربعمائة الف واوصى بخمسين الف دينار فى سبيل الله ولكل واحد ممن بقي ممن
شهد بدرا باربعمائة وكانوا مائة من جملتهم عثمان رضي الله عنه فاخذ مائة
وهو امير المؤمنين وبالف فرس فى سبيل الله وكان اهل المدينة عيالا عليه
ثلث يقرضهم وثلث يقضى ديونهم وثلث يصلهم وقدمت له عير من الشام
سبعمائة راحلة فسمعت عائشة رضي الله عنها اصواتها فروت حديث
يدخل ابن عوف الجنة حبوا فبلغه فاتاها فحدثته فقال اشهدك بانها
باحمالها واقتابها واحلاسها فى سبيل الله وباع ارضا من عثمان رضي الله عنه
باربعين الف دينار فقسمها فى اقاربه بنى زهرة وفقراء المسلمين وامهات
المؤمنين وروي انه صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل الجنة الا زحفا
فاقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك قال ما الذى اقرضه قال تتبرأ من
كل مالك فهم بذلك فاتاه جبريل فقال مره فليضف الضيف وليطعم
المسلمين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه وفى حديث
ابن عدي وغيره انكحوا عبد الرحمن بن عوف فانه من خيار المسلمين وروى

ابو نعيم وغيره ان رجلا لين الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بقي احد الا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم
ان لم يكن فاضت عينه فاض قلبه وفي حديث رواه جماعة انه صلى الله
عليه وسلم دعى له فقال كفاك الله امر دنياك واما امر آخرتك فانا لها ضامن
وسببه ان الحسنين رضي الله عنهما اشتد بكاؤهما من الجوع فقال صلى الله
عليه وسلم من يصلنا بشيء فاتاه بصحفة فيها حيس ورغيفين بينهما اهالة
توفي رضي الله عنه عن اثنين او خمس وسبعين سنة سنة اثنين وثلاثين من
الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه علي رضي الله عنه وترك من
الذهب ما جاء ربع ثمنه ثمانين الف دينار ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
له رضي الله عنه الامام ابو عبيدة عامر بن الجراح القريشي الفهري
رضي الله عنه يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر، امين
هذه الامة كما صحت به الاحاديث وفي رواية وامينى وفي اخرى وامينا
ايها الامة، واحد العشرة المبشرة بالجنة، والرجلين الذين عينهما الصديق
يوم السقيفة للخلافة، والثاني عمر رض، واحد الخمسة الذين اسلموا في يوم
على يد الصديق، وبقيتهم عثمان بن مظعون، وعبيدة بن الحارث،
وعبد الرحمن بن عوف، وابو سلمة بن الاسد، زوج ام سلمة شهد المشاهد
كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، وثبت يوم احد مع النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ونزع يومئذ حلقتين دخلتا في وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه لانه تحامل عليهما خوفا من ايلامه صلى الله عليه
وسلم فكان من احسن الناس هتما والهتم القاء مقدم الانسان وولاه ابو
بكر لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خالدا اميرا عليه وعلى غيره لعلمه بالحروب
ولما ولي عمر رض اعاده لكن امره ان يستشير خالدا وهو اول من سمي امير
الامراء بالشام وروي انه صلى الله عليه وسلم امره على سرية فيها ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وتعرض له ابوه يوم بدر فاعرض عنه فلازمه فلما اكثر عليه
قتله فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ولما قال
له الصديق يوم السقيفة مد يدك لابايعك قال ما كنت لاتأمر على رجل
قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا حتى قبض وقال عمر رضي
الله عنه لئن ادركني اجلي وهو موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة
ابن الجراح ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام تلقاه الناس فقال اين اخي
ابو عبيدة فقالوا الساعة يأتيك فاتاه على ناقة مخطومة بخطام ليف
فنزل عمر رض عن راحلته واعتنقه وقال للناس انصرفوا عنا ثم دخل معه
الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه ورحله فبكى عمر رضي الله عنه
وقال لاصحابه تمنوا فقال رجل ملأ هذه الدار ذهبا انفقه في سبيل الله

وقال آخر جوهرًا انفقه كذلك فقال عمر رضي الله عنه وانا اتمنى لو ان
هذه الدار مملوة رجالا مثل ابي عبيدة وله فتوحات كثيرة ووقعات مع
المشركين هائلة توفي رضـ سنة ثماني عشرة شهيدًا بالطاعون في طاعون
عمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالشام
وقبره معروف قال الامام النووي رحمه الله زرته فرأيت عنده عجبًا
ورايت عليه من الجلالة ما هو لائق به رضي الله عنه فصل عن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في
الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة
والزبير في الجنة، وسعد ابن ابي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة،
وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وابو عبيدة بن الجراح في الجنة، وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء
هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
وزاد بعضهم وسعد ابن ابي وقاص وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر، واشدهم في امر الله عمر،
واصدقهم حياء عثمان، وافرضهم زيد بن ثابت، واقرؤهم ابي بن كعب،
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل امة امين، وامين هذه

الامة ابو عبيدة ابن الجراح، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين،

، الامام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه،

عم النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا عمارة ويلقب باسد الله واسد رسوله
كان عظيمًا شجاعًا اخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع اسلم قديمًا
وسبب اسلامه ان اللعين ابا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف
ولم يجبه وانصرف ابو جهل الى نادي قريش عند الكعبة واقبل حمزة من
قنصه متوشحًا قوسه فاخبر وهو اعز فتى في قريش واشد شكيمة فغضب
وعمد فشجه في رأسه شجة منكرة وقال اتشتمه وانا على دينه فقامت اليه
رجال من بني مخزوم فمنعهم ابو جهل خشية الفتنة وهو اول من اتخذ له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء حيث بعثه الى سيف البحر بكسر السين
من جهينة استشهد رضي الله عنه باحد نصف شوال ثالث سني الهجرة بعد
ان قتل احدى وثلاثين كافرًا قتله وحشي عبد لعقبة الاسلمي قال رأيته
يهد الابطال هدًا فاختفيت له فلما تمكنت منه رميته رمية بحربتي
فاصابته ووليت هاربًا فتبعني ثم سقط وبعد ذلك اسلم وحشي فقبله
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له غيب وجهك عني اي خشية ان يصيبه
منه شيء اذا تذكر قتله لحمزة وخرج وحشي يوم اليمامة فشارك رجلا
في قتل مسيلمة الكذاب فكان يقول هذه بتلك ومع ذلك فقد اصابه جنا

صحّ عن المسيّب انه قال كنت اعجب لقاتل حمزة كيف ينجو حتى مات غريقاً فى الخمر،
وقال ابن هشام بلغنى انه لم يزل يحدّ فى الخمر حتى خلع من الديوان فكان
عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة ولما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما رأى ما مثّل به شهق وقال لن اصاب بمثلك
ابداً ما وقفت موقفا اغيظ لى من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود
رضـ قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا قط اشد من بكائه
على حمزة ووضعه فى القبلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه
يقول، يا حمزة عم رسول الله، يا اسد الله، واسد رسوله، يا حمزة يا فاعل
الخيرات، يا حمزة يا كاشف الكربات، يا ذابّاً عن وجه رسول الله،
وليس هذا نوح ولا تعديد شمائله، بل اخبار بفضائله وشمائله،
رضى الله عنه وصحّ حديث انه سيد الشهداء يوم القيمة، وانه لولا
جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وحديث
رحمة الله عليك، قد كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات، وصحّ الحاكم
حديث والذى نفسى بيده انه لمكتوب عند الله تبارك وتعالى فى السماء
السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وورد من طرق
ان الملائكة غسلته وصححه الحاكم،

، الامام العباس بن عبد المطلب رضى الله تعا عنه ،

عم النبي صلى

عم النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو الفضل كان جليلا جواداً ذا رأى وكمال
عقل معظما بين الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيساً فى قريش
قبل الاسلام، وكانت اليه عمارة المسجد الحرام، والسقاية وكان مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم القيمه فعقد له البيعة على الانصار وكان صلى الله
عليه وسلم يثق به فى امره كله اسر يوم بدر لقوله صلى الله عليه وسلم من لقيه
فلا يقتله فانه خرج مستكرها وسمعه صلى الله عليه وسلم يئن لكونهم
شدّوا وثاقه فلم ينم فقيل له ما يسهرك يا رسول الله قال انين العباس
فقام رجل فارخى من وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه وعقيلاً
ابن اخيه بعد ان قال ما معي شئ فقال له صلى الله عليه وسلم واين المال
الذى قلت لام الفضل اى زوجته حين خرجت اذا انا مت فافعلى به كذا
فقال من اعلمك بهذا ولم يطلع عليه غيرى وغيرها فاسلم سرّاً وكتم ايمانه الى
قبيل فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه بالابواء وبه ختمت
الهجرة وكان ردءاً للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة يكاتبه باخبار اهلها وكان
المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه ان بقاءك بمكة خير لك ولما قالت الانصار نترك لابن اختنا
العباس الفداء ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنيناً وثبت معه حين انهزم الناس وكان عمر رضـ يستسقى

به الغيث اذا قحط الناس فيقول اللهم انا كنا نستسقي بنبيك فتسقينا وها نحن
نستسقي بعم نبيك فاسقنا فيسقون توفي رضي الله عنه بالمدينة ثاني
عشر رجب ورمضان سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ثمانية وثمانين سنة
وقبره مشهور بالبقيع رضي الله عنه وصح حديث العباس مني وانا منه لا
تسبوا امواتنا فتؤذوا به الاحياء وحديث انه سئل النبي صلى الله عليه
وسلم ان يستعمله على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على غسالة ذنوب
الناس وحديث من آذى العباس فقد آذاني فانما عم الرجل صنو ابيه وحديث
اوصاني الله تعالى بذي القربى وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب
واخرج الدارقطني في الافراد ليكونن في ولد العباس ملوك يلون امر
امتي يعز الله بهم الدين وابن عساكر اللهم اغفر له ذنبه وتقبل منه
احسن ما عمله وتجاوز عنه سيئ ما عمله واصلح له في ذريته لا تؤذوا
العباس فتؤذوني من سب العباس فقد سبني واخرج الرافعي الا ابشرك
يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في آخر
الزمان به ينشر الله الهدى وبه يطفئ نيران الضلالة ان الله فتح بنا
هذا الامر وبذريتك يختم وابو نعيم في الحلية الا ابشرك يا ابا الفضل
ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختم وكون المهدي من
ولده يحمل على ان فيه منه شعبة لما صح انه من ولد فاطمة رضي الله عنها

والترمذي

والترمذي اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا
اللهم اخلفه في ولده الخطيب وابن عساكر اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن
احبهم وابن عساكر اللهم اغفر للعباس ما اسر وما اعلن وما ابدى وما اخفى
وما كان وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيمة والخطيب يا عباس انت
عمي وصنو ابي وخير من اخلف بعدي من اهلي اذا كان سنة خمس وثلاثين
ومائة فهي لولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي رضي الله عنه

الامام الحسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما

كان رضي الله عنه سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة
جوادا ممدوحا اخرج ابو نعيم في الحلية انه رضي الله عنه قال اني لاستحي
من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين حجة واخرج الحاكم عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لقد حج الحسن رضي الله عنه خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم انه رضي الله
عنه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان
ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسئل ربه
عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل شكى اليه حاله وفقره وقلة
ما في يده بعد ان كان مثريا فقال حق سؤالك لعظيم لدي، ومعرفتي بما
يجب لك يكبر علي، ويدي تعجز عن نيلك ما انت اهله، والكثير في ذات الله

نعالى قليل، ومافى ملكى وفاء لشكرك، فان قبلت المسؤل، ورفعت عنى
مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه فعلت، فقال يا ابن بنت رسول الله
اقبل القليل واشكر العطية، واعذر على المنع، فاحضر الحسن وكيله وحاسبه
وقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم وقال ما فعلت بالخمسمائة
دينار التى معك قال هى عندى قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين
الفا الى الرجل واعتذر منه واضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر
عجوز فاعطاها الف دينار والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك واعطى
عبد الله بن جعفر مثلهما الفى شاة والفى دينار، رضى الله عنهم واخرج
البزار وغيره انه لما استخلف بينما هو يصلى اذ وثب عليه رجل فطعنه
بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا
امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى ما بقى احد
من المسجد الا وهو يبكى واخرج ابن سعد عن عمر بن اسحق انه لم يسمع منه
كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة فى
ارض فقال ليس له عندنا الا ما رغم انفه قال هذه اشد كلمة فحش ما
سمعتها منه قط وارسل اليه مروان يسبه وكان عاملا على المدينة
ويسب عليا رض كل جمعة على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل

الى والله



والله انى لا امحو عنك شيئا بان اسبك ولكن موعدى وموعدك الله فان
كنت صادقا جزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واغلظ
عليه مرة مروان وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت
ان اليمين للوجه وان الشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان رض مطلاقا
للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهى تحبه واحصن تسعين امرأة واخرج
ابن سعد عن على رض انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل
مطلاق فقال رجل من همدان لنزوجنه فما رضى امسك وما كره طلق
ولما مات بكى مروان فى جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما
تجرعه فقال انى كنت افعل ذلك الى احكم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج
ابن عساكر انه قيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الى من الغنى، والسقم احب
الى من الصحة، فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل الى حسن اختيار الله
له لم يتمن انه فى غير الحالة التى اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة
الف فحبسها عنه معاوية فى بعض السنين فحصل له اضاقة شديدة قال فدعوت
بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسى ثم امسكت فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت له
تاخر المال عنى فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك
قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف فى قلبى رجاءك،

واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي
وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على لساني
مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم
الراحمين فقال والله ما الححت فيه اسبوعا حتى بعث الي معاوية بالف
الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من
دعاه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بني هكذا من
رجا الخالق ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف
لهذا الامر وصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها وصرفت عنه الى عمر
ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل
عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى
ان يجمع فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك به سفهاء الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك
فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين عائشة فقالت نعم وكرامة
فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن
بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بقبته المشهورة وكان سبب موته
ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي دس اليها يزيد ان

تسمه

تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما
مات بعثت الى يزيد تسئله الوفاء بما وعدها فقال لها لم نرضك للحسن
فنرضاك لانفسنا مات رضي الله عنه مسموما شهيدا سنة تسع واربعين
او خمسين او احدى وخمسين اقوال والاكثرون على الثاني وجهد به اخوته
ان يخبرهم بمن سقاه فلم يخبرهم وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن
والا فلا يقتل بي بريء وفي رواية يا اخي قد حضرت وفاتي ودنى فراقي لك
واني لاحق بربي واجد كبدي يتقطع واني لعارف من اين دهيت فانا اخاصمه
الى الله تعالى فبحقي عليك لا تكلمت في ذلك بشيء فاذا انا قضيت نحبي
فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجدد به عهدي ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني
هناك واقسم عليك بالله ان لا تريق في امري محجمة دم وفي رواية يا اخي
اني سقيت السم ثلاث مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك
قال ما سؤالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكل امرهم الى الله تعالى وفي اخرى
لقد سقيت السم مرارا ما سقيت مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من
كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين رضي الله عنه اي اخي من سقاك
قال وما تريد اتريد ان تقتله قال نعم قال ان كان الذي اظن فالله اشد نقمة
وان كان غيره فلا يقتل بي بريء ورأى مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد

فاستبشر به هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتى مات وصلى عليه سعيد
ابن العاص وعمره سبع واربعون سنة كان منها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلاثين سنة ثم خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين
ونصف بالمدينة ومناقبه رضي الله تعالى عنه كثيرة، عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه رواه البخاري ومسلم وعن
ابي بكرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر والحسن
الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري ومسلم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن
على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو رواه الحاكم واخرج ابن سعد عن عبد
الله بن الزبير رضـ قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه
الحسن وانه يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى
يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى
يخرج من الجانب الآخر واخرج ابن سعد عن ابي سلمة عن عبد الرحمن قال كان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا رأى الصبي حمرة
اللسان يهش اليه واخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب
فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضعه على حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا
كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احداً واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا
فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته
فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعاً رفيقا فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول
الله انك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه باحد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وحسبي ان يصلح الله به بين فئتين
من المسلمين واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية
اللهم احبه فاحب من يحبه قال ابو هريرة رضـ فما كان احد احب الي من
الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث ابي هريرة
رضـ عند الحافظ السلفي قال ما رايت الحسن بن علي رضـ قط الا فاضت عيناي
دموعاً وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وانا في المسجد ثم
قال ادع ابني فاتى الحسن بن علي يشتد في عدوه حتى وقع في حجره فجعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه ثلاث مرات وروى احمد من احبني واحب هذين يعني حسنا
وحسينا واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ورواه الترمذي
بلفظ كان معي في الجنة قال العلامة ابن حجر الهيتمي وليس المراد بالمعية هنا
من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ،

، الامام الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ،

كان رضي الله تعالى عنه اماما سيدا شجاعا كريما جوادا ومن فضائله
العظيمة ، ومناقبه الجسيمة ، حديث حسين مني وانا من حسين ، احب الله
من احب حسينا ، حسين سبط من الاسباط ، اخرجه البخاري في الادب
المفرد والترمذي وابن ماجة وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الاسباط
واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري رض والطبراني عن ابن عمر
وعن علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء وابن
عدي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان الحسن والحسين

سيدا

سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واخرج ابن عساكر عن علي وابن عمر
وابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واخرج احمد والترمذي
والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اما رايت
العارض الذي عرض قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط
قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة واخرج الطبراني
عن فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما الحسن فله هيبتي
وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي واخرج الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي
في الدنيا واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابناي هذان ريحانتاي من الدنيا واخرج الترمذي والطبراني عن
اسامة بن زيد رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وابنا ابنتي
اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج احمد واصحاب السنن
الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واخرج ابو داود

عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان مني يعني الحسن
والحسين واخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما
كان من مريم واخرج احمد وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين بن علي مني واخرج الطبراني
عن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين
واخرج الترمذي عن انس رضـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل
بيتي الي الحسن والحسين واخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان
رضـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا وانى
سميت ابني الحسن والحسين كما سمى بهما هرون ابنيه واخرج ابن سعد عن
عمران بن سليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين اسمان
من اسماء اهل الجنة ما سمت بهما العرب في الجاهلية واخرج ابن سعد والطبراني
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبرائيل
ان الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان
فيها مضجعه واخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرائيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا

يعني الحسين

يعني الحسين فاتاني بتربة حمراء واخرج الامام احمد لقد دخل علي البيت
ملك لم يدخل علي قبلها فقال ان ابنك هذا حسينا مقتول وان شئت
اريتك من تربة الارض التي يقتل فيها قال فاخرج تربة حمراء واخرج البغوي
في معجمه من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر
ربه عز وجل ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل
احد فبينما هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك
اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل
به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال
ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه ابو حاتم ايضا في صحيحه وروى
الامام احمد نحوه وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا لكن ان الملك
جبرائيل ويجمع بانهما واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم
شمها وقال ريح كربلاء وفي رواية الملاء وابن احمد في زيادة المسند
قال ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل فيها
فمتى صار دما فاعلمي انه قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي
وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم

قتل الحسين وقد تحول دما وفي اخرى ثم قال يعني جبريل الا اريك تربة
مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة
قالت ام سلمة رضي الله عنها فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول شعرا

أيها القاتلون جهلا حسينا ، ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد بغيتم على سليمان داو ، د وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما وسبب
شهادته رضي الله تعالى عنه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل
لعامله بالمدينة ان يأخذ له البيعة على الحسين خوفا على نفسه فارسل
اليه اهل الكوفة ان يأتيهم ليبايعوه ويمحي ما هم فيه من الجور فنهاه ابن
عباس رض وبين له غدرهم وقتلهم لابيه ، وخذلانهم لاخيه ، وامره
ان لا يذهب باهله ان ذهب فابى فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وقال
له ابن عمر نحو ذلك فابى فقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل
وكذلك نهاه ابن الزبير بل لم يبق بمكة الا من حزن لمسيره ولما بلغ اخاه محمد بن
الحنفية بكى حتى ملأ طشتا بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل
فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا فارسل اليه يزيد بن زياد فقتله وسار
الحسين غير عالم بذلك فلقي الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم
مع بني امية والقضاء ينزل من السماء ولما قرب القادسية تلقاه من

اخبره الخبر

اخبره الخبر وامره بالرجوع فهم بالرجوع فقال له اخو مسلم والله لا نرجع حتى
نأخذ بثارنا او نقتل ثم سار فلقيه اوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء
فجهز اليه ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله على
حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى رضي الله عنه فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه
الكاتبين اليه والمبايعين له فلما جاءهم فروا عنه الى عدوه فحارب الامام
الهمام ، والاسد الضرغام ذلك العدد الكثير ومعه من اهله نيف وثمانون
فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولما حمل عليهم وسيفه وصلت في
يده الكريمة انشد يقول شعرا ،

انا ابن علي الخير من آل هاشم ، كفاني بهذا مفخر حين افخر
وجدي رسول الله افضل من مشى ، ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ، وعمي يدعى ذو الجناحين جيدر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ، وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ولولا انهم حالوا بينه وبين الماء ما قدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي
لا يزول ولا يتحول ولما استحر القتل في اهله حتى بلغوا خمسين صاح الامام
اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث
رجاء شفاعة جده فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي بمفرده
فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه

فصاح كفوا سفهاءكم عن النساء والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان
اثخنوه بالجروح لانه طعن احدى وثلاثين طعنة وضرب اربعا وثلاثين
ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش الى ان سقط الى الارض وسقي كأس الشهادة
المعظمة يوم الجمعة عاشر محرم عام احدى وستين وكانت ولادته رض لخمس
خلون من شعبان سنة اربع وله من العمر ست وخمسون واشهر قتله سنان بن
انس النخعي او غيره ووضع رأسه الشريف المحترم بين يدي ابن زياد وانشد قاتله

املا ركابي فضة وذهبا ۞ فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا ۞ وخيرهم اذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس اما وابا

فغضب ابن زياد من قوله وقال له اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا
نلت مني خيرا او الحقتك به ثم ضرب عنقه وقتل مع الامام من اخوته
وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال
الحسن البصري ما كان على وجه الارض لهم شبيه فجهزه وارسله مع رؤس
اصحابه وسبايا آل الحسين الى يزيد ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالرأس
اول منزل جعلوا يشربون الخمر فخرجت عليهم يد من الحائط معها قلم من
حديد فكتبت سطرا بدم

اترجو امة قتلت حسينا ۞ شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا

فهربوا وتركوا الراس ثم عادوا فاخذوه وقدموا به على يزيد فلما وصلوا الى
يزيد قيل ترحم عليه والمشهور انه جعل ينكث الراس بالخيزران قال الفاضل
ابن حجر الهيتمي والعجب كل العجب من ضرب ثنايا الحسين بالقضيب وحمل
آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال موثقين ولا عجب فان يزيد بلغ
من قبائح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور تلك
القبائح منه بل قال الامام احمد بن حنبل بكفره انتهى قيل ثم ان يزيد ارسل
برأس الحسين ومن بقي من اهله الى المدينة فكفن رأسه المحترم ودفن
بقبة اخيه الامام الحسن وقيل اعيد الى الجثة بكربلاء بعد اربعين يوما
ثم سلط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتله ومما ظهر يوم شهادته
من الايات ان السماء امطرت دما وان اوانيهم ملئت دما وان السماء
اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم واشتد الظلام
حتى ظن الناس ان القيمة قد قامت وان الكواكب ضربت بعضها وانه لم
يرفع حجر الا وروى تحته دم عبيط وان الورس انقلب رمادا وان الدنيا
اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة وقيل احمرت ستة اشهر ثم لا زالت
الحمرة ترى بعد ذلك وعن ابن سيرين ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى
قتل الحسين رضي الله عنه قال الامام الشافعي رضي الله عنه

تزلزلت الدنيا لآل محمد ۞ وكادت لهم صم الجبال تذوب

وغادرت نجوم واقشعرت كواكب ، وهتك استار وشق جيوب

فهم شفعائي يوم حشري وموقفي ، وبغضهم للشافعي ذنوب

فان كان ذنبي حب آل محمد ، فذلك ذنب لست عنه اتوب

ثم ان ما اصيب به الامام الحسين في يوم عاشوراء انما هو الشهادة العظمى
الدالة على مزيد حظوته ورفعته ورتبته عند ربه والحاقه بدرجات اهل
بيته الطاهرين فمن ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع
امتثالا للامر واحرازا لما رتب عليه من الاجر بقوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل ذلك اليوم
الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات كالصوم والاكثار من الصدقات
فاياه ثم اياه ان يشتغل ببدع الروافض من الندب والنياحة والحزن
فان ذلك ليس من اخلاق اهل الايمان والا لكان يوم وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى ولا يشتغل ببدع المتعصبين على
اهل البيت من اظهار الفرح والسرور والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع
النفقات فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه
فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما وهؤلاء لرفضهم يتخذونه ماتما
وكل منهما مخطئ مخالف للسنة ، ورضي الله تعالى عن سيدنا الامام
الحسين وارضاه ، فصل في مناقب الزهراء البتول رضي الله

تعالى

تعالى عنها ، صح ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما اذيها وينصبني ما انصبها وقال صلى الله عليه وسلم احب
اهلي الي فاطمة وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر وقال
صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يغضبني ما اغضبها ويبسطني ما
ابسطها وقال صلى الله عليه وسلم ان الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي
وصهري وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم
بنت عمران وقال صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل
اهل الجنة وقالت فاطمة رضي الله عنها نزل ملك من السماء استأذن
الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء
المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة قال المحقق ابن حجر الهيتمي ثم الاصح
ان فاطمة الزهراء افضل نساء العالمين على الاطلاق والاصح ان فاطمة
افضل من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء والخبر
المقتضي لخيرية خديجة اجيب عنه بانه من حيث الامومة لا السيادة وممن
جرى على ذلك المجتهد التقي السبكي فقال الذي نختاره وندين الله به ان
فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة واختار السبكي ايضا ان مريم افضل من

خديجة للاختلاف في نبوتها انتهى فصل في مناقب ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم الطاهرات امهات المؤمنين واولاده الكرام الطيبين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لم يزوجه الا من ستكون معه في الجنة وهن احدى عشر متفق عليهن ست
قريشيات، واربع عربيات، واسرائيلية اولهن خديجة رضي الله عنها
تزوجها وله خمس وعشرون سنة وهي اول من آمن به من النسآء وفي الصحيحين
ان جبرآئيل عليه السلام قال يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام
او ادام او شراب فاذا هي اتتك فاقرء عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب اي لؤلؤ مجوف لا صخب فيه ولا نصب واولاده
كلهم منها الا ابراهيم واختلف في عدتهم وجملة ما اتفق عليه منهم القاسم
رضي الله عنه ولد قبل النبوة وبه يكنى ومات بعد نحو سنتين واربع
بنات زينب رضي الله عنها وهي اكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة
زوجها ابن خالتها ابن العاص بن الربيع ولدت منه عليا كان رديفه صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام وامامة التي حملها في صلاته
تزوجها علي رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها ثم رقية رضي
الله عنها توفيت وهو صلى الله عليه وسلم ببدر ثم ام كلثوم رضي
الله عنها توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها عثمان رضي الله عنه ثم

فاطمة

فاطمة الزهرآء البتول رضي الله عنها قال ابن عبد البر هي وام كلثوم افضل
بناته وكانت فاطمة احب اهله اليه وكان يقبلها في فيها ويمصها لسانه
واذا اراد صلى الله عليه وسلم سفرا يكون آخر عهده بها واذا قدم اول ما يدخل
عليها وزوجها صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ثاني سنتي الهجرة
بوحي من الله في ذلك كما ورد وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف
في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها حينئذ خمسة عشر
سنة وخمسة اشهر ونصف وسن علي رضي الله عنه احدى وعشرين سنة
واشهرا وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشر
فبينهما نحو ستة اشهر وسنها تسع وعشرون سنة وقد اسر النبي صلى الله
عليه وسلم اليها انها اول ـــ بيته لحوقا به فسرت بذلك واولادها الحسن
والحسين ومحسن مات صغيرا وام كلثوم وزينب واولادهم ولم يكن
له صلى الله عليه وسلم عقب الا منها فانتشر نسله من جهة السبطين فقط
وام كلثوم ولدت لعمر رضي الله عنه ذكرا وانثى وماتا صغيرين ثم بعد عمر
بعون بن جعفر ثم بعد موته باخيه محمد ثم باخيه عبد الله ولم يعقب منهم
شيئا ثم تزوج عبد الله الاخير باختها زينب فولدت له عدة منهم علي وام
كلثوم وانتشر نسلهما وسميت فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها عن
النار اخرج الديلمي مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى فطمها

ومجيبها عن النار وسميت زهراء لانها لم تحض ولما طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلوة وسميت بتولا لان الله تعالى قطعها عن
النساء حسبا وفضلا او لانقطاعها الى الله تعالى رضي الله عنها واختلف
في انه صلى الله عليه وسلم هل ولد له غير اولئك الستة فقيل الطيب والطاهر
وعبد الله وقيل الاولان لقبان للثالث ومات صغيرا وهو الاصح رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين واما ابراهيم رضي الله عنه فمن سريته مارية
القبطية رضي الله عنها ولد في ذي الحجة سنة ثمان وسماه ابراهيم باسم
ابيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في العوالي عند ظئره الحداد
فياخذه ويقبله ثم يرجع ثم توفي وله سنة وعشرة اشهر وقيل غير
ذلك وفي رواية انه لم يصل عليه بنفسه بل امرهم فصلوا عليه وفي
حديث لو بقي لكان نبيا لكنه لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء وتوفيت خديجة
رضي الله عنها قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس
وستين سنة ثم تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بعد
عقده على عائشة رضي الله عنهما ودخل بها قبل عائشة وهي التي وهبت
نوبتها لعائشة توفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين ثم عائشة
رضي الله عنها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها في المدينة
في شوال على راس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج

بكرا

بكرا غيرها واحبها اكثر من بقية نسائه ولما فقدها في بعض اسفاره
قال واعروساه اخرجه الامام احمد وكانت رضي الله عنها فقيهة عالمة
حافظة فصيحة وكناها صلى الله عليه وسلم بام عبد الله بابن اختها
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه اخرج البخاري ومسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى
قال فاحبي هذه واخرجا ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يا عائش
هذا جبرائيل يقرؤك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله واخرجا
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام واخرج الترمذي ان جبرائيل جاء بصورتها في خرقة
حرير خضراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا
والآخرة وهي وخديجة رضي الله عنهما افضل امهات المؤمنين رضي
الله عنهن اجمعين ثم الاصح ان خديجة افضل لما صح ان عائشة لما
قالت له قد رزقك الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها
آمنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس ولانه
صلى الله عليه وسلم اقرأ عائشة السلام من جبرائيل عليه السلام وخديجة
السلام من الله عز وجل ماتت رضي الله عنها بالمدينة سنة سبع وخمسين
ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ثلاث من الهجرة

وطلقها صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه ان راجعها فانها صوامة
قوامة وانها زوجتك في الجنة توفيت سنة خمس واربعين ثم ام سلمة
هند رضي الله عنها سنة اربع وكانت من اكمل النساء ماتت سنة تسع
وخمسين ودفنت بالبقيع ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله
عنهما سنة ست زوجها النجاشي لهم وبن امية الضمري وكيله صلى
الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة دينار وبعث بها اليه صلى الله
عليه وسلم فدخل بها سنة سبع ماتت بالمدينة سنة اربع واربعين
وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها بعد زيد زوجه الله اياها
فدخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الآية وكانت تفخر بذلك على امهات
المؤمنين سنة خمس وهي اول من مات منهن بعده صلى الله عليه وسلم
وصح عن عائشة رضي الله عنها لم يكن امرأة خيرا منها في الدين واتقى
الله واصدق حديثا واوصل للرحم واوسع صدقة واشد ابتذالا لنفسها
في العمل الذي يتصدق به ويتقرب به الى الله رواه مسلم ماتت
بالمدينة سنة عشرين رضي الله عنها وتزوج زينب بنت خزيمة
الهلالية رضي الله عنها وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها
اياهم سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة اشهر رضي الله عنها وتزوج
ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها سنة سبع بعد خيبر

بسرف

بسرف وبنى بها فيه وكان حلالا وروايةُ محرما معناها انه في الحرم
على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له ان ينكح وهو محرم ماتت
فيه سنة احدى وخمسين وقبرها به مشهور يزار ويتبرك به رضي الله عنها
وتزوج جويرية بنت الحارث الخزاعية رضي الله عنها وكانت وقعت
في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري رضي الله عنه فكاتبها وجاءت
تسئل النبي صلى الله عليه وسلم وعرفته بنفسها فقال هل لك الى ما هو
خير لك من ذلك أؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم فسمع الناس
بذلك فاعتقوا ما في ايديهم من قومها وقالوا اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها فما راينا امرأة كانت اعظم
على قومها بركة منها اعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق
أخرجه ابو داود وعن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اختارها من
السبي فحجبها وقسم لها وكانت بنت عشرين سنة توفيت سنة خمسين
رضي الله عنها وتزوج صفية بنت حيي رضي الله عنها من نسل هارون
عليه السلام وهي من سبي خيبر اذن صلى الله عليه وسلم لدحية في اخذ
جارية فاخذها فقيل له اعطيته سيدة قريظة والنظير لا تصلح الا لك
نخشي عليهم الفتنة فاعطاه غيرها ثم اعتقها وتزوجها وبنى بها وهو
راجع الى المدينة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في

قالت يا رسول الله انى كنت اتمنى ذلك فى الشرك وكان بعينها حمرة فسئلها
عنها فقالت انها كانت نائمة وراس زوجها ملكهم فى حجرها فرأت قمرا
وقع فى حجرها فاخبرته فلطمها وقال تتمنين ملك يثرب ماتت فى رمضان
سنة خمسين ودفنت بالبقيع رضي الله عنها فهؤلاء نساؤه المجمع عليهن
رضوان الله عليهن اجمعين فصل فى مناقب اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم رضوان الله عليهم اجمعين قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن حجر المكى اكثر
المفسرين على انها نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين لتذكير ضمير عنكم وما بعده ولقوله صلى الله عليه وسلم
انزلت هذه الاية فى وفى على وحسن وحسين اخرجه ابن جرير مرفوعا
والطبرانى واخرج الامام احمد عن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه انها
نزلت فى خمسة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين
رضى ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرأ
هذه الاية وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اى خاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وفى رواية انه قال بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم وعدو لمن عاداهم وفى اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليها

ثم قال

ثم قال ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد
مجيد وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم ضم الى هؤلاء بناته واقاربه
وازواجه وصح ان ام سلمة قالت يا رسول الله انا من اهل البيت فقال بلى
ان شاء الله تعالى واشار المحب الطبرى الى ان هذا الفعل تكرر منه صلى
الله عليه وسلم وقال بعضهم نزلت فى نسائه لقوله تعالى واذكرن ما يتلى
فى بيوتكن ونسبه لابن عباس رضي الله عنه وذهب الثعلبى الى ان المراد من
اهل البيت فى الاية جميع بنى هاشم ويؤيده الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم
اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمى وصنو ابى وهؤلاء
اهل بيتى فاسترهم من النار كسترى اياهم بملاءتى هذه فامنت اسكفة
الباب وحوائط البيت فقالت آمين ثلاثا قال الفاضل ابن حجر فالحاصل
ان اهل بيت السكنى داخلون فى البيت لانهم المخاطبون بها ولما كان
اهل البيت النسب قد تخفى ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم ما فعله مع
ما مر ان المراد باهل البيت هنا ما يعم اهل بيت سكناه كازواجه واهل
بيته نسبه وهم جميع بنى هاشم والمطلب وقد ورد عن الحسن وانا من اهل
البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فبيت النسب مراد
فى الاية كبيت السكنى ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضى انه سئل
انساؤه من اهل بيته. فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من

حرمت الصدقة عليهم ثم ان هذه الاية الكريمة منبع فضائل اهل البيت النبوي
لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بانما المفيدة
لحصر ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم والشك فيما
يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة
وتحريمهم على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة
الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة
الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة
الباطنة حتى ذهب قوم ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض بل والنفل على قول المالك عليهم لانها
اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وعوضوا
عنها خمس الفيء والغنيمة المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه وحكمة
ختم الآية بتطهيرا المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجوز عنه
ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد الى انه ليس من
جنس ما يتعارف ويؤلف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير
طلب ما في الاية لهم بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهل بيتي
الى آخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد لتعود عليهم بركة اندراجهم
في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبرائيل وميكائيل اشارة

الى علي

الى علي قدرهم واكده صلى الله عليه وسلم ايضا بطلب الصلوة عليهم بقوله
فاجعل صلواتك الى آخر ما مر واكده ايضا بقوله انا حرب لمن حاربهم الى آخر
ما مر ايضا وفي رواية انه قال بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي فاقامهم صلى الله عليه وسلم مقام نفسه ومن
ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي والحقوا به ايضا في قصة المباهلة في اية قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الاية فغدا صلى الله عليه محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم اهل الكساء فهم المراد في اية
المباهلة كما انهم من جملة المراد باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فيها وفي كل ما جاء في فضلهم او فضل ذوي القربى جميع آله صلى الله عليه وسلم
وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب وخبر آلي كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة انتهى
قال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي وفاطمة والحسنان
لانه لما نزلت دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ
بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من هذه الاية
وان اولاد فاطمة رضـ وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة

فى الدنيا والاخرة انتهى واخرج البزار وابو يعلى والطبرانى والحاكم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها
فحرمها وذريتها على النار والترمذي عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة
استاذن ربه على ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابن ماجة والحاكم عن انس رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة
انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدى والحاكم عن ابى ذر رض ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفى رواية البزار عن ابن عباس رضي
الله عنه وعن ابن الزبير رض وللحاكم عن ابى ذر رض ايضا مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق والطبرانى عن ابن
عمر رض اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب
ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل والطبرانى والحاكم عن عبد الله بن ابى
اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سئلت ربي ان لا اتزوج الى احد ولا
يتزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وابو القاسم في

اماليه عن

اماليه عن عمران بن حصين رض سئلت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار
فاعطاني وابو يعلى عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي والحاكم
عن انس رض وعدني ربي فى اهل بيتي من اقر منهم لله بالتوحيد ولي بالبلاغ
ان لا يعذبهم والطبرانى عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لكل بني انثى عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا
وليهم وعصبتهم (اباهم) والطبراني عن ابن عمر رض انه صلى الله عليه وسلم قال
كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا
ابوهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، فصل فى الحث على محبتهم
والتحذير عن بغضهم ومعاداتهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم قال الله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى اخرج الامام احمد
والطبرانى وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس رض ان هذه الاية لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي
وفاطمة وابناهما وابو الشيخ وغيره عن علي رض قال فينا آل حم اية لا يحفظ
مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
والبزار والطبراني عن الحسن رض انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد ثم تلى واتبعت ملة اباي ابراهيم

الآية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل البيت الذى
افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله
عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وفى رواية الذين
افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا
اهل البيت وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يبغضنا
اهل البيت احد الا ادخله الله النار واخرج الامام احمد مرفوعا من ابغض
اهل البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي عن جابر رض ما كنا نعرف
المنافقين الا ببغضهم عليا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبونى بحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتى لحبى
واخرج البيهقى وابو الشيخ والديلمى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتى احب اليه من نفسه ويكون
اهلى احب اليه من اهله وتكون ذاتى احب اليه من ذاته والديلمى انه صلى
الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وعلى قرآءة القرآن وصح ان العباس رضى الله عنه شكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم وقطعهم
حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه

وعرق بين عينيه وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ولرسوله وفى رواية صحيحة ايضا ما بال اقوام يتحدثون
فاذا رأوا الرجل من اهل بيتى قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم منى وفى اخرى والذى نفسى بيده لا يدخلون
الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله أترجوم اد شفاعتى
ولا يرجوها بنوا عبد المطلب وفى اخرى لن تبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتى
وفى اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحبكم بحبى اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتى
ولا يرجوها بنو عبد المطلب وقدمت بنت ابى لهب المدينة مهاجرة فقيل
لها لا تغنى عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذوننى
فى نسبى وذوى رحمى الا ومن اذى نسبى وذوى رحمى فقد اذانى ومن
آذانى فقد اذى الله واخرج الامام احمد والترمذي عن على رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما يعنى
حسنا وحسينا وعليا وفاطمة كان معى فى درجتى يوم القيمة واخرج
الامام ايضا والحاكم عن المسور رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاطمة بضعة منى يغضبنى ما يغضبها ويبسطنى ما يبسطها وان الانساب
تنقطع يوم القيمة غير نسبى وسببى وصهرى واخرج الديلمى عن ابى

سعيد رضـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على
من اذانى فى عترتى وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسأ
له فى اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفنى فى اهلى خلافة حسنة فمن
لم يخلفنى فيهم بتر عمره وورد على يوم القيمة مسودا وجهه واخرج ابن
عساكر عن على رضـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى
اهل بيتى يدا كافئته عليها يوم القيمة والخطيب عن عثمان رضـ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب فى
الدنيا فعلى مكافاته اذا لقينى وابن عساكر عن على رضـ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة منى فقد آذانى ومن آذانى فقد
اذى الله تعالى وابن عدى والديلمى عن على رضـ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتى ولاصحابى

قال الامام الشافعى رضى الله عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله فى القرآن انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلوة له

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما فصل
فى ما جاء عن الصحابة والتابعين والسلف الصالحين من تعظيمهم
وتبجيلهم وتوقيرهم واحترامهم لاهل البيت المطهرين وعظم محبتهم لهم

رضوان الله

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اخرج البخارى فى صحيحه عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه انه قال والذى نفس محمد بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الى من ان اصل قرابتى وفى رواية احب الى من قرابتى وفى
اخرى والله لئن اصلكم احب الى من ان اصل قرابتى لقرابتكم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولعظم الذى جعله الله له على كل مسلم وهذا قاله
رضى الله عنه على سبيل الاعتذار لفاطمة الزهراء رضى الله عنها من منعه
اياها ما طلبته من تركة النبى صلى الله عليه وسلم واخرج البخارى ايضا
عنه رضى الله عنه انه حمل الحسن على عنقه مع ممازحة لعلى رضى الله عنه
بقوله وهو حامل له ... بابى شبيه بالنبى ... ليس شبيها بعلى ...
وعلى يضحك ويوافقه قول انس رضـ كما فى البخارى لم يكن احد اشبه
بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك فى الحسين ايضا وطريق
الجمع بينهما قول على رضى الله عنه كما اخرجه الترمذى وابن حبان عنه
رضـ الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى
الرأس والحسين اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك
واخرج الدارقطنى ان الحسن جاء الى الصديق رضى الله عنهما وهو على
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل عن مجلس ابى فقال صدقت
والله لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه فى حجره وبكى فقال على رضى الله

عنه والله ما كان عن رأيي فقال صدقت ما اتّهمتك فانظر لعظم
محبّة ابي بكر رضـ وتعظيمه وتوقيره للحسن رضـ حيث اجلسه على حجره
وبكى ووقع للحسين رضـ نحو ذلك مع عمر رضـ وهو على المنبر فقال له منبر
ابيك لا منبر ابي فقال علي رضـ والله ما امرت بذلك فقال عمر والله
ما اتّهمتك زاد ابن سعد انه اخذه فاقعده الى جنبه وقال وهل
انبت الشعر على رؤسنا الا ابوك اي ان الرفعة ما نلناها الا به واخرج
العسكري عن انس رضـ قال بينما النبيّ صلى الله عليه وسلّم في المسجد اذ
اقبل عليّ فسلّم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر النبيّ صلّى الله
عليه وسلّم في وجوه الصّحابة ايّهم يوسّع له وكان ابو بكر رضـ عن
يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال هاهنا يا ابا الحسن فجلس بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضـ فعرف السّرور في وجه النبي صلى
الله عليه وسلّم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذو الفضل
واخرج ابن شاذان عن عائشة رضـ انّ ابا بكر رضـ فعل نظير ذلك
مع العباس رضـ ايضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلّم ذلك وتاسّى في
ذلك به صلى الله عليه وسلم فقد اخرج البغوي عن عائشة رضـ قالت لقد
رايت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّه العبّاس امرًا عجيبًا
واخرج الدّارقطني انه صلى الله عليه وسلّم كان اذا جلس جلس ابو بكر

عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سرّ رسول الله صلى الله عليه
وسلّم فاذا جاء العبّاس بن عبد المطّلب تنحّى ابو بكر وجلس العبّاس مكانه
واخرج ابن عبد البرّ انّ الصّحابة رضـ كانوا يعرفون للعباس رضـ فضله
فيقدمونه ويشاورونه وياخذون برأيه رضـ وكان الصّديق رضـ يكثر
النّظر الى وجه عليّ رضـ فسئلته عائشة رضـ فقال سمعت رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم يقول النّظر الى وجه عليّ عبادة ولمّا جاء هو وعليّ رضي
الله عنهما لزيارة قبره صلى الله عليه وسلّم بعد وفاته بستّة ايّام قال
عليّ تقدّم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت لا تقدّم رجلا سمعتُ
رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول فيه عليّ منّي كمنزلتي من ربّي اخرجه
ابن السّمّان واخرج الدّارقطني عن الشّعبي قال بينما ابو بكر جالس اذ طلع
عليّ رضـ فلمّا راه قال من سرّه ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم
قرابة وافضلهم حالة واعظمهم غنًى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هذا الطّالع واخرج الدّارقطني ايضا انّ عمر رضـ رأى رجلا يقع
في عليّ رضـ فقال ويحك اتعرف عليّا هذا ابن عمّه واشار الى قبره صلى الله
عليه وسلم ما آذيت الّا هذا في قبره وفي رواية فانّك ان ابغضته آذيت
هذا في قبره واخرج الدارقطني ايضا عن ابن المسيّب قال قال عمر رضي الله
عنه تحبّبوا الى الاشراف وتودّدوا واتقوا على اعراضكم من السفلة واعلموا

انه لا يتم شرف الابوة الا بولاية علي رض وفي البخاري ان عمر رض كان اذا قحطوا
استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد اذا قحطنا فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس
كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال
عمر لاستسقين غدا بمن يسقيني الله به فلما اصبح غدا للعباس فدق عليه الباب
فقال من فقال عمر قال ما حاجتك فذكر له قال اقعد فارسل الى بني هاشم
ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج لهم طيبا فطيبهم ثم خرج
وعلي امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم
خلف ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله واثنى
عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان
تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في
اوله فتفضل علينا في آخره قال جابر رض فما برحنا حتى سحت السماء علينا
سحا فما وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسقى ابن المسقى
ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى خمس مرات اشارة الى ان
اباه عبد المطلب استسقى خمس مرات واخرج الحاكم ان عمر رضي الله عنه لما
استسقى بالعباس خطب فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا

ايها

ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة
الى الله عز وجل فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر رض
انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به
فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك مستغفرين
ومستغيثين الخبر بتمامه واخرج ابن عبد البر ايضا ان العباس لم يمر
بعمر وعثمان راكبين الا نزلا حتى يجوز اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يمشي وهما راكبان رضي الله عنهم اجمعين واخرج الزبير عن ابن
شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كانا لا يلقاه واحد منهما راكبا الا نزل
وقاد دابته ومشى معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه واخرج
ابن ابي الدنيا ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابدأ
بنفسك فابى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يأت قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدريين خمسة الاف ولمن
ساواهم اسلاما ولم يشهد بدرا خمسة الاف وللعباس اثنى عشر الفا وللحسنين
كابيهما لكل واحد اثنى عشر الفا ومن ثم قال ابن عباس انه كان يحبهما
لانه فضلهما في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني انه قال لفاطمة
الزهراء ما في الخلق احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا منك بعد
ابيك واخرج ايضا ان عمر رض سئل عن علي رض فقيل له ذهب الى ارضه

فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فيها فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون
فقال له علي رضي يا امير المؤمنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك
احدهم انا ابن عم موسى اكانت له عندك ثروة على اصحابه قال نعم قال
فانا والله اخو رسول الله وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال
والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا
وذكر علي رضي ذلك اعلاما بان ما فعله معه من محبته اليه وعمله معه في
ارضه وهو امير المؤمنين انما كان لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزاد عمر في اكرامه واجلسه في ردائه واخرج ايضا ان الحسن استاذن على عمر
فلم يؤذن له فجاء عبد الله بن عمر فلم يؤذن له فمضى الحسن فقال عمر علي
به فجاءه فقال يا امير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لي
فقال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر في الراس بعد الله الا انتم
وفي رواية قال له اذا جئت فلا تستاذن واخرج ايضا انه جاءه اعرابيان
يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى فقال احدهما هذا يقضي
بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك اتدري من هذا هذا
مولاي مولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن واخرج الامام
احمد ان رجلا سال معاوية رضي عن مسئلة فقال اسال عنها عليا رضي
فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك فيها احب الي من جواب علي رضي

فقال

فقال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزه بالعلم عزا ولقد قال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ عنه واخرجه اخرون بنحوه
لكن زاد بعضهم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان ولقد كان
عمر يسئله وياخذ عنه ولقد شهدته اذا اشكل عليه شيء قال ها هنا علي
وصلى زيد بن ثابت رضي على جنازة امه كما قاله ابن عبد البر فقربت بغلته
ليركبها فاخذ ابن عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال
ابن عباس رضي هكذا نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ العلم عنه فقبل زيد
رضي الله عنه يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله
عليه وسلم وصح عنه رضي انه كان ياتي لبيت بعض الصحابة لياخذ عنه
الحديث فيجده قائلا فيتوسد رداءه فتسفي الريح التراب على وجهه فاذا
خرج وراه قال يا ابن عم رسول الله ما جاء بك الا ارسلت الي فاتيك
فيقول لا انا اتيك وحج معاوية فكان له موكب ولابن عباس موكب ممن
يطلب العلم وقال ابو بكر ابن عياش كما في الشفاء لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي
لبدات بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن
وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه فلامه قومه فقال ان الثقة

حدثني حتى لكأني اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة
بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها
ما فعلت بابنها ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من
عنده وقال لها ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب
الي من اهل بيتي واخرج الخطيب ان الامام احمد بن حنبل كان اذا جاءه
شيخ او حدث من قريش والاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم
وكان الامام ابو حنيفة يعظم اهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على
المستترين منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث الى مستتر منهم باثني
عشر الف درهم وكان يحض اصحابه على ذلك ولما ضرب جعفر بن سليمان
العباسي والي المدينة الامام مالكا ونال منه حمل مغشيا عليه وافاق
قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان اموت
والقى النبي صلى الله عليه وسلم واستحيي منه ان يدخل اله النار بسببي
ولما قدم المنصور المدينة اقاده من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع
منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولمبالغة الامام الشافعي فيهم صرح بانه من شيعتهم رضي الله عنهم
قال البيهقي ولما نسبه الخوارج الى الرفض حسدا وبغيا قال رض
يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب ال محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

وقال له المزني رح انك رجل توالي اهل البيت فلو عملت في هذا الباب
ابياتا فقال رضي الله عنه

وما زال كتمانيك حتى كانني ... برد جواب السائلين باعجم
واكتم ودي مع صفاء مودتي ... لتسلم من قول الوشاة واسلم

قال العلامة ابن حجر الهيتمي في كتابه المسمى بالصواعق ثم اعلم ان هذا
النسب العلي نافع في الدنيا والاخرة وانه مما يحق الافتخار به عند ذوي
العقول في الدنيا فقد صح عن ابن عباس رض في قوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم
ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيمة وان كانوا
دونه في العمل وصح عنه ايضا في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا قال
حفظا بصلاح ابويهما وما ذكر عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل
الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال له
لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة
ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
فاذا نفع الاب الصالح مع انه السابع كما قيل في الاية وعم الذرية فما
بالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة

المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا
على غار ثور الذى اختفى فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة
فما ظنك بذرية الزهراء البتول التى هي حشاشة كبده وبضعة من جسده
صلى الله عليه وسلم وقد حكى التقي الفاسى عن بعض الائمة انه كان يبالغ
فى تعظيم شرفاء المدينة النبوية صلى الله على مشرفهم ومشرفها وسبب
تعظيمه لهم انه كان منهم شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلوة عليه
لكونه كان يلعب بالحمام فراى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم ومعه
فاطمة الزهراء فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته
قائلة له ما يسع جاهنا مطيرا وحكى ايضا فى ترجمة الشريف ابى نمي محمد
ابن ابى سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسنى انه لما مات امتنع عفيف
الدين الدلاصى عن الصلوة عليه فراى فى المنام فاطمة وهي بالمسجد الحرام
والناس يسلمون عليها وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات
فتحامل عليها وسئلها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدى ولا
تصلى عليه فتادب واعترف بظلمه بعدم الصلوة وحكى التقي المقريزى
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية فى رجب سنة سبع عشرة
وثمانمائة فقال له الشيخ العابد محمد الفاسى وجها بالروضة المكرمة
انى ابغض اشراف مكة والمدينة بنى الحسين لتظاهرهم بالرفض فرايت

وانا نائم

وانا نائم تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
يا فلان باسمى مالى اراك تبغض اولادى فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما
كرهت ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال لى مسئلة فقهية اليس
الولد العاق يلحق النسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما
انتبهت صرت لا القى من بنى الحسين احدا الا بالغت فى اكرامه وحكى ايضا
عن الرئيس الشمس العمرى قال سار الجمال محمود العجمى المحتسب بين نوابه واتباعه
وانا معه الى بيت السيد عبد الرحمن الطباطبى فاستاذن عليه فخرج
وعظم عليه مجئ المحتسب اليه فقال له يا سيدى حاللنى قال مماذا يا مولانا
قال انك لما جلست البارحة عند السلطان ظاهر برقوق فوقى عز علي
وقلت كيف يجلس هذا فوقى فلما كان الليل رايت فى منامى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمود اتانف ان تجلس تحت ولدى فبكى الشريف
عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم
وبكى الجماعة ثم سئلوه الدعاء وانصرفوا وحكى التقي ابن فهد الحافظ
المكى قال جاءنى الشريف عقيل بن هبيل وهو من الامراء الهواشم فسئلنى
عشاء فاعتذرت اليه ولم افعل فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فى تلك
الليلة فاعرض عنى فقلت كيف تعرض عنى يا رسول الله وانا خادم
حديثك فقال كيف لا اعرض عنك ويأتيك ولد من اولادى يطلب

العشآء فلم تعشه قال فلما اصبحت جئت الشريف واعتذرت اليه واحسنت
اليه بما تيسر وحكى الجمال عبد الغفار الانصارى عن ام نجم الدين مطروح
وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلآء بمكة اكل الناس فيه الجلود وكنا
ثمانية عشر نفسا فكنا نعمل مقدار قدح نكتفى به فجآءنا اربع عشرة قطعة
من الدقيق ففرق زوجى عشرة على مكة وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكى
فقلت له ما بالك قال رايت الساعة فاطمة الزهرآء وهي تقول لى يا سراج
تاكل البر واولادى جياع فنهض وفرق ما بقي على الاشراف وبتنا بلا شيء
وما كنا نقدر على القيام من الجوع وحكى المقريزى عن المعز بن المعز قاضى
الحنابلة وكان من جلسآء الملك المؤيد انه راى كانه بالمسجد النبوي
وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره
وعليه اكفانه واشار الي بيده فقمت اليه حتى دنوت منه فقال لى قل للملك
يفرج عن عجلان يعنى ابن نفير امير المدينة وكان محبوسا سنة اثنين
وعشرين وثمانمائة قال فصعدت للمؤيد واخبرته وحلفت له انى
ما رايت عجلان هذا قط فلما انقضى المجلس قام بنفسه الى مرمات النشاب
ثم استدعى عجلان من البرج واخرجه من الحبس واحسن اليه قال التقي المقريزي
وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذه في حق بني الحسن وبني الحسين فاياك
والوقيعة فيهم وان كانوا على اي حالة لان الولد ولد على كل حال صلح او فجر

قال ومن

قال ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مرواح بن
مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن ابن ابى عزيز ابن قتادة بن ادريس
ابن مطاعن الحسنى حتى تفقات حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتن
فتوجه من عمان الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكى ما به وبات
تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح
وهو يبصر وعيناه احسن مما كانتا واشتهر ذلك فى المدينة ثم قدم القاهرة
فغضب السلطان ظنا منه ان من كحله خانه فاقيمت عنده البينة العادلة
بانهم شاهدوا حدقتيه سائلتين وانه قدم المدينة اعمى ثم اصبح يبصر وحكى
رؤياه فسكن السلطان قال واخبرنى بعض الاشراف الصالحين ممن اجمع
على صحة نسبه وصلاحه وصلاح ابآئه قال كنت بالمدينة الشريفة
فرايت شريفا عند مكاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكارى
على ذلك الشريف وسآء اعتقادى فيه فبت عقب ذلك فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا فى مجلس حافل والناس محيطون به صفا ورآء صف
وانا فى جملة الواقفين من داخل الحلقة واذا انا اسمع قائلا يقول احضروا
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلطان حتى جيء
بها ووضعت بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم ووقف انسان بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ثم يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه

يعطى صحيفته قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذلك الشريف الذى
انكرت عليه ينادى باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدى النبي
صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان تعطى صحيفته فاخذها
وولى فرحا مسرورا قال فذهب عن قلبى جميع ما كان فيه على ذلك الشريف
واعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين اى وبان ان اكله
من طعام ذلك المكاس انما هو للضرورة التى يحل معها اكل الميتة ومن
ذلك ما اخبرنى به بعض اكابر اشراف اليمن وصالحيهم انه لما وقع
من امير الحاج الفاجر المذموم ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على
السيد الشريف صاحب مكة محمد بن نمى ليقتله هو واولاده فى ساعة
واحدة اعاذهم الله من ذلك وذلك فى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة
قال ذلك الشريف فخرجت فى تلك الايام الى جدة وانا فى غاية الضيق
والوجل على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبيل الفجر
نزلت استريح ساعة حتى يفتح سورها فرأيت فى النوم النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه على رضى الله عنه وفى يده عصى معوجة الراس كانه يضرب به
الشريف ابى نمى ويقول اخبره انه لا يبالى بهؤلاء وان الله ينصره عليهم
قال فما مضت الا مدة يسيرة واذا بالخبر قد اتى من باب السلطان بغاية
الاجلال والتعظيم للشريف ونصره الله تعالى على عدوه واخبرنى بعض

الناس انه رأى فى تلك الشدة السيد بركات والد ابى نمى وكان السيد بركات
مترجما بالولاية راكبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الكيلانى
على فرس اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين تذهب فى هذه الهمة
العظيمة فقال الى نصرة ابى نمى وكانت تلك موافقة لهجوم ذلك الفاجر
فخذله الله تعالى وخيبه ورأى الناس فى هذه الواقعة العجيبة الغريبة
من المنامات الشاهدة بسلامة الشريف ابى نمى واولاده ما لا يحصى فالحمد
لله على ذلك واخبرنى بعضهم ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله فى البحر
فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه
الى الله تعالى فى صاحب مكة السيد محمد بن بركات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو معرض فقال لم ذا يا رسول الله فقال ما رايت فى الظلمة من هو اظلم
من ابنى فانتبه مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف
وان فعل ما فعل وحكى بعض الصالحين ان فاجرا فى مصر اخذ شريفة
قهرا ليفجر بها وكان اخص الناس بالسلطان واقربهم عنده قال فتحيرت
لان العشاء قد صليت ولم يبق الا الاقدام على ذلك الامر فتوجهت الى
الله تعالى وتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير واذا الطلب جاء
اليه من السلطان فاخذوه وسلمت الشريفة وكان فى تلك الاخذة هلاك
ذلك الفاجر عاجلا ببركة الشريفة وحكى بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة

فاس ثبت عليه القتل فامر القاضي ليُقتل فارسل السلطان وهو يقول
للقاضي لا تقتله فانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لابد من قتله فاراده في اليوم الثانى فارسل
السلطان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا قائلا ذلك فلم يسمع
القاضي واراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك ثلاثا فبلغ القاضي فقال لا نترك حكم الشرع
بمنام وان تكرر فذهب به ليقتل واذا انسان يبرز لولي الدم وقد كان
الناس عجزوا فيه ان يعفو فلم يعف فبمجرد ان كلمه في العفو عفا فبلغ السلطان
فامر بالرجل فاحضر اليه فقال اصدقني ما شانك قال نعم قتلت من ابثت
علي قتله لكني كنت انا وهو على شرب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته
فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الزنا بها فقال له السلطان
صدقت لولا ذلك ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو
يقول لي لا تقتلوه وروى النجم ابن فهد والمقريزي ان بعض القراء كان
اذا خلا بقبر تيمور لنك قرا خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية وكررها
قال فبينما انا نائم رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وتيمور لنك
الى جانبه قال فنهرته وقلت الى هنا يا عدو الله واردت ان آخذه بيده
واقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

دعه فانه

دعه فانه كان محبا لذريتي فانتبهت فزعا وتركت القراءة على قبره في
الخلوة وحكى الجمال المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض اولاد تيمور لنك
اخبر انه لما مرض تيمور مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا
شديدا واسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا ذلك له فقال ان
ملائكة العذاب اتوني فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم واذا نفع حبهم هذا الظالم لم
الذي لا اظلم منه فكيف بغيره ثم انه قد علم من الاحاديث السابقة وجوب
محبة اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي
والبغوي انها من فرائض الدين بل نص عليه الامام الشافعي رضي بقوله
"يا اهل بيت رسول الله حبكم" فرض من الله في القرآن انزله"
وفي كتاب توثيق عرى الايمان للبارزي عن الامام الحولي ما حاصله ان
خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة بمحبته صلعم ثم محبة ذريته
لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة ثم محبة اولاد العشرة المبشرين بالجنة
ثم بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم نظرهم الى ابائهم بالامس لو راوهم
وينبغي الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من اهل البيت
المطهر لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى
الله عليه وسلم وان كان بينه وبينها وسائط واخرج ابو سعيد في

شرف النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله تعالى
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احدًا من ولدها فقد تعرض لهذا
الخطر العظيم لانه اغضبها ومن احبهم فقد تعرض لرضاها واذا صرح العلماء
بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع او نحوه
رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته الطيبين الطاهرين الذين
هم بضعة منه صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين صلوة وسلامًا دائمين
الى يوم الدين

شعر

والَيتُ آل محمد ... في عالم الذر الشهودُ
ورضعت ثدي خلوصهم ... مذ كنت طفلا في المهودْ
عهدًا علي احبهم ... في قلب خال من كنود
لما سعى التوفيق لي ... اني وفيت بالعهود

وقال الشيخ عمر ابن الفارض في اخر قصيدته اليائية

ذهب العمر ضياعا وانقضى ... باطلا ان لم افز منكم بشيٍ
غير ما اوليت من عِقدِ وَلا ... عترة المبعوث حقا من قُصَيّ

وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي

جعلت ولائي آل احمد قربة ... على رغم اهل البعد تورثني القربا
وما طلب المختار اجرًا على الهدى ... بتبليغه الا المودة في القربى

رضوان الله

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة امين

فصل في مناقب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين

عن عبد الله بن عمر رض قال رايت في المنام كان في يدي سرقة اي قطعة
من حرير لا اهوى بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها على
حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك
رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح اخرجه البخاري ومسلم وعن عبد
الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقرؤا القرآن
من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن
كعب ومعاذ بن جبل وعن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم
قلت اللهم يسر لي جليسًا صالحًا فاتيت قومًا فجلست اليهم فاذا شيخ
قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء قلت اني دعوت
الله ان ييسر لي جليسًا صالحًا فيسرك لي فقال من انت قلت من اهل
الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود صاحب
النعلين والوسادة والمطهرة وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه يعني عمارًا اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة اخرجه البخاري وعن جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اريت الجنة فرايت امراة ابي طلحة وسمعت خشخشةً امامي

فاذا بلال رواه مسلم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارًا من مزامير ابي داود رواه
البخاري ومسلم وعن انس رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن
كعب ان الله امرني ان اقرء عليك القرآن قال الله سماني قال نعم فبكى ويروى
انه صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وعن انس رض
قال جمع القرأن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قيل لانس من ابو زيد قال
احد عمومتي وعن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نبتغي وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى ولم يأكل من اجره
شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له ما يكفن فيه الا نمرة
فكنا اذا غطينا رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهديها اي يجتنيها وعن جابر رض قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن
معاذ رواه البخاري ومسلم وعن ام سليم انها قالت يا رسول الله انس
خادمك ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم على

نحو مائة

نحو مائة وعن سعد بن ابي وقاص قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام
وعن ابي هريرة قال كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت
سورة الجمعة فلما نزلت وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هؤلآء يا
رسول الله قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلآء وعن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك
هذا يعني ابا هريرة وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين وعن
انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية
النفاق بغض الانصار وعن البرآء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن
ابغضهم ابغضه الله وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء ابناء الانصار وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه في حاطب بن ابي بلتعة انه شهد بدرًا
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر وقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت
لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت لكم وعن رفاعة بن رافع قال جاء جبرائيل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال

من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرًا من الملآئكة
وعن حفصة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لارجو ان
لايدخل النار ان شآء الله احد شهد بدرًا والحديبية قلت يارسول الله
اليس قد قال الله تعالى وان منكم الا واردها قال افلم تسمعيه يقول
ثم ننجي الذين اتقوا وفي رواية انه لايدخل النار ان شآء الله من اصحاب
الشجرة احد الذين بايعوا تحتها وقال جابر كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة
قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض اخرجه البخارى ومسلم
واخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن بشر انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى
من رأى من رآني وآمن بي، طوبى لهم وحسن مئآب، واخرج عبد الله بن
حميد عن ابي سعيد وابن عساكر عن واثلة رض طوبى لمن رآني، ولمن
رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني، والترمذي والضيآء عن
جابر رض لا يمس النار مسلما رآني او رأى من رآني والترمذي والحاكم
خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ومسلم
عن ابي هريرة رض خير امتي القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم،
ثم الذين يلونهم، والترمذي والضيآء عن بريدة رض ما من احد من اصحابي
يموت في ارض الا بعث قآئدا ونورا لهم يوم القيمة وابو يعلى عن انس

رض مثل

رض مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح واحمد ومسلم
عن ابي موسى رض النجوم امنة للسمآء فاذا ذهبت النجوم اتى السمآء ما
توعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون،
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون والدارمي
وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، فصل في الحث
على محبتهم والتحذير عن بغضهم وسبهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
اخرج المحاملي والطبراني والحاكم عن عويمر بن ساعدة رض انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرآء
وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين،
لا يقبل الله منهم يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن انس رضي الله
عنه ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله تعالى ومن اذاني فيهم آذاه الله،
والعقيلي عن انس رض ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري
وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم
ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عياض الانصاري رض احفظوني في اصحابي واصهاري

فمن حفظني فيهم حفظه الله تعالى في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم
تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه والديلمي عن انس
رضي الله عنه اذا اراد الله برجل من امتي خيرًا القى حب اصحابي في قلبه
والترمذي عن عبد الله بن مغفل رضـ الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضًا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن
اذاهم فقد آذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان
يأخذه وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها ان شرار امتي اجرؤهم
على اصحابي وابن ماجة عن عمر رضي الله عنه احفظوني في اصحابي ثم
الذين يلونهم الحديث والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله
حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك
ان يأخذه والخطيب عن جابر والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة رضـ
ان الناس يكثرون واصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه
لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد رضـ اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم
ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن رضـ مرسلا ما شأنكم وشأن اصحابي
ذروا الى اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبًا ما
ادرك مثل عمل احدهم يومًا واحدًا واحمد والبخاري ومسلم وابو داود

والترمذي

والترمذي عن ابي سعيد ومسلم وابن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبًا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود والترمذي عن ابن مسعود
لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم
الصدر واحمد عن انس دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم
مثل احد ذهبًا ما بلغتم اعمالهم والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد
على الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرني واعلم ان
الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل احد تزكية جميع
الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد
اثنى الله تعالى عليهم في آيات من كتابه العزيز ومنها قوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى لهم الخيرية على سائر الامم ولا شيء
يعادل شهادة الله تعالى لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وما انطووا
عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره فاذا شهد سبحانه وتعالى
بانهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك ومن شك في حقية شيء
مما اخبر الله او رسوله به كان كافرًا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فالصحابة في هذه
الاية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله

عليه وسلم حقيقة فانظر الى خالقهم تعالى جعلهم عدولاً وخياراً ليكونوا
شهداء على بقية الامم يوم القيمة وحينئذ فكيف يستشهد تعالى بغير
عدول او بمن ارتدوا بعد وفاته الا نحو ستة انفس منهم كما زعمته
الرافضة قبحهم الله تعالى ما احمقهم واجهلهم واشهدهم بالزور والافتراء
والبهتان ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم فآمنهم الله تعالى من خزيه ولا يامن من خزيه
في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله عنهم راضٍ ورسوله عنهم راضٍ فامنهم
من الخزي صريح في موتهم على كمال الايمان وحقائق الاحسان وفي ان الله
لم يزل راضياً عنهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح تعالى
برضاه عن اولئك وهم الف ونحو اربعمائة ومن رضي عنه لا يمكن موته
على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضا منه تعالى الا
من علم موته على الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر
الله تعالى بانه رضي عنه فعلم ان كلاً من هذه الاية وما قبلها صريح
في رد ما زعمه وافتراه اولئك الضالون الملحدون الجاحدون حتى
للقرآن العظيم اذ يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت ان
الذي فيه انهم خيار الامم وانهم عدول خيار وانه لا يخزيهم وانه رضي

عنهم فمن

عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القرآن ومن كذب بما
فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافراً جاحداً ملحداً مارقاً ومنها قوله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسانٍ
رضي الله عنهم وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
وقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون،
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون، والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم، فتأمل ما وصفهم الله تعالى
من هذه الآيات تعلم ضلالات من طعن فيهم من المبتدعة ورماهم بما
هم بريئون منه وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم الآية فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان
قوله تعالى محمد رسول الله مبنية للمشهود في قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى الى شهيداً ففيها ثناء عظيم على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم

كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية فوصفهم تعالى
بالشدة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة
والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجاء في
فضل الله تعالى ورحمته بابتغاء فضله ورضوانه وبان آثار ذلك الاخلاص
وغيره من اعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهره
حسن سمتهم وهديهم فقال تعالى تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من
ربهم ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن ثم قال الامام
مالك بلغني ان النصارى كانوا اذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام
يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك
فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما
قال تعالى ذلك اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التورية ومثلهم اي
وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي شده وقواه
فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته
وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزروه
وايدوه ونصروه فهم معه كالشطأ مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن
هذه الآية اخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون
الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وقال

من اصبح

من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته
هذه الاية وهو مأخذ حسن يشهد لظاهر الآية ومن ثم وافقه في قوله
بكفرهم الامام الشافعي ووافقه ايضا جماعة من الائمة ويكفيهم شرفا اي
شرف ثناء الله تعالى ورضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم
اذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق وحق لا
يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما
قدمناه من الآيات هنا ومن الاحاديث يقتضي القطع بتعديلهم ولا
يحتاج منهم مع تعديل الله تعالى الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم
يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال التي كانوا عليها
من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الآباء
والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم
والاعتقاد بنزاهتهم وانهم افضل من جميع الجائين بعدهم والمعدلين
الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء والاولياء ومن يعتمد
قوله ولم يخالف فيه الا شذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا
يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الامام
الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول حق والقرآن
حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال
الكتاب والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلال
والكذب والعناد هو الاقوم والاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم من
اهل الجنة قطعا قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل منهم احد النار لانهم مخاطبون
بالآية الاولى التي اثبت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ثم اعلم ان ما اختص
به الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفازوا به من مشاهدة طلعته
صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته المشرفة المكرمة فامر من وراء العقل اذ
لا يسع احدا ان يأتي من الاعمال وان جلت بما يقارب ذلك فضلا عن ان
يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك وناهيك به جلالة وعلما
ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال للغبار الذي دخل في انف
فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز
كذا وكذا مرة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم
ورؤيته لا يعادلها شيء وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات

فله محامل

فله محامل وتأويلات والواجب على كل مسلم سمع شيئا من ذلك ان يلتمس
لهم احسن التأويلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك كما هو مشهور
في مناقبهم ومعدود في مآثرهم مما يطول ايراده قال سهل بن عبد الله
التستري وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لن يؤمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه واما سبهم والطعن فيهم فان
خالف دليلا قطعيا كقذف عائشة رضي الله عنها او انكار صحبة ابيها
كان كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ثم الذي عليه الجمهور
من السلف والخلف من انهم خير خلق الله تعالى وافضلهم بعد النبيين
وخواص الملائكة المقربين وان افضل الصحابة ابو بكر فعمر فعثمان فعلي
فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل بدر فباقي اهل بيعة الرضوان
بالحديبية فباقي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولنشرع
فيما نحن بصدده من المقصود، مستعينين بالملك المعبود،

، الامام عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهما،

كان حبر الامة دعى له النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه والحكمة مارواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الف وستمائة وستون حديثا له في
الصحيحين مائتان واربعة وثلاثون حديثا انفرد البخاري بمائة
وعشرة ومسلم بتسعة واربعين وكان رضي الله عنه يجلس يوما

للتفسير ويومًا للفقه ويومًا للمغازي ويومًا للشعر ويومًا لأيام العرب
وكان يقول لا يقبل الله صلوة امرئ وفي جوفه حرام وكان يقول عيادة
المريض مرة سنة فما زادت فهو نافلة وكان يقول يا صاحب الذنب لا
تأمن شر عاقبته فان ضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم
من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وحزنك على
الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر الله تعالى
اليك وانت على الذنب اعظم من الذنب وكان مجرى الدموع في وجهه
كانه الشراك البالي وكان يقول لو بغى جبل على جبل لدك الباغي
توفي سنة ثمان وستين من الهجرة رضي الله عنه

الامام عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه

كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان من اجود
الناس ثوبًا ومن اطيب الناس ريحًا تعظيمًا لنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حمله وهو الذي يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ويمشي
امامه بالعصى حتى يدخل امامه الحجرة فاذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه نزع نعليه فادخلهما في ذراعيه واعطاه العصا وكان دقيق الساقين
فكان بعض الصحابة يضحك من دقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من جبل احد وكان رسول

الله صم

الله صلى الله عليه وسلم يسمع لقرآءته في الليل ويقول من سره ان يقرأ القرآن
رطبًا كما انزل فليقرأ على قرآءة عبد الله بن مسعود وكان قليل الصوم كثير
الصلوة فقيل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن الصلوة والصلوة
عندي اهم وكان يقول ما اصبحت قط على حال فتمنيت ان اكون على
سواها وكان يقول ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج
ولا دين له لانه معرض ان يعصي الله تعالى اما بقوله واما بسكوته او باعتقادم
وكان يقول لو ان رجلًا قام بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة وهو
يحب ظالمًا لبعثه الله تعالى مع من يحب ولما مرض عاده الامام عثمان بن
عفان رضي الله عنهما فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال ما تشتهي قال
رحمة ربي قال الا آمر لك بطبيب قال هو الذي امرضني فقال الا آمر لك
بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال اتخشى على بناتي
الفقر واني امرتهن ان يقرأن في كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدًا
توفي بالمدينة وصلى عليه الزبير رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين
من الهجرة رضي الله تعالى عنه

الامام بلال بن رباح رضي الله تعالى عنه

كان من السابقين الاولين شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان من المعذبين فى الله فاشتراه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه واعتقه روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول ابو بكر
سيدنا واعتق سيدنا بلالا وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء بلال وهو سيد المؤذنين وذكر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يصف مناقبه ثم قال وهذا سيدنا بلال
حسنة من حسنات ابي بكر وكان بلال رضي الله عنه يؤذن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرا وحضرا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفي بلال بدمشق سنة عشرين من الهجرة رضي الله تعالى عنه

، الامام عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ،

اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وشهد الخندق مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن خمسة عشر سنة وكان يتحفظ ما سمع من النبي صلى الله
عليه وسلم ويسئل من حضر اذا لم يحضر عما قال او فعل ما رواه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الفان وستمائة وثلاثون حديثا له فى
الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلاثين
والبخاري باحد وثمانين وكان من عباد الصحابة وزهادهم لم يضع
لبنة على لبنة ولا غرس شجرة منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من اهل العلم والورع والكرم قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق

الف انسان

الف انسان او زاد قال وربما تصدق فى المجلس الواحد بثلاثين الفا وكان
يقول يا ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمك وكان
يقول لا يكون الرجل من اهل العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من
دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا توفي بمكة سنة اربع وسبعين من الهجرة
ودفن بالمحصب وقيل بذي طوى وهو ابن ست وثمانين سنة رضي الله عنه

، الامام عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ،

هو اول مولود ولد فى الاسلام وحنكه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
ودعى له وكان من عباد الصحابة وكان اذا قام فى الصلوة كانه عود
من الخشوع وكان يطيل السجود حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه
الا جدار حائط وكان يحيى الدهر كله ليلة يحييها قائما حتى يصبح
وليلة يحييها راكعا وليلة يحييها ساجدا حتى يصبح وكان يسمى حمامة
المسجد قتل رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن
اثنين وسبعين سنة وصلب على باب الكعبة قتله الحجاج حين بويع له
بالخلافة فقوا طاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان واقام فى
الخلافة تسع سنين ثم حاصره بمكة رضي الله تعالى عنه

، الامام ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ،

كنيته ابو المنذر روي عنه رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اي اية من كتاب الله معك اعظم قلت
الله ورسوله اعلم فسئلني ثانيا فقلت الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب
صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر وكان من القرآء وقرأ عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها بامر
الله وعن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم
فبكى وكان يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل
وسنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله تعالى فتمسه النار
وان اقتصادا في سبيل الله وسنته خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله
وسنته وكان يقول ما من عبد ترك شيئا لله الا ابدله الله ما هو
خير منه من حيث لا يحتسب روي عن مسروق قال كان العلم في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة عمر وعلي وابي بن كعب وابي موسى
الاشعري وزيد بن ثابت توفي ابي رض في خلافة عثمان رضي الله عنه

، الامام جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ،

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري من بني سلمة يكنى ابا
عبد الله شهد العقبة الثانية وابوه عبد الله بن عمرو رضي الله
عنه بدري نقيب قتل يوم احد قال جابر رضي الله عنه قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تأوونني وتمنعونني قالوا
نعم فما لنا قال الجنة وقال جابر رض دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الحمد لله مرحبا بك يا جبير وقال ايضا رض قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جابر اما علمت ان الله احيا اباك وقال له تمن علي ما شئت
قال ارد الى الدنيا فاقتل في سبيلك مرة اخرى قال اني قضيت لهم ان
لا يرجعون وعنه رض قال قلت يا رسول الله لو دخلت البيت فدخل هو
وابو بكر وعمر فقدمت لهم طعاما فقالت المرأة يا نبي الله ادع الله لنا
بخير فدعى لنا بخير وقال جابر رض كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض قال
اهل التاريخ عاش جابر الى سنة ثمان وسبعين ومات وهو ابن اربع
وتسعين وقد ذهب بصره وصلى عليه ابان ابن الامام عثمان وهو
وال رضي الله تعالى عنهم اجمعين

، الامام ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ،

كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن كني بابي
هريرة رضي الله عنه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في ثوبه
شيئا يحمله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة
فقال صلى الله عليه وسلم انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية وكان

يحب أن يدعوه الناس بهذه الكنية للتبرك بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف وثلاثمائة واربعة وستين حديثا اخرج له في الصحيحين ستمائة وتسعة احاديث انفرد البخاري منها بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وكان يقول لولا اية من كتاب الله ما حدثتكم بشيء ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وكان لا يسئل الناس شيئا وكان يسبح كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ديتي وكان هو وامرأته وجاريته يتعقبون الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول ما وجع احب الي من الحمى لانها تعطي كل مفصل حقه من الاجر بسبب عموم الامر وكان يقول المرض لا يدخله رياء ولا سمعة بل محض اجر وقد قسم الشيخ عبد القادر الكيلاني الوجع الى ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة ما صاحبه التسخط والكفارة ما صاحبه الصبر والدرجة ما صاحبه الرضى وانشراح الصدر توفي ابو هريرة رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين من الهجرة رضي الله تعالى عنه

الامام انس بن مالك

ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام من بني النجار انصاري رضي الله عنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين كنيته ابو حمزة كان له يوم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين عاش مائة سنة وسنتين ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الفان ومائتان وعشرة احاديث له في الصحيحين ثلاثمائة وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين قيل توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل احدى وتسعين وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد فكانت نخلاته تحمل في السنة مرتين وولد له من صلبه ثمانون ولدا ثمان وسبعون ذكرا وحفصة وام عمرو وقال اصحاب السير كان انس رض يدعى خادم رسول الله صلعم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يداعبه يعني يمازحه ويقول يا ذا الاذنين روي عن انس رض قال كانت لي ذوابة فقالت لي امي لا اجزها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدها ويأخذ بها وروى محمد بن سعدان قال رايت انس بن مالك يطوف به بنوه حول البيت وقد شدوا اسنانه بذهب قال ابن عون رايت على انس بن مالك جبة خز وعمامة خز ومطرف اي كساء خز رض

الامام ابو ذر رضي الله تعالى عنه

اسمه جندب قيل لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه حدثنا عن ابي ذر قال علم العلم ثم اوكى عليه رباطا شديدا وقال الاحنف بن قيس كنت

بالمدينة فى امارة عثمان رضي الله عنه فاذا رجل دم طويل فاذا هو ابو
ذر وعن اسماء بنت يزيد قالت كان ابو ذر يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اذا فرغ من خدمته اوى الى المسجد فكان هو بيته فاضطجع فيه
وكان يظل نهاره كاملا متفكرا فيما هو صائر اليه وكان الرجل يدخل
عليه فيقلب بصره فى بيته فلا يجد شيئا من امتعة الدنيا وكان يقول
لو ان صاحب المنزل يدعنا فيه لملأته امتعة ولكن يريد نقلتنا منه
وكان يقول يكفى الدعاء من البر ما يكفى الملح من الطعام قال سفيان
الثوري كان ابو ذر يقول انى ناصح لكم، انى شفيق عليكم، صلوا فى
ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا الحر يوم النشور، تصدقوا مخافة
يوم عسير، توفى رضي الله عنه لاربع سنين بقيت من خلافة عثمان
رضي الله عنه وقيل سنة ثنتين وثلاثين رضي الله تعالى عنه

، الامام ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ،

اسمه عويمر كان يقول انى لآمركم بالامر لا افعله ولكن ارجو به الاجر
من قبلكم وكان يقول ما فى المؤمن بضعة احب الى الله عز وجل من
لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار وكان يقول انا لنضحك فى وجوه
قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول والله الذى لا اله الا هو ما امن
احد على ايمانه ان يسلب الا سلب وكان يقول تفكر ساعة خير من قيام ليلة

وكان يقول

وكان يقول مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين اعظم وافضل وارجح
من امثال الجبال من عبادة المغترين، وكان يقول ان من فقه الرجل
رفقه فى معيشته وكان يقول لا تبغض من اخيك المسلم الا عمله السيئ
فاذا تركه فهو اخوك وكان يقول نعم صومعة الرجل المسلم بيته يكف
لسانه وسمعه وبصره وفرجه توفى رض بدمشق سنة اثنتين وثلاثين رض

، الامام سلمان الفارسي رضي الله تعا عنه ،

كنيته ابو عبد الله اسلم بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان قبل ذلك يقرأ الكتب ويطلب الدين وكان عبدا لقوم من بنى
قريظة فكاتبهم فاعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابته وعتق
قال اهل التاريخ اول مشاهده الخندق وتوفى بالمدائن فى خلافة عثمان
رضي الله عنه عاش مائتين وخمسين سنة وكان يخطب الناس فى عباءة
وكان يأكل من كسب يديه وكان يعجن عن الخادمة حين يرسلها فى حاجة
ويقول لا نجمع عليها عملين وكان يعمل الخوص ويقول اشترى خوصا
بدرهم فاعمله وابيعه بثلاثة دراهم فاعيد درهما فيه وانفق درهما
على عيالى واتصدق بدرهم وكان لا يأكل من صدقات الناس وكان
الناس يسخرونه فى حمل امتعتهم لرثاثة حاله فربما عرفوه فيريدوا ان
يحملوا عنه فيقول لا حتى اوصلكم الى المنزل وهو اذ ذاك امير على

المدآئن وكان يقول انما مثل المؤمن فى الدنيا كمثل مريض منعه طبيبه الذى
يعلم داءه ودواءه فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال ان اكلته هلكت
وكذلك المؤمن يشتهى اشياء كثيرة فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت
فيدخله الجنة وكان يقول عجبا للمؤمل البقاء فى الدنيا والموت يطلبه
وهو غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ولا يدرى اربه راض عنه ام
ساخط روي عن ابى البحترى قال قيل لعلي رضي الله عنه اخبرنا عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن ايهم تسئلون قالوا سلمان
قال ادرك العلم الاول والعلم الآخر بحر لا يدرك قعره هو منا اهل البيت
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تشتاق
اليهم الجنة علي وعثمان وسلمان رضي الله تعالى عنهم وعن سائر
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجمعين

الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن
طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

هذا هو الذى خلف اباه علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضأ للصلوة
اصفر لونه فقيل له فى ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اريد ان
اقف وكان يصلي فى اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن
الزهري ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقلة الحديد ووكل

به حفظة

به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت انى مكانك
فقال اتظن ان ذلك يكربنى لو شئت لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله
ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا
يومين من المدينة فما مضى يوم الا وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه
فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسئلنى عنه
فاخبرته فقال قد جاء فى يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا
وانت فقلت اقم عندى فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبى منه
خيفة ثم كتب عبد الملك للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف بامره
فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وسئله ان
لا يخليه من صالح دعائه واخرج ابو نعيم والسلفي انه لما حج هشام
ابن عبد الملك فى زمن ابيه او الوليد لم يمكن ان يصل الى الحجر من
الزحام فنصب له منبرا الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله
جماعة من اعيان الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل زين العابدين
فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال اهل الشام من هذا
قال لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام فى زين العابدين فقال
الفرزدق انا اعرفه وانشد

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ، والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم

القصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

ثم قال

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منج ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا

فلما سمع هشام حبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذرني لو كان عندي اكثر لوصلناك به فقال انما امتدحته لله لا للعطاء فقال له زين العابدين انا اهل البيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجا هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وكان رضي الله عنه عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له بل اياك اعني فقال وعنك اغضي وكان لا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا وكان يقول ان الله يحب المذنب التواب وكان اذا هاج الريح يخر مغشيا عليه ولما

حج وقال

حج وقال لبيك اللهم وقع مغشيا عليه وخرج يوما الى المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ في سبه فثارت اليه العبيد والموالي فكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى اليه خميصته التي عليه وامر له بعطاء فوق الف درهم فقال الرجل اشهد انك من اولاد الرسل توفي رضي الله عنه وعمره سبع وخمسون سنة مع جده علي رضي الله عنه سنتان ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه الحسين رضي الله عنهم اجمعين ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر ذكرا واربع بنات وارثه منهم علما وعبادة وزهدا ابو جعفر الامام محمد الباقر رضي الله تعالى عنه، سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبئاتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه قال النووي رح سمي بالباقر لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله وعلم خفيه انتهى صفا قلبه رضي الله عنه وزكى علمه وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله تعالى وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها

هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني روى عن جابر رضه انه قال له
وهو صغير رسول الله يسلم عليك فقيل وكيف ذلك قال كنت جالسا
والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي
اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد
له ولد اسمه محمد فاذا ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام وكان رضي الله
عنه يحب ابا بكر الصديق رضي الله عنه ويبالغ في مدحه ويقول من
لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الدنيا ولا في الآخرة وبلغه
عن جماعة من العراق انهم يبغضون ابا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبون
اهل البيت فكتب اليهم اني بريء ممن يكره ابا بكر وعمر ولو اني وليت
لتقربت بدماء من يكرههما وكان يقول ان الصواعق تصيب المؤمن
وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر لله سبحانه وتعالى وكان يقول ما
دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك
الكبر قل او كثر وكان يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج
وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وكان يقول بئس الاخ يرعاك
غنيا ويقطعك فقيرا وكان يقول اعرف المودة في قلب اخيك بما له
في قلبك توفي سنة سبع عشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة ودفن
ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم

الامام جعفر

الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه

ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل للناس عنه من العلوم ما سارت به
الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الائمة الاكابر
كيحيى بن سعد وابن جريج ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة
وايوب السختياني وامه فروة بنت الفقيه قاسم بن محمد ابن ابي بكر
الصديق رضه وسعي به عند المنصور لما حج فلما احضر الساعي به يشهد
قال له اتحلف قال نعم فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فقال احلفه
فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل
جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم حتى مات مكانه فقال
المنصور لجعفر لا بأس عليك انت المبرء الساحة المأمون الغائلة ثم
انصرف فالحقه مع الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية
تتمة ووقع نظيرها ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن
الحسن السبط بان شخصا سعى به عند الرشيد فتولى يحيى تحليفه
بذلك فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذوا برجله وهلك
فسئل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال تمجيد الله في اليمين يمنع عاجل
العقوبة ان كان صادقا ويعجل العقوبة ان كان كاذبا وقتل بعض
الطغاة مولاه فلم يزل ليله يصلي ثم دعى عليه عند السحر فسمعت الاصوات

بموته ولما بلغه قول الحكم ابن عباس الكلبي في عمه زيد
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته
ان ابن عمه عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط كان شيخ بني هاشم
وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي آخر دولة بني امية وضعفهم اراد
بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسلا لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم انه
يحسدهما فقال والله ليست لي ولا لهما فائدة انها لصاحب القباء الاصفر
ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي حاضرا وعليه قباء
اصفر فما زالت جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق بذلك والده
الباقر فانه اخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وبطول مدته فقال
له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة
بني امية اطول او مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما
يلعب بالكرة هذا ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من
قول الباقر واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث
ابن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في
المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو يقول يا رب يا رب حتى
انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهيت

العنب

العنب فاطعمنيه الهي ان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما
استتم حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب
واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان يأكل فقلت انا
شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت اؤمن فقال تقدم
وكل فتقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى
شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا ثم اخذ بردا
من البردين ودفع الي الآخر ثم اخذ برديه الخلقين فنزل وهما بيده فلقيه
رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله فانني عريان
فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته فلم اجده وكان
يقول اربع لا ينبغي لمؤمن ان يأنف منها قيامه من مجلسه لابيه وخدمته
لضيفه وقيامه على دابته ولو ان له مائة عبد وخدمته لمن يتعلم منه
وكان يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال ان تصغره اذا صنعته
وتستره وتعجله وذلك لانك اذا صغرته عظمته واذا سترته تممته
واذا عجلته هنيته وكان يقول اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته
محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وكان يقول اذا
بلغك عن اخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر واحد الى سبعين عذرا
فان لم تجده فقل لنفسك لاخي عذر لا اعرفه وكان يقول اذا سمعتم

عن مسلم كلمة فاحملوها على احسن ما تجدوه حتى لا تجدوا لها محملا فلوموا
انفسكم وكان يقول لا تاكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال لرجل من
قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال انا فقال لو كنت سيدها ما قلت انا
وكان يقول اذا اذنبت فاستغفر فانما هي خطايا مطوقة في اعناق الرجال
قبل ان يخلقوا فان الهلاك الاصرار عليها وكان اذا احتاج الى شيئ قال
يا ربّاه انا محتاج فما يستتم دعاءه الا وذلك الشيئ يجده موضوعا
وكان يقول من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار وكان يقول من
اعجب بشيئ واراد بقاءه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان يلبس
الجبة من الغليظة من الصوف على جسده الشريف والحلة من الخز على ظاهره
ويقول نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم
اظهرناه وابديناه وكان يقول لا زاد افضل من التقوى ولا شيئ
احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب
وكان يقول قال موسى عليه السلام اسئلك يا رب ان لا يذكرني احد الا
بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي وكان يقول اوحى الله تعالى الى الدنيا
ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وكان يقول الفقهاء امناء
الرسل فاذا رايتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم وقال عمرو
ابن ابي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة

النبيين

النبيين توفي رضي الله عنه سنة اربع وثمانين ومائة وعمره ثمان
وستون سنة ودفن عند اهله بالقبة السابقة عن ستة ذكور

، منهم الامام موسى الكاظم رضي الله تعالى عنه ،

وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه
وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد
اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وسئله الرشيد كيف قلتم انا ذرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي فتلى ومن ذريته داود
وسليمان الى ان قال وعيسى ابن مريم وليس له اب ايضا وقال فمن حاجك
فيه من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية ولم يدع صلى الله
عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين
ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي وغيره عن شقيق البلخي انه
خرج حاجا سنة تسع واربعين ومائة فرآه بالقادسية منفردا عن
الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يصير كلا على الناس
لامضين اليه ولاوبخنه فمضيت اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من
الظن الاية فاراد ان يحالله فغاب عن عينه فما رآه الا بواقصة يصلي
واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر فخفف في
صلوته وقال قال تعالى واني لغفار لمن تاب الاية فلما نزلوا

رآه على بئر سقطت ركوته فيها فدعى فطف له الماء حتى اخذها فتوضأ
وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه شيئ فيها وشرب
فقال له اطعمني من فضل ما اطعمك الله فقال يا شقيق لم تزل انعم الله
علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت منها فاذا
هو سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت
واقمت اياما لا اشتهى شرابا ولا طعاما ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان
وغاشية وامور على خلاف ما كان عليه في الطريق وقوله له الرشيد
حين رآه جالسا عند الكعبة انت الذى يبايعك الناس سرا فقال
انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الوجه الشريف
قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم سمعها من حوله فقال الكاظم السلام
عليك يا ابت فلم يحتملها وكان سببا لامساكه وحمله معه الى بغداد
وحبسه فلم يخرج من حبسه الا ميتا ودفن في الجانب الغربي وعمره
خمس وستون عن سبعة وثلاثين ذكرا وانثى منهم

، الامام علي الرضا رضي الله تعالى عنه ،

وهو انبههم ذكرا ، واجلهم قدرا ، ومن ثم احله المأمون محل مهجته
واشركه في مملكته ، وفوض اليه امر خلافته ، فانه كتب بيده كتابا
سنة احدى ومائتين بان علي الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعا

كثيرا الكنه

كثيرا الكنه رضي الله عنه توفى قبل المأمون فاسف عليه كثيرا واخبر قبل
موته بانه ياكل عنبا ورمانا مبثوثا ويموت وان المأمون يريد دفنه خلف
الرشيد ولم يستطع فكان ذلك كله كما اخبر به ومن مواليه الولي الكبير
الشيخ ابو محفوظ معروف الكرخي استاذ السري السقطي لانه اسلم على يده
وقال رضي الله عنه لرجل يا عبد الله ارض بما يريد الله واستعد لما لابد
منه فمات الرجل بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم ايضا عن محمد
ابن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل الذى
ينزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه
تمر صيحاني فناولني منه عشرة فتأولت ان اعيش عدتها فلما كان بعد عشرين
يوما قدم ابو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس
للسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر
صيحاني فسلمت عليه فاستدعاني وناولني قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها
بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت زدني فقال
لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور كما
في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان
ابو زرعة الرازى ومحمد بن اسلم الطوسى ومعهما من طلبة العلم والحديث

ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه ويروى لهم حديثا عن آبائه
فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق
برؤية طلعته المباركة وكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس
بين صارخ وباك ومتمرغ فى التراب ومقبل لحافر فرسه فصاحت العلماء
معاشر الناس انصتوا فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال
حدثنى ابى موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابى طالب قال حدثنى حبيبى
وقرة عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنى جبرائيل قال سمعت
رب العزة جل جلاله يقول لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى
ومن دخل حصنى أمن من عذابى ثم ارخى الستر وسار فعد اهل المحابر
والدوى الذين كانوا يكتبون فزيد على عشرين الفا قال الامام احمد بن
حنبل لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنته توفى وعمره
خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت

اجلهم الامام محمد الجواد رضى الله تعالى عنه

لكنه لم تطل حياته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان
يلعبون فى ازقة مدينة بغداد اذ مر المأمون ففروا ووقف محمد وعمره
تسع سنين فالقى الله تعالى محبته فى قلبه فقال يا غلام ما منعك من

الانصراف

الانصراف فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه
لك وليس لى جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له
فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال ما اسمك واسم ابيك فقال اسمى محمد
ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما
بعد عن العمارة ارسل بازا على دراجة فغاب ثم عاد من الجو فى منقاره
سمكة صغيرة وبها بقاء الحيوة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فرأى
الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا الا محمد افدنا منه وقال له ما فى
يدى فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق فى بحر قدرته سمكا صغارا
يصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل بيت المصطفى
فقال له انت ابن الرضا حقا فاخذه معه وبالغ فى اكرامه فلم يزل مشغفا
به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكماله وظهور برهانه مع صغر
سنه وعزم على تزويجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فمنعه العباسيون
من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره
لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فنازعوا
فى اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا يحيى بن اكتم القاضى
ووعدوه بشئ كثير ان قطع لهم محمدا فحضروا عند الخليفة ومعهم ابن
اكتم وخواص الدولة فامر المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فسأله

يحيى مسائل فاجاب عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت
يا ابا جعفر فان اردت ان تسئل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال ما تقول في
رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه
عند الظهر ثم حلت له العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم
حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادرى فقال محمد هي
امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها
الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا
نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المأمون للعباسيين قد عرفتم
ما كنتم تنكرون ثم زوجه فى ذلك المجلس بنته ام الفضل ثم توجه بها
الى المدينة فارسلت تشتكى منه لابيها انه تسرى عليها فارسل عليها
ابوها انا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالا فلا تعودى لمثله فلما مات المأمون
قدم بها الى بغداد بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين
ومائتين وتوفى منها فى آخر ذى القعدة ودفن فى مقابر قريش فى ظهر
جده الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة عن ذكرين وبنتين اجلهم

، الامام على الهادى رضى الله تعالى عنه ،

ورث اباه علما وفضلا وكرما ومن ثم جاءه اعرابى من اعراب
الكوفة وقال انى من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبنى دين اثقلنى

حمله

حمله ولم اقصد لقضائه سواك فقال كم دينك قال عشرة آلاف فقال
طب نفسا بقضائه ان شاء الله تعالى ثم كتب ورقة فيها ذلك المبلغ دينا
عليه له وقال ائتنى بها فى المجلس العام وطالبنى بها واغلظ فى الطلب
ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلاثين الفا فلما
وصلته اعطاها الاعرابى فقال يا ابن رسول الله ان العشرة آلاف اقضى
بها اربى فابى ان يسترد منه من الثلاثين شيئا فولى الاعرابى وهو يقول
الله اعلم حيث يجعل رسالته ونقل بعض الحفاظ ان امرأة زعمت انها
شريفة بحضرة المتوكل فسئله عمن يخبره بذلك فدل على الامام على
الهادى فجاءه فاجلسه معه على السرير وسئله فقال ان الله حرم لحم اولاد
الحسين على السباع فلتلق الى السباع فعرض عليها ذلك فاعترفت بكذبها
ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجيئ بها فى
صحن قصره ثم دعاه فلما دخل بابه اغلق عليه والسباع قد اصمت الاسماع ع
من زئيرها فلما مشى فى الصحن يريد الدرجة مشت اليه وقد سكنت
فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد للمتوكل
وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه
المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر
عليه وقال اتريدون قتلى ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك توفى رضى الله عنه

بسر من رأى في جمادى الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائتين ودفن في داره
وعمره اربعون سنة وكان المتوكل اشخصه من المدينة اليها سنة ثلاث
واربعين ومائتين فاقام بها الى ان توفي عن اربعة ذكور وانثى اجلهم

الامام الحسن العسكري رضي الله تعالى عنه

ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين ووقع لبهلول معه انه رآه
وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم
فقال اشتري لك ما تلعب فيه فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال
له فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك قال
من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا الاية ثم سئله ان يعظه
فوعظه ثانيا ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك
وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي
توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون
من صغار حطب جهنم ولما حبس قحط الناس بسر من رأى قحطا
شديدا فامر الخليفة المعتمد ابن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة
ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده للسماء
هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم
فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن وقال له ادرك امة جدك

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا
وازيل الشك ان شاء الله تعالى وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من
الحبس فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع
النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم ادمي
فاخذ من يده وقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب
الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم
نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف من عظم نبي
تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال
وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره عزيزا مكرما وصلاة
الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من رأى ودفن عند ابيه
وعمره ثمان وعشرون سنة ولم يخلف غير ابي القاسم

الامام محمد الحجة رضي الله تعالى عنه

وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى
القائم المنتظر لانه ستر بالمدينة وغاب ولم يعرف اين ذهب قال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني في كتابه المسمى باليواقيت والجواهر في عقائد
الاكابر الامام المهدي هو ابن الامام الحسن العسكري ومولده ليلة
النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان

يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا اخبرني
الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش بمصر المحروسة عن الامام
المهدى حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا الشيخ علي الخواص وعبارة
الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات
واعلموا انه لابد من خروج المهدى لكن لا يخرج حتى تمتلأ الارض
جورًا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذ الخليفة وهو من عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن
علي رضي الله عنهما والده الامام حسن العسكرى ابن الامام علي النقى
بالنون ابن الامام محمد التقى بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى
الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام
زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام الحسين ابن الامام
علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، يواطئ اسمه
اسم النبي صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخَلق بفتح الخاء، والخُلق بضم الخاء
هو اجلى الجبهة، اقنى الانف، رضي الله عنه، وعن ابائه الكرام،

ونفعنا

ونفعنا ببركاتهم اجمعين،

الامام حسن البصرى رضي الله عنه،

ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه راى عشرين ومائة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في شهر رجب سنة عشر ومائة
وهو ابن تسع وثمانين سنة قال يونس بن عبيد ما رايت رجلا قط
اطول حزنا من الحسن وكان يقول لا تضحك فانك لا تدرى لعل الله
قد اطلع على بعض اعمالنا فقال لا اقبل منكم شيئا وقال الحسن اذا رايت
في ولدك ما تكره فاعتب الله تعالى اي اطلب رضى الله تعالى فانما هو
شيئ يراد به انت وقال لا تزال كريما على اخوانك ما لم تحتج الى ما في
ايديهم فاذا احتجت ثقل عليهم حديثك وهنت عليهم وقال اوحى
الله الى عيسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عنى حرفين ان
يرضوا بدني الدنيا لسلامة دينهم كما ان اهل الدنيا رضوا بدني
الدين لسلامة دنياهم وقال في قوله تعالى يعلمون ظاهرًا من الحيوة
الدنيا الآية قال ان الرجل لينقر الدرهم على ظفره فيعلم بوزنه وما
يحسن يصلى وقال كل نفقة ينفقها ابن ادم يحاسب عليه يوم القيمة
الا نفقة الرجل على اخوانه فان الله عز وجل يستحيي ان يسئله عنها
وعن داود قال قلت للحسن يا ابا سعيد انك تنفق في هذه الاطعمة

فقال ليس في الطعام اسراف وقال كنا نسمع ان احدى موجبات الجنة
اطعام الاخ المسلم السغبان وكنا نسمع ان من وافق من اخيه المسلم
شهوة غفر له ، الامام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ،
كانت الشياه والذئاب في زمنه يرعون سواء من عدله واتته
الدنيا وهي راغمة فتركها وزهد فيها وكانت حلته بخمسين الف دينار
فلما ولي الخلافة صار ينقصها كل حين حتى ما بقي له غير قميص واحد
لا يخلعه حتى يتسخ فاذا اتسخ غسله ومكث في البيت حتى يجف وكانت
زوجته فاطمة بنت عبد الملك وضعت جميع مالها في بيت المال
وصارت كاحاد الناس قالت ومنذ ولي عمر الخلافة ما اغتسل قط
من جنابة الى ان مات ولما ولي جمع جواريه وقال قد نزل بي امر
شغلني عنكن الى يوم القيمة حتى يفرغ الناس من الحساب فمن احب
منكن ان اعتقه عتقته ومن احب ان امسكها على ان لا تطلب مني
شيئا فلتقم على ذلك فبكين وارتفع بكاؤهن حتى ظن جيرانه انه
مات عندهم ميت وخير فاطمة بنت عبد الملك بين ان تقيم عنده
وبين ان تلحق بدار اهلها فبكت وعلا نحيبها حتى سمع ذلك الجيران
قالت ولم ار احدا من الرجال اشد خوفا من الله تعالى من عمر كان اذا
دخل عندي البيت القى نفسه في مجلسه فلا يزال يبكي حتى تغلبه

عيناه

عيناه ثم يستيقظ وكان يخطب الناس بقميص مرقوع الجيب من بين
يديه فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله تعالى اعطاك فلو لبست
فنكس رأسه ساعة ثم قال افضل القصد عند الجدة وافضل العفو
عند القدرة وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وكان يرسل البريد
بالسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر رضي الله
عنهما ليس له حاجة الا السلام وكان يقول لو اراد الله ان لا يعصى
ما خلق ابليس وكان يقول المتقى ملجم وكان يقول انما الزهد في
الحلال واما الحرام فنار تسعر فيها الاموات ولو كانوا احياء لوجدوا
النار في بطونهم ، واخباره كثيرة مشهورة مات سنة احدى ومائة
رضي الله عنه ، الامام سفيان الثوري رضي الله عنه ،
كانوا يسمونه امير المؤمنين في الحديث ولد سنة سبع وتسعين وتوفي
بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وكان عالم الامة وعابدها وكان
يقول اذا فسد العلماء فمن يصلحهم وفسادهم ميلهم الى الدنيا واذا لم يجد
الطبيب دواء الى داء نفسه فكيف يداوي غيره وكان يقول اياك
والامراء ان تدنو منهم او تخالطهم في شيء من الاشياء وتقول اشفع
وتدرء عن مظلوم ظلامة او ترد مظلمة فان ذلك من خديعة ابليس
وانما اتخذ القراء القراءة سلما للقرب منهم واصطيادا للدنيا بذلك

وكان يقول لا يأمر السلطان الا رجل عالم بما يأمر وينهى رفيق فيما يأمر
وينهى عدل فى ذلك وكان يقول اصل كل عداوة اصطناع المعروف
الى اللئيم وكان يقول اذا رايت حريصا على ان يؤمّ فاخره وكان يقول
من رأى نفسه على اخيه بعلمه وعمله حبط اجر علمه وعمله ولعل اخاه
يكون اورع منه عمّا حرّم الله تعالى وسئل عن رجل يكتسب لعياله ولو
صلى مع الجماعة لفاته القيام عليهم ماذا يصنع قال يكتسب لهم قوتهم
ويصلي وحده وكان يقول كثرة النسآء ليست من الدنيا لان عليا
رضي الله عنه كان من ازهد الصحابة وكان له اربع نسوة وتسعة
عشر سرّية وكان يقول ائمة العدل خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر
ابن عبد العزيز فمن قال غير ذلك فقد اعتدى رضي الله عنهم اجمعين

، الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ،

ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفى ببغداد سنة خمسين ومائة وهو
ابن سبعين سنة كان رضي الله عنه حسن الوجه، حسن الثياب
طيب الريح، كثير الكرم، حسن المواساة لاخوانه وكان يعرف
بالريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من داره وكان يقول ما صليت
قط الا ودعوت لشيخي حماد ولكل من تعلمت منه علما او علّمته وكان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على ابي حنيفة

فى الفقه

فى الفقه وكان لا ينام الليل وسمّوه الوتد لكثرة صلوته وصلى الصبح
بوضوء العشآء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ القرأن كله فى ركعة
واحدة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه وختم القرأن فى الموضع
الذى مات فيه سبعة الاف مرّة وكان نومه دائما فى الصيف ساعة
بين الظهر والعصر وفى الشتآء ساعة اول الليل واخذ العلم عن شيخه
حمّاد وهو عن ابراهيم النخعى وهو عن علقمة وهو عن ابن مسعود وهو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا الفقه زرعه عبد
الله بن مسعود وسقاه علقمة وحصده ابراهيم النخعى وداسه حماد
وطحنه ابو حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد والناس يأكلون من
خبزه ونظمه بعضهم فقال

الفقه زرع ابن مسعود سقى علقمة ابراهيم حصاده حماد دوّاس
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خابزه والآكل الناس

وقد ظهر علمه بتصانيفه قيل انه صنف فى العلوم الدينية تسعمائة
وتسعة وتسعين كتابا قال الامام الشافعي رضي الله عنه من اراد
الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفة فان المعانى قد تيسرت لهم وثبت
ان ثابتا والده ادرك الامام علي بن ابي طالب فدعا له ولذريته بالبركة
وصحّ ان ابا حنيفة سمع الحديث من سبعة من الصحابة وذكر فى

المنظومة المسماة بجواهر العقائد ثمانية من الصحابة ممن روى عنهم
الامام ابو حنيفة حيث قال

معتقد مذهب عظيم الشان ، ابو حنيفة الفتى النعمان
التابعي سابق الائمة ، بالدين والعلم سراج الامة
جمعا من اصحاب النبي ادركا ، آثارهم قد اقتفى وسلكا
طريقة واضحة المناهج ، سالمة من الضلال الداجي
وقد روى عن انس وجابر ، وابن ابي اوفى كذا عن عامر
اعني ابا الطفيل ذا ابن واثله ، وابن انيس الفتى وواثله
عن ابن جزء قد روى الامام ، وبنت عجرد هي التمام
فرضي الله الكريم دائما ، عنهم وعن كل الصحاب العظما

وادرك بالسن نحو عشرين صحابيا كما بسط في اوائل الضياء وسئل ايما افضل علقمة او الاسود فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكان يقول سمعت عطاء يقول ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ولله عليهم الحجة فان شاء عذبه وان شاء غفر له وكان له جار يهودي وكانت قصبة خلائه تنضح على بيته فكث عشرين سنة ولم يعلم اليهودي قط بذلك فبلغ اليهودي ذلك فبكى ثم جاء اليه واسلم على يديه واكره على تولي القضاء وضرب على رأسه ضربا

شديدا

شديدا ايام مروان فلم يل ولما اطلق قال كان عندي هم وغم من تولي القضاء اشد علي من الضرب وكان الامام احمد اذا ذكر ذلك بكى وترحم عليه ثم اكرهه ابو جعفر المنصور بعد ذلك واشخصه من الكوفة الى بغداد فابى وقال لا اكون قاضيا فحبسه وتوفي في السجن رضي الله عنه

الامام مالك بن انس رضي الله عنه

كان رضي الله عنه رجلا طويلا ، عظيم الهامة اصلع ، ابيض الراس واللحية ، شديد بياض الشاب ، وكان لباسه الثياب العدنية الجياد وكان اذا اراد ان يجلس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس ان يرفعوا اصواتهم وكان اذا دخل بيته جلس للمصحف وتلاوة القرآن وكانت السلاطين تهابه وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة وكان اذا قال في المسئلة لا او نعم لا يقال له من اين قلت هذا واخذ العلم عن تسعمائة شيخ منهم ثلاثمائة من التابعين ولما ضربه جعفر بن سليمان العباسي في طلاق المكره وحمله على بعير قال ناد على نفسك فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس اقول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ ذلك جعفر فقال ادركوه واطلقوه وكان يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل واهانة بالعلم وكان يقول

من حق طالب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية وكان يقول لمطرف
ماذا تقول الناس فيّ فقال اما الصديق فيثني واما العدو فيقع فقال ما
زال الناس هكذا لهم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها
بالذم وسئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فعرق
واطرق وصار ينكت بعود في يده ثم رفع رأسه وقال الكيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واظنك
صاحب بدعة وامر به فاخرج ولد رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين
وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضي الله عنه

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ولد رضي الله
عنه سنة خمسين ومائة من الهجرة وعاش اربعا وخمسين سنة وتوفي
سنة اربعة ومائتين تفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ثم قدم
المدينة ولزم الامام مالك وقرأ عليه الموطأ حفظا فاعجبه قراءته
وقال له اتق الله فانه سيكون لك شأن قال الربيع بن سليمان رأيت
على باب الشافعي سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه وكان يقول الامام
وددت ان الخلق تعلموا مني هذا العلم ولا ينسب الي منه حرف
وكان يقول وددت اني اذا ناظرت احدا ان يظهر الله تعالى الحق على

يديه

يديه وكان يقول طلب العلم افضل من صلوة النافلة وكان يقول
من اراد الآخرة فعليه الاخلاص في العلم وكان يقول من طلب العلم
بعز النفس لم يصلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلم افلح وكان يقول
تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه وكان يقول
جمال العلماء كرم النفس وزينته الورع والحلم وكان يقول ليس العلم
ما حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول الناس في غفلة عن هذه السورة
والعصر ان الانسان لفي خسر وكان قد جزء الليل ثلاثة اجزاء يتفكر
في العلم في الثلث الاول والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية
وما كان ينام الا يسيرا وكان يختم في كل يوم ختمة وكان يقول
ما كذبت قط وما فزعت من الفقر قط وما تركت غسل الجمعة قط
وكان يقول من احب ان يختم الله تعالى له بخير فليحسن الظن بالناس
وكان يقول ليس باخيك من احتجت لمداراته وكان يقول من علامة
الصادق في اخوته لاخيه ان يقبل علله ويسد خلله ويغفر
زلله وكان يقول ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا هم يعدل
فراقهم وكان يقول التكبر من اخلاق اللئام وكان رضي الله عنه كثير
الاسقام وكان رضي الله عنه ذا هيبة وكان اصحابه لا يجترؤا ان
يشربوا الماء وهو ينظر اليهم وكان يقول احب لكل مسلم ان يكثر الصلوة

على رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال الربيع دخلت على الشافعي ليلة
مات فقلت له كيف اصبحت فقال من الدّنيا راحلا، ولاخواني مفارقا،
ولكأس المنيّة شاربا، ولسوء اعمالي ملاقيا، وعلى الكريم واردًا، ثم بكى رضي
الله عنه، ، الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ،
يضرب به المثل في اتباع السّنّة واجتناب البدعة وكان لايدع قيام
الليل قطّ وله في كلّ يوم وليلة ختمة وكان ورده كلّ يوم وليلة ثلاثمائة
ركعة فلمّا ضرب بالسّياط ضعف بدنه فكان يصلّي مائة وخمسين
ركعة كلّ يوم وليلة وحجّ خمس حجّات ثلاث ماشيًا وكان ينفق في
كلّ يوم نحو عشرين درهما وكان يصوم الدهر كلّه وكان يوصل الصّوم
فيفطر كلّ يوم على تمر وسويق وكان يلبس الثّياب النّفيسة البيض
ويتعهّد شاربه وشعر رأسه وبدنه وكان مجلسه خاصًّا بالآخرة
لايذكر فيه شيئ من امور الدّنيا وعن بعضهم قال بتُّ ليلةً عند احمدَ
فجاءني باناء فيه ماء فوضعه عندي فلمّا اصبح نظر الى الاناء فوجده
كما هو فقال سبحان الله يطلب العلم من لاورد له من اللّيل ولمّا قدّم
للسّياط ايّام المحنة اغاثه الله تعالى برجل يقال له ابو الهيثم المعيار
فوقف عنده وقال يا احمد انا فلان اللّصّ ضربت ثمانيةَ عشرَ الف
سوط لاقرّ فما اقررتُ وانا اعرف انّي على الباطل فاحذر ان تقلق

وانت على

وانت على الحقّ من حرارة السّوط فكان الامام احمد كلّما اوجعه الضّرب
يتذكّر كلام ذلك اللّصّ ويتأسّى به قال الفضيل بن عياض حبسَ
الامام احمد ثمانية وعشرين يومًا وكان فيها كلّ قليل يضرب بالسّياط
حتّى يغمى عليه وينخس بالسّيف ثم يرمى على الارض ويداس عليه ولم يزل
كذلك الى ان تولّى المتوكّل فرفع المحنة عن احمد وامر باحضاره واكرامه
وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السّنة وانّ القرأن غير مخلوق
ولمّا ادخل احمد بن حنبل على المتوكّل قال لامّه يا امّاه لقد نارت الدّار
هذا الرجل ثم اتوا بثياب نفيسة فالبسوها اله فبكى وقال سلمت منهم عمري
كلّه حتّى اذا دنى اجلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها لمّا خرج توفّي رضي
الله عنه سنة احدى واربعين ومائتين وقد استكمل سبعًا وسبعين سنة
ولمّا مرض اجتمع النّاس والدّوابّ على بابه لعيادته حتى امتلأت الشّوارع
والدّروب فلمّا قبض صاح النّاس وعلت الاصوات بالبكاء وارتجّت الارض
بموته وخرج اهل بغداد الى الصّحراء يصلّون عليه فحصروا من حضر من
الرّجال ثمانين الف رجل ومن النساء ستين الفا سوى من كان في الاطراف
فانّهم مع ذلك يكونون اكثر من الف الف وفي رواية فبلغوا الفي الف رضي
الله عنه، ، الامام محمد بن اسمعيل البخاري رضي الله عنه ،
كان من العلماء العاملين تنزل الرّحمة عند ذكره وكان صائم الدّهرِ

حتى انتهى اكله كل يوم تمرة او لوزة ورعًا وحياءً من الله تعالى وجاع
فى تردده الى الخلاء وكان يقول انى ارجو ان القى الله تعالى ولا يطالبنى
انى اغتبت احدًا وكان يقول لمادح والذام عندى سواء وما اشترى
شيئًا او باعه قط وكان زاهدًا ورعًا وكان ينام فى الظلام وربما نام
فى الليل نحو العشرين مرة يقدح الزناد ويسرج ويكتب احاديث ثم يضع
رأسه وكان يصلى كل ليلة آخر الليل ثلاثة عشر ركعة يوتر بواحدة
منها وكان يصلى باصحابه فى ليالى رمضان كل ليلة بثلث القرآن
ويختم كل ثلاث ويقول عند كل ختمة دعوة مجابة وما وضع حديثًا
فى الصحيح الا وصلى عقبه ركعتين شكرًا لله عز وجل وكان لا يأكل من
مال ابيه وكان يقول ابوه ما اعلم ان لى مالا حرامًا ولا شبهة ولد
ببخارى سنة اربعة وتسعين ومائة وتوفى ليلة عيد الفطر سنة
ستة وستين ومائتين ودفن بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند
ونقل عنه انه قال انى احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتى الف غير
صحيح وروى انه قبله الامام مسلم بن عينيه وقال دع اقبل رجلك
يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث فى علله وروى
عن الفربرى تلميذه انه سمع منه الصحيح تسعون الف رجل ثم ان صحيح
البخارى وصحيح مسلم اصح الكتب المصنفة قاله النووى وابن حجر فى شرح

النخبة

النخبة باتفاق العلماء وقول الامام الشافعى لا اعلم كتابا فى العلم
اكثر صوابا من كتاب مالك انما كان قبل الصحيحين وقد كانت اذ ذاك
كتب لابن جريج وغير ذلك وموطا مالك كان اجلها نفعا والبخارى
ارجح من مسلم لانه اشترط فى كتابه ان يكون الراوى عاصر شيخه وثبت
عنده سماعه منه ولم يشترط مسلم الثانى وابو على النيسابورى شيخ
الحاكم وطائفة من المغرب يرجحون مسلما قال ابن حجر فى شرح النخبة
وما وجد من احد التصريح بترجيح مسلم وما نقل عن ابى على النيسابورى
من انه قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه اصح
انلم ينف المساواة واختلف العلماء ان صحتهما ظنية او قطعية فذهب
ابن الصلاح الى الثانى والنووى الى الاول وبالجملة فكل منهما كتاب
كريم قال ابن الصلاح جميع ما فى البخارى بالمكرر سبعة آلاف حديث
ومائتان وخمسة وسبعون حديثا وبغير المكرر اربعة آلاف وجميع ما فى
مسلم بغير تكرار نحو اربعة الاف حديث

والامام مسلم كنيته ابو الحسين

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى منسوب الى قشير بن
كعب بن ربيعة وهو من تلامذة الامام البخارى وشاركه فى شيوخ مات
بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وكان

ابن خمس وخمسين سنة رضي الله عنهما وعن سائر المحدثين

الشيخ داود الطائي رضي الله عنه

كان كبير الشان في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا عليه في مرض
موته فلم يجدوا في بيته شيئا غير دن مغبر فيه خبز يابس ومطهرة
ولبنة كبيرة من التراب هي مخدته وكان يقول لاصحابه اياكم ان يتخذ
احدكم في داره اكثر من زاد الراكب الى البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا
على رجل نستريح اليه فقال تلك ضالة لا توجد تفقه على الامام ابي
حنيفة ثم انقطع الى الله تعالى واعتزل الناس الى ان مات وكان الامام
ابو حنيفة رضي الله عنه يزوره هو واصحابه قال الامام القشيري
في رسالته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول انا اخذت هذه
الطريقة من ابي القاسم النصرآبادي وقال ابو القاسم انا اخذتها من
الشبلي وقد اخذها من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو
من داود الطائي وهو اخذ العلم والطريقة من الامام ابي حنيفة رضي
الله عنهم اجمعين وايضا اخذ الطريقة من حبيب العجمي وهو من حسن
البصري وهو من امير المؤمنين علي ابن طالب رضوان الله عليهم
اجمعين قال ابو الربيع رايت داود الطائي في المنام مع عصابة فاذن
واقام وصلى بهم وانا خلفه كبر وصلى ودعا فقال بعضهم اليس كنت

قدمت

قدمت يا داود قال لم امت لكن نمت وانا في كنف الله وجواره حي مرزوق
رضي الله عنه

الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه

من كبار المشايخ المذكورين بالزهد والورع والفتوة مجاب الدعوة يستسقى
بقبره وهو من موالي الامام علي الرضا رضي الله عنه صحب داود الطائي
ومات ببغداد سنة مائتين ودفن بها ومن كلامه اذا اراد الله بعبد
خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب الجدل وكان يقول ما اكثر
الصالحين وما اقل الصادقين فيهم وكان يقول العارف يرجع الى الدنيا
اضطرارا والمفتون يرجع الى الدنيا اختيارا وكان يقول اذا عمل العالم
بالعلم احبته قلوب المؤمنين وكرهه كل من في قلبه مرض وكان يقول
اذا اراد الله بعبد خيرا زوى عنه الخذلان واسكنه بين الفقراء الصادقين
واذا اراد بعبد شرا اعطله عن الاعمال الصالحة حتى تكون اثقل عليه من
الجبال واسكنه بين الاغنياء وكان يقول من قال اللهم اصلح امة محمد
اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد كتبه الله من الابدال

الشيخ سري السقطي رضي الله عنه

خال الجنيد واستاذه صحب الشيخ معروف الكرخي وكان اوحد اهل زمانه
في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد وهو اول من تكلم ببغداد
واليه انتمى المشايخ ببغداد ومات سنة احدى وخمسين ومائتين وقبره

بها ظاهر يزار بالشونيزية وكان يقول من علامة الاستدراج للعبد
عماه عن عيبه واطلاعه على عيوب الناس وكان يقول من سكن الى
قول الناس فيه انه ولي الله فهو في يد نفسه اسير وكان يقول
ثلاثة من علامة سخط الله على العبد كثرة اللعب والاستهزاء بالناس
والغيبة وكان يقول ما رايت شيئا احبط للاعمال، ولا افسد للقلوب،
ولا اسرع في هلاك العبد، ولا ادوم للاحزان، ولا اقرب للمقت، ولا
الزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة، من قلة معرفة العبد بنفسه، ونظره
في عيوب الناس، لاسيما اذا كان معروفا مشهورا بالعبادة وكان يقول
خصلتان تباعدان العبد من الله تعالى اداء نافلة بتضييع فريضة
وعمل بالجوارح من غير صدق وكان يقول من انس بربه في الظلام
نشرت له غدا الاعلام، الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه،
سيد الطائفة اصله من نهاوند ومنشأوه بالعراق وكان فقيها يفتي
على مذهب الامام ابي ثور صاحب الامام الشافعي وراوي مذهبه القديم
صحب خاله السقطي، والحارث المحاسبي، ومحمد بن علي القصار، وكان
من كبار ائمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الالسنة مات
يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بها وقبره
ظاهر يزار وكان يقول الغفلة عن الله اشد من دخول النار وكان يقول

اذا رأيت

اذا رأيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه
والرفق يؤنسه وكان يقول من اشار الى الله وسكن الى غيره ابتلاه
الله بالمحن وحجب قلبه عن ذكره واجراه على لسانه فان انتبه وانقطع
الى الله كشف عنه المحن وان دام على السكون الى غيره نزع الله من قلوب
الخلق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيهم فيزداد مطالبة منهم مع فقدانه
الرحمة من قلوبهم فتصير حياته عجزا وموته كمدا وآخرته اسفا ونحن
نعوذ بالله من الركون الى غيره وكان يقول يقول الله تعالى لو ان ابن
آدم قصدني في اول المصائب، لرأى مني العجائب، ولو انقطع الي في
اول النوائب، لشاهد مني الغرائب، ولكنه انصرف الى اشكاله، فردّ
في اشغاله، وكان يقول مكابدة العزلة اشد من مداراة الخلطة
وكان يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليلق
الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار الوحدة وجاءه
مرة شخص بخمسمائة دينار فوضعها بين يديه وقال له فرقها على
جماعتك فقال الك مال غير هذا قال نعم قال اتطلب زيادة على ما
عندك قال نعم فقال له الجنيد خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها
وكان يقول اذا رأيت الصوفي يعبأ بظاهره فاعلم ان باطنه خراب
وسئل عن الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال

ان الله تعالى لما خاطب الذرية فى الميثاق الاول بقوله الست بربكم
استغرقت عذوبة الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك
وكان يقول تنزل الرحمة على الفقراء فى ثلاثة مواطن عند السماع
فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقولون الا عن وجد وعند اكل الطعام
فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا احوال
الاولياء وكان يقول دخلت يوما على السري فوجدت عنده رجلا
مغشيا عليه فقلت له ما له فقال سمع اية من كتاب الله فقلت تقرء عليه
الاية مرة اخرى فقرئت فافاق الرجل فقال السري من اين علمت هذا قلت
لان قميص يوسف ذهب بسببه عينا يعقوب ثم عاد بصره به فاستحسن
ذلك مني وكان يقول ما رأيت احدا عظم الدنيا فقرت عينه فيها ابدا
انما تقر عين من حقرها واعرض عنها وكان يقول من فتح على نفسه نية
حسنة فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه نية سيئة
فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان من حيث لا يشعر وكان يقول ما
احتشم صاحب من صاحبه ان يسئله حاجة الا لنقص فى احدهما وكان
يقول ان للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه قيل له وما ثمنه
قال وضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه وقيل له ما بال اصحابك
يأكلون كثيرا فقال لانهم يجوعون كثيرا قيل له فما لهم لا تتهم قوة

شهوة

شهوة فقال لانهم لم يذوقوا طعم الزنا ويأكلون الحلال قيل له فما
بالهم اذا سمعوا القرأن لا يطربون قال واي شيء فى القرآن يطرب فى
الدنيا القرأن حق نزل من عند حق لا يليق بصفات الخلق عند
كل حرف منه واجب لا يخرجهم منه الا الوفاء لله عز وجل به فاذا
سمعن فى الاخرة اطربهم قيل له فما بالهم يسمعون القصائد والاشعار
والانغام والغناء فيطربون فقال لانها مما عملت ايديهم ولانه كلام
المحبين قيل له فما بالهم محرومون من اموال الناس فقال لانه تعالى لا يرى لهم
ما فى ايدى الناس لئلا يميلوا الى الخلق فيقطعوا فافرد القصد منهم اليه
اعتناؤه بهم وسئل من العارف فاجاب من نطق عن سرك وانت ساكت
وكان يقول ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك
الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وكان يقول ان امكنك ان لا
تكون آلة بيتك الا من الخزف فافعل وكذلك كانت آلة بيته وكان
يقول الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى
الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته فان طرق الخير كلها مفتوحة
عليه وكان يقول لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه
لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وكان يقول اكثر الناس علما بالآفات
اكثرهم آفات وقال له رجل من اصحب قال من تقدر ان تطلعه على ما

يعلمه الله منك وقيل له مرة اخرى من اصحب قال من يقدر ان ينسى ماله
ويقضي ما عليه وكان يقول من عرف الله لا يسر الا به وكان يقول
من نظر الى ولي من اولياء الله تعالى فقبله واكرمه اكرمه الله على رؤس
الاشهاد رضي الله تعالى عنه وارضاه

الشيخ ابو بكر الشبلي رضي الله عنه

خراساني الاصل بغدادي المولد والمنشأ تاب فى مولد خير النساج
وصحب ابا القاسم الجنيد ومن فى عصره من المشايخ وصار اوحد اهل
العصر علما وحالا وطريقا تفقه على مذهب الامام مالك وكتب
الحديث عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة ودفن فى بغداد فى مقبرة الخيزران كانت مجاهدته فى
بدو امره فوق الحد وكان يقول اكتحلت بالملح كذا وكذا ليلة لاعتاد
السهر لئلا يأخذنى النوم فلما زاد على الامر حميت الميل واكتحلت به
وقيل له ان ابا تراب النخشبي جاع يوما فى البادية فرأى البادية كلها
طعاما فقال هذا عبد رفق به ولو بلغ الى محل التحقيق لكان كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقيل
له متى يكون المريد مريدا فقال اذا استوت حالاته فى السفر والحضر
والمشهد والمغيب وكان يقول يرفع الله الوسائط عن الاولياء بقدر

همهم

همهم فاذا جرى على الاولياء ذرة مما كشف للانبياء لضلوا
وانقطعوا وكان يقول كل صديق لا تكون له معجزة فهو كذاب فلما
ادخل البيمارستان دخل عليه الوزير فقال اين قولك كل صديق بلا
معجزة فهو كذاب فاين معجزتك فقال معجزتي موافقة الله تعالى فى
فى اوامره ونواهيه وصلى مرة خلف امام فقرأ ولئن شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك فزعق زعقة كادت روحه تخرج وقال هذا
خطابه لاحبابه فكيف خطابه لامثالنا ولامني فى قلة النوم فقال
سمعت ان الحق سبحانه وتعالى يقول من نام غفل ومن غفل حجب
وهذا كان سبب اكتحالي بالملح حتى لا انام وقال له الحصري فى بداية
امره ان خطر لك من الجمعة الى الجمعة الثانية غير الله تعالى فحرام
عليك ان تحضرني وكان ابن بشار ينهى الناس عن الاجتماع بالشبلي
والاستماع لكلامه فجاءه ابن بشار يوما يمتحنه فقال ايش فى
خمسة من الابل فسكت فاكثر عليه ابن بشار فقال الشبلي واجب الشرع
شاة وفيما يلزم امثالنا كلها فقال ابن بشار الك فى ذلك امام
قال نعم ابو بكر الصديق حيث اخرج ماله كله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما خلفت لعيالك فقال الله ورسوله فرجع ابن بشار
ولم ينه بعد ذلك احدا عن الاجتماع بالشبلي وسئل عن معنى

حديث اذا رايتم اهل البلاء فاسئلوا ربكم العافية فقال هم اهل
الغفلة من ذكر الله تعالى

الشيخ ذو النون المصري رضي الله عنه

قيل ذو النون لقبه واسمه الفيض المصري مات سنة ثمان واربعين
ومائتين سئل ذو النون عن المحبة فقال ان تحب ما احب الله وتبغض
ما ابغض الله وتفعل الخير كله وترفض كل ما يشغل عن الله وان
لا تخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين
واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين وكان يقول قال الله
الله تعالى من كان لي مطيعا كنت له وليا فليثق بي وليحكم علي فوعزتي
لو سئلني زوال الدنيا لازلتها له وكان يقول من علامة المحب لله
متابعة حبيب الله في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وكان يقول
من نظر الى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة
عند هيبته تعالى وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على
شيء الا قطعه وقال من تزين بعمله كانت حسناته سيئات وقال
باول قدم تطلبه تجده وقال من انس بالخلق فقد استمكن من بساط
الفراعنة وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالخلق غم واقع
وقال مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الهوى متابعة الشهوات

وعلامة

وعلامة التوكل انقطاع المطامع وقال كان الرجل من اهل العلم
يزداد بعلمه بغضا للدنيا وتركا لها فاليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا
حبا ولها طلبا كان الرجل ينفق ماله على علمه ويكسب اليوم الرجل
بعلمه مالا وكان يرى على طالب العلم زيادة في باطنه وظاهره فاليوم
يرى على كثير من اهل العلم فساد الباطن والظاهر وقال العارف كل
يوم اخشع لانه كل ساعة اقرب وكان يقول يا معشر المريدين من
كان منكم يريد الطريق فليلق العلماء باظهار الجهل والزهاد باظهار
الرغبة والعارفين بالصمت وسئل عن السفلة من هم فقال من لا
يعرف الطريق الى الله تعالى ولا يتعرفه وكان يقول لم تزل الناس
يسخرون بالفقراء في كل عصر ليكون للفقراء في كل عصر التاسي بالانبياء
عليهم السلام وكان يقول من علامة سخط الله على العبد خوفه من
الفقر وكان يقول لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة
الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله تعالى وكان يقول من آنسه الله تعالى
بقربه اعطاه العلم من غير طلب وكان يقول تواضع لجميع خلق الله
واياك ان تتواضع لمن يتواضع له فان سؤاله اياك يدل على تكبره
في الباطن وتواضعك له يكون عونا له على التكبر وكان يقول من نظر
في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه وكان يقول كل مدع محجوب بدعواه

عن شهود الحق تعالى وكان يقول اياك ان تكون بالمعرفة مدعيا او
بالزهد محترفا او بالعبادة متعلقا وفر من كل شيء الى ربك سبحانه
وتعالى ولما توفي بالجيرة حمل في قارب مخافة ان ينقطع الجسر من
كثرة الناس مع جنازته ورأى الناس طيورا خضرا ترفرف على جنازته
حتى وصلت الى قبره رضي الله تعالى عنه

الشيخ ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه

اصله من بلخ ترك الامارة وانتقل الى الشام الى ان مات سنة احدى
وستين ومائة قال ابراهيم بن شماس سمعت ابراهيم بن ادهم يقول
كان ادهم رجلا صالحا فولد ابراهيم بمكة فرفعه في خرقة وجعل
يتتبع به اولئك العباد والزهاد ويقول ادعوا الله له فنرى انه قد
استجيب لبعضهم فيه وقال ابن ابي رواد رحم الله ابراهيم بن ادهم لقد
رأيته اذا ركب حضر بين يديه نحو من عشرين شاكرية ولكنه رحمه
الله طلب بحبوحة الجنة وصحب رجلا فلما اراد ان يفارقه قال له
الرجل ان كنت رأيت في عيبا فنبهني عليه فقال له ابراهيم اني لم ار
فيك يا اخي عيبا لاني كنت الحظك بعين الود فاستحسنت كلما رايته
منك فاسئل غيري واخرج ابو العباس النسوي في كتاب الطبقات
بالاسناد عن بقية رحمه الله قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في البحر فهبت

بهم الريح

بهم الريح وهاجت بهم الامواج واضطربت السفينة وبكى الناس فقلنا
لابراهيم يا ابا اسحق ما ترى ما الناس فيه قال فرفع الراس وقد اشرف
الناس على الهلاك فقال يا حي حين لا حي ويا حي قبل كل حي ويا
حي بعد كل حي يا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك
فارنا عفوك قال فهدأت السفينة من ساعته واخرج ايضا فيه
قال ابراهيم بن ادهم من اراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح
قال اهل التاريخ كان ابراهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة صحب
بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام وكان فيها يأكل
من كسب يده ومات بالشام وبالاسناد ايضا عن عبد الله بن فرج
القنطري العابد قال اطلعت على ابراهيم بن ادهم في بستان بالشام
وهو مستلق واذا حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى
انتبه وقال ابراهيم بن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس
ايسنا من خيره وقال ما صدق الله عبد احب الشهرة وقال نعم
القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة يجيئ احدهم الى باب احدكم
فيقول هل توجهون بشيء وكان يقول من علامة العارف بالله تعالى
ان يكون كبير الهمة كثير العبادة واكثر كلامه الثناء والرحمة على خلق
الله تعالى وكان يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا

حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر وكتب اليه الاوزاعي اني اريد
ان اصحبك يا ابراهيم فكتب اليه ان الطير اذا طار مع غير شكله طار
الطير وتركه وقال له رجل اوصني قال اتخذ الله صاحبا وذر
الناس جانبا ، رضي الله تعالى عنه ،

، الشيخ ابو تراب النخشبي رضي الله عنه ،

صحب ابا حاتم العطار وحاتم الاصم وهو من جملة مشائخ خراسان
وكبارهم المشهورين بالعلم والفتوة والتوكل والزهد والورع مات
رحمه الله بالبادية سنة خمس واربعين ومائتين ومن كلامه ان
الله عز وجل ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل اعمال ذلك الزمان
وكان يقول من اشغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت من ساعته
وكان يقول لا اعلم شيئا اضر على المريدين من اسفارهم على متابعة
نفوسهم بغير استاذهم وما فسد مريد من المريدين الا بالاسفار ومعاشرة
الاضداد وكان يقول ليس الفقير قط ان يضيف الى نفسه شيئا من
المال الا ترى الى قول موسى عليه السلام هي عصاي وادعى الملك له
قال الله تعالى الق عصاك فلما قلب العين فيها لجا الى الله تعالى وهرب
فقيل له ارجع ولا تخف وكان يقول رايت رجلا بالبادية فقلت
له من انت فقال انا الخضر الموكل بالاولياء ارد قلوبهم اذا شردت

عن حضرة

عن حضرة الله تعالى يا ابا تراب التلف من قدام والنجاة من آخر قدم

، الشيخ ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ،

اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين ومائتين ومن كلامه
مددت رجلي يوما في محرابي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك
ينبغي ان يجالسهم بحسن الادب وسئل عن السنة والفريضة فقال
السنة ترك الدنيا باسرها والفريضة الصحبة مع الله سبحانه وتعالى
وذلك لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على
صحبة المولى وكان يقول رايت رب العزة تبارك وتعالى في النوم
فقلت يا رب كيف السبيل الى الوصول اليك فقال فارق نفسك وتعال
الي وقيل له متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا
يرى ان في الخلق من هو شر منه ودخل على ابي يزيد عالم بلده وفقيهها
يوما فقال يا ابا يزيد اخذت علمك عن من ، وممن ، ومن اين ، فقال له
ابو يزيد علمي هذا من عطاء الله ، وعن الله ، ومن حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ، فسكت
الفقيه وسئل ابو علي الجرجاني عن الالفاظ التي تحكى عن ابي يزيد
فقال يسلم له حاله فانه يتكلم على حد غلبة ، او حال سكر ، ومن
اراد ان يرتقي الى مقام ابي يزيد فليجاهد نفسه كما جاهد ابو يزيد

فهناك يفهم كلام ابي يزيد رضي الله عنه

الشيخ سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه

هو احد ائمة القوم ومن اكابر علمائهم المتكلمين في علم الاخلاص مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين وكان يقول ما طلعت شمس ولا غربت على اهل الارض الا وهم جهال بالله الا من يؤثر الله على نفسه وزوجه ودنياه وآخرته وكان يقول ان الله تعالى مطلع على القلوب في ساعات الليل والنهار فايما قلب رأى فيه حاجة الى سواه سلط عليه ابليس وكان يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا وكان يقول مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عنهم عز وقل ما رايت وليا لله عز وجل الا متفردا عن الناس وكان يقول ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا ويحضر الى مكة في كل ليلة جمعة لا يتاخر عن ذلك وسئل عن الولي فقال هو الذي توالت افعاله على الموافقة وسئل عن ذات الله سبحانه وتعالى فقال ذات الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته وقد حجب الخلق عن معرفة ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب

تعرفه

تعرفه والابصار لا تدركه ينظر اليه المؤمنون في الاخرة بالابصار من غير احاطة ولا ادراك ولا نهاية وكان يقول اجتمعت بشخص من اصحاب عيسى عليه السلام في ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد علي السلام فرايت عليه جبة من صوف فيها طراوة فقال لي ان لها علي من ايام المسيح فتعجبت فقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها رائحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكم لهذه الجبة عليك قال لها علي سبعمائة سنة فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وامنت به حين آمن به الجن الذين اوحي اليه في حقهم قل اوحي الي الآيات قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني ومن هنا كان الخضر لا يبلى له ثياب لانه لا يعصي ولا يأكل حراما وكما لا يبلى لآكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض الاولياء فوجدناه طريا كما وضعناه بعد سنين والله اعلم وكان يقول لاصحابه اياكم ومعاداة من شهره الله تعالى بالولاية فانه كان بالبصرة ولي لله تعالى فعاداه قوم وآذوه فغضب الله تعالى عليهم فاهلكهم الله تعالى اجمعين في ليلة واحدة وكان يقول طوبى لمن تعرف بالاولياء فانه اذا عرفهم استدرك ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفعوا له عند الله تعالى لانهم اهل الفتوة وسئل عن الذي لا يأكل طعاما اين يذهب عنه جوعه فقال

يطفيه نور القلب وكان يقول حياة القلوب الذى تموت بذكر الحي الذى لايموت وكان يقول من كمل ايمانه لم يخف من شيئ سوى الله تعالى

،، الشيخ عبد القادر الكيلانى رضي الله عنه وقدس سره ،،

قد افرده العلماء بالتأليف ونحن نذكر بعون الله تعالى ملخص ما قالوه فنقول هو السيد الجليل الحسيب النسيب ابو محمد عبد القادر ابن ابى صالح موسى ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن امير المؤمنين الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولد سنة سبعين واربعمائة وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة وله من العمر احدى وتسعون سنة كان يقول عثر الحسين عثرة فلم يكن فى زمانه من يأخذ بيده وانا لكل من عثر مركوبه من اصحابى ومريدي ومحبي الى يوم القيمة آخذ بيده يا هذا فرسى مسرج ورمحي منصوب وسيفي شاهر وقوسي موتر لحفظك وانت غافل وحكي عن امه رضي الله عنها وكان لها قدم فى الطريق انها قالت لما وضعت ولدى عبد القادر كان لا يرضى يلقم ثديي فى نهار رمضان ولقد غم على الناس هلال رمضان فاتونى وسئلونى عنه فقلت لهم ان ولدى لم يلقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا فى ذلك

الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع فى نهار رمضان وفى ذلك قال الشيخ عثمان الموصلي مادحا لحضرته قدس الله تعالى روحه

،، صام فى مهده وكان رضيعا ،، فجلا ظلمة الشك فى رمضان ،،

وكان رضي الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم على كرسي عال وربما خطى فى الهوى خطوات على رؤس الناس ثم يرجع الى الكرسي وكان يقول بقيت اياما لم استطعم فيها بطعام فلقيني انسان فاعطانى صرة فيها دراهم فاخذت منها خبزا سميدا وخبيصا فجلست آكل فاذا برقعة فيها مكتوب قال الله تعالى فى بعض كتبه السالفة انما جعلت الشهوات لضعفاء خلقي ليستعينوا بها على الطاعات اما الاقوياء فما لهم والشهوات فتركت الاكل وانصرفت وكان يقول انه لترد علي الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال تفسخت فاذا كثرت وضعت جنبى على الارض وتلوت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقد انفرجت عني تلك الاثقال وقال له رجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال من رأى الاشياء من الله تعالى وهو الذى وفقه لعمل الخير واخرج نفسه من البين فقد سلم من العجب وقيل له مرة ما لنا نرى الذباب لا تقع على ثيابك فقال على اي شيئ يعمل الذباب عندى وما عندى شيئ من دبس الدنيا ولا عسل الآخرة وكان يقول ايما امرء مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه

العذاب يوم القيمة وكان رجل يصرخ فى قبره ويصيح حتى اذى الناس
فاخبروه به فقال انه رأى مرة ولابدان يرحمه الله تعالى لاجل ذلك
فمن ذلك الوقت ماسمع له صراخ وتوضأ فبال عصفور عليه فرفع رأسه
اليه وهو طائر فسقط ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال
هذا بهذا وكان يقول يارب كيف اهدى لك روحى وقد صح ان الكل لك
وكان يتكلم فى ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه دروسا من التفسير
ودروسا من الحديث ودروسا من المذهب ودروسا من الخلاف والاصول
والنحو وكان يقرأ القرأن بالقرآءات بعد الظهر وكان يفتى على مذهب
الشافعى واحمد بن حنبل رضى الله عنهما وكانت فتاواه تعرض على علماء
العراق فيتعجبون منها اشد الاعجاب ويقولون سبحان من انعم عليه ورفع
له سؤال فى رجل حلف بالطلاق انه لابدان يعبد الله عبادة ينفرد بها
دون جميع الناس فى وقت تلبسه بها فما يفعل من العبادات فاجاب عنه
على الفور يأتى مكة ويخلى له الطواف ويطوف اسبوعا وحده فيحل يمينه
فاعجب علماء العراقيين وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع اليه شخص
سؤالا انه يرى الله عز وجل بعين رأسه فقال له احق ما يقولون عنك
فقال نعم فانتهره وانهاه عن هذا القول واخذ عليه العهد انه لايعود اليه
فقيل للشيخ امحق هذا ام مبطل فقال هو محق ملبس عليه وذلك انه شهد

بصيرته نور الجمال ثم انخرق من بصيرته الى بصره منفذ فرأى بصره
بصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما
شهد به بصيرته وانما رأى بصره بصيرته فقط وهو لايدرى وكان
يقول ترآئى لى نور عظيم ملأ الارض ثم بدت لى صورة تناديني يا عبد القادر
انا ربك وقد حللت لك المحرمات فقلت اخسأ يا لعين فانك شيطان
فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبنى وقال لى يا عبد
القادر نجوت منى بعلمك بحكم ربك وفقهك فى احوال منازلاتك ولقد
اضللت بمثل هذه سبعين من اهل الطريقة فقلت لله الفضل فقيل له
كيف علمت انه شيطان فقال بقوله قد حللت لك المحرمات ان الله لايأمر
بالفحشآء وسئل عن المعرفة فقال هى ان يتعرى العبد بنفسه عن حب
الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادة شيئ مع ارادة المولى
ويتجرد بسره عن ان يطمح الى الكون او يخطى على سره وسئل عن الدنيا
فقال اخرجها من قلبك الى بدنك فانها لاتضرك وسئل عن الشكر
فقال الحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة
وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر ولما اشتهر امره فى الآفاق
اجتمع مائة فقيه من ادبآء بغداد ليمتحنوه فى العلم فجمع كل واحد منهم سؤالا
وجاؤا اليه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ رأسه فظهرت من صدره

بارقة من نور فمرّت على صدور المائة فسعت ما فى قلوبهم وبهتوا واضطربوا
وصاحوا صيحة واحدة ومزّقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد المنبر
واجاب الجميع عمّا كان عندهم واعترفوا بفضله وكان من اخلاقه مع
جلالة قدره يقف مع الصّغير والجارية ويجالس الفقراء ويفلّى ثيابهم
وكان لا يقوم قط لأحد من العلماء ولا لاعيان الدّولة ولا الّم قط بباب
وزير ولا سلطان وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن داناهم من
العقوبات المعجّلة للفقير وكان اذا جاءه الخليفة او الوزير يدخل الدّار
ثم يخرج حتّى لا يقوم لاحدٍ اعزازًا للطّريق فى اعين الفقراء وكان الشيخ
على الهيتى رض يقول عن الشيخ عبد القادر الكيلانى كان قدمه على
التفويض والموافقة مع التبرى من الحول والقوّة وكانت طريقته تجريد
التوحيد مع الحضور فى موقف العبوديّة وكان الشيخ عدى بن مسافر
الاموى رض يقول طريق الشيخ عبد القادر الذّبول تحت مجارى الاقدار
بموافقة القلب والرّوح واتّحاد الظاهر والباطن والسّلامة من صفات
النّفس مع الغيبة عن رؤية النّفع والضّر فى القرب والبعد وكان الشيخ
بقاء بن بطو رض يقول كان طريق الشيخ عبد القادر اتّحاد القول والفعل
واتّحاد النفس والوقت ومعانقة الاخلاص والتّسليم وموافقة الكتاب
والسّنة فى كلّ نفس وخطرة ووارد وحال والثبوت مع الله عزّ وجل

وعنه رض

وعنه رض ايضا كانت قوّة الشيخ عبد القادر فى طريقه الى ربّه كقوى
جميع اهل الطّريق شدّة ولزومًا وكانت طريقته التوحيد وصفًا وحكمًا
وحالًا وحقيقته الشرع ظاهرًا وباطنًا ووصفه قلب فارغ وكون غائب
ومشاهدة ربّ حاضر بسريرة صافية لا تتجاذبها الشكوك وسرّ لا
تنازعه الاغيار وقلب لا يفارقه البقايا وكان الشيخ ابو الفتح الهروى رض
يقول خدمتُ الشيخ عبد القادر اربعين سنة وكان فى مدّتها يُصلّى
الصبح بوضوء العشاء وكان كلّما احدث جدّد فى وقته وضوءه ثم صلّى
ركعتين وكان يصلّى العشاء ويدخل خلوته ولا يمكن احدًا يدخلها معه فلا
يخرج منها الّا عند طلوع الفجر وقد اتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا
فلم يتيسّر له الاجتماع به الى الفجر وقال بتّ عنده فرايته يصلّى اوّل الليل
يسيرًا ثم يذكر الله تعالى الى ان يمضى الثلث الاول ويقول المحيط، الرّبّ،
الشهيد، المجيب، الفعال، الخلّاق، الخالق، البارئ، المصوّر، فتتطاول
جثته مرّة وتتضائل مرّة وتعظم مرّة وترتفع فى الهواء الى ان يغيب عن
بصرى مرة ثم يصلّى قائمًا على قدميه يتلو القران حتى يذهب الثلث الثانى
وكان يطيل سجوده جدًّا ثم يجلس متوجّهًا مراقبًا مشاهدًا الى قريب طلوع
الفجر ثم ياخذ بالدعاء والابتهال والتضرع والتذلل ويغشاه نور يكاد
يخطف الابصار الى ان يغيب عن الابصار قال وكنت اسمع عنده

سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج لصلوة الفجر وكان رضي الله عنه
يقول اقمت فى صحراء العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة متجردا سائحا
لا اعرف الخلق ولا يعرفونى وكانت طوائف من رجال الغيب اعلمهم الطريق
الى الله تعالى ووافقنى الخضر عليه السلام فى اول امرى ودخولى العراق
وما كنت عرفته وشرط علي ان لا اخالفه وقال اقعد ههنا فجلست
فى المكان الذى اقعدنى فيه ثلاث سنين يأتينى كل سنة مرة ويقول
لى اقعد مكانك حتى آتيك قال ومكثت سنة فى خراب المدائن آخذ نفسى
بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ ولا اشرب الماء ومكثت فيها سنة
اشرب الماء ولا آكل المنبوذ ومكثت سنة لا آكل ولا اشرب ولا انام
واجتمع عنده مرة الفقراء والفقهاء فى مدرسته النظامية فتكلم
فى القضاء والقدر فبينما هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة فى حجره
من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت
الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على
عنقه وهو مع ذلك لم يقطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى
الارض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام لم يفهمه
الحاضرون ثم ذهبت فرجع الناس فسئلوه عما قالت فقال قالت
لى خبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك فقلت لها وهل انت

الادوية

الادوية يحركك القضاء والقدر الذى اتكلم فيه قال رضي الله عنه
ثم انها جائتنى بعد ذلك وانا اصلى ففتحت فمها موضع سجودى فلما
اردت السجود دفعتها بيدى وسجدت فالتفت على عنقى ثم دخلت من
كمى وخرجت من الكم الآخر ثم دخلت من طوقى ثم خرجت فلما كان الغد
دخلت خربة فرايت شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جنى
فقال لى انا الحية التى رأيتها ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك
به فلم يثبت لى احد منهم كثباتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت
ظاهره ومنهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ورايتك لم تضطرب لا ظاهرا
ولا باطنا وسئلنى ان يتوب على يدى فتوبته قال ابن الاخضر رح
وكنا ندخل على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فى الشتاء وقوة البرد
وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله
من يروح عليه بمروحة كما يكون فى شدة الحر وكان يقول لاصحابه
اتبعوا ولا تبتدعوا، واطيعوا ولا تمرقوا، واصبروا ولا تجزعوا، و
اثبتوا ولا تفرقوا، وانتظروا ولا تيأسوا، واجتمعوا على الذكر ولا تفرقوا
وتطهروا من الذنوب ولا تلطخوا، وعن باب مولاكم لا تبرحوا، وكان
يقول اذا اقامك الله تعالى فى حالة فلا تختر اعلا منها ولا ادنى وكان
يقول لا تختر جلب النعماء، ولا دفع البلواء، فان النعمة واصلة اليك،

بالقسمة استجلبتها او كرهتها، والبلوى حالّة بك ولو كرهتها ودفعتها،
فسلّم لله فى الكل يفعل ما يشاء، فان جاءتك النعمة فاشتغل بالذكر والشكر،
وان جاءتك البلوى فاشتغل بالصبر والموافقة، او الرضى والتنعّم بها
او العدم والفناء عنها، على قدر ما تعطى من الحالات، وتنقل عنها حتّى
تصل الى الرفيق الاعلى، وتقام فى مقام من تقدّم ومضى من الصّديقين
والشّهداء، فلا تجزع من البلوى، ولا تقف بدعائك فى وجهها، واقربها
فليس نارها اعظم من نار جهنّم، ففى الخبر انّ جهنّم تقول للمؤمن جز يا
مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى، وليس نور المؤمن الذى اطفأ لهب
النّار الّا الذى صحبه وتميّز به عمّن عصى فليطف بهذا النور لهب البلوى،
فانّ البليّة لم تأت العبد لتهلكه وانّما لتختبره، وكان يقول لا
تشكو لاحدٍ ما نزل بك من الضرّ كائنًا من كان صديقا او قريبًا ولا
تتهم ربّك قطّ فيما فعل فيك وانزل بك من ارادته بل اظهر الشكر
والخير ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطلع احدًا على
ما انت فيه فانه لا فاعل سوى ربّك، وكلّ شيئ عنده بمقدار، وان
يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له الّا هو وان يردك بخير فهو على كل شيئ
قدير، فاحذر من ان تشكو الله تعالى وانت معافى وعندك نعمة مّا
طلبًا للزيادة وتعاميًا لما له عندك من النّعمة والعافية ازدراءً بها

فربما

فربّما غضب عليك وازالها عنك وحقّق شكواك وضاعف بلواك وشدّد
عليك العقوبة ومقتك واسقطك من عينه واكثر ما ينزل بابن آدم من
البلايا الشكواه من ربه عزّ وجلّ وكان يقول لا يصلح لمجالسة الملوك الّا
المتطهّرين من رجس الزّلات والمخالفات ولا تقبل ابوابه تعالى الّا الطيبا من
الدّعاوى والهوسات وانت يا اخى غارق ليلا ونهارا فى المعاصى والقاذورات
ولذلك ورد حمّى يوم كفّارة سنة فالامراض والشّدائد جعلها الله تعالى
مطهّرة لك لتصلح لقربه ومجالسته لا غير وقد ورد ايضا اشدّ بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل ودوام البلاء خاصّ باهل الولاية الكبرى وذلك
ليكونوا ابدًا فى الحضرة ويمتنعوا من الميل الى غير الله تعالى ثم كلّما دام البلاء
بالعبد قوي قلبه وضعف وكان يقول ارض بالدّون ولا تنازع ربّك
فى قضائه فيقصمك ولا تغفل عنه فيبتليك ولا تقل فى دينه بهواك
فيرديك ولا تسكن الى نفسك فتبتلى بها وبمن هو اشدّ شرًا منها ولا تظلم
احدًا ولو بسوء ظنّك به وحملك له على محامل السّوء فانّه لا يجاوز ربّك
ظلم ظالم وكان يقول اذا وجدت فى قلبك بغض شخصٍ وحبّه فاعرض
اعماله على الكتاب والسّنة فان كانت محبوبة فيهما فاحبّه وان كانت
مكروهة فاكرهه لئلا تحبّه بهواك وتبغضه بهواك قال الله تعالى
ولا تتّبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تهجر احدًا الّا لله وذلك اذا

رايته مرتبكاً كبيرة او مصراً على صغيرة قلت قد اشترط الشيخ رضي الله
عنه في جواز الهجر الرؤية يعني العلم واليقين فلا يجوز الهجر بمجرد الظن
والتخمين وقد هلك في هذا الباب خلق كثير ولم يموتوا حتى ابتلاهم الله
تعالى بما رموا به الناس والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول ما
سئل احد الناس دون الله تعالى الا لجهله بالله وضعف ايمانه ومعرفته
ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لوفور علمه
بالله وقوة ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى وكان يقول انما كان الحق
تعالى لا يجيب عبده في كل ما سئله فيه شفقة على العبد ان يغلب عليه
الرجاء والغرة فيتعرض للمكر به ويغفل عن باب الخدمة فيهلك والمطلوب
من العبد ان لا يركن الى غير ربه والسلام ولما حضرت وفاته استوصاه
ولده الشيخ عبد الوهاب فقال له عليك بتقوى الله وطاعته ولا
تخف احداً سواه ولا ترجه وكل الحوائج كلها الى الله واطلبها منه ولا
تثق باحد سوى الله تعالى ولا تعتمد الا عليه سبحانه وتعالى التوحيد،
التوحيد، التوحيد، وجماع الكل التوحيد وقال رضي الله عنه في مرض
موته اذا صح القلب مع الله عز وجل لا يخلو منه شيء ولا يخرج منه
شيء انا اللب لا القشور وقال لاولاده ابعدوا من حولي فقد حضر عندي
غيركم فاوسعوا لهم وتأدبوا معهم ها هنا زحمة عظيمة فلا تضيقوا

عليهم المكان

عليهم المكان قال الشيخ عفيف الدين وسئله بعض ولده عما يجده
فقال لا يسئلني احد عن شيء انا هو ذا اتقلب في علم الله تعالى واخبرني
ولده عبد الرزاق وموسى رضي الله عنهما انه كان يرفع يده ويمدها و
يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ادخلوا في الصف هو ذا اجيء
اليكم وكان يقول ارفقوا ارفقوا ثم اتاه الحق وسكرة الموت فكان
يقول استعنت بالحي القيوم الذي لا يموت ولا يخشى الفوت سبحان من
تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله وقال
ولده موسى ولما قال تعزز لم يؤدها لسانه على الصحة فما زال يكررها
حتى قال تعزز ومد بها صوته وشددها حتى صح لسانه بها ثم قال
الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه توفي رضي
الله عنه ليلة السبت ثامن ربيع الاخر ودفن ببغداد رضي الله عنه وقدس سره

، الشيخ علي بن وهب السنجاري رضي الله عنه ،

انتهت اليه تربية المريدين بسنجار وما يليها وتلمذت له جماعة من الاكابر
مثل الشيخ سويد السنجاري والشيخ ابو بكر الحاوي والشيخ سعد الصالحي
وغيرهم وتوفي رضي الله عنه عن اربعين مريد كلهم من ارباب الاحوال
روي انه لما مات اجتمع هؤلاء المريدون في روضة تجاه زاويته
فجعل كل منهم يأخذ من تلك الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها

فتزهر من جميع الازهار المختلفة الالوان من اصفر واخضر وازرق
وابيض وغير ذلك حتى اقر بعضهم لبعض بالتمكين والتصريف كان
رضي الله عنه يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين ثم اشتغلت
بالعلم وكنت اتعبد فى مسجد بظاهر البدرية فبينما انا نائم ليلة رايت ابا
بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا علي امرت ان البسك هذه الطاقية
واخرج من كمه طاقية ووضعها على راسي ثم جاء الخضر عليه السلام بعد
ايام وقال يا علي اخرج الى الناس ينفعوا بك فتثبت فى امري فرايت ابا
بكر الصديق ايضا فى النوم وقال لي كمقالة الخضر فاستيقضت وتثبت
فى امري ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليلة الثالثة وقال
لي كمقالة الصديق فاستيقضت وعزمت على الخروج ونمت فى آخر الليل
من ليلتي فرايت الحق جل جلاله وقال يا عبدي قد جعلتك من صفوتي
فى ارضي وايدتك فى جميع احوالك بروح مني والهمتك رحمة لخلقي
فاخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر لهم ما ايدتك به من
آياتي فاستيقضت وخرجت الى الناس فاهرعوا الي من كل جانب ومن
كلامه معرفة الله عزيزة لا تدرك بالعقل بل تقتبس من الشرع ثم
تتفرع حقائقها على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا
الى الصمدانية وقوم عرفوه بالقدرة فتحيروا وقوم عرفوه بالعظمة

فوقفوا

فوقفوا على اقدام الدهشة وايقنوا ان لن يدرك عينه وقوم عرفوه
بعزة الالهية فنزهوه عن الكيفية والماهية وقوم عرفوه بعنايته
واستدلوا عليه ببدائعه فشاهدوه بابدائه وصنعه وراوه فى
اعطائه ومنعه وقوم عرفوه بالتلوين فمنحهم بالثبات والتمكين
وقوم عرفوه بلا غيره فاراهم من الآيات ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وكان يقول من احبه الحق واراده اسكن فى قلبه
الارادة فالمحب مريد طالب والشوق لقلبه غالب والتوق للبه سالب
والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مسلوب والى الجناب مجذوب قد
ظهر عليه الشوق وغلب اذ قد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها
وازال نفسه ونحلها ومحى الاكوان من نظره فما يراها وكان يقول
الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض فى الحرام والفضل فى المتشابه
والقربة فى الحلال والزهد اعم من الورع لان الورع ابقى والزهد قطع
الكل وكان يقول علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق فى مشاهدة
الحق وكان يقول من سكن بسره الى غير الله تعالى نزع الله الرحمة من
قلوب الخلق عليه والبسه لباس الطمع فيهم توفي رضي الله عنه بسنجار
وقبره هناك ظاهر يزار قدس الله تعالى سره

الشيخ احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه

سكن ام عبيدة بارض البطائح الى ان مات بها انتهت اليه الرياسة فى علوم
الطريق وشرح احوال القوم وكشف منازلاتهم وبه عرف الامر بتربية المريدين
بالبطائح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة وتلمذ له خلائق لا يحصون وهو احد
من قهر احواله وملك اسراره وله كلام كثير عال على لسان اهل الحقائق
وهو الذى سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال هو الذى لو نصب له سنان
اعلا شاهق فى الارض وهبت الرياح الثمانية ما غيرته وكان يقول
الزهد اساس الاحوال المرضية، والمراتب السنية، وهو اول قدم الصادقين
الى الله عز وجل والمنقطعين الى الله، والراضين عن الله، والمتوكلين على
الله، فمن لم يحكم اساسه فى الزهد لم يصح له شيء مما بعده وكان يقول
الانس بالله لا يكون الا لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش عن
كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك آنسه الله به واورده بحر حقائق
الانس فاخذ عن وجد طعم الخوف لما سواه وكان يقول لو تكلم الرجل فى
الذات والصفات كان سكوته افضل ولو خطا من قاف الى قاف كان
جلوسه افضل وكان يقول لما امردت وانا صغير بالشيخ عبد الملك
الخرنوبى اوصانى وقال لى يا احمد احفظ ما اقول لك فقلت نعم فقال
ملتفت لا يصل، ومتكسل لا يصلح، ومن لم يعرف نفسه بالنقصان،
فكل اوقاته نقصان، فجعلت اكررها سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصنى

فقال ما اقبح

فقال ما اقبح الجهل بالالباء، والعلة بالاطباء، والجفاء بالاحباء، ثم
خرجت وجعلت اردد ها سنة فانتفعت بموعظته وكان يقول
الشفقة مما يقرب الى الله وكان يقول اخوك الذى يحل لك اكل ماله
بغير اذنه هو الذى تسكن نفسك اليه ويستريح قلبك وكان يقول
اذا صلح القلب صار مهبط الوحى والاسرار والانوار والملائكة واذا فسد
صار مهبط الظلم والشياطين واذا صلح القلب اخبرك عما وراءك وامامك
ونبهك على امور لم تكن تعلمها بشيء دونه واذا فسد حالك بباطلات
يغيب عنها الرشد وينتفى معها السعد وكان يقول الصدقة افضل من
العبادات البدنية والنوافل وكان يقول من شرط الفقير ان يرى كل نفس
من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع كل نفس اعز ما يصلح له فلا يضيع
له نفس وكان يقول السفر للفقير يمزق دينه ويشتت شمله وكان يقول
من لم ينتفع بافعالى لم ينتفع باقوالى وكان يقول كل اخ لا ينفع فى الدنيا
لا ينفع فى الاخرة وكان يقول اذا تعلم احدكم شيئا من الخير فليعلمه الناس
يثمر له الخير وكان يقول طريقنا مبنية على ثلاثة اشياء لا نسئل ولا نرد
ولا ندخر وكان يقول ما من ليلة الا وينزل فيها نثار من السماء الى الارض
يفرق على المستيقظين وكان يقول والله ما رايت الخير الا فى الوحدة
فيا ليتنى لم اعرف احدا ولم يعرفنى احد وكان يقول ما نظر احد الى الخلا

ئق

ووقف مع نظرهم له فى العبادات الا سقط من عين رعاية الله عزّ وجل
فانّ الحقّ سبحانه وتعالى غيور وكان يقول من شرط الفقير ان لايكون له
نظر فى عيوب النّاس وكان يقول وعدنى ربّى ان اعبر ولاعليّ شئ من
لحم الدّنيا قال يعقوب الخادم فنى لحمه باجمعه قبل خروجه من الدّنيا
وكان رضى الله عنه اذا صعد الكرسيّ لايقوم قائما وانّما يتحدّث
قاعدا فيسمع كلامه البعيد مثل القريب حتّى انّ اهل القرى التى حول امّ
عبيدة كانوا يجلسون على اسطحتهم يسمعون كلامه وعلوّ صوته ويعرفون
جميع مايتحدّث به حتّى كان الاطرش والاصمّ اذا حضر يفتح الله اسماعهم
لكلامه وكان احدهم يبسط حجره فاذا فرغ السّيد احمد ضمّوا حجورهم
الى صدورهم وقصّوا الحديث اذا رجعوا الى اصحابهم على جليته وكان
يقول اللّهم اجعلنا ممّن فرشوا على بابك لفرط ذلّهم نواعم الخدود ، و
نكّسوا رؤسهم من الخجل وجباههم للسّجود ، ببركة صاحب اللواء المحمود ،
والحوض المورود ، آمين ، وسمع رجلا يقول انّ لله خمسة الاف اسم
فقال انّ لله سبحانه وتعالى اسماء بعدد ما خلق من الرّمال والاوراق
وغيرها وكان رضى الله عنه لايجازى بالسّيئة السّيئة ولكن يعفو
ويصفح تخلّقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا تجلّى
الحقّ تعالى على قلبه بالتعظيم يذوب حتى يصير بقعة ماء ، ثمّ يتدارك

بالّلطف

بالّلطف فيصير بحمد الله شيئا فشيئا حتى يردّ الى جسمه المعتاد ويقول
لولا لطف الله بى ما رجعت اليكم وكان له شخص ينقصه وينكر عليه فى
نواحى امّ عبيدة فكان كلّما رأى فقيرا من جماعة السيد احمد قال له احمل منّى
هذا الكتاب الى شيخك فيفتحه فيجد فيه من الكلام القبيح فيقول صدق من
اعطاك هذا الكتاب ثم يعطى الرسول دريهمات ويقول له جزاك الله عنّى
خيرًا كنت سببًا لحصول الثّواب لنا فلمّا طال الامر على ذلك الرّجل وعجز عن
السّيد احمد اتى اليه فلمّا قرب من امّ عبيدة كشف رأسه واخذ ميزره وجعله
فى وسطه وامسكه انسان وصار يقوده حتّى دخل على السّيد احمد فقال له
ما احوجك الى هذا فقال فعلى فقال ماكان الّا الخير ثم طلب منه اخذ العهد
عليه فاخذه عليه وصار من اصحابه الى ان مات وارسل اليه البستى كتابا
يحطّ عليه فيه فلمّا قرأه قال صدق فيما قال جزاه الله عنّى خيرًا ثم انشد
، ولست ابالى من رمانى بريبة ، اذا كنت عند الله غير مريب ،
ثم كتب اليه من هذا اللّاشئ حميد الى سيّدى ابراهيم البستى امّا قول الّذى
ذكرته فانّ الله تعالى خلقنى لما يشآء ، واسكن فيّ ما يشاء ، وانّى اريد
من صداقتك ان تدعو لى ولا تخلينى من حلمك وفضلك والسّلام فلمّا وصل
الكتاب الى البستى هام على وجهه وما عرفوا اين ذهب قال يعقوب الخادم
ولمّا مرض السّيد احمد مرض الموت قلت تجلّى العروس فى هذه المرّة فقال نعم

فقلت له لماذا فقال جرت امور اشتريناها بالارواح وذلك انه اقبل
على الخلق بلاء عظيم فتحملته واشتريته بما بقي من عمري فباعني وكان
يمرغ وجهه الشريف وشيبته الكريمة في التراب ويبكي ويقول العفو
العفو اللهم اجعلني سقف البلاء عن هؤلاء الخلق وكان مرض الشيخ
بالبطن فكان يخرج منه كل يوم ماشاء الله تعالى فبقي في الارض شهرا فقيل
له من اين هذا كله ولك عشرون يوما لا تاكل ولا تشرب فقال يا اخي هذا
اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقي الا المخ اليوم يخرج وغدا
نعبر ان شاء الله تعالى فخرج منه شيئ ابيض مرتين او ثلاثا ثم توفي يوم
الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادى الاول سنة سبعين وخمسمائة وكان
يوما مشهودا وكان آخر كلمة قالها اشهد ان لا اله الا الله، واشهد
ان محمدا رسول الله، وهو الشيخ الجليل الحسيب النسيب احمد ابن ابي
الحسين علي الرفاعي ابن محي، بن ثابت، بن حازم، بن احمد، بن محيي،
ابن حازم، بن حسن، بن مهدى، ابن ابي القاسم محمد، بن الحسن،
ابن الحسين، بن احمد، بن موسى الثاني، ابن ابراهيم المرتضى، ابن
ابراهيم المجاب، ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق،
ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام زين العابدين، ابن الامام الحسين
السبط، ابن الامام علي، ابن ابي طالب، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الشيخ

،الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه،

هو من اكابر مشائخ العراق واعيان العارفين وهو احد من نسب الى
القطبية العظمى وكانت عنده الخرقتان اللتان البسهما ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لابي بكر ابن هوارا البطائحي في النوم فاستيقظ فوجدهما
عليه وهما ثوب وطاقية وكان اعطاهما ابو بكر لابي محمد الشنبكي واعطا هما
الشنبكي لتاج العارفين ابي الوفاء، واعطاهما ابو الوفاء للشيخ علي ابن الهيتي
واعطاهما الشيخ علي للشيخ ابن ادريس ثم فقدتا ومكث رضي الله عنه
ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل ينام بين الفقراء وذلك لان
فتحه اتاه من طريق الوهب وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني يقول
لما دخل بغداد كل من دخل من الاولياء بغداد فهو في ضيافتنا ونحن في
ضيافة الشيخ علي ابن الهيتي وكان الشيخ عبد القادر يقول تفتق رتق
قلب الشيخ علي الهيتي وهو ابن سبع سنين وكان رضي الله عنه يخبر
عن المغيبات وتظهر على يديه الكرامات واجمعت العلماء على جلالته
وعلو منصبه سكن زريران بلدة من اعمال نهر الملك الى ان مات بها
سنة اربع وستين وخمسمائة وقد غلب سنه على مائة وعشرين سنة
وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار،

،الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه،

هو من اكابر مشائخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب
الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ وكان يقول
انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطولهم اعناقا وكان يتكلم في الشريعة
والحقيقة بطفسونج على كرسي عال ويحضره المشائخ والعلماء ويلبس
لباس العلماء ويركب البغلة وكان يقول من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي
بالذل فيها ومن تعامى عن نقائص نفسه طغى وبغى ومن تزين بباطل
فهو مغرور وكان يقول انفع العلوم العلم باحكام العبودية وارفع العلوم
علم التوحيد وكان يقول لا يضر مع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات
والسنن ولا ينتج مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول
ان اقامك ثبت وان قمت بنفسك سقطت سكن طفسونج بارض
العراق وبها مات مسنا وقبره بها ظاهر يزار

الشيخ بقاء بن بطو رضي الله تعالى عنه

هو من اعيان مشائخ العراق واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة
والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة وكان الشيخ عبد القادر
الكيلاني يثني عليه كثيرا ويقول كل المشائخ اعطوا بالكيل الا الشيخ
بقاء بن بطو فانه اعطي جزافا انتهى اليه علم الاحوال وكشف موارد
الصادرين بنهر الملك وما يليه وتلمذ له خلائق من الصلحاء والعلماء

وقصد

وقصد بالزيارات والنذور وكان يقول من لم يستعن بالله على
نفسه فقلبه خراب وكان يقول من لم يقم باداب اهل البداية كيف
يستقيم له مقام اهل النهاية وزاره ثلاثة من الفقهاء فصلوا خلفه
العشاء فلم يقرا القران كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به وباتوا في
زاويته فاجنبوا الثلاثة وخرجوا على نهر باب الزاوية فجاءوا يغتسلون
فيه فجاء اسد عظيم الخلقة وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد
فايقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الاسد وتمرغ على رجليه
فاستغفروا الله وتابوا سكن رضي الله عنه باب يونس قرية من قرى
نهر الملك وبها توفي قريبا من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقبره
بها ظاهر يزار

الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه

هو من اكابر العارفين والائمة المحققين صاحب الانفاس الصادقة
والافعال الخارقة والكرامات والمعارف وكان يفتي ببلده وما حولها
وكان يتكلم بقيلوية على علوم الشرائع والحقائق على كرسي عال
وقصد بالزيارات من سائر الاقطار وكان يلبس العمائم ويتطيلس
ويركب البغلة وكان يأتيه الخضر عليه السلام كثيرا ودعي الى طعام
هو واصحابه فمنعهم من اكل ذلك الطعام واكله وحده فلما خرجوا
قال لهم انا منعتكم من اكله لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من انفه دخان

دخان عظيم كالعمود وصعد الى الجو حتى غاب عن ابصار الناس ثم خرج
من فمه عمود نار وصعد الى الجو حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذى
رايتموه هو الطعام الذى اكلته عنكم ومن كلامه التصوف التبرى
مما دون الحق سبحانه وتعالى كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لى
الا رب العالمين وكان يقول التوحيد غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة
مكونها سبحانه وتعا سكن رضي الله عنه قيلويه قرية من قرى نهر
الملك قريبة من بغداد وبها مات قريبا من سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وقبره ظاهر يزار

الشيخ جاكير رضي الله تعا عنه

هو من اكابر المشائخ واعيان العارفين المقربين وائمة المحققين
وهو احد اركان هذه الطريقة وكان تاج العارفين ابو الوفاء يثنى
عليه وينوه بذكره وبعث اليه طاقية مع الشيخ علي بن الهيتى وامره
ان يضعها على رأسه نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال
سئلت الله ان يكون جاكير من مريدي فوهبه لى وكانت المشائخ
بالعراق يقولون انسلخ الشيخ جاكير من نفسه كما تنسلخ الحية من ثوبها
وكان يقول ما اخذت العهد قط على مريدى حتى رايت اسمه مكتوبا
فى اللوح المحفوظ انه من اولادى وكانت نفقته من الغيب وكان من

الاكراد وسكن صحراء من صحارى العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على
يوم من سامراء واستوطنها الى ان مات بها مسنا وبها دفن وقبره ظاهر
يزار وعمر الناس عنده قرية يطلبون البركة بذلك

الشيخ سويد السنجارى رضي الله عنه

هو من اكابر مشايخ المشرق وصدور العارفين واكابر المحققين صاحب
الكرامات والمقامات السنية والاشارات العلية وهو احد من ملكه
الله تعالى التصرف فى العالم وجمع له بين علمي الشريعة والحقيقة وانتهت
اليه الرياسة فى تربية المريدين الصادقين بسنجار وما يليها واجمع
العلماء والمشائخ على تبجيله واحترامه وقصد من سائر الاقطار
بالزيارات وكان يقول اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار
وظاهره الاقتداء بالكتاب والسنة وكان يقول من وقع فى اولياء الله
تعا ابتلاه الله تعا بانعقاد لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت
ولقد كان شخص من اكابر علماء بلدنا يقع فى حق الفقراء فحضرته الوفاة
فقالوا له قل لا اله الا الله فقال لا استطيع فعلمت من اين اتى فدخلت
الحضرة وجعلت استرضى خواطرهم حتى رضوا عنه فاطلق الله تعالى
لسانه واسئل الله قبول توبته ورأى رجلا يحدق الى امرأة ببصره
فنهاه فلم ينته فقال اللهم بصره فعمي فى الحال فجاءه بعد سبعة

اى خذ بصره

ايام وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم ردّ عليه بصره الا في معاصيك فردّ الله بصره في الحال وكان اذا اراد ان ينظر بعد ذلك الى محرّم حجب عنه بصره ثم يعود اليه وجاءه اعمى فقال انا ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال له الشيخ نوّر الله بصرك فخرج من المسجد بصيرا وبعد عشرين سنة مات بصيرا سكن رضي الله عنه سنجار واستوطنها الى ان مات بها مسنًّا وقبره بها ظاهر يزار

الشيخ موسى الزّولي رضي الله عنه

هو احد الائمّة ابرز الله له المغيّبات وخرق له العادات واوقع له الهيبة في القلوب وانعقد عليه اجماع المشائخ وقصد بحلّ المشكلات وكشف خبيّات الموارد وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني يثني عليه ويعظّم شأنه وقال مرّة يا اهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فقيل له ومن هو قال الشيخ موسى الزوليّ وكان رضي الله عنه كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلّم وكان اذا امسّ الحديد بيده لان حتّى يصير كاللّبان وكان يقول للصّبي الذي عمره اربعة اشهر فاقل اقرأ سورة كذا فيقرؤها الصّبيّ بلسان فصيح ولا يزال يتكلّم من ذلك الوقت استوطن رضي الله ماردين وبها مات وقد كبر سنّه وقبره

بها

بها ظاهر يزار ولمّا وضعوه في لحده نهض قائما يصلّي واتّسع له قبره واعمي على من كان قد نزل قبره

الشيخ حيات بن قيس الحراني رضي الله عنه

هو من اجلّاء المشائخ وعظماء العارفين واعيان المحقّقين صاحب الكرامات والمقامات والهمم الفخيمة والبداية العظيمة صاحب الفتح السّنيّ والكشف الجليّ حلّال مشكلات القوم وهو احد الاربعة الّذين يتصرّفون في قبورهم بارض العراق وكان اهل خراسان يستسقون به فيسقون ومن كلامه لا يكون الرّجل من المتمكّنين حتى لا يطفي نور معرفته نور ورعه وكان يقول حقيقة الوفاء اقامة السّرّ عن رقدة الغفلات وفراغ الهمّ عن الكائنات وكان يقول من احبّ ان يرى خوف الله في قلبه ويكاشف باحوال الصّدّيقين فلا يأكل الّا حلالا ولا يعمل الّا في سنّة او فريضة وما حرم من حرم عن الوصول ومشاهدة الملكوت الّا بشيئين سوء الطّعمة واذى الخلق وكان يقول تعرّض لرقّة القلب بمجالسة اهل الذّكر واستجلب نور القلب بدوام الجدّ وكان يقول من علامة المريد الصّادق ان لا يفتر عن ذكر الله تعالى ولا يملّ من حقّه ويلزم السّنّة والفريضة فالسّنّة ترك الدّنيا والفريضة صحبة المولى جلّ وعلا وكان يقول اجعل الزّهد عبادتك واحذر ان تجعله

حرفتك سكن رضي الله عنه حرّان واستوطنها الى ان مات بها سنة احدى
وثمانين وخمسمائة ودفن بظاهرها وقبره هناك ظاهر يزار

الشيخ تاج العارفين ابو الوفآء رضي الله عنه

كان من اعيان مشائخ العراق فى وقته له الكرامات الخارقة وقد
انتهت اليه رياسة هذا الشان فى زمانه وتلمذ له خلق لا يحصون من
العلمآء والصلحآء وكان له اربعون خادمًا من ارباب الاحوال ولمّا
اخذ عليه شيخه الشنبكى العهد قال وقع اليوم فى شبكتى طآئر لم
يقع مثله فى شبكة شيخ وكان مشائخ البطائح يقولون عجبنا لمن يذكر
ابا الوفآء ولم يمرّ يده على وجهه ويسمّى الله تعالى كيف لا يسقط لحم
وجهه من هيبته وكان الشيخ عبد القادر الكيلانى يقول ليس على
باب الحقّ كرديّ مثل ابي الوفاء وهو اوّل من سمّي بتاج العارفين بالعراق
رضي الله عنه

الشيخ عقيل المُنبجي رضي الله عنه

هو شيخ شيوخ الشّام فى وقته تخرّج بصحبته جمع من الاكابر منهم
الشيخ عديّ بن مسافر الامويّ وهو اوّل من دخل بالخرقة العمريّة
الى الشام واخذت عنه وكان يسمّى الطّيار لانه لما اراد الانتقال
من قريته التى كان مقيما بها ببلاد الشرق صعد الى منارتها ونادى
باهلها فلمّا اجتمعوا طار فى الهوآء والنّاس ينظرون اليه فجاؤا فوجدوه

في مينح

فى مينح وكان رضي الله عنه اذا نادى وحوش الفلوات جاءت لدعوته
صاغرة حتى تسدّ الافق سكن مينح واستوطنها نيفا واربعين سنة
وبها مات وبها قبره ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله عنه

هو من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور البارعين
وصاحب الاشارات العالية والهمم السامية والانفاس الصادقة
والكرامات الخارقة والتصريف النافذ انتهت اليه تربية المريدين
بالشام واحترمه العلماء والمشائخ وبجلوه وقصده الزائرون من كل
فجّ وكان يقول الحدّة مفتاح كل شرّ والغضب يقيمك مقام ذل
الاعتذار وكان يقول مكارم الاخلاق العفو عن القدرة والتواضع فى
الذّلة بغير منّة وكان يقول اذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو
عنه شكرًا القدرتك عليه وكان يقول الكريم من احتمل الاذى ولم يشك
البلوى قال الشيخ تقيّ الدين السبكى حضرت سماعا فيه الشيخ ارسلان
فانشد القوّال شيئا وكان الشيخ ارسلان يثبت فى الهواء ويدور فيه دورات
ثم ينزل الى الارض يسيرًا يسيرًا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه
فلمّا استقرّ على الارض اسند ظهره الى شجرة تين فى تلك الدار وقد يبست
وقطعت الحمل منذ سنين فاورقت واخضرّت وازهرت واينعت

وحملت فى تلك السنة سكن دمشق واستوطنها الى ان مات بها مسنًا
ودفن بظاهرها وقبره ظاهر يزار ولما حمل على اعناق الرجال جاءت
طيور خضر وعكفت على نعشه رضي الله عنه ،

، الشيخ ابو مدين شعيب المغربي رضي الله عنه ،

كان من اعيان مشائخ المغرب وصدور المقربين وشهرته تغنى عن
تعريفه مات بتلمسان ودفن بها وقد ناهز الثمانين وقبره ثم ظاهر
يزار وكان سبب دخوله تلمسان ان السلطان لما بلغه خبره امر باحضاره
من بجاية ليتبرك به فلما وصل الى تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة
نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئت
ها قد جئت وعجلت اليك رب لترضى ثم قال الله الحي وفاضت روحه
قال الشيخ ابو الحجاج الاقصرى سمعت شيخنا عبد الرزاق يقول لقيت
ابا العباس الخضر عليه السلام فسئلته عن شيخنا ابي مدين فقال امام
الصديقين فى هذا الوقت وكان رضي الله عنه جميلا ظريفا متواضعًا
زاهدًا ورعًا محققا مشتملا على كرم الاخلاق واجتمعت المشائخ
على تعظيمه واجلاله وتأدبوا بين يديه ومن كلامه ليس للقلب
الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها وكان يقول الخالى
من الانس والشوق فاقد المحبة وكان يقول اذا ظهر الحق لم يبق

معه غيره

معه غيره وكان يقول الفقر نور ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب
نوره وكان يقول الحضور مع الله جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة
والبعد منه حسرة والانس به حياة والاستيحاش منه موت وكان يقول
الاخلاص ان يغيب عنك الخلق فى مشاهدة الحق تعالى وكان يقول من
نظر الى المكونات نظر ارادةٍ وشهرةٍ حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها
وكان يقول من عرف احدًا لم يعرف الاحد والحق تعالى ما بان عنه احد اي من
حيث العلم والقدرة ولا اتصل به احد اي من حيث الذات والصفات
وكان يقول من لم يصلح لمعرفته شغله برؤية اعماله ومن سمع منه بلغ
عنه وكان يقول من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك
فهو مفتون وكل من رايته مع الله يدعى حالًا لا يكون على ظاهره منه شيء
فاحذروه وكان يقول من قطع موصولًا بربه قطع به ومن اشغل
مشغولًا بربه ادركه المقت ومكث سنة فى بيته لا يخرج الا للجمعة
فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم فلما الزموه
خرج فرأى عصافير على سدرة فى الدار فلما راوه فروا فرجع وقال لو
صلحت للحديث عليكم لم تفر منى ثم رجع وجلس سنة اخرى ثم جاؤا
اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس ونزلت الطيور تضرب
باجنحتها وتصفق حتى مات منها طائفة ومات رجل من الحاضرين رضي الله عنه

الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض السعدي سلطان العاشقين رضي الله تعالى عنه مولده بالقاهرة في شهر ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتوفي ايضا بالقاهرة بجامع الازهر بقاعة الخطابة في شهر جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة بسفح الجبل المقطب عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض الذي هو اعلا الجبل المذكور **كان رضي الله عنه** معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا تواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه نورا وجمالا ويتحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض **وكان** عليه نور وجلالة وهيبة **وكان** اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وسكينة **وكان** يحضر مجلسه من الفقراء والفقهاء والقراء واكابر الدولة من الامراء والوزراء والقضاة ورؤس الناس فيكونون معه في غاية الادب واذا خاطبوه كانهم يخاطبون ملكا عظيما واذا مشى في المدينة يزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يديه فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه **وكانت** ثيابه حسنة ورائحته طيبة **وكان** ينفق على من يرد عليه نفقة متسعة ويعطي من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شيء من الدنيا ولا يقبل من احد شيئا **وبعث اليه السلطان** الكامل

الف دينار

الف دينار فردها اليه وسئله ان يجهز له ضريحا عند قبر امه في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم يأذن له بذلك ثم استأذنه ان يجهز له مكانا يكون له مزارا يعرف به فلم ينعم له بذلك **قال الشيخ كمال الدين** محمد ولده سمعت والدي الشيخ عمر يقول كنت في اول تجريدي استاذن والدي واطلع الى وادي المستضعفين بالجبل المقطب واقيم في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود الى والدي لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الى التجريد واستأذنه واعود الى السياحة وما برحت افعل ذلك مرة بعد مرة الى ان سئل والدي ان يكون قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله بالجامع الازهر الى ان توفي فعاودت الى التجريد والسياحة وسلوك الطريقة فلم يفتح علي بشيء فحضرت يوما من السياحة الى المدينة ودخلت المدرسة السوقية فوجدت رجلا شيخا بقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوء غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت يا شيخ انت في هذا السن في دار الاسلام وانت تتوضأ وضوء غير مرتب فنظر الي وقال

يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة فاقصدها
فقد آن لك وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اولياء الله تعالى وانه يستتر
بالمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له
يا سيدي واين انا ومكة ولا اجد ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر
الي وقال هذه مكة فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي حتى دخلتها في
ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها وترادف ولم ينقطع وشرعت
في السياحة في اوديتها وجبالها وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا
واقمت بواد بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجد وكنت آتي منه
كل يوم وليلة واصلي في الحرم الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم الخلقة
يصحبني في ذهابي وايابي وينخ لي كما ينخي الجمل ويقول يا سيدي اركب
فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة من اكابر المشايخ المجاورين
بالحرم بمكة بتجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع عند
باب الحرم فرأوه وسمعوا قوله يا سيدي اركب فاستغفروا الله وكشفوا
رؤسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال
ينادني يا عمر تعال الى القاهرة فاحضر وفاتي فاتيته مسرعا فوجدته
قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني
بهذه وافعل كذا وكذا واستاجر من يحمل جنازتي الى القرافة واعط

كل واحد

كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة واشار بيده
اليها فلم تبرح بين عيني وهي بالقرافة عند مجرى السيل قال وانتظر
قدوم شخص يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو علي وانتظر ما
يفعل الله في امري وتوفي الشيخ البقال فجهزته كما اشار وطرحته في
البقعة كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطير المسرع لم اره
يمشي على رجليه فعرفته بشخص كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق
فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت
طيورا خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت
طائرا منهم عظيم الخلقة اخضر قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع
اليهم وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا وقال لي ذلك
الرجل يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت وهم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فكلهم
اجسادهم وارواحهم في اجواف طيور خضر تسرح في الجنة وهذا الرجل
منهم يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت عنهم وانا
اصفع قفاي بالاسواق ندما وتاديبا على تلك الهفوة قال وارتفع الرجل
الى الجبل كالطائر الى ان ارتفع عني قال الشيخ محمد قال لي والدي انما
حكيت لك هذا لارغبك في سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد في حياتي

فلم اذكره لاحد حتى توفي ودفن في تلك البقعة حسب وصيته
وضريحه بها معروف يزار وقال سبط رحمه الله تعالى

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ... وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا ... وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ... فرويت من بحر محيط فائض

وقال غيره

لم يبق صيب مزنة الا وقد ... وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره ... باق ليوم العرض تحت العارض

قال ولده الشيخ كمال الدين محمد رحمه الله تعالى كان الشيخ في غالب
اوقاته لا يزال داهشا شاخصا بصره لا يسمع من يكلمه ولا يراه
فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مستلقيا على
ظهره مسجى كما يسجى الميت ويمر عليه العشرة ايام متواصلة واقل واكثر
وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك ثم لم يستفق وينبعث
من هذه الغيبة حتى ويكون اول كلامه انه يملي من
القصيدة ما فتح الله تعالى عليه قال سبط رحمه الله طالعت في
مجموع بخط رجل صالح فرايت من جملتها فيه القصيدة التائية المسماة
بنظم السلوك ورايت قبلها ترجمة هذه صورتها قال الشيخ

المحقق

المحقق شرف الدين عمر بن الفارض قدس سره ونور ضريحه هذه
القصيدة الغراء، والفريدة الزهراء، التي لم ينسج على منوالها، ولا
سنح خاطر بمثلها، وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر، الفاظا ومعاني
وكان سماها اولا انفاس الجنان، ونفائس الجنان، ثم سماها لوائح
الجنان، وروائح الجنان، ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
سمها نظم السلوك فسماها بذلك وحكى جماعة ممن يوثق بهم
ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على حد الشعراء اشعارهم
بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه الايام نحو الاسبوع
والعشرة ايام فاذا افاق املى ما فتح الله تعالى عليه به منها نحو الثلاثين
والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تأملها
حق التأمل علم ان لها نبأ عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب
القصيدة بعد هذه الترجمة وحكي انه لما فوض امر قاضي القضاة
لتقي الدين في ايام الملك المنصور وقع في حق شيخ الشيوخ شمس الدين
الايكي في مجلس حفل وقال له انت تامر الصوفية بالاشتغال بنظم
السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول واهانه
بالكلام فدعى عليه وقال مثل الله بك كما مثلت في فعزل عقيب
ذلك من الوزارة في اخر الدولة المنصورية ثم عزل عن القضاء في

الدولة الاشرفية وصودر ومثّل به وحبس مدّة ونسب الى سوء الاعتقاد
والى انه وقع فى كلام يفسق به قال سبط الشيخ عمر فلمّا منّ الله تعالى
عليه بالخلاص من هذه النكبة حضرتُ عنده انا والشيخ سعد الدّين
الحارثى وسمعته يحمد الله تعالى على حسن العافية والسّلامة فعرّضت
له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدّين الايكى ووقوعه فى حقه وحقّ شيخنا
الشيخ عمر بن الفارض وانه نسبهما الى الحلول وانهما بريئان منه وقلت
وكيف يتصوّر ان الشيخ يميل الى الحلول فى قصيدته وقد نزّه عقيدته
عنه بقوله

وكيف وباسم الحق ظلّ تحلّقى ... تكون اراجيف الضلال مخيفتى
وها دحية وافى الامين نبيّنا ... بصورته فى بدء وحى النبوّة
أجبريل قل لى كان دحية اذ بدا ... لمهدى الهدى فى صورة بشريّة
وفى علمه عن حاضريه مزيّة ... بماهية المرئيّ من غير مرية
يرى ملكا يوحى اليه وغيره ... يرى رجلا يدعى اليه بصحبة
ولى من اتمّ الرؤيتين اشارة ... تنزّه عن رأى الحلول عقيدتى
وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم اعد عن حكمى كتاب وسنّة

فقال انا احب الناس فى نظم الشيخ عمر بن الفارض وحفظت ديوانه
وانا شابّ وانتفعت به وهذه الابيات ما كان سمعتها قطّ الّا فى

هذه الساعة وقد زال من ذهنى الآن ما كنت اعتقده من ميل الشيخ
فى قصيدته الى الحلول وانا استغفر الله ممّا جرى من الكلام فى حقّه
فقلت له وفى حقّ الشيخ شمس الدّين الايكى فقال نعم وما برحت فى قلق
من دعائه الى ان حلّت بى هذه المحنة فالله تعالى يغفر لى وله وانا تائب
الى الله تعالى من الوقوع فى حقّ اهل هذه الطّريق انتهى وقال ولده
الشيخ محمّد سمعت والدى الشيخ عمر يقول حصلت منّى هفوة فوجدت
لها مؤاخذة فى باطنى بسببها وانحصرت باطنا وظاهرًا حتّى كادت
روحى تخرج من جسدى فخرجت هائمًا على وجهى فطلعت الجبل المقطّب
وقصدت مواطن سياحتى وانا ابكى واستغيث واستغفر فلم يفرج ما
بى فنزلت الى القرافة ومرّغت وجهى فى التراب بين المقابر فلم ينفرج
ما بى فقصدت مدينة مصر ودخلت الجامع الازهر ووقفت فى صحن
الجامع خائفا مذعورًا وجدّدت البكاء والتضرّع والاستغفار فلم
ينفرج ما بى فقلت على حال مزعج وصرخت وقلت

من ذا الذى ما ساء قطّ ... ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلًا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

محمّد الهادى الّذى ... عليه جبريل هبط

وقال ايضا رايت الشيخ نهض قائمًا ورقص زمانا طويلًا وتواجد

وجداً عظيما وتحدر منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى
الارض واضطرب اضطراباً شديداً ولم يكن عنده غيرى ثم سكن حاله
وسجد شكراً لله تعالى فسئلته عن سبب ذلك فقال يا ولدى فتح عليّ

بمعنى بيت واحد لم يفتح بمثله وهو

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ، يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

وقال رح ايضا كان الشيخ ماشياً فى السوق بالقاهرة فمر على جماعة من
الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين

مولاي سهرنا نبتغى منك وصال ، مولاي فلم تسمح فنمنا بخيال

مولاي فلم تطرق فلا شك بان ، ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فصرخ الشيخ صرخة عظيمة ورقص رقصاً كثيراً فى وسط السوق
ورقص معه ناس كثير من المارين فى الطريق حتى صارت جولة عظيمة
وتواجدت الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض والحراس يكررون
ذلك وخلع الشيخ كلما كان عليه ورمى بهم اليهم وخلع الناس معهم
ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر وهو عريان مكشوف الرأس
ولم يبق عليه سوى لباس واقام فى هذه السكرة اياما ملقى على ظهره
مسجى كالميت فلما افاق جاء الحراس عليه ومعهم ثيابه وقدموها بين
يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم فيها ثمناً كثيراً فمنهم من باع ومنهم

من امتنع

من امتنع من بيع نصيبه وامسكه عنده تبركا به وقال رح ايضا كان
الشيخ ماشياً فى الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وكنت
معه واذا بنائحة تنوح وتندب على ميتة فى طبقة من النساء وهن
يجاوبنها وهي تقول

ستى متى من حقا ، اى والله حقا حقا

فلما سمع الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق
صار يقول ويردد مرارا

نفسى متى من حقا ، اى والله حقا حقا

وقال رح ايضا كان الشيخ جالسا فى الجامع الازهر على باب قاعة الخطابة
بالقرب من المنبر وعنده جماعة من الامراء والفقراء وفيهم جماعة من
مشائخ الاعجام المجاورين بالجامع الازهر وغيرهم وكلما ذكروا حالاً من
حال الدنيا مثل الطشتخانه والفراش وغير ذلك يقولون هذا زخم
العجم فبينما هم فى هذا الكلام واذا بالمؤذنين رفعوا اصواتهم بالاذان
جملة واحدة فقال الشيخ وهذه زخم العرب وصرخ صرخة عظيمة
وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى كانت لهم فى الجامع ضجة عظيمة
وفى طبقات المناوى انه مر رجلا يوما ومعه بلالين اي ميا ذر
فدعاه رجل يا صاحب البلالين فطرب الشيخ عمر قدس سره وصاح

وبكى وناح ومن خوارقه العجيبة واحواله الغريبة انه قدس سره
راى جملا لسقا فكلف به وهام وصار يأتيه كل يوم ليراه ويسقى
باجماله شيئا كثيرا وكان يشخص في بعض الايام الى الاسطوانة او
العمود الاسبوع فاكثر فلا يطرف بعينه وله من امثال هذه الواقعات
كثير وكان عشاقا يعشق مطلق الجمال بل زعم بعض الكبار انه عشق
برنية في دكان عطار وذكر القوصي في التوحيد انه كان للشيخ عمر
قدس سره جوار بالبهنسا يذهب اليهن فيغنين له بالدف والشبابة
وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب ولكل جماعة مطرب وليس
سماع الفساق كسماع سلطان العشاق وحكي عن الشيخ شمس الدين
ابن عمارة المالكي انه كان ينكر على الشيخ عمر رضـ فتوجه لزيارة اخيه
يوسف فاجهده العطش ولم يجد ماء الا في قلة على قبر الشيخ عمر رضـ
فرجع عن انكاره وكان الشيخ عز الدين ابن جماعة ينكر عليه ايضا
فراى في النوم جماعة قد وقفوا بين يدي الشيخ عمر رضي الله عنه
وقيل له هؤلاء المنكرون عليك فقطع السنتهم فانتبه مذعورا
ورجع عن انكاره ولما وصل شيخ الاسلام محمد بن الياس قاضى
القضاة الى مصر صار ينال من الشيخ عمر رضـ ويتوعد زواره ومن
ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره على العادة ونطلب كتاب شرح المنهاج

للسبكي

للسبكي لكونه حط فيه على الشيخ عمر رضي الله عنه ونقصه فابتلي بمرض
فما شفي منه حتى رجع والحكايات في ذلك كثيرة

الشيخ محي الدين ابن العربي الطائي رضي الله عنه

كان من الموقعين عند بعض ملوك المغرب ثم انه طرقه طارق من
الله تعالى فخرج بالبراري على وجهه الى ان نزل في قبر فمكث فيه مدة
ثم خرج من القبر يتكلم بهذه العلوم التي نقلت عنه ولم يزل سائحا
في الارض يقيم في كل بلد بحسب الاذن ثم يرحل منها ويخلف ما الفه
من الكتب فيها وكان آخر اقامته بالشام ومات بها سنة ثمان
وثلاثين وستمائة وكان رضي الله عنه متقيدا بالكتاب والسنة
ويقول كل من رمى ميزان الشريعة من يده فقد هلك وهذا اعتقاد
الجماعة الى قيام الساعة وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه انما هو
لعلو مراقيه وجميع ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة الغراء وما عليه
الجمهور فيحتمل ان الحسدة دسوا عليه كذا ذكره الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر وقال الشيخ مجد
الدين الفيروزابادي صاحب القاموس لم يبلغنا عن احد من القوم
انه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محي الدين ابدا ولم تزل
العلماء مكبين على كتابة مؤلفاته بحل الذهب في حياته وبعد مماته

اي المعلن بالمعترضين

الى ان اراد الله تعالى ما اراد من انتصاب شخص من اليمن اسمه جمال الدين
ابن الخياط فكتب مسائل فى درج وارسلها الى بلاد الاسلام وقال هذه
عقائد الشيخ محيى الدين ابن العربى وذكر فيها عقائد زائغة ومسائل خارقة
لاجماع المسلمين فكتب العلماء على ذلك بحسب ظاهر السؤال وشنعوا على
من يعتقد ذلك من غير تبين وتثبت والشيخ عن ذلك بمعزل قال
فلم ادر اوجد ابن الخياط تلك المسائل فى كتاب مدسوس على الشيخ او
فهمها من كلام الشيخ على خلاف مراده قال والذى اقوله واتحققه و
ادين الله تعالى به ان الشيخ محيى الدين كان شيخ الطريق حالا وعلما وامام
التحقيق حقيقة ورسما، ومحيى علوم العارفين فعلا واسما شعر

، اذا تغلغل فكر المرء فى طرف، من مجده غرقت فيه خواطره ،
لانه بحر لا تكدره الدلاء، وسحاب لا تتقاصر عنه الانواء، كانت
دعواته تخرق السبع الطباق، وتفترق بركاته فتملأ الآفاق، وانى
اصفه، وهو يقينا فوق ما وصفته، وناطق بما كنيته، وغالب
ظنى انى ما انصفته، شعر،

، وما علىّ اذا ما قلت معتقدى، دع الجهول يظن العدل عدوانا ،
، والله والله والله العظيم ومن، اقامه حجة للدين برهانا ،
، ان الذى قلت بعض من مناقبه، ما زدت الا لعلى زدت نقصانا ،

واما كتبه

واما كتبه فهى البحار الزواخر التى ما وضع الواضعون مثلها، ومن
خصائصها انه ما واظب على مطالعتها احد الا وتصدى لحل مشكلات
الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد فى غير كتبه ابدا
واما قول بعض المنكرين ان كتب الشيخ لا يحل قراءتها ولا اقراؤها
فكفر وقد قدموا الى سؤالا صورته ما تقول فى الكتب المنسوبة الى
الشيخ محيى الدين ابن العربى كالفتوحات والفصوص هل يحل قراءتها
واقراؤها وهل هى من الكتب المسموعة المقروءة ام لا فاجبت نعم
هى من الكتب المسموعة المروية المقروءة وقد قراها عليه الحافظ البرزالى
وغيره ورايت اجازة بخط الشيخ محيى الدين على حواشى الفتوحات المكية
بمدينة قونية وكتابة طبقة بعد طبقة من المحدثين فمطالعة كتب العلماء وص
الشيخ قربة الى الله تعالى ومن قال غير ذلك فهو جاهل زائغ عن طريق
الحق ولقد كان الشيخ محيى الدين فى زمنه صاحب الولاية العظمى
والصديقية الكبرى فيما نعتقده وندين الله به خلاف ما عليه
جماعة ممن مقتهم الله تعالى فحرموا فوائده ووقعوا فى عرضه بهتانا
وزورا وحاشا جنابه الكريم ان يخالف نبيه صلى الله عليه وسلم الذى
استامنه على شرعه ومن انكر عليه وقع فى اخطر الامور، شعر
، علىّ نحت القوافى من مكامنها، وما علىّ اذا لم تفهم البقر ،

وقد رايت اجازة بخط الشيخ كتبها للملك الظاهر بيبرس صاحب حلب
ورايت في آخرها واجزت له ايضا ان يروي عني جميع مؤلفاتي ومن
جملتها كذا وكذا حتى عد نيفا واربعمائة مؤلف منها تفسيره الكبير في
خمس وتسعين مجلدا وصل فيه الى قوله تعا وعلمناه من لدنا علما فاصطفاه
الله تعالى لحضرته ومنها تفسيره الصغير في ثمانية اسفار على طريقة
المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرياض الفردوسية في الاحاديث
القدسية فهل يحل لاحد ان يقول لا يجوز مطالعة كتب الشيخ محيي الدين
مطلقا ما ذلك الا كفر وتعصب وعناد انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي
في كتاب التوحيد حدثني الشيخ عبد العزيز المتوفي عن خادم الشيخ محيي
الدين قال كان الشيخ محيي الدين يمشي وانسان يسبه وهو ساكت لا
يرد عليه فقلت يا سيدي ما تنظر الى هذا قال ولمن يقول قلت يقول
لك فقال ما يسبني انا فقلت كيف ذلك قال تصورت له صفات
ذميمة فهو يذم تلك الصفات وما انا موصوف بها قلت قد وقع
لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ان من خلقه العظيم كان يقول
لاصحابه الكرام رضوان الله تعا عليهم اجمعين الا تعجبون كيف يصرف الله
عني سب قريش يسبون مذمما وانا محمد وكان المشركون قد سموه
مذمما لعنهم وكفرهم وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم وقد كان

الشيخ

الشيخ سراج الدين المخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول اياكم والانكار
على شيء من كلام الشيخ محيي الدين فان لحوم الاولياء مسمومة وهلاك
اديان مبغضيهم معلومة وبعضهم تنصر ومات على ذلك ومن اطلق
لسانه فيهم بالثلب ابتلاه الله تعالى بموت القلب وممن اثنى عليه
الشيخ كمال الدين الزملكاني وكان من اجل علماء الشام وكذلك قطب
الدين الحموي وقيل له لما رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت الشيخ
محيي الدين قال وجدته في العلم والزهد والمعارف بحرا زاخرا لا ساحل
له قال وانشدني الشيخ بلفظه من جملة ابيات

تركنا البحار الزاخرات وراءنا ... فمن اين يدري الناس اين توجهنا

وممن اثنى عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخ علماء العصر وقال
من اراد ان ينظر الى كلام اهل العلوم اللدنية فلينظر في كتب الشيخ محيي
الدين ابن العربي وسئل الحافظ ابو عبد الله الذهبي عن قول الشيخ محيي
الدين في كتابه الفصوص ما نصه انه ما صنفه الا باذن من الحضرة
المحمدية فقال ما اظن ان مثل الشيخ محيي الدين يكذب اصلا مع ان
الحافظ الذهبي كان من اشد المنكرين على الشيخ محيي الدين وعلى الطائفة
الصوفية هو وابن تيمية وممن اثنى على الشيخ قطب الدين الشيرازي
وكان يقول ان الشيخ محيي الدين كان كاملا مكملا في العلوم الشرعية

والحقيقية ولا يقدح فيه قدح من لم يفهم كلامه ممن لم يؤمن به كما
لم يقدح في كمال الانبياء نسبتهم الى الجنون والسحر على لسان من لم يؤمن
بهم وكان الشيخ مؤيد الدين الجندي يقول ما سمعت باحد من اهل
الطريق اطلع على ما اطلع عليه الشيخ محي الدين وكذلك كان يقول
الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الكاشي وقال فيه
انه الكامل المحقق صاحب الكمالات والكرامات مع ان هؤلاء الاشياخ
كانوا من اشد الناس انكارا على من يخالف كلامه ظاهر الشريعة
وممن اثنى عليه الامام فخر الدين الرازي وقال كان الشيخ محي الدين
وليا عظيما وممن اثنى عليه الامام اليافعي وصرح بولايته العظمى
كما نقل ذلك شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحه للروض وكان
اليافعي يجيز رواية كتب الشيخ محي الدين ويقول ان حكم انكار هؤلاء
الجهلة على اهل الطريق حكم ناموسة نفخت على جبل تريد ازالته
من مكانه بنفختها قال ومن عادى اولياء الله تعالى فقد عادى انبياء
الله تعالى وان كان لم يبلغ حد التكفير الموجب للخلود في النار
وممن اثنى عليه الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال الاسيوطي وترجمه بانه
مربي العارفين كما ان الجنيد مربي المريدين وقال ان الشيخ محي الدين
روح التنزلات والامداد، والف الوجود، وعين الشهود، وهاء

المشهود

المشهود، الناهج منهاج النبي العربي، قدس الله سره، واعلى في الوجود
ذكره، وقد صنف الشيخ سراج الدين المخزومي كتابا في الرد عن الشيخ محي
الدين وقال كيف يسوغ لاحد من امثالنا الانكار على ما لا يفهم من
كلام الفتوحات او غيرها وقد وقف على ما فيها نحو الف عالم او اكثر
وتلقوها بالقبول قال وقد شرح كتاب الفصوص جماعة من اعلام الشافعية
منهم الشيخ بدر الدين ابن جماعة وشاعت كتبه في جميع الامصار وقرئت
متنا وشرحا في غالب البلاد ورويناها في القراءة الظاهرة في الجامع
الاموي وغيره بالاسناد وتغالى الناس في شرائها ونسخها وتبركوا بها
وبمؤلفها لما كان عليه من الزهد والعلم ومحاسن الاخلاق وكان ائمة
عصره من علماء الشام ومكة كلهم يعتقدونه وياخذون عنه ويعدون
نفوسهم في بحر علمه كلا شيء وهل ينكر على الشيخ محي الدين الا جاهل او
معاند وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول ما وقع انكار من
بعضهم على الشيخ محي الدين الا رفقا بضعفاء الفقهاء الذين ليس لهم نصيب
من احوال الفقراء خوفا ان يفهموا من كلام الشيخ امرا لا يوافق الشرع
فيضلوا ولو انهم صحبوا الفقراء لعرفوا مصطلحهم وامنوا من مخالفة الشريعة
قال شيخ الاسلام المخزومي وقد كان الشيخ محي الدين بالشام وجميع
علمائها يترددون اليه من غير انكار وقد اقام بين اظهرهم نحوا من

ثلاثين سنة يكتبون مؤلفاته ويتداولونها ويعترفون له بجلالة
المقدار وانه استاذ المحققين من غير انكار بينهم **قال الشيخ مجد**
الدين الفيروزآبادى بعد ان ذكر مناقب الشيخ محيي الدين ثم ان الشيخ
محيي الدين كان مسكنه الشام وقد اخرج هذه العلوم بالشام ولم ينكر
عليه احد من علمائها **وكان قاضي القضاة** الشيخ شمس الدين الخجندي
الشافعي يخدم الشيخ خدمة العبيد **واما قاضي القضاة** المالكي
فهبت عليه نظرة من الشيخ فزوجه ابنته وترك القضاء وتبع طريقة
الشيخ واطال فى ذكر مناقب الشيخ ثم قال وبالجملة فما انكر على الشيخ
محيي الدين الا بعض الفقهاء القح الذين لاحظ لهم فى مشرب المحققين
واما جمهور العلماء والصوفية فقد اقروا بانه امام اهل التحقيق
والتوحيد وانه فى العلوم الظاهرة فريد **قال ولما** جاور بمكة شرفها
الله تعالى وكان البلد اذ ذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو
المشار اليه بينهم فى كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون الى
مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرؤن عليه تصانيفه
قال ومصنفاته بخزائن مكة الى الآن اصدق شاهد على ما قلناه
وكان اكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها
الفتوحات المكية كتبها على ظهر قلب جوابا لمسائل سئله عنها

تلميذه

تلميذه بدر الدين الحبشي ولما فرغ منها وضعها فى سطح الكعبة المعظمة
فاقامت فيه سنة ثم انزلها فوجدها كما وضعها لم يبتل منها ورقة
ولا لعبت الرياح بها مع كثرة امطار مكة ورياحها وما اذن للناس فى
كتابتها وقراءتها الا بعد ذلك قال واما اشاعة بعض المنكرين عن الشيخ
عز الدين بن عبد السلام وعن الشيخ سراج الدين البلقيني انهما امرا باحراق
كتب الشيخ محيي الدين فكذب وزور ولو انها احرقت لم يبق منها الآن
بمصر والشام نسخة ولما كان احد نسخها بعد كلام هذين الشيخين
وحاشاهما من ذلك ولو ان ذلك وقع لم يخف لانه من الامور العظام
التى تسير بها الركبان فى الافاق ويتعرض لذكرها اصحاب التواريخ **قال**
الشيخ سراج الدين المخزومي كان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي ينكران على الشيخ محيي الدين
فى بداية امرهما ثم رجعا عن ذلك حين تحققا كلامه وتأويل مراده
وندما على تفريطهما فى حقه فى البداية وسلما له الحال فيما اشكل عليهما
عند النهاية فمن جملة ما ترجمه به الامام السبكي كان الشيخ محيي الدين
آية من آيات الله تعالى وان الفضل فى زمانه رمى بمقاليده اليه
وقال لا اعرابي الا اياه ومن جملة ما قاله الشيخ سراج الدين البلقيني
فيه حين سئل عنه اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ محيي الدين

فانه لما خاض في لجج بحر المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في اواخر عمره في الفصوص
والفتوحات والتنزلات الموصلية وفي غيرها بما لا يخفى على من هو في درجته
من اهل الاشارة ثم انه جاء من بعده قوم عمي عن طريقه فغلطوه في ذلك
بل كفروه بتلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة باصطلاحه ولا سئلوا من
يسلك بهم الى ايضاحه وذلك ان كلام الشيخ تحته رموز وروابط واشارات
وضوابط وحذف مضافات في علمه وعلم امثاله معلومة وعند غيرهم من
الجهال مجهولة ولو انهم نظروا الى كلماته بدلائلها وتطبيقاتها وعرفوا
نتائجها ومقدماتها لنالوا الثمرات من مراده ولم يباين اعتقادهم
لاعتقاده ولقد كذب وافترى من نسبه الى الحلول والاتحاد ولم ازل
اتتبع كلامه في العقائد وغيرها واكثر النظر في اسرار كلامه وروابطه
حتى تحققت بمعرفة ما هو عليه من الحق الحقيق ووافقت الجم الغفير
المعتقدين له من الخلق وحمدت الله عز وجل اذ لم اكتب في ديوان
الغافلين من الجاحدين لكراماته واحواله انتهى كلام البلقيني قال تلميذه
شيخ الاسلام المخزومي ولما وردت القاهرة عام توفي شيخنا سراج
الدين البلقيني وذلك في عام اربع وثمانمائة وذكرت له ما سمعت من
بعض اهل الشام في حق الشيخ محي الدين من انه يقول بالحلول والاتحاد
فقال الشيخ معاذ الله وحاشاه من ذلك انما هو من اعظم الائمة وممن

سج

سبح في بحار علوم الكتاب والسنة وله اليد العظيمة عند الله تعالى
والقدم الصدق قال المخزومي فقوي بذلك يقيني في الشيخ من تلك الساعة
وعلمت انه من رؤس اهل السنة والجماعة قال المخزومي ولقد بلغنا ان
الشيخ تقي الدين السبكي تكلم في شرحه للمنهاج في حق الشيخ بكلمة ثم استغفر
الله بعد ذلك وضرب عليها فمن وجدها في بعض النسخ فليضرب عليها كما
هو في نسخة المؤلف قال مع ان السبكي قد صنف كتبا في الرد على المجسمة
والرافضة وكتب الاجوبة في الرد على ابن تيمية ولم يصنف قط شيئا
في الرد على الشيخ محي الدين مع شهرة كلامه في الشام وقراءة كتبه في الجامع
الاموي وغيره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهبي لعلو مراقيهم
وكذلك كان يقول الشيخ تاج الدين واطال المخزومي في الثناء على الشيخ
محي الدين ثم قال فمن نقل عن الشيخ تقي الدين السبكي وعن الشيخ سراج الدين
البلقيني انهما بقيا على انكارهما على الشيخ محي الدين الى ان ماتا فهو مخطئ
قال ولما بلغ شيخنا السراج البلقيني ان الشيخ بدر الدين السبكي شيخ
الاسلام بالشام رد على الشيخ موضعا من كتاب الفصوص ارسل اليه
كتابا من جملته يا قاضي القضاة الحذر ثم الحذر من الانكار على اولياء
الله تعالى وان كنت ولا بد اذا فرد كلام من رد على الشيخ والا فدع انتهى
وسئل العماد ابن كثير عمن يخطئ الشيخ محي الدين قال اخشى ان يكون

من يخطّيه هو المخطئ وقد انكر قوم على الشيخ فوقعوا فى المهالك وكذلك
سئل الشيخ بدر الدّين ابن جماعة عن الشيخ محيي الدّين فقال ما لكم ولرجل قد
اجمع النّاس على جلالته وقال الشيخ الامام شهاب الدّين عبد الغفار القوصي

حاشاك يا محيي الدين الذى جمعت ... له الفضائل من علم ومن عمل
أن تقتفي غير ما جاء الكتاب به ... او تبتغي بدلا عن اشرف الملل
او ان تهدّ اساس الشرع معتقدا ... فيه عقيدة اهل الزّيغ والزّلل
عمري لقد كذبوا فى كلّ ما نسبوا ... اليك من خطأ يصميك او خطل
ان غرّهم كلمات منك ظاهرها ... يخالف الشرع فى فهم له خبل
فذكرهم قول عبد الله حسبك او ... ابى هريرة اوقول الامام على
او ينشدوا اشعر زين العابدين وان ... شاؤا فقصّة موسى اوضح السّبل

اراد بعبد الله عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما فانّه قال فى قوله
تعالى يتنزّل الامر بينهنّ ما لو قلته لرجمتمونى وقول ابى هريرة رضي
الله عنه رواه البخارى فى اوائل صحيحه قال حفظت من رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم وعائين فامّا احدهما فبثثته وامّا الآخر فلو
بثثته لقطع منّى هذا البلعوم وامّا قول الامام عليّ رضي الله عنه
فهو ما روي عن كميل بن زياد قال اخذ بيدى عليّ بن ابي طالب فاخرجنى
الى ناحية الجبّانة فلمّا اصحر اي خرج الى الصّحراء تنفّس ثمّ قال يا كميل انّ

هذه

هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عنّى ما اقول وساق
الكلام الى ان قال انّ ههنا لعلماً واشار الى صدره لو اصبت له حملة
الاثر بطوله اخرجه جماعة من المحدّثين منهم ابو نعيم وابن عساكر وهو
دليل على انّ علم الاسرار لا يمنع افشاؤه لاهله وفاء بحقّ الحكمة وذكر
الاستاذ جمال الدّين محمّد بن اسعد الدّوانى فى اواخر رسالة خلق الاعمال
قال ويكفى فى تحقيق هذه المرتبة الكلمات الخمس المأثورة عن امير المؤمنين
علي بن ابى طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه فى جواب كميل بن زياد صاحب
سرّه وقابل جوده وبرّه واراد بالكلمات المأثورة ما هي مشهورة بين
الصّوفيّة وقد افردها بعضهم بالشرح وهي ما روي عن كميل بن زياد انّه
سئل الامام عليّاً رضي الله عنه ما الحقيقة قال ما لك والحقيقة فقال
اولست صاحب سرّك قال بلى ولكن يترشّح عليك ما ينضح منّى فقال
او مثلك يخيّب سائلاً فقال رضي الله تعالى كشف سبحات الجلال من غير
اشارة فقال زدنى بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال
زدنى بيانا فقال هتك السّتر بغلبة السّرّ فقال زدنى بيانا فقال جذب
الاحديّة لصفة التّوحيد فقال زدنى بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل
فتلوح على هياكل التّوحيد آثاره فقال زدنى بيانا فقال اطف السّراج
فقد طلع الصّبح ويروى اطف المصباح فقد طلع الصّبح وقوله او ينشدوا

شعر زين العابدين هو قولــــه

يارب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون اقبح ما يؤتونه حسنا

واما قصة موسى عليه السلام فهي ما وقع له مع الخضر فيما قصه الله علينا في القرآن العظيم فالحاصل انه قد اجمع المحققون من اهل الله تعالى على جلالته في سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما انكر من انكر عليه الا لدقة فهم كلامه لا غير فانكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده يموت عليها ولا يهتدي لتأويلها على مراد الشيخ رضي الله عنه وقدس سره وافاض علينا من بركاته آمين

الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه

هو علي بن عبد الجبار نزيل الاسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية، وشاذلة قرية بافريقية، كان رضي الله عنه كبير المقدار عالي المقام له عبارات فيها رموز فوق ابن تيمية سهمه اليه فيرده عليه وصحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصدا للحج ودفن هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وقد ترجمه الشيخ تاج الدين ابن عطاء في لطائف المنن بانه قطب الزمان، والحامل في وقته لواء اهل العيان، حجة الصوفية،

علم المهتدين

علم المهتدين، زين العارفين، استاذ الاكابر، زمزم الاسرار، ومعدن الانوار، القطب الغوث الجامع، ابو الحسن الشاذلي، جاء في هذا الطريق بالعجب العجاب كان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يقول ما رايت اعرف بالله من الشيخ ابي الحسن الشاذلي وكان يقول لقيت الخضر عليه السلام في صحراء عيذاب فقال يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في المقام والرحيل ومن كلامه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان يقول اذا كثر عليك الخواطر والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق، ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد، وما ذلك على الله بعزيز، وكان يقول لا تجد الروح والمدد ولا يصح لك مقام الرجاء حتى لا يبقى في قلبك تعلق بعملك ولا بجدك واجتهادك وتيأس من الكل دون الله تعالى وكان يقول اذا ثقل الذكر على لسانك، وكثر اللغو من مقالك، وانبسطت الجوارح في شهواتك، وانسد باب الفكرة في مصالحك، فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك، او لكمون ارادة النفاق في قلبك، وكان يقول ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا، واعمل باركان

الشرع تكن سنيا، واجمع بينهما تكن محققا، وكان يقول قيل لي ما على
وجه الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
وما على وجه الارض مجلس في الحديث ابهى من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذري
وما على وجه الارض مجلس في الحقائق ابهى من مجلسك، وكان يقول
من احب ان لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته
ورحمته وان لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول
لا تشم رائحة الولاية وانت غير زاهد في الدنيا واهلها وكان يقول
اسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته، او دنيا ذهبت عنك، او شخص
يؤذيك في نفسك او عرضك، فان اذنبت فاستغفر، وان كنت ذهبت
عنك دنياك فارجع الى ربك، وان كنت ظلمت فاصبر، واحتمل هذا
دواءك، وان لم يطلعك الله على سبب القبض فاسكن تحت جريان
الاقدار، فانها سحابة سائرة، وكان يقول رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال هو موافقة
المتبوع عند كل شيء، ومع كل شيء، وفي كل شيء، وكان يقول من دعى
الى الله تعالى بغير ما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعي
وكان يقول اذا جالست العلماء فلا تحدثهم الا بالعلوم المنقولة
والروايات الصحيحة اما ان تفيدهم واما ان تستفيد منهم وذلك غاية

الربع

الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد
وحل لهم ما استمروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما
لم يذوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم تظفر بالعلم المكنون
وكان يقول اذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس بالجماعة فلا
تعبأن به وكان يقول اذا انتصر الفقير لنفسه واجاب عنها فهو والتراب
سواء، وكان يقول اذا استحسنت شيئا من احوالك الباطنة والظاهرة
وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان يقول لا يتم للعالم
سلوك طريق القوم الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح وكان يقول لا
تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها
جزاء لما كفر من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما من العبودية يقتضيه
الحق منك بحكم الربوبية واما تاخير عمر رضي الله تعالى عنه الوتر الى
آخر الليل فتلك عادة جارية وسنة ثابتة الزمه الله تعالى اليها مع
المحافظة عليها وانى لك بها مع الميل الى الراحات والركون الى الشهوات
والغفلة عن المشاهدات هيهات هيهات وكان يقول من اراد عز الدارين
فليدخل في مذهبنا هذا يومين فقال له القائل كيف لي بذلك قال
فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت فان
الله تعالى لن يدعك بلا مدد بل يمدك بمدده ويغنيك بغناه وكان

يقول ان الله تعالى لا يعذب العبد على مد رجليه مع استصحاب التواضع للاستراحة
من التعب وانما يعذبه على مد يصحبه التكبر وكان يقول من لم يزد بعلمه وعمله
افتقارا الى ربه وتواضعا لخلقه فهو هالك وكان يقول الزم جماعة المؤمنين
وان كانوا عصاة فاسقين واقم عليهم الحدود واهجرهم رحمة بهم لا تعززا
عليهم وتقريبا لهم وكان يقول كل من طعام فسقة المؤمنين ولا تأكل
من طعام رهبان المشركين وانظر الى الحجر الاسود فانه ما اسود الا من
مس ايدى المشركين دون المسلمين وكان يقول ما ثم اعظم كرامة من
كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن اعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما
فهو مفتر كذاب او ذو خطأ في العلم بالصواب كمن اكرم بشهود الملك
فاشتاق الى سياسة الدواب وكان يقول كل كرامة لا يصحبها الرضى
من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرك
مغرور او ناقص هالك مثبور وكان يقول سمعت هاتفا يقول اذا
اردت كرامتي فعليك بطاعتي والاعراض عن معصيتي وكان يقول اذا اهان
الله تعالى عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر عنه عيوبه فهو يتقلب في
شهواته حتى يهلك ولا يشعر وكان يقول اذا ضيق الله عليك في المعيشة
فاعلم انه يريد ان يواليك فاثبت واياك والضجر وكان يقول اياك
والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فان من تعدى حدود الله

فهو ظالم

فهو ظالم والظالم لا يكون اماما ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه
الله تعالى وايقن بوعد الله تعالى ووعيده فهو الامام وان قلت اتباعه
وكان يقول انا لننظر الى الله تعالى ببصائر الايمان والايقان فاغنانا
بذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل به تعالى على الخلق هل في الوجود
شيء سوى الملك الحق فلا تراهم وان كان لا بد لك من رؤيتهم الا
كالهباء في الهواء ان فتشتهم لم تجد شيئا وكان يقول اذا امتلأ القلب
بانوار الله عميت بصيرته عن المناقص والزم الغيرة في عباده وكان
يقول من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله تعالى او يطمع فيما
في ايدي خلق الله تعالى فهو كاذب وكان يقول ابى المحققون ان يشهدوا
غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية
وكان يقول اشقى الناس من اعترض على مولاه وركن في تدبير دنياه
ونسي مبدأه ومنتهاه والعمل لاخراه وكان يقول قد يئست من
منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايأس من منفعة غيري لنفسي
ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وكان يقول اذا اردت
ان لا يصدى قلبك ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من
قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اللهم ثبت علمها في قلبي
واغفر لي ذنبي وكان يقول اذا اردت ان تصح على يديك الكيمياء فاسقط

الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ما سبق لك ثم
امسك ما شئت يكون كما تريد وكان يقول اذا اردت الصدق في القول
فاكثر من قرآءة انا انزلناه في ليلة القدر وان اردت الاخلاص في جميع
احوالك فاكثر من قرآءة قل هو الله احد وان اردت تيسير الرزق فاكثر
من قرآءة قل اعوذ برب الناس وكان يقول لا تسرف بترك الدنيا
فتغشاك ظلمتها وتنحل اعضاؤك فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها
اما بالهمة او بالارادة او بالحركة وكان يقول اذا توجهت لشيء من عمل
الدنيا او الاخرة فقل يا قوي، يا عزيز، يا عليم، يا قدير، يا سميع، يا
بصير، وكان يقول اذا ورد عليك مريد من الدنيا والاخرة فقل حسبنا
الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وكان يقول
خصلة واحدة اذا فعلها العبد صار امام الناس وهي الاعراض عن الدنيا
واحتمال الاذى من اهلها وكان يقول اذا تداين احدكم فليتوجه بقلبه
الى الله تعالى ويتداين على الله تعا فكلما تداينه العبد على الله حقق
اداءه فان عارض عارض من معلوم هولك فاهرب الى الله منه هروبك
من النار وكان يقول خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا ينتبه لها كثير
من الناس وهو سخط العبد على قضاء الله تعا ذلك بانهم كرهوا ما انزل
الله فاحبط اعمالهم وكان يقول اذا تداين احدكم فليقل اللهم عليك

تداينت

تداينت، وعليك توكلت، واليك امري فوضت، رضي الله تعالى عنه،

"الشيخ الحسيب النسيب ابو العباس السيد احمد البدوي رضي الله عنه"

شهرته رضي الله عنه في جميع الارض تغني عن تعريفه ونذكر جملة من احواله
تبركا به فنقول مولده بمدينة فاس بالمغرب لان اجداده الكرام انتقلوا
ايام الحجاج اليها حين اكثر القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه
قائلا يقول يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة فان لنا في ذلك شانا
وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة قال الشريف حسن اخو السيد
احمد فما زلنا ننزل على عرب ونرحل على عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام
حتى وصلنا مكة في اربع سنين فتلقانا شرفاء مكة كلهم واكرمونا
ومكثنا عندهم في رغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين
وستمائة ودفن بباب المعلا وقبره هناك ظاهر يزار قال الشريف حسن
فاقمت انا واخوتي وكان احمد اصغرنا سنا واشجعنا قلبا وكان من كثرة
ما يتلثم لقبناه بالبدوي فاقرأته القرآن في المكتب مع ولدي الحسين
ولم يكن في فرسان مكة اشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب
فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت احواله واعتزل عن الناس فكان
لا يكلم الناس الا اشارة قال بعض العارفين انه حصلت له جمعية
على الحق تبارك وتعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد

الى عصرنا هذا ثم انه فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى
فى منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلت
مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا فان بها مقامك ايها
الفتى فقام من منامه وشاور اهله وسافر الى العراق فتلقاه اشياخها
منهم السيد عبد القادر الكيلانى والسيد احمد الرفاعى بالترحيب والاكرام
ثم ان السيد احمد رأى الهاتف فى منامه يقول له يا احمد سر الى طندتا
فانك تقيم بها وتربى بها رجالا وابطالا منهم عبد العال وعبد المجيد
وعبد الوهاب وعبد المحسن وعبد الرحمن وكان فى شهر رمضان سنة
اربع وثلاثين وستمائه فدخل رضي الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل
على الحال مسرعًا الى دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فقصد
الى سطوح غرفته وكان طول ليله ونهاره واقفًا شاخصًا ببصره
الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بجمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث
الاربعين يومًا واكثر لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح و
خرج الى ناحية فيشى المنارة فتبعه الاطفال منهم عبد العال وعبد
المجيد فورمت عين السيد احمد فطلب من عبد العال بيضة يعملها على
عينه فقال وتعطينى الجريدة الخضراء الذى معك فقال له السيد
احمد نعم فاعطاها له فذهب الى امه فقال لها هنا بدوى عينه

توجه

توجه قد طلب منى بيضة واعطانى هذه الجريدة فقالت ما عندى
شيئ فرجع واخبر السيد احمد فقال اذهب فأت بواحدة من الصومعة
فرجع عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فاخذ له واحدة
منها وخرج بها اليه ثم ان عبد العال تبع السيد احمد من ذلك اليوم
ولم تقدر امه على تخليصه منه وكانت تقول يا بدوى الشوم علينا
فكان السيد احمد يقول لو قالت يا بدوى الخير كان اصدق ثم ارسل يقول
لها انه ولدى من يوم قرن الثور وكانت ام عبد العال قد وضعته فى
معلف الثور فطأطأ الثور ليأكل فدخل قرنه فى القماط فشال عبد
العال على قرنه فهج الثور به فلم يقدر احد على تخليصه فمد السيد
احمد يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت ام عبد العال الواقعة
واعتقدت به من ذلك اليوم فلم يزل السيد احمد على السطوح مدة اثني
عشر سنة وكان عبد العال يأتى اليه بالرجل والطفل فيطأطئ من
السطوح فينظر اليه نظرة واحدة فيملأه مددًا ويقول لعبد العال
اذهب به الى بلد كذا وكذا وموضع كذا وكانوا يسمون اصحاب السطوح
وكان رضي الله عنه لم يزل ملثمًا بلثامين فاشتهى عبد المجيد
يومًا رؤية وجه السيد احمد فقال يا سيدى اريد ارى وجهك فقال
يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدى ارنى ولو مت فكشف له

اللثام الفوقاني فصعق ومات في الحال وكان رضي الله عنه غليظ
الساقين طويل الذراعين كبير الوجه اكحل العينين طويل القامة قمحي
اللون وكان في وجهه ثلاث نقط جدري في خده اليمين واحدة وفي
الايسر ثنتان اقنى الانف على انفه شامتان من كل ناحية شامة
سوداء اصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح موسي جرحه
ولد اخيه الحسين بالابطح حين كان بمكة ولم يزل من حين كان صغيرًا
باللثامين والعزبتين ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة
على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه حتى حدثت له حادث الوله
فترك ذلك الحال وكان اذا لبس ثوبًا او عمامة لا يخلعها لغسل ولا
غيره حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها والعمامة التي يلبسها الخليفة
كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ احمد بيده واما البشت الاحمر من
لباس الشيخ عبد العال وكان رضي الله عنه يقول وعزة ربي سواقي
تدور على البحر المحيط قال الشيخ محمد الشناوي ان شخصًا انكر حضور
مولده فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام
فاستغاث بالسيد احمد فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه
ثوب ايمانه ثم قال له وماذا تنكر قال اختلاط الرجال بالنساء
فقال له السيد احمد ذلك واقع في الطواف ولم يمنع احد منه ثم

قال وعزة الربوبية ما عصى احد في مولدي الا وتاب وحسنت توبته
واذا كنت ارعى الوحوش في البراري والسمك في البحار واحميهم من بعضهم
بعضا فيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي ووقع ابن اللبان
في حق السيد احمد فسلب القرآن والعلم والايمان فلم يزل يستغيث
بالاولياء فلم يقدر احد يدخل في امره فدلوه على الشيخ ياقوت العرشي
فمضى الى السيد احمد وكلمه في القبر فاجابه وقال انت ابو الفتيان ترد
على هذا المسكين رسماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسماله
وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في الشيخ ياقوت وقد زوجه الشيخ
ياقوت ابنته ودفن تحت رجليه بالقرافة وواقعة ابن دقيق العيد
وامتحانه للسيد احمد مشهورة وهو ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
ارسل الى السيد احمد الشيخ عبد العزيز الديريني وقال له امتحن لي
هذا الرجل الذي اشتغل الناس بامره عن هذه المسائل فان اجابك
عنها فهو ولي لله تعالى فمضى اليه وسئله عنها فاجابه عنها باحسن
جواب وقال هذه الاجوبة مسطرة في الكتاب الفلاني فوجدوها في
الكتاب كما قال وكان الشيخ عبد العزيز اذا سئل عن السيد احمد قال هو
بحر لا يدرك له قرار واخباره ومجيئه من بلاد الفرنج واغاثته
الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من استنجد به

كثيرة لاتحويها الدفاتر قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وقد
شاهدت انا بعينى سنة خمس وتسعمائة اسيرًا على منارة الشيخ
عبد العال مقيدا مغلولًا وهو مختبط العقل فسئلته عن ذلك فقال
بينما انا فى بلاد الفرنج اخر الليل توجهت الى السيد احمد فاذا انا به
فاخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى هنا فمكث يومين وراسه دائر
عليه من شدة الخطفة توفى رضي الله عنه سنة خمس وسبعين وستمائة
رضي الله عنه وقدس روحه واعاد علينا من بركته آمين

الشيخ ابراهيم الدسوقى رضي الله عنه

هو من اجلاء المشائخ المكرمين، وصدور المقربين، صاحب
كرامات ظاهرة، ومقامات فاخرة، وسرائر زاهرة، وبصائر
باهرة، واحوال خارقة، وانفاس صادقة، وهمم عالية، ونفحات
روحانية، واسرار ملكوتية، ومحاضرات قدسية، وله المعراج
الاعلى فى المعارف، والمنهاج الاسنى فى الحقائق، والطود الاعلى فى
المعالى، والقدم الراسخ فى احوال النهايات، واليد البيضاء فى
علوم الموارد، والباع الطويل فى التصريف النافذ، والكشف الخارق
عن حقائق الآيات، والفتح المضاعف فى معنى المشاهدات، وهو
احد من اظهره الله عز وجل الى الوجود، وابرزه رحمة للخلق،

واوقع

واوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه فى العالم، ومكنه
فى احكام الولايه، وقلب له الاعيان، وخرق له العادات، وانطقه
بالمغيبات، واظهر على يديه العجائب، وصومه فى المهد، وكان يتكلم
بالعجمي والسرياني، والعبراني، والزنجي، وسائر لغات الوحوش والطيور،
وله كلام كثير عال على لسان اهل الطريق ومن كلامه من لم يكن مجتهدًا
فى بدايته لا يفلح له مريد فانه ان نام نام مريده وان قام قام مريده
وان امر الناس بالعبادة وهو بطال او نهاهم عن الباطل وهو يفعله
ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان يقول من لم يكن متشرعًا متحققًا
نظيفا عفيفا فليس من اولادى ولو كان ابنى لصلبى وكل من كان من
المريدين ملازمًا للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة
والزهد والورع وقلة الطمع فهو من اولادى وان كان من اقصى البلاد
وكان يقول لا يكمل الفقير حتى يكون محبا لجميع الناس مشفقًا عليهم
ساترًا لعوراتهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف ما ذكرنا فهو كاذب
وكان يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا على أي
حالة كان ولا على اي ثوب يلبس ولا ينبغى الانكار على احد الا ان ارتكب
محظورًا صرحت الشريعة به وذلك ان الانكار يورث الوحشة والو حشة
تكون سببًا لانقطاع العبد عن ربه فان الناس خاص وعام وخاص

الخاص ومبتدى ومنتهى ومتشبه ومتحقق ويرحم الله البعض بالبعض
والقوي ما يقدر يمشي مع الضعيف وعكسه والفقرآء غيث وهم سيف
فاذا ضحك الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تخالطوه الا بالادب
وكان يقول الشريعة اصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع
والحقيقة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيهما وكان يقول
يجب على المريد ان يأخذ من العلم ما يجب عليه في تأديه فرضه ونفله ولا
يشتغل بالفصاحة والبلاغة فان ذلك شغل له عن مراده بل يفحص عن
آثار الصالحين في العمل ويواظب على الذكر وكان يقول يا اخي عليك
بالعمل واياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق
باخلاق اهلها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوع حتى
يشد الحجر على بطنه وقام حتى تفطرت قدماه ثم تبعه اكابر الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ذلك وكان ابو بكر الصديق رضي
الله عنه اذا تنهد يشم لكبده رائحة الكبد المشوي وانفق ماله في
سبيل الله كله وكان عمر رضي الله عنه شديد العمل والكد حتى رقع
ولقه بالجلود ولف رأسه بقطعة حشيش وكان عثمان رضي الله عنه
يختم القرآن قائما كل ليلة على اقدامه وكان علي رضي الله عنه من
زهاد الصحابة ومجاهديهم حتى فتح اكثر بلاد الاسلام هؤلاء خواص

الصحابة

الصحابة مع قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كان اجتهادهم
وزهدهم هذا كان جوعهم فاعلموا يا اولادي الحقيقة والشريعة ولا
تفرطوا ان اردتم ان تكونوا يقتدى بكم وما سميت الحقيقة
حقيقة الا لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج الحقائق من بحر الشريعة
وكان يقول ما دام لسانك يذوق الحرام فلا تطمع ان تذوق شيئا من
الحكم والمعارف وكان يقول ان احبك ربك احبك اهل السمآء والارض
وان اطعته اطاع لك الجن والانس ويجف لك البحر والمآء ويطيع لك
الهوآء وكان يقول يا ولدي عليك بالتخلق باخلاق الاوليآء لتنال
السعادة واما اذا اخذت ورقة الاجازة وصرت كل من نازعك قلت هذه
اجازتي بالمشيخة دون التخلق فان ذلك لا شئ انما هو حظ نفس لكن اقرأ الاجازة
واعمل بما فيها من الوصايا وهناك تحصل على الفائدة ويحصل لك الاصطفاء
وهذه طريقة مدارج الاوليآء قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل الى آخر الدنيا
وكان يقول اذا اشتغل المريد بالفصاحة والبلاغة فقد تودع منه في
الطريق وما اشتغل احد بذلك وقطع به واما حكايات الصالحين
وصفاتهم فطالعها للمريد جند من جنود الله تعالى ما لم يقنع بها في الطريق
وكان يقول العلم كله مجموع في حرفين ان يعرف العبد ربه ويعبده فمن
فعل ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة وليس في هذا تعطيل للعلم

بل العلم اس العمل وانما قلنا ذلك من اجل قول الله تعالى فاقروا ما تيسّر
منه ولكلّ فرقة منهاج والّا فقد يجمع الله العلم والعمل فى رجل واحد
يفيد الناس كل الفوآئد فالشريعة هي الشجّرة والحقيقة هي الثمّرة وكان
يقوّل ياولدى اذا لم يحسن احدكم ان يعامل مولاه فلا يقع فى احوالـ لا
يدريها فانّ القوم تارة يتكلّمون بلسان التمّزيق وتارة بلسان التحّقيق
بحسب الحضرات التى يدخلونها وانت ياولدى لم تذق حالهم ولا تمزّقت
ولا دخلت حضراتهم فمن اين لك انهم على الضّلال فقوم البحر ولست بعوّام
ثمّ اذا غرقت فقد متّ ميتة جاهليّة لانّك القيت بنفسك للمهالك
والحقّ تبارك وتعالى قد حرّم عليك ذلك بل الواجب عليك ياولدى ان تطلب
دعآء القوم وتلتمس بركاتهم هذا اذا لم تجد قدرة على عملهم فان وجدت
قدرة على ذلك سعدت ابد الآبدين واعلم ياولدى انّ السن القوم اذا
دخلوا الحضرات مختلفة فى اشاراتهم وكلماتهم منها ما يفهم ومنها ما لا يفهم
وكذلك من احوالهم منها ما يعبر عنه ومنها ما لا يعبّر عنه وكذلك فى
اسرارهم ما لا يصل اليه مؤوّل ولا معبّر ولا مطّلع ولا مفسّر لانّ اسرارهم
موضع سرّ الله تعالى وقد عجز القوم عن معرفة اسرار الله تعالى فى نفوسهم
فكيف فى غيرهم فيجب عليك ياولدى التسّليم لله تعالى فى امر القوم وحسّن
الظّن بهم لا غير فانّى ناصح لك ياولدى واذا رميت من يحبّه الله تعالى

بالزور

بالزّور والبهتان وتجرّأت على من قرّبه الله تعالى مقتك فلا تفلح بعد ذلك
ابدا ولو كنت على عبادة الثقّلين وكان يقول من قام فى الاسحار ولزم فيها
الاستغفار كشف له عن الانوار واسقي من دنّ الدنوّ من خمر الخمار
واطلعت فى قلبه شموش المعانى والاقمار فياولدى اعمل بما قلته لك تكن
من المفلحين وكان يقول ما قطع المريد وردة يوما الّا قطع عنه الامداد
ذلك اليوم واعلم ياولدى انّ طريقتنا هذه طريق تحقيق وتصديق
وجهد وعمل وتنزّه وغضّ بصر وطهارة يد وفرج ولسان فمن
خالف شيئا من افعالها رفضته فلذلك اثروا العزلة الّا فى صلوة الجماعة
وحضور مجالس العلم التّى لا ريآء فيها ولا جدال ولا عجب ولا مداراة والسّلامة
من هذه الامور فى زماننا هذا اقلّ ان توجد فعليك بالوحدة بعد معرفة
ما اوجب الله تعالى عليك فانّك ياولدى فى القرن السّابع الّذين اكثرهم
يجعلون شريعة السّالك قدحا فى الشّريعة وحقيقة المحبّة بدعا فى
الطّريقة كانّهم ما علموا قطّ عطآء الله تعالى ومواهب مدد الله تعالى
وخوارق عجائبه بل ذا وامن سوء حالهم انّ باب العطآء قد غلق فمن اعتقد
ذلك فانّما هو معترض على الله تعالى فى فعله ونعوذ بالله من التعّرض فانّه
لا بدّ لاهل حضرته تعالى من التميّز عن المعرضين عنها بالكرامة والخوارق ليشتاق المعرضون عنها
حين يرون الخوارق تقع على يد اوليائه فما اجهل من جهل قدر الفقرآء وما

اعماه ايش يقال فى قوم كلهم طالبين الله تعالى اينكر عليهم مسلم كلا والله،
وقد قيل للجنيد ان قوما يتواجدون ويتمايلون قال دعهم مع الله يفرحون
ولا تنكر الا العصيان المصرح به فى الشريعة اما هؤلاء القوم، فقد قطعت
الطريق اكبادهم، ومزق التعب والنصب اجسادهم، وضاقوا اذرعا فلا حرج
عليهم، اذا تنفسوا مداواة لحالهم، ولو ذقت يا اخى مذاقهم لعذرتهم فى صياحهم
وشق ثيابهم، فالله يلهمكم يا اولادى سلوك طريق الرشاد انه سميع مجيب،
وهو السيد ابراهيم ابن ابى المجد، ابن قريش، ابن ابى النجا، ابن زين
العابدين، ابن عبد الخالق، بن محمد، ابن ابى الطيب، ابن عبد الله
الكاتم، ابن عبد الخالق، ابن ابى القاسم، ابن جعفر الزكى، ابن علي، بن
محمد الجواد، بن علي الرضا، ابن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق،
ابن محمد الباقر، ابن على زين العابدين، ابن الحسين السبط، ابن علي
ابن ابى طالب الهاشمي القرشي، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، تفقه
على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم اقتفى اثر السادة الصوفية
وجلس فى مرتبة الشيخوخة وحمل الراية البيضاء وعاش من العمر ثلاثة
واربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان
حتى مات سنة تسع وسبعين وستمائة رضي الله تعالى عنه،
الشيخ الحسيب النسيب السيد اسماعيل الحسينى البرزنجى قدس الله سره

هو سيدنا

هو سيدنا وشيخنا وقدوتنا الى الله تعالى خدمه والدى سبع سنين
وظهرت بركته عليه بل علينا الى هذا الحين وبايعه ولقنه الذكر والبسه
خرقة الخلافة واجازه بتربية المريدين فى طريق الشيخ عبد القادر الكيلانى
قدس سره وكان قدس سره هو المرشد حقيقة، والمربى طريقة، المسلك
الواصل ذو الكرامات الظاهرة، والاحوال الفاخرة، والكشف الخارق والتصريف
النافذ، اخبر بعلو شانه كثير من الاولياء والصالحين فى ايام طفوليته
ومنهم الشيخ مصطفى الشامى اخوه فى الطريق والشيخ حسين الموصلي والشيخ
عبد الله العيدروسي، وشيخه الشيخ احمد اللحسائى، وغيرهم ممن لا يحصى
عددهم واوقع الله له القبول التام، عند الخاص والعام، وكان اذا بايع
المريد تسود يده الشريفة الى مرفقه او الى ابطه او اكثر وبعد ساعة
يزول ذلك السواد ويفتح الله تعالى على مريده ببركة انفاسه عاجلا وكان
قدس الله سره قد طرقه الحال فى حال صغره فلما كبر كان يذهب الى الجبال
ويمكث الايام الكثيرة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وحكى لى والدى قال
سمعت شيخنا قدس سره يقول كنت فى مجاهدتى فى ايام بدايتى اصعد الى
الجبال فى شدة الشتاء وكثرة الثلج والبرد وكان قد سخر الله تعالى لى وعول
الجبل فكانوا يجتمعون حولى ليدفئوا جسدى بشعورهم من شدة البرد وكنت
اذا اردت ان اصعد قلة عالية يجيئ احدهم فيقف تحت القلة فاضع

رجلي فوق ظهره واصعد الى المكان الذى اريده ثم بعد مجاهداته قدس
سره هاجر الى دار السلام بغداد واخذ الطريق من الشيخ احمد اللحسائى
وهو غوث الوقت رضي الله عنه وقدس سره، وهو من الشيخ عبد العزيز
اللحسائى، وهو من الشيخ حسين البصري، وهو من الشيخ محمد صادق،
وكان احد الاوتاد الاربعة صاحب التصريف فى ربع الارض برا وبحرا شرقا
وغربا، وهو من الشيخ قاسم الراسخ قدمه فى الولاية تغنى شهرته عن
ذكر وصفه، وهو من الشيخ عبد الفتاح الصالحي، وهو من الشيخ المعمر
محمد غريب الله تعالى وغريب الاحوال، وكان قد عاش اربعمائة سنة،
وهو عن الشيخ ولي الله الملك الودود، العارف بالله الشيخ داود، وهو
من الشيخ عبد الرزاق، وهو من والده الباز الاشهب، والغوث الاعظم
الجامع بين علمي الباطن والظاهر، السيد عبد القادر الكيلانى،
وهو من ابى سعيد المخزومى، وهو من ابى الحسن الهكارى، وهو من
ابى الفرج الطرسوسي، وهو من ابى الفضل عبد الرحمن التميمي وهو
من والده عبد العزيز التميمي وهو من ابى بكر الشبلي، وهو من الجنيد
البغدادي، وهو من السري السقطى، وهو من معروف الكرخى، وهو
من داود الطائى، وهو من حبيب العجمى، وهو من الحسن البصري،
وهو من امير المؤمنين، الامام علي بن ابى طالب، رضي الله عنه وهو

من سيد

سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، محمد صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه اجمعين، وفى سنة ثمان وخمسين ومائة والف خرج من
وطنه قره داغ الى زيارة قبور الانبياء والصالحين فى الموصل فلما وصل
الى قرية نينوى من ارض الموصل دخل الى زيارة النبي يونس عليه السلام
ومكث يعبد الله سبحانه وتعالى فى حضرته اربعين يوما ولما اكمل الاربعينية
مرض فاوصى بان يدفن فى تربة الشيخ جنيد من اولاد الشيخ عبد القادر
الكيلانى رضي الله عنهما ثم توفى الشيخ اسماعيل فدفن كما اوصى فى تلك
التربة مجاورا للشيخ جنيد بقرية اسمها رويا على مقدار مرحلتين عن
الموصل والان هناك قبره ظاهر يزار، يقصده الكبار والصغار، ثم
ارسل الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي صاحب الموصل حجارة
لعمل قبره الشريف وكتب على القبر هذه الابيات شعر

لقد ضم هذا اللحد عالم عصره ... فتى بين اهل الحق كان مقدما
امام بانوار الشريعة قد رقى ... وبحر باسرار الحقيقة قد طمى
فيا حبذا خير ويا حبذا هدى ... ويا حبذا فضل به الله انعما
سمي ذبيح الله ارخت مادحا ... لفقد اسماعيل قد بكت السما

توفي فى سنة ثمان وخمسين ومائة والف رضي الله عنه ونفعنا بركاته
آمين، وهو السيد الحسيب النسيب الشيخ اسماعيل ابن السيد محمد نودى

ابن السيد علي، ابن السيد رسول، ابن السيد سيدى، ابن السيد رسول،
ابن السيد قلندر، ابن السيد سيدى، ابن السيد عيسى، ابن السيد حسين،
ابن السيد بايزيد، ابن السيد عبد الكريم، ابن السيد الكبير عيسى البرزنجي
الحسيني، رضي الله تعالى عنهم، آمين،

الباب الخامس عشر في زيارة الصالحين الاحياء والميتين

قال الامام النووي في الاذكار يستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين
والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم قال
والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
زار اخا له في قرية اخرى فارسل الله تعالى على مدرجته اي مسلكه ملكا — وفي نسخة فارصد
فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك من
نعمة تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده قال لا غير
اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك
كما احببته فيه وفي كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا
او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت
من الجنة منزلا قال ويستحب طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره

وان يكثر

وان يكثر من زيارته ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا
فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
انتهى قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وبالجملة فزيارة الاحياء
طلب بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان النظر الى وجوه العلماء والصلحاء
عبادة وفيه ايضا تحريك للرغبة في الاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم وآدابهم
وهذا سوى ما ينتظر من الفوائد العلمية المستفادة من انفاسهم وافعالهم
كيف ومجرد زيارة الاخوان في الله تعالى قربة عظيمة فكيف زيارة الاولياء
والعلماء والصلحاء الاحياء والاموات قال وكل من يتبرك بمشاهدته
في حياته، يتبرك بزيارته بعد وفاته، ويجوز شد الرحال الا الى ثلاثة
ولا يمنع من هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الاقصى، لان ذلك في
المساجد فانها متماثلة بعد هذه المساجد انتهى قال العلامة ابن حجر
الهيتمي في شرح قول الامام النووي في المنهاج ويندب زيارة القبور التي
للمسلمين للرجال اجماعا ويكره للنساء نعم يسن لهن زيارته صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم وكذا سائر الانبياء والعلماء والاولياء ثم قال لان
القصد اظهار تعظيم نحو العلماء باحياء مشاهدهم وايضا فزوارهم

يعود عليهم منهم مدد اخروي لا ينكره الا المحرومون قال ولو انمحق الميت
وصار ترابا جاز نبشه والدفن فيه بل تحرم عمارته وتسوية ترابه في مسبلة
لتحجيره على الناس قال بعضهم الا في صحابي ومشهور الولاية فلا يجوز وان
انمحق ويؤيده تصريحهما بجواز الوصية لعمارة قبور الصلحاء لما فيه من
احياء الزيارة والتبرك انتهى وقد ذكر الشيخ عبد الغني الشامي في كتابه
كشف النور من اثبات الكرامات للاولياء الكرام بعد الموت واحترام
قبورهم ونفع زيارتهم والحث عليها ما فيه كفاية لمن وفقه الله تعالى فاجبت
ذكره هنا بجملته قال رحمه الله تعالى ومما يدل على ثبوت الكرامات بعد الموت
من اقوال الفقهاء قولهم بكراهة الوطئ على القبور قال في مختصر محيط السرخسي
للامام الخبازي كره ابو حنيفة رضي الله عنه ان يوطئ على قبر او يجلس
او ينام عليه او يبول او يتغوط لما فيه من الاهانة وفي جامع الفتاوى لقارئ
الهداية وسئل بعض الفضلاء عن وطئ القبور فقال يكره قيل هل يكره
على انه تارك للاولى فقال لا بل يأثم لانه صلى الله عليه وسلم قال لان
اضع قدمي على جمر احب الي من وطئ القبر قيل التابوت والتراب الذي
فوقه بمنزلة السقف فقال وان كان له بمنزلة السقف لكن حق الميت
باق فلا يجوز ان يوطأ وسئل الخجندي عن رجل كان قبر والديه بين
القبور هل يجوز له ان يمر بين قبور المسلمين بالدعاء والتسبيح وقراءة

القرآن

القرآن ويزور قبرهما فقال له ذلك ان امكنه من غير وطئ القبور انتهى
وفي فتح القدير ويكره الجلوس على القبر ووطؤه فحينئذ فما يصنعه الناس
ممن دفنت اقاربه ثم دفنت حواليهم خلق كثير من وطئ تلك القبور الى
ان يصل الى قبر ابيه مكروه ويكره النوم عند القبر وقضاء الحاجة بل اولى
وكل ما لم يعهد من السنة والمعهود فيها ليس الا زيارتها والدعاء عندها
قائما كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البقيع ويقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون اسئل الله لي
ولكم العافية انتهى وحيث صح هذا وثبت في كتب الفقه فنقول لم
يكره الوطئ على القبر والجلوس عليه الا لكرامة الموتى بعد موتهم وهذه الكرامة
ثابتة في الشرع وهي امر خارق للعادة في الخلق فان العادة جارية ان الانسان
يباح له ان يمشي على الارض وان يجلس عليها وان يطأ برجله ابعاض الحيوانات
كلها الا موتى اهل الايمان فقد خولفت العادة في حقهم فكره ذلك كله
كراهة تحريم لانها المحمل عند الاطلاق وانما كان ذلك تكريما لهم بعد
موتهم وهم من عوام المؤمنين فكيف الحال مع خواصهم وهم اهل الولاية
المقربون اليه سبحانه وتعالى ومن الدلائل على ثبوتها بعد الموت ايضا
حكم الشرع بوجوب تغسيل الميت المسلم ووجوب تكفينه ودفنه تكريما
له وهي كرامة ايضا اثبتها الشرع للمؤمنين بعد الموت خارقة للعادة

في حق موتى سائر بني آدم من الكافرين وجميع الحيوانات التي جرت العادة
الشرعية بعدم تغسيلها ومن الدليل على ذلك ايضا ما قاله صاحب النهاية
في شرح الهداية ان الميت ينجس بالموت وان الغسل واجب لازالة نجاسة
الميت بالموت كرامة للآدمي بخلاف سائر الحيوانات وفي جامع الفتاوى
يغسل الميت لتنجسه بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر
بالغسل كرامة له وقيل الكرامة للمؤمن بعد موته ايضا وذكر في جامع
الفتاوى ان البناء على القبر لا يكره اذا كان الميت من المشائخ والعلماء
والسادات وذكر فيه ايضا انه ينبغي ان يكون غاسل الميت على طهارة
ويكره ان يكون جنبا او حائضا انتهى وهذا هو صريح في ثبوت الكرامة
للمؤمن بعد الموت وفي عمدة الاعتقاد للامام النسفي وكل مؤمن بعد
موته مؤمن حقيقة لان المتصف بالنبوة والايمان الروح وهو لا
يتغير انتهى قال رحمه الله تعالى وربما نقول المراد بالمؤمن المؤمن
الكامل وهو الولي والايمان هو الايمان الكامل وهي الولاية وهي باقية
بعد الموت لان المتصف بها الروح والروح لا يتغير بالموت فالكرامات
التي يكرم بها اولياءه باقية بعده لعدم التغير بالموت او المراد مطلق
المؤمن ومطلق الايمان فيكون المؤمن الكامل والايمان الكامل مفهوم
بالطريق الاولى بحسب ما ذكرنا لاسيما وقد قال تعالى في حق اهل الجنة

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال رحمه الله تعالى ونحن
نتكلم على اشارة هذه الاية ولا نمنع عبارتها كما هو دأب اهل الله
تعالى فنقول فيما نحن بصدده العارفون بربهم سبحانه وتعالى
لهم موتتان موتة في نفوسهم وموتة في ابدانهم والمعتبر عندهم النفوس
دون الابدان لان الابدان مساكن النفوس والعبرة بالساكن لا بالدار
والشرع في السكان لا في الديار فاذا جاهدوا انفسهم المجاهدة الشرعية
باطنا وظاهرا وسلكوا طريق الاستقامة ماتت نفوسهم فتحققوا بالحق
لما ذاقوا الموت وبقيت ارواحهم مدبرة لاجسامهم في الدنيا بغير واسطة
النفوس فكانوا ملائكة في صورة البشر لان الملائكة ارواح مجردة وهم
بعد نفوسهم ارواح مجردة ايضا كما كان ينزل جبرائيل عليه السلام في
صورة دحية الكلبي رضي الله عنه ويأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فعند ذلك اذا انقطعت علاقة ارواحهم من تدبير ابدانهم كانوا بمنزلة
جبرائيل عليه السلام اذا عاد الى عالم تجرده وفارق الصورة البشرية
ولا يسمى هذا موتا حقيقيا في حقهم بل يسمى انتقالا من عالم الى عالم آخر
وتقلبا في الاطوار ولهذا قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وهذه اشارة الى الآية الكريمة التي لا تنحصر معانيها وعباراتها
ولا يتعدد حكمها واسرارها واشاراتها واذا كان الامر كذلك فكيف

يتوهم عاقل ان الله تعالى يقطع تكريمه عن الولي الذي كملت ولايته بموته
الطبيعي ولحاقه بعالم المجردات حتى صار مع الملائكة في فضاء الازل
والملكوت كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى هذا
وقد ورد في كتب المحققين من اهل الله تعالى كثير من الحكايات والاخبار
المفصحة عن وقوع الكرامات للاولياء بعد الموت وتداولته الثقات
مما لا يسعنا انكاره فمن ذلك ما ذكره الجلال الاسيوطي في كتاب له في
ذكر الموت سماه بشرى الكئيب بلقاء الحبيب قال اخرج الحافظ ابو القاسم
اللالكائي في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصائغ قال كان ابي
مولعا بالصلوة على الجنائز فقال يا بني خرجت يوما على جنازة فلما
دفنوها نزل الى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الآخر وجاء الناس
بالتراب فقلت يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم احد فقلت لعله
شبه لي ثم رجعت فقلت ما رأيت الا اثنين خرج واحد وبقي الآخر
لا ابرح حتى يكشف الله لي ما رأيت فقرأت عشر مرات يس وتبارك
وبكيت وقلت رب اكشف لي عما رايت فاني خائف على عقلي وديني فانشق
القبر وخرج منه شخص فولى مبادرا فقلت يا هذا بمعبودك الا ما وقفت
حتى اسئلك فما التفت فقلت الثانية والثالثة فالتفت وقال
انت نصر الصائغ قلت نعم قال ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من

ملائكة

ملائكة الرحمن موكلان باهل السنة اذا وضعوا في قبودهم نزلنا حتى
نلقنهم الحجة وغاب عني واخرج اللالكائي في السنة ايضا عن يحيى بن
معين قال قال لي حفار اعجب ما رايت من هذه المقابر اني سمعت من قبر
والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد
ابن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت ثابت البناني قبره ومعي
حميد الطويل فلما ساوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا به يصلي في قبره
وكان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلوة في قبره فاعطنيها
فما كان الله ليرد دعاءه واخرج الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى
ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم
هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال ابو السعدي في كتاب
الافصاح هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ
في قبره فان عبد الله اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله رض قال اردت مالي بالغابة
فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حزام فسمعت قراءة من
القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت

له فقال خلك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها فى قناديل من
زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم
فلا تزال كذلك حتى طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذى كانت فيه
واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابراهيم ان المهلبى قال حدثنى الذين كانوا يمرون
بالجسر فى الاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البنانى سمعنا قراءة
القرآن واخرج ابن منده عن سلمة بن شبيب قال سمعت ابا حماد الحفار وكان
ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا
سمعت منه قراءة القرآن واخرج ابن منده عن عاصم السقطى قال حفرنا
قبرا ببلخ فنفذ فى قبر فنظرت فاذا بشيخ فى القبر متوجه الى القبلة وعليه
ازار اخضر وما حوله اخضر وفى حجره مصحف يقرأ فيه واخرج ابن منده
عن ابى نصر النيسابورى الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا
فانفتح فى القبر قبر اخر فنظرت فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح جالسا متربعا وفى حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما رايت
من الخطوط وهو يقرأ فنظر الشاب الى وقال اقامت القيمة قلت لا فقال
اعد المدرة الى موضعها ونقل السهيلى فى دلائل النبوة عن بعض الصحابة
رض انه حفر فى مكان فانفتحت طاقة فاذا شخص على سرير وبين يديه
مصحف يقرأ فيه وامامه روضة خضراء وذلك باحد واورد ذلك ابو

حيان

حيان فى تفسيره واخرج سعيد بن منصور عن غدية بنت اهبان بن
صيفى الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اوصانى ابى
ان نكفنه فى قميص قالت فلما اصبحنا من الغد من يوم دفناه اذا نحن
بالقميص الذى دفناه فيه عندنا واخرج ابن ابى الدنيا ان رجلا توفيت
امراته فرأى نساء فى المنام ولم ير امراته معهن فسألهن عنها فقلن انكم قصرتم
فى كفنها فهى تستحيى تخرج معنا فاتى الرجل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال صلى الله عليه وسلم انظر هل الى بعثه من سبيل فاتى رجلا من الانصار
قد حضرته الوفاة فاخبره فقال الانصارى ان كان احد يبلغ الموتى بلغته
فتوفى الانصارى فجاء بثوبين مترورين بالزعفران فجعلهما فى كفن الانصارى
فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الاصفران انتهى
وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه طبقات الاخيار فى ترجمة الشيخ
احمد البدوى ان الشيخ عبد العزيز الديرينى كان اذا سئل عن السيد احمد
البدوى قال هو بحر لا يدرك له قرار واخباره ومجيئه بالاسرى من
بلاد الفرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من
استنجد به لا تحويها الدفاتر قال وقد شاهدت بعينى سنة خمس واربعين
وتسعمائة اسيرا على منارة سيدى عبد العال مقيدا مغلولا وهو مختبط
العقل فسألته عن ذلك فقال بينما انا فى بلاد الفرنج آخر الليل توجهت

الى سيدى احمد فاذا انا به فاخذنى وطار بى فى الهوآء فوضعنى فمكث
يومين ورأسه ثائرة عليه من شدة الخطفة انتهى وهذا كله صريح
او كالصريح بثبوت الكرامات بعد الموت للاولياء وهو امر حق فى نفسه
لا يشك فيه الا كل ناقص الايمان منطمس البصيرة مطرود عن باب فضل
الله تعا متعصب على اهل الله تعا اوقعه الله تعالى فى ورطة الانكار على اوليآء
تعا وقد اهانه الله تعا وغضب عليه والقاه الى الشيطان يتلاعب به
ليبغض من يحبهم الله تعا فيعرضه للاستخفاف بهم وبكراماتهم واهانة
قبورهم واحتقارها مع ان المعلوم عند من قرأ علم العقآئد والتوحيد
ان الارواح لها اتصال بالاجساد بعد الموت كاتصال شعاع الشمس بالارض
والروح فى مقرها فيجب احترام قبور المؤمنين البتة لهذا المعنى حتى قال
الجلال الاسيوطى فى كتابه بشرى الكئيب بلقاء الحبيب قال اليافعى مذهب
اهل السنة ان ارواح الموتى ترد فى بعض الاوقات من عليين او من
سجين الى اجسادهم فى قبورهم عند ارادة الله تعا خصوصا ليلة الجمعة
ويجلسون ويتحدثون ويتنعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال وتختص
الارواح دون الاجسام بالنعيم او العذاب ما دام فى عليين او سجين وفى
القبر يشترك الروح والجسد انتهى ومما يدل على اتصال الارواح بالاجسام
فى القبور بعد الموت ما نقله فى بحر الكلام الامام النسفى من قوله فى عذاب

القبر فان قيل كيف يوجع اللحم فى القبر ولم يكن فيه الروح فقال صلى الله عليه
وسلم كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح الا ترى ان النبى صلى الله عليه
وسلم اخبر ان السن يتوجع لما انه متصلا بجسده فيتوجع انتهى وهذا
صريح فى ان روحانيات الموتى متصلة باجسامهم التى فى قبورهم وان
بليت اجسامهم وصارت ترابا ولهذا جاء الشرع باحترام قبورهم كما ذكرناه
فيما تقدم فكيف لا ينبغى للمؤمنين احترام قبور الصالحين وتعظيمها وزيا دتها
والتبرك بها وقد ثبت ان الروحانيات الكاملة الفاضلة متصلة بتلك
الاجساد الطيبة الطاهرة كما هو مقتضى الاخبار النبوية وان صارت ترابا
ولا ارى ذلك المنكر لذلك الا جاهلا يعتقد ان الارواح اعراض تزول
بالموت كما تزول الحركة عن الميت طبق ما هو مذهب الفرق الضالة حتى
انهم يزعمون ان الاولياء اذا ماتوا صاروا ترابا والتحقوا بتراب الارض
وذهبت روحانياتهم فلا حرمة لقبورهم ولهذا يهينونها ويحتقرونها
وينكرون على من زارها وتبرك بها حتى انى سمعت باذنى رجلا يقول
وانا اسمع ذاهبا الى زيارة الشيخ ارسلان الدمشقى كيف تزورون ترابا
ما هذا الا قلة عقل فتعجبت من ذلك غاية العجب وقلت فى نفسى ما هذا
اعتقاد من يدعى الاسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد
ورد فى الحديث ان القبور روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران

ولامعنى لذلك لان روحانيات الموتى اما تنعم فى قبورهم او تعذب
فيها وذلك باتصال الروحانيات بالاجساد البالية التى خرجت من الدنيا
وهي طاهرة بالايمان والطاعات او قذرة بالكفر والمخالفات فحينئذ قبور
المؤمنين محترمة مبجلة معظمة كما كانوا قبل ذلك وهم احياء محترمون
مبجلون فان من احتقر عالما او بغضه خيف عليه الكفر كما صرح بذلك
الفقهاء ولا فرق فى ذلك بين الاحياء والاموات ارايت ان الاحياء والاموات
كلهم مخلوقات الله تعالى لا تاثير لاحد منهم فى شيء من الاشياء البتة وانما
المؤثر هو الله تعالى وحده على كل حال والاحياء والاموات سواء فى عدم
التاثير قطعا من غير شبهة ولكن الاحترام واجب فى حق الجميع قال الله
تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وشعائر الله التى تشعر
اي تعلم به سبحانه وتعالى كالعلماء والصلحاء احياء وامواتا ونحوهم ومن
تعظيمهم بناء القباب على قبورهم وعمل التوابيت لهم من الخشب حتى لا
تحتقرهم العامة من الناس وان كان ذلك بدعة فهي بدعة حسنة كما
قال الفقهاء فى تكبير العمائم وتوسيع الثياب للعلماء انه جائز حتى لا
تستخف بهم العامة ويحترموهم وان كان ذلك بدعة لم تكن عليها
السلف حتى قال فى جامع الفتاوى فى البناء على القبر وقيل لا يكره اذا
كان الميت من المشايخ والعلماء والسادات وفى تنوير الابصار ولا

يرفع بناء

يرفع بناء على القبر وقيل لا باس به وهو المختار وفى شرح الكنز للزيلعي وقيل
لا بأس بالكتابة ووضع الحجر ليكون علامة لما روي انه صلى الله عليه وسلم
وضع حجرا على قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه انتهى واما وضع الستور
والعمائم والثياب على قبور الصالحين والاولياء فقد كرهه الفقهاء حتى
قال فى فتاوى الحجة وتكره الستور على القبور انتهى ولكن نحن الآن نقول
ان كان القصد بذلك التعظيم فى اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب
هذا القبر الذى وضعت عليه الثياب والعمائم ولجلب الخشوع والادب
لقلوب الغافلين الزائرين لان قلوبهم نافرة عن الحضور والتادب بين
يدي اولياء الله تعالى المدفونين فى تلك القبور كما ذكرنا من حضور روحانيا تهم
المباركة عند قبورهم فهو امر جائز لا ينبغي النهي عنه ولا ينبغي لمسلم ان
ينكر كلما راه حدث ولم يكن فى العصر الاول ما لم يطلع على قباحته وانما
فعله من فعله على وجه يخالف ما هو مقصود الدين المحمدي ارايت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن سنة حسنة كان له
ثوابها وثواب من عمل بها الى يوم القيمة فقد سمى ما تحدث به الامة
بعده صلى الله عليه وسلم مما هو غير مخالف لمقصود شرعه سنة مع
انه لم يكن له وجود فى زمنه صلى الله عليه وسلم فالبدعة الحسنة
الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة على هذا تسمية وردت على لسان

الشارع صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل ما ذكره الفقهاء فى مبحث
زيارة النبى صلى الله عليه وسلم من قولهم وما يفعله الناس من النزول
بالقرب من المدينة والمشي الى ان يدخلها حسن وكلما كان ادخل فى الادب
والاجلال كان حسنًا ذكره فى حاشية الدرر وبقي على هذا ايقاد القناديل
والشمع عند قبور الاولياء والصالحين وهو ايضا من باب التعظيم والاجلال
للاولياء فالمقصد حسن لاسيما اذا كان لذلك الولي فقراء يخدمونه
يحتاجون الى ايقاد المصباح ليلا لقراءة قرأن او تسبيح او تهجد وان كره
الفقهاء الصلوة عند القبور ولكن محله فى غير الموضع المعد لذلك
المتباعد عن القبر قال فى حاشية الدرر وتكره الصلوة فى المقبرة لانه
يشبه فعل اليهود فان كان فيها موضع اعد للصلوة ليس فيه قبر ولا
نجاسة فلا بأس كما فى الخانية والحاوى وان كان القبر وراء المصلى لا
يكره انتهى واما وضع اليدين على القبور والتماس البركة من مواضع
روحانيات الاولياء فهو امر لا بأس به ايضا قال فى جامع الفتاوى
وقيل لا يعرف وضع اليدين على المقابر سنة ولا مستحبا ولا يرى به بأسا
انتهى واما نذر الزيت والشمع للاولياء يوقد عند قبورهم تعظيما لهم
ومحبة فيهم فجائز فى الجملة ارايت ان الفقهاء قالوا فى وقف الذمي الزيت على
اسراج بيت المقدس انه صحيح لكونه قربة عندنا وعندهم وفى كتاب اوقاف

الخصاف من بحث وقف الذمي فان قال ارضى صدقة موقوفة يكون غلتها
فى ثمن زيت للسراج فى بيت المقدس قال هذا جائز لانه قربة عندنا و
عندهم انتهى وبيت المقدس مسجد شريف فالاسراج فيه من جملة
تعظيمه وكذلك قبور الصالحين والاولياء المقربين وكذلك نذر الدراهم
والدنانير للاولياء بان تصرف على فقرائهم المجاورين عند قبورهم جائز
فى نفسه لان النذر جائز فى نفسه لان النذر فيه مجاز عن العطية كما
قالوا فى الهبة للفقراء انها صدقة فليس له الرجوع فيها وفى الصدقة
على الاغنياء انها هبة فيثبت له الرجوع فيها فالعبرة لمقاصد الشرع
دون الالفاظ فان النذر انما هو مخصوص بالله تعالى فاذا استعمل فى
غيره كمن قال لرجل لك على عشرة دراهم ان شفى الله مريضى ونحوه ثم قال
نذرت لفلان كذا كان وعدا منه بذلك وهو مجاز عن الهبة ان كان
ذلك الرجل غنيا وعن الصدقة ان كان فقيرا ورب انسان يقول لآخر
من اهل الذمة الكافرين بالله تعالى ان شفى الله مريضى فلك عندى مائة
درهم مثلا ولا يأثم فى قوله ذلك ويكون ذلك صدقة لان الصدقة
على فقراء اهل الذمة جائزة ما عدا الزكوة كما قرره الفقهاء فى كتبهم
فكيف يقول عاقل بحرمة قول الانسان لولي من الاولياء بعد الموت
ان شفى الله مريضى لك عندى مائة درهم ونحوه مع ان القائل يعلم

انّ ذلك يصرف فى مصالح الخادم لذلك وللفقرآء المجاورين عنده فيجعل
ذلك وعدًا وعطيّة واباحة من ذلك القآئل لكلّ من ياخذ تصحيحًا
لقول المؤمنين ما امكن والله وليّ التّوفيق واما احتياج بعض
النّاس على تحريم هذه الامور بغير دليل قطعيّ فموجبه عدم الحياء من الله
تعالى وعدم الخوف فانّ الحرام فى النّهي فى مقابلة الفرض فى الامر وكل منهما
يحتاج فى ثبوته الى دليل قطعيّ امّا اية من كتاب الله تعا اوسنّة متواترة
اواجماع معتدّ به اوقياس يورده المجتهد لاغيره من المقلّدين لانّه
لاعبرة بقياس المقلّدين الّذين لم تتوفّى فيهم شروط الاجتهاد كما هو
مسطّر فى كتب الاصول واما قول بعض المغرورين باننا نخاف على
العوام اذا اعتقدوا وليًا من الاولياء وعظّموا قبره والتمسوا البركة
او المعونة منه ان يدركهم اعتقاد انّ الاولياء تؤثّر فى الوجود مع
الله تعالى فيكفرون ويشركون بالله تعالى فننهاهم عن ذلك ونهدم
قبور الاولياء ونرفع البنيان الموضوعة عليها ونزيل السّتور عنها
ونجعل الاهانة للاولياء ظاهرًا حتى تعلم العوام الجاهلون انّ هؤلآء
الاولياء لوكانوا مؤثّرين فى الوجود مع الله تعا لدفعوا عن انفسهم
هذه الاهانة التى نفعلها معهم فاعلم انّ هذا الصّنيع كفر صريح
مأخوذ من قول فرعون على ما حكاه الله تعا لنا فى كتابه القديم بقوله

تعالى

تعالى وقال فرعون ذرونى اقتل موسى وليدع ربّه انى اخاف ان يبدّل دينكم
الآية وكذلك هؤلآء المغرورون لم يكمل ايمانهم بعد بانّ الله تعالى يحبّ
اولياءه وانّه يخلق على ايديهم فى حياتهم جميع ما قدّر ان يريدوه ممّا لم يخالف
الشّرع وجميع ما تريده روحانيّاتهم بعد موتهم بامره تعالى الّذى روحانيّاتهم
منه من الامور الخارقة للعادة وكانهم لايعلمون بعد انّ الايمان حقّ وانّه
منج عند الله تعالى فقلوبهم مملوّة من ظنون وشكوك واوهام وتحيّرات
وزيغ وقد عموا وصمّوا وختم الله على قلوبهم حتّى لم يقدروا على الفرق بين
الحقّ والباطل ومن يضلل الله فما له من هاد ولو انّهم صدقوا فى خوفهم ذلك
على عامّة المسلمين لقرّروا لهم احكام العقائد والتّوحيد وعلّموهم البراهين
والحجج القطعيّة من غير منازعة ولاجدال وحملوهم على الفهم فى العقائد
والنّظر فى الدّلائل وشدّدوا عليهم فى ذلك غاية التّشديد فانّ العامّة
متى تحققوا فى نفوسهم انّ الفاعل واحد على كلّ حال ولا تاثير لشيئ البتّة
تحوّلت خواطرهم عن اعتقاد التاثير فى غيره تعا وعلموا انّ كلّ شيئ ما سواه
تعالى بيده فتن وتحيّرات تسمّى اسبابًا يضلّ بها من يشآء ويهدى من
يشآء قال الله تعالى والله من ورائهم محيط يعنى انّه تعالى من ورآء
جميع المحسوسات والاشيآء المعقولات على معنى انّه لايشبهها ولاتشبهه البتّة
وعلى فرض ان يكون غرضهم ذلك المذكور فكيف يجوز انتهاك حرمات

الله تعالى فى حق اوليائه واهل خاصته بهدم قبابهم وتحقير قبورهم فى
عيون العامة وهتك ستورهم الموضوعة احتراما لهم من اجل هذا الامر
الموهوم وهو خوف الضلال على العامة وكيف يجوز ظن السوء فى
حق العامة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه يفعلون ذلك
لان سوء الظن بالمسلمين حرام محقق انتهى وقال رحمه الله تعالى فى
كتاب له ايضا سماه رد الجاهل الى الصواب اعلم ايها المنصف فى الدين السالك
سبيل المتقين بالاخلاق واليقين ان الاسباب التى وضعها الله تعالى فى
المخلوقات ليظهر عندها لا بها جميع التاثيرات احال عليها الله تعالى
فى الكتاب والسنة وحذر منها مع انها لا تاثير لها اصلا فى نفع ولا ضرر
ولكن لما كان المؤثر هو الله تعالى وحده عندها لا بها وقد اخبر تعالى انه
اعطى كل شيئ خلقه علمنا انه سبحانه لا يمنع شيئا مقتضاه اصلا فهذه
التى عودها الكل شيئ جارية فى كل حال ولا تنخرق الا معجزة لنبي او
كرامة لولي او معونة لعامي او سحر او استدراجا لكافر غوي والمؤثر
فى الكل هو الله تعالى وحده على كل حال ولكن الله تعالى لما اعتبر الاسباب
فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف
وسلك على ذلك الصحابة والتابعون لهم بالخير فى كل زمان من المجتهدين
والعلماء المحققين وجميع عامة هذا الدين المحمدي وخاصتهم فوقع الامر

بالاسباب

باسباب والنهي عن اسباب كالامر بالايمان والصلوة والصوم والحج والزكوة
وغيرها من الطاعات والنهي عن الكفر والمعصية بانواعها كشرب الخمر
والزنا والقتل ونحو ذلك والله تعالى يخلق له مقتضاه على كل حال من
الاشياء النافعة والاشياء المضرة ولا تاثير لشيئ اصلا فهذا صحت
نسبة التاثير الى الاسباب نسبة مجازية والى المؤثر الحق سبحانه وتعالى
نسبة حقيقية وهو امر حق لا شبهة فيه اصلا سواء كانت الاسباب
الشرعية كالطاعات اسباب الخير وكالمعاصى اسباب الشر او كانت
الاسباب عقلية كالفكر والنظر لاستفادة العلوم والادراكات والمؤ ثر
فيها هو الله تعالى وحده على كل حال فهو تعالى الخالق للاسباب كلها
وللجميع مسبباتها على حسب ما يريده سبحانه وتعالى كما قال الله خالق
كل شيئ وقال تعالى وخلق كل شيئ فقدره تقديرا فاذا علمت هذا
وتقرر عندك فاعلم ان الاسباب يجوز نسبة التاثير اليها بحسب
الشريعة المحمدية بالاجماع بلا خلاف اصلا واما قول علماء الكلام بان
من اعتقد ان الاشياء مؤثرة بنفسها فهو كافر او اعتقد بانها مؤثرة
مودعة فيها فهو مبتدع فانما ذلك فى الاعتقاد لا فى نسبة ذلك اليها
فى الظاهر فانظر الى الامام السنوسي حيث قال فى بحث السبب والشرط
والمانع ان السبب يؤثر بطرفيه والشرط يؤثر بطرف عدمه والمانع

يؤثر بطرف وجوده ومع هذا كله قال بعد ذلك وقد اطبق العقل
والشرع على انفراد المولى عز وجل باختراع جميع الكائنات عموماً وانه
لا اثر لكل ما سواه تعالى فى اثر ما جملة وتفصيلا وقد غلط قوم فى تلك
الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر منها اليها
لما جرت العادة انه يوجد معها اما بطبعه او بقوة اودعت فيه فاصبحوا
قد باؤا بهوس ذميم وبدعة شنيعة فى اصول العقائد وشرك عظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال فى موضع آخر فى شرحه ايضا
وبهذا تعرف ان لا اثر لقدرتنا فى شيئ من افعالنا الاختيارية كحركاتنا
وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق
لمولانا عز وجل بلا واسطة وقدرتنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق
لمولانا عز وجل تقارن تلك الافعال وتتعلق بها من غير تاثير لها فى
شيئ من ذلك اصلا وانما اجرى الله تعالى العادة ان يخلق عند تلك
القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال شرطاً فى وجود التكليف وهو المسمى
بالكسب الى آخر ما بسطه من الكلام فى هذا المقام فعلمنا من مجموع كلامه
ومن كلام غيره ايضا ان نسبة التاثير الى الانسان وغيره لا ينافى
اعتقاد الوحدانية فى المؤثر وهو الله تعالى وحده وانه لا التفات
الى من شنع على عوام المسلمين فى نسبة التاثير الى المشائخ الاولياء الاحياء

والاموات

والاموات والالتجاء اليهم والاحتماء بهم وطلب الحوائج منهم والتصريح
بانهم يؤثرون فى كل ما يقدرهم الله تعالى عليه وندائهم عند الحاجات
والاستغاثات بياسيدى عبد القادر الكيلانى ونحو ذلك كما هو المعتاد
مثل نداء الرجل الحي اذا احتيج اليه فى معونة ولو كان كافراً او فاسقاً من
غير نكير على ذلك من احد ولا خوف ان يكون ذلك خطاء فكذا هذا بل
بالطريق الاولى على حد ما قاله العلماء كما ذكرنا فى عبارة الامام السنوسي
المذكور سابقا ان السبب يؤثر والشرط يؤثر والمانع يؤثر مع ان هذه
امور اعتبارية غير حسية ومفاهيم معنوية غير جسمانية وكذلك
روحانية الاولياء الموتى المتقدمين فى الزمان الاول والمتاخرين
اذا نسب التاثير اليهم كان ذلك صحيحاً لا خطاء ولكن الجاهلون لا
يعلمون وقدرانيا من ذلك غاية الاحتراز ويحذر الغير منه ولا يحتر
ولا يحذر احداً من نسبة التاثير الى بقية الاسباب العادية بل لا
يخطر له شيئ من ذلك عند نسبة التاثير اليها وهو من كثرة الجهل
وكثرة البغض والعداوة لاولياء الله تعالى وعدم رؤيتهم اهلا لمساوا تهم
الاسباب العادية وفى الحديث القدسي من عادى لى وليا فقد اذنته
بالحرب اى اعلمته انى محارب له ومن يحاربه الله تعالى فهو هالك ومن
هذا حاله ان سئل عن الطاعات والمعاصى التى هو يفعلها هو وغيره

علم انها كلها افعال العباد صادرة منهم وهي اعراض منتقلة من حركات
وسكنات ويصح عنده نسبة تأثير العباد فيها ونسبة تأثيرها فى ثواب
الله تعالى وعقابه يوم القيمة ومع ذلك اذا سمع العامي ينسب التأثير
الى ولي من اولياء الله تعالى الاموات حكم بكفره ولا يخطر له الحكم بالكفر على
نفسه هو فى نسبة التأثير الى العباد فى افعالهم والى افعالهم فى الجزاء عليها
يوم القيمة اعلم كيف انسب ذلك واما العامي فانه جاهل لا يعلم كيف
ينسب ذلك الى الاولياء الاموات فيكفر فى تلك النسبة فيقال له هذا سوء
ظن منك فى عامة المسلمين وتجسس عليهم واستكشاف عن عوراتهم وهي
معاصي محرمة عليك تكفر باستحلالها اجماعا بل لا فرق بين العامي
وغيره فى حق التكليف الشرعي ولعله يحكم بكفر العامي ايضا اذا رآه ينسب
التأثير الى العباد فى افعالهم والى افعالهم ايضا مثل ما ينسب هو كذلك
فيكون مكفرا بما هو وارد فى الشرع كما قدمنا وحسبه جهله فان انكر
هذا الجاهل كون روحانيات الاولياء اسبابا بعد الموت لقضاء حوائج
الناس وتدابير امور الخاصة والعامة يرد عليه بما هو المعلوم المعروف
عند جميع المسلمين الذين هم على طريقة اهل السنة والجماعة المعتقدين
كرامات الاولياء الاحياء والاموات وعدم معاداتهم لهم مما ظهر عندهم
وانتشر بين خواصهم وعوامهم من قضاء الحوائج واجابة الملهوفين مما

هو غني

هو غني عن التصريح والبيان فان لم تحصل الكفاية بما ذكرناه فى ثبوت
المطلوب نؤيد ذلك بما نقله الشيخ ناصر الدين البيضاوى فى تفسير
سورة والنازعات حيث قال فى والنازعات انها صفات النفوس الفاضلة
حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغرق
النازع فى القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس
فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات امرا قال الشيخ جمال الدين خليفه فى
حاشيته على البيضاوى قال الامام الرازى ان هذه الارواح الشريفة
العالية لا يبعد ان يكون منها ما يكون لقوتها وشرفها فتظهر آثارا
واحداثا فى هذا العالم فهي المدبرات امرا وقال العلامة شيخي زاده فى
حاشيته فان قيل قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فكيف اسند
التدبير فى الامور هاهنا الى غيره فالجواب انه تعالى لما خلق الاشياء
بحيث يترتب عليها المصالح المتعلقة بها كان الامر كله لله وصح اسناد
التدبير اليها من حيث كونها مخلوقة على الوجه المذكور قال وانما قيد
يعني البيضاوى بالنفوس الفاضلة لان النشاط الى عالم الملكوت
والسباحة فيه والسبق الى حظائر القدس وتدبير النفوس القاصرة
انما يتصور من النفوس الفاضلة فان النفوس البشرية الخالية عن
العوائق الجسمانية المتشوقة الى الاتصال الى العالم العلوي بعد خروجها

من ظلمة الاجساد تذهب اليه على اسرع الوجوه فى روح وريحان فعبّر
عن ذهابها على هذه بالسّباحة ثم لاشكّ انّ مراتب النّفوس الفاضلة فى
النفرة عن الدّنيا ومحبة الاتّصال بعالم القدس مختلفة فكلّما كانت اضعف
كان سيرها اثقل ولاشكّ انّ الارواح السّابقة اليه اشرف فلاجرم
وقع القسم بها حيث قال تعالى فالسابقات سبقا ثم انّ هذه النّفوس
الشّريفة لايبعد ان يظهر منها لشرفها وقوّتها آثار فى هذا العالم فتكون
مدبّرات الاترى انّ الانسان قد يرى فى المنام انّ بعض الاموات يرشده
الى مطلوبه انتهى كلام شيخى زاده ويؤيّد هذا ما ذكره العلاّمة ابن
كمال باشا فى شرح الاحاديث الاربعين الّتى جمعها فقال فى الحديث الثالث
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا تحيّرتم فى الامور فاستعينوا
من اصحاب القبور اعلم انّ تعلّق النفس فى البدن تعلّق يشبه العشق
الشّديد والحبّ التّام فاذا مات الانسان وفارقت النّفس هذا البدن
فذلك الميل وذلك العشق لايزول الابعد حين وتبقى تلك النّفس عظيمة
الميل الى ذلك البدن قويّة الانجذاب اليه ولهذا نهى عن كسر عظم الميت
ووطئ قبره واذا تقرّر هذا فالانسان اذا ذهب الى قبر انسان قويّ
النّفس كامل الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة وتأثّرت نفسه
من تلك التّربة حصل لنفس هذا الزّائر تعلّق بتلك التّربة وقد عرفت

ان النفس

انّ لنفس ذلك الميّت ايضا تعلّق بتلك التّربة فحينئذ يحصل بين
النّفسين ملاقاة روحانيّة ولهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببًا
لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزّائر ولروح المزور
فهذا هو السّبب الاصليّ فى شريعة الزّيارة ولايبعد ان يكون اسرارًا اخر
ادقّ وبالقبول احرى وادقّ قال صاحب الاعلام بالمام الارواح بعد
الموت بمحلّ الاجسام انّ الانبياء عليهم السّلام مع كونهم فى السّماء قد
ينتقلون منها الى غيرها احيانا بامر الله تعالى فيكون لهم المام بقبورهم
اوغيرها ولايلزم فى ذلك استمرارهم فى القبور احياء ولاينبغى ان يظنّ
انقطاع التفاتهم الى قبورهم بالكليّة ولا ارتفاع التّعلّق بينها وبينهم
بدليل استحباب زيارتهم فى عامّة الاوقات وما ذلك الّا بينها وبينهم
علقة مستمرّة غير منقطعة فلها بهم اختصاص خاصّ والله اعلم بكيفيّة
ذلك الاختصاص وكذلك قبور سائر المؤمنين بينها وبين ارواحهم
نسبة خاصّة مستمرّة فيعرفون من يزورهم ويردّون السّلام على من
يسلّم عليهم يدلّ عليه ما ذكره الحافظ عبد الحق الاشبيلى فى كتاب العاقبة
عن ابى عمر وبن عبد البرّ انه ذكر من حديث ابن عبّاس رضـ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما من احد يمرّ بقبر اخيه المؤمن كان
يعرفه فى الدّنيا فيسلّم عليه الّا عرفه وردّ عليه السّلام وهو صحيح الاسناد

قال وقد اخبرني الشيخ فخر الدين التبريزي انه لما توفي شيخه الشيخ
تاج الدين التبريزي كان يشكل عليه مسائل فيطيل الفكر فيها ويبذل
المجهود في حلها فلا ينحل شيئ منها قال فكنت اتي الى قبر شيخي تاج
الدين واتوجه اليه واجلس عنده كما كنت اجلس في حياته بين يديه واتفكر
في تلك المسائل فتنحل لي حينئذ ولا تنحل في غير ذلك المكان قال وقد
جربت ذلك مرارا الى هنا كلامه فاذا علمت هذا كله فلا تتوقف في
صحة نسبة التاثير في قضاء الحوائج والتدبير في احوال الخلق الى ارواح
الاولياء الاموات اصحاب القبور المنيرة بانوار الاعمال الصالحة التي
عملوها في الدنيا وعليك بزيارتهم وطلب الحوائج منهم والاستشفاء
ببركاتهم والاستغاثة بهم في جميع الامور وندائهم عند الشدائد يا شيخ
عبد القادر الكيلاني يا شيخ احمد الرفاعي ونحو ذلك ولا يصدنك وسوسة
نفسانية ونزغات شيطانية سمعتها من منكر جاهل مع انك لا
تتوقف في نفسك اذا صدرت لك حاجة ان تقصد في قضائها حاكما
ظالما او رجلا فاسقا وانت غافل في ذلك الوقت عن كون الحوائج كلها
بيد الله تعالى وان كنت مؤمنا بذلك وكذلك تقصد الاستشفاء بدواء
مخصوص تعتقد انه يشفيك وتنفر عن الاستشفاء بارواح الاولياء
الموتى فكانهم اخس شيئ عندك من الدواء ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي

العلي العظيم انتهى كلامه قال الفاضل العمري في كتابه منهل الاولياء
واعلم ان الكرامة كما تكون للاحياء فهي ثابتة للارواح المفارقة فمن
انكر ان يكون للنبي او الولي كرامة بعد موته فهو ضال مضل وتحقيق
ما قلناه ان الولي العارف وكذا النبي المتوفى بل والحي ايضا لا قدرة
لاحد منهم على خلق شيئ وايجاده ولا تاثير لقدرة واحد منهم في احداث
شيئ اصلا انما هم اسباب يخلق الله الخارق للعادة اثر افعالهم وسوا لهم
وارادتهم وكل من اعتقد ان الولي بل والنبي له تاثير في شيئ من ذلك
بالاستقلال فهو كافر بالله تعالى واذا كانت تلك الامور الخارقة للعادة
بمحض خلق الله تعالى يكرم بها عباده المقربين فكما جاز ان يخلقها لهم في
حياتهم جاز ان يكرمهم بها بعد وفاتهم انتهى كلامه فاذا علمت هذا
كله فنذكر لك اسماء اهل القبور المنيرة الظاهرة الذي تشرفت ارض
بلدتنا الموصل الفاخرة بضم اجسادهم الطاهرة وتزينت بمشاهدهم
الزاهرة وطاب مسكنها بظل حمايتهم الباهرة لتكثر من زيارتهم
والتشرف بخدمتهم والتبرك بتربتهم والتوسل الى الله تعالى
بحرمتهم فما خاب من توسل الى الله تعالى بهم نفعنا الله تعالى
بهم في الدنيا والاخرة آمين

النبي شيث عليه السلام

هو ابن صفوة الله آدم ابي البشر عليه السلام لصلبه من غير واسطة وهو
وصيه حكي ان بعض الصلحاء رآه في المنام فاراه الموضع الذي هو مشهود
عندنا بانه قبره فحفر عليه فخرج له قبر قديم فبنى عنده مشهدا او مسجدا وهو
قريب من السور جنوبي الموصل في طريق الواردين الى دجلة روى مجاهد
عن ابن عباس رض قال هو بالسريانية شاث وبالعبرانية شيث وروى
ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لما مضى من عمر آدم عليه السلام مائة
وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء شيثاً
وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل علمه الله ساعات الليل
والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة
وصار وصي آدم وولي عهده وذكر ابو الحسن احمد البلاذري قال لما
قتل هابيل ولدت حوا لآدم شيثاً فقال آدم عليه السلام هذا هبة الله
وخلف صدق من هابيل ولما وضعته حوا اخذته الملائكة فمكث
عندهم اربعين يوماً فعلموه ثم ردوه اليها وقال مقاتل انزل الله تعالى
على شيث خمسين صحيفة واليه ينتهي انساب بني آدم لان جميع النسل
انقرض ولم يبق الا نسله وانزل الله تعالى مائة كتاب واربع كتب انزل
منها على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى
ابراهيم عشرين صحيفة عليهم السلام اجمعين وانزل التورية والزبور

والانجيل

والانجيل والفرقان وكان شيث افضل اولاد آدم واشبههم بابيه وولي
عهده وهو ابو البشر كلهم وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة
يعني انها درست فجددها ولما مات آدم عليه السلام جاء الى مكة زيدت
شرفاً فاقام يحج ويعتمر وفي ايام شيث عليه السلام توفيت حواء
بعد آدم عليهما السلام بسنة فدفنها معه في غار الكنز فلما جاء الطوفان
حملهما نوح عليه السلام في السفينة ثم ردهما الى مكانهما قال علماء
السير اقام يعمر الارض ويقيم الحدود على المفسدين كما كان يفعل والده
حتى توفي وهو ابن سبعمائة واثني عشر سنة واختلفوا في اي مكان
توفي فيه على اقوال احدها بالهند قاله مجاهد والثاني بمكة شرفها
الله تعالى لانه لم يفارقها بعد وفاة ابيه قاله مقاتل قال وكان له
يوم مات آدم عليه السلام مائتان وخمسون سنة ودفن بغار الكنز
مع ابيه وببلد بعلبك مزار يقال انه قبره وفي بلدتنا هذا المرقد
الشريف يقال انه قبره والله اعلم بحقيقة الحال والواجب على المسلمين
احترام قبور الانبياء عليهم السلام في اي مكان كانت وفي اي زمن
ظهرت والله لا يضيع اجر المحسنين وقد ذكر الشيخ محمد سليم الاردلاني
في رسالته المسماة وسيلة النجاة من هول العرصات في اسماء الانبياء
المرسلين صلى الله وسلم عليهم اجمعين ان احدهم اسمه النبي شريب

عليه السلام فلعله هذا النبي الكريم فتصحف على الرائي اسمه الشريف فقال شيث والله اعلم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين

النبي نوح عليه السلام

قال الفاضل الشيخ امين العمري فى كتابه منهل الاولياء سمعت شيخنا السيد موسى الحدادى يقول ان بعض الصالحين كان يقول ان قبر النبي نوح عليه السلام فى محراب الجامع النورى سمعت ذلك منه رحمه الله تعالى مرارا انتهى قال علماء السير هو نوح بن لمك اول نبي بعثه الله تعالى بعد ادريس عليهما السلام قال المقاتل اسمه السكن وقيل ساكن وقيل عبد الغفار ونوح لقب له قال مجاهد سمي نوحا لانه ناح على قومه وقال المقاتل على نفسه وقال ابن اسحاق هو اسم موضع له ونوح بالسريانية سكن وقال السدى انما سمي سكنا لان الارض سكنت به وقد ذكره الله تعالى فى ثمان وعشرين موضعا فى القرآن الكريم قال الزبير بن بكار ولد نوح عليه السلام بعد وفات ادم عليه السلام بمائة وستة وعشرين سنة ولما تم له خمسون سنة ارسله الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما بعثه الله تعالى والكفر قد عم الارض ولم يكن فى الدنيا من يأمر بالمعروف وينهى عن منكر وكانوا يعبدون الاصنام وهم ذرية قابيل وغيرهم فقال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

روى مجاهد عن ابن عباس رض قال كانوا يضربونه حتى يغشى عليه ثم يقوم فيدعوهم الى الله تعالى ويقول اللهم اهدهم والا فصبرني ولبث يدعو قومه الف سنة الا خمسين عاما كما ذكره الله تعالى فى القرآن العزيز قال الربيع ما دعى عليهم الا بعد ان آيسه الله تعالى من ايمانهم والانبياء لا يفعلون شيئا الا بالوحي واختلفوا فى موضع وفاته على اقوال احدها انه عليه السلام توفى بثمانين القرية التى رسيت السفينة عليها فى ازج فى الجودي حكاه هرون ابن المأمون والثانى بالهند على جبل يقال له نوذ قاله ابن اسحق والثالث بمكة شرفها الله تعالى قال عبد الرحمن بن سابط قبر نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام بين زمزم والركن والمقام والرابع ببابل وبلد بعلبك وفى قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال انه قبره وغير ذلك والله اعلم وقد سمعت من بعض شيوخ الموصل ان قبره الشريف فى الجامع النوري قال الفاضل العمري فى كتابه منهل الاولياء وكثيرا ما اسمع العوام يقولون ان الموصل برج انبياء الله فيها سبعون مشهدا من مشاهد الانبياء عليهم السلام ما بين معلوم ومجهول والله اعلم بحقيقة الحال قال وحدثني ثقة اظن فيه الصدق قال اخبرنا بعض الذين كانوا يحفرون القبور فى طاعون الموصل سنة خمسين ومائة والف قال حفرت قبر مطعون فلما انتهيت الى اللحد سقط من

جانب القبر حجر فانفرجت فيه طاقة صغيرة وخرج منها مثل رائحة
المسك فنظرت فيها فوجدت ضوءاً ورجلا ملقى على الارض فى سرداب
وعليه ثوب ابيض نقى له بريق ولمعان قال فوضعت الحجر فى محلها وقدرت
فى نفسى ان افتح باب السرداب ليلا واخذ الثوب وندفن الرجل وعدنا
وقد عرفت السرداب وكان قريبا من مقبرة الشيخ عناز فلما كان العشاء
نزلت فجئت الى السرداب ففتحته ونزلت الى داخله وكأن فيه سراجا
من كثرة الضوء فلما مددت يدى اليه اخذتنى صيحة عظيمة ورمى
بى الى الطريق وغاب شعورى فما احسست حتى طلع الفجر ومر بى بعض
الناس فقال ما شأنك فقمت وفؤادى يخفق جزعا فجئت الى القبر تائبا
مستغفراً فوجدت القدوم والزنبيل وباب السرداب مسدود وكأنه
لم يطرء عليه حفر اصلا فعلمت انه بعض الصديقين او الانبياء
عليهم السلام اجمعين ، والله اعلم ،

، النبى يونس بن متى عليه السلام ،

هو مدفون فى قرية نينوى فى بطن الجبل الذى فيه القرية معلوم مكانه
قبل الاسلام وقد بنى بعض الملوك على متن البيعة مسجداً جامعاً ووضع
له صندوقاً وقبراً على موازاة ذلك القبر الكريم القديم ولما وصل الامير
تيمورلنك الى الموصل سنة ست وتسعين وسبعمائة اعطى للمولى

النقيب

النقيب نصير الدين عبيد الله ابى المحامد عشرة آلاف كيلة شاروخية
لاجل عمارة النبى يونس عليه السلام ولما حاصر نادرشاه الموصل سنة
ست وخمسين ومائة والف انهزم اهالى نينوى الى الموصل وتركوا
الجامع والحضرة الشريفة بغير حافظ فظهر من عسكره من سوء الادب
وعدم رعاية حق المقام النبوى ما خذله الله تعالى بسببه ورده
على عقبه خاسراً وحكى الفاضل العمرى فى كتابه منهل الاولياء قال
اخبرنى رجل من اهل العلم والصلاح قال قدم علينا رجل فاضل من
بلاد الهند بعد الثلاثين والمائة والالف من الهجرة تقريبا وكان له
كشف ظاهر واحوال عجيبة فى علم وصلاح وزهد عظيم فقال لى
ذات يوم احب ان ترافقنى فى الذهاب الى زيارة النبى يونس عليه
السلام قال فوافقته وخرجنا نهاراً حتى وصلنا الى الحضرة العلية
وفتح لنا الباب فدخلنا فقال لى الشيخ المذكور واسمه السيد محمد
الجهان آبادى اجمع فكرك واجلس على ركبتيك متأدبا قال ففعلت
مثله وجعل يقرأ آيات من القرآن واسماء قال فنعست فرايت شخصا
طويلا فى الغاية مدرجا فى كفن نقى ابيض كالنائم وعلى رأسه شخصين
فى اكفانهما مثله فى الطول والهيبة فاقشعر جلدى واخذتنى الرجفة
فاذا الشيخ ينادى يا صالح قم فتأدب فههنا يونس النبى عليه السلام

وهذان الشخصان خادماه وقد عملت هذه المراقبة في عدة مواضع
زعموا ان فيها قبر يونس عليه السلام فلم ار شيئا انتهى كلامه وقد تواتر
عندنا النقل بان قبره الشريف المحترم فيما هو الآن فيه ووجدنا امارات
كثيرة دالة على صحة ذلك منها نزول النور على قبته الشريفة وقد
شاهد ذلك الوف من الناس وهو مشهور بين اهالي نينوى كبارهم
وصغارهم وحكوا انهم سمعوا له ازيزا كازيز النحل وقد يتكرر ذلك
مرات في السنة ومنها ان القلوب تخشع والجلود تقشعر عند مشاهدته
ويجاب الدعاء وتكشف الحوباء بحضرته وتشفى الاسقام وتذهب
الاحزان والآلام بزورته وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به
في قضاء حاجته قضيت سريعا وكل هذا مشهور متواتر مجرب عندنا
نسئل الله تعالى ان ينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين ومن
فضائله العظام الجسام عليه السلام قول نبينا سيد الانام
عليه افضل الصلوة والسلام لا تفضلوني على اخي يونس وقال
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى
وقال صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
رواه البخاري قال في الاتقان ووقع في تفسير عبد الرزاق ان متى
اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس رض في الصحيح

ونسبه

ونسبه الى ابيه قال وهذا اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على
اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس
انتهى وفي مختصر ابن الوردي لتاريخ المؤيد انه من بني اسرائيل من سبط
بنيامين عليهم السلام وقصته على ما ذكره عبد الله بن مسعود رض
وسعيد بن جبير ووهب وغيرهم ان قوم يونس عليه السلام كانوا بنينوى
من ارض الموصل فارسل الله تعالى اليهم يونس عليه السلام يدعوهم
الى الايمان فدعاهم فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الى
ثلاث فاخبرهم بذلك فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان
بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء وان لم يبت فاعلموا ان العذاب
مصبحكم فلما كان في جوف الليل خرج يونس عليه السلام من بين اظهرهم
فلما اصبحوا تغشاهم العذاب فكان فوق رؤسهم قدر ميل وقال
وهب غامت السماء غيما اسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى
غشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك
فطلبوا نبيهم يونس فلم يجدوه فقذف الله تعالى في قلوبهم التوبة
فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا
المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين كل
والدة وولدها من الناس والانعام فحن بعضها الى بعض وعلت

اصواتها واختلطت اصواتها باصواتهم وعجّوا وتضرّعوا الله عزّ وجلّ
وقالوا امنّا بما جاء به يونس فرحمهم ربّهم فاستجاب دعاءهم وكشف
عنهم العذاب بعد ما اظلّهم وذلك يوم عاشوراء يوم الجمعة فكان يونس
قد خرج فاقام ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئا وكان من كذب
ولم تكن له بيّنة قُتِلَ فقال يونس عليه السّلام كيف ارجع الى قومي وقد
كذبتهم فانطلق عاتباً على ربّه مغاضباً لقومه فاتى البحر فاذا قوم
يركبون سفينة فحملوه بغير اجر فلمّا دخلها وتوسّط بهم ولجّت
وقفت السّفينة لا ترجع ولا تتقدّم قال اهل السّفينة انّ لسفينتنا
لشأنا قال يونس عليه السّلام قد عرفت شأنها ركبها رجل آبق ذو
خطيئة عظيمة قالوا ومن هو قال انا فاقذفوني في البحر قالوا وما
كنّا لنطرحك من بيننا حتّى نُعْذَرَ في شأنك فاستهموا ثلاث مرّات
فادحض سهمه روي انّ الله تعالى اوحى الى حوت عظيم حتّى قصد
السّفينة فلمّا رأوه مثل الجبل العظيم وقد فغر فاه ينظر الى من في
السّفينة كانّه يطلب شيئا خافوا ولمّا رآه يونس عليه السّلام زجّ
نفسه في الماء فابتلعه الحوت وروي عن ابن عبّاس رضـ قال نودي الحوت
انّا لم نجعل يونس لك قوتا انما جعلنا بطنك له حرزا ومسجدا قال
ابن مسعود رضـ ابتلعه الحوت فاهوى به الى قرار الارض السّابعة وكان

في بطنه

في بطنه اربعين ليلة فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك انّي كنت من الظالمين فاجاب الله تعالى له فامر الحوت
فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعّط فانبت الله تعالى عليه شجرة
من يقطين وهو الدّبّاء قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحبّ
القرع قال هي شجرة اخي يونس فجعل يستظلّ تحتها ووكّل الله تعالى به
وَعْلَةً يشرب من لبنها فيبست الشّجرة فبكى عليها فاوحى الله تعالى اليه
تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون واردتَ ان اُهلكهم
ثم لقي يونس عليه السّلام راعيا فاخبره بحاله فعاد الغلام فاخبر قومه
بمكانه فطلبوه فوجدوه في الوادي فاكبّوا يقبّلون رجليه ويديه
وحملوه الى المدينة ثم خرج عنهم سائحا وعاد فمات عندهم ودفن
بمكانه الآن في جبل نينوى قال الشيخ عثمان الموصلي الخطيب رحمة الله عليه

اقم ببلدتنا الحدباء واستقم ۞ لانّها موصل الآلاء والنّعم
اكرم بها موطنا للقاطنين بها ۞ جزيل حظّ من الاحسان والكرم
يا حسن بهجتها يا طيب نفحتها ۞ فاحلل بساحتها الا تخش من ندم
فيا لها بلدا ما محلت ابدا ۞ وقد حوت اسدا في العزم والهمم
بل حلّها قمر لكنّه بشر ۞ الفاظه درر لكن من الحكم
فازت بطلعته طابت بحضرته ۞ فانهض لزورته يا صاح واغتنم

روحی فداه بدا کالنون حاجبه ، سماه ذا النون مولاه من القدم
ناداه فی ظلمات البحر مبتهلا ، وسبح الله فی احشاء ملتقم
ضجت ملائکة الرحمن حین دعی ، وقال ما ینفع المکروب من کلم
یا ربنا نسمع الصوت الضعیف ولا ، ندری بموضع هذا السید العلم
فقال ذا صوت عبدی یونس ولقد ، حبسته وسانجیه من الظلم
اکرم به وبجرجیس النبی هما ، نعم الملاذ لمن یخشی من النقم
لیثان ان تمعاعیثان ان همما ، بدران قد طلعا فی الاعصر الدهم
احبة الله جودوا واسمحوا کرما ، بنفحة لضعیف هائم کظم
الدمع مندفق من فوق وجنته ، والقلب محترق ما زال فی ضرم
فقیر نفحتکم عثمان یخطبکم ، لکل هول من الاهوال مقتحم

روی عن ابی هریرة رضی الله عنه مرفوعا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال اوحی الله تعالی الی الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تکسر له عظما فاخذه ثم هوی به الی مسکنه فی البحر فلما انتهی به الی اسفل البحر سمع یونس تسبیحا فقال فی نفسه ما هذا فاوحی الله تعالی الیه ان هذا تسبیح دواب البحر قال فسبح وهو فی بطن الحوت فسمع الملئکة تسبیحه فقالوا یا ربنا نسمع صوتا ضعیفا بارض غریبة وفی روایة صوتا معروفا فی مکان مجهول فقال ذاک عبدی یونس عصانی فحبسته

فی بطن

فی بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذی کان یصعد منه الیک فی کل یوم ولیلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلک فامر الحوت فقذفه فی الساحل فذلک قوله عز وجل فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلک ننجی المؤمنین ای اذا دعونا واستغاثوا قال رسول الله صلی الله علیه وسلم دعوة ذی النون اذ دعا وهو فی بطن الحوت لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین لم یدع بها رجل مسلم فی شیئ الا استجیب له تنبیه الانبیاء معصومون عن الکبائر مطلقا وعن الصغائر عمدا وما فعله النبی یونس علیه السلام لیس بذنب حاشاه من ذلک بل هو خلاف الاولی لان حسنات الابرار سیئات المقربین صلوات الله تعالی وسلامه علی نبینا وعلیه وعلی سائر الانبیاء والمرسلین اجمعین صلوة وسلاما دائمین الی یوم الدین

النبی جرجیس علیه السلام

قبره الشریف المحترم فی نصف الموصل قدیم لیس کما یقول الناس ان تیمورا استخرجه وبنی علیه جامعا ولعله کبره وضم الیه بعض الامکنة او استحدث فیه شیئا والله اعلم کان علیه السلام من اهل فلسطین من ناحیة مصر روی ابن اسحق عن وهب بن منبه انه کان فی الموصل ملک جبار اختلف النسخ فی ضبط اسمه وفی کتاب السبعیات لابی نصر

الهدانى اسمه داديانة وكان قد ملك الشام كلها ودان له اهلها
وكان يعبد صنما يقال له افلون وكان النبي جرجيس عليه السلام رجلا
صالحا من اهل فلسطين قد ادرك بقايا من حواريي عيسى عليه السلام
وكان تاجرا عظيم المال كثير الصدقة وكان خائفا من ولاة الشرك
ان يفتنوه عن دينه فخرج يريد الموصل بهدية عظيمة للملك ليكتب له
بعدم ولاية احد عليه فدخل عليه وقد اخرج صنمه يكلف الناس
السجود له فمن ابى عذبه باشد العذاب فلما رأى جرجيس النبي
عليه السلام ذلك كره حاله وبغضه وحدثت نفسه بجهاده فعمد
الى ما معه ففرقه فى مستحقيه واقبل على الملك فزجره ونهاه عن
عبادة الوثن وامره بعبادة الله سبحانه وتعالى وارشده الى طريق
الحق فاقبل الملك عليه يسئله عن حاله وامره ومن هو ومن اين هو
فاخبره بامره وحاله وحرضه على الرجوع الى الله تعا وذكر احوال
الامم الماضية وما غشيهم من عذاب الله تعالى ونقمته وذكر له
الانبياء الماضين ودعاه الى الاعتراف بنبوتهم وشرائعهم فغضب
الملك وخيره بين عبادة افلون وبين العذاب فسبه ولعنه وقال
افعل ما شئت فعذبه الملك باشد العذاب وامر على جسده الحديد
وصب على جسمه الخل والخردل واحمى المسامير وسمر بها راسه حتى سال

مخه وحمى حوضا من نحاس وادخله فيه واطبق عليه وفى كل ذلك لا يجد
الالم فلما رأى الملك ذلك سئله عن حاله فقال ان ربي صبرنى على عذابك
وخففه عنى فامر به فسجن وخاف ان تميل اليه الناس فبطحه على وجهه
ووضع على ظهره اسطوانة من رخام حملها اثنى عشر رجلا فلما جن
الليل ارسل الله تعالى اليه ملكا وذلك اول ما ايده الله تعالى بالوحي
واول وحي جاءه فرفع عنه الصخرة وحل قيوده واطعمه وسقاه وبشره
فلما اصبح قال الحق بعدوك فجاهده فى الله تعالى فان الله تعالى يقول
لك ابشر واصبر فانى قد ابتليتك بعدوى هذا يعذبك ويقتلك
مرات واعيد عليك روحك فاذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك و
واوفيت اجرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف على راسه قال من اخرجك
من السجن قال من سلطانه اعظم من سلطانك فامر به فنشر قطعتين
ثم قطع اجزاءه ورمى به الى السباع فلم تقربه فلما ادركه الليل احياه
الله تعالى وارسل اليه ملكا يحرضه على الدعوى فخرج اليهم صباحا فلما
رأوه قالوا ساحر فدعوا السحرة لمعارضته فعجزوا واحيا الله تعالى
له الميت فآمن به بعض السحرة فقتلوه بالخناجر وآمن به خلق كثير
قدر اربعة آلاف فامر بهم فقتلوا واقترحوا عليه ان يعيد كراسيهم
واقداحهم الى ما كانت عليه قبل القطع وهي شجر خضر فدعا الله تعالى

فازهرت واثمرت ثم وضعوه فى صورة ثور من نحاس وملؤه رصاصًا
وكبريتا وزرنيخًا واوقدوا عليه فمات فارسل الله تعالى عليهم ريحًا
وغمامًا اسود وظلمة استمرت عليهم ايامًا وامر اسرافيل عليه السلام
فاحياه فخرج لهم من الصورة حيا سليمًا فاقترحوا عليه احياء الموتى
فدعا الله تعالى فاحيا لهم سبعة عشر انسانا ثم عمدوا به الى بيت فادخلوه
وقطعوا عنه الطعام والشراب وفى البيت عجوز فقيرة فخرجت تلتمس له
طعامًا وكان فى البيت دعامة خشب فاخضرت له وانبت الله تعالى له
انواع الفواكه فيها فلما راته العجوز امنت به وكان لها ابن مقعد اعمى
اصم فعافاه الله تعالى فامر الملك بالبيت فهدم وقتل جرجيس عليه
السلام وقطعه واحرق جسمه وذروه فى البحر فاحياه الله تعالى وخرج
يمشى خلفهم ثم امنت به زوجة الملك وادخل على بيت الاصنام فركض
الارض برجله فخسف بها وامر الملك بزوجته فقتلت فدعى عليهم
جرجيس عليه السلام فلما احسوا بنزول العذاب ضربوه بالسيوف فمات
ثم امطر الله تعالى عليهم نارًا فاحرقتهم وبقى الدخان المنتن يخرج من
المدينة مدة وكان من جملة من آمن بجرجيس عليه السلام وقتل
معه اربعة وثلاثون الفا وامرأة الملك وكان النبى جرجيس عليه السلام
فى زمن ملوك الطوائف كذا فى سير الامام الثعلبى صاحب التفسير المشهور

قال الفاضل

قال الفاضل العمرى وما ذكره الكسائى فى سيره من انه لم يكن نبيًا
وانما كان رجلا صالحا مراده انه حين انكر عليهم لم يكن نبيا فلما حبسوه
جاءه الوحى وامره بالدعوى كما ذكرنا فهى نبى ورسول ايضا وقد كثرت
الروايات الناصة على رسالته عليه السلام ومن ذلك ما ذكره الامام البيضاوى
فى كتابه المسمى بنظام التواريخ قال ومن الانبياء الكبار الذين كانوا فى ايام
الملوك الاشغانيين جرجيس النبى عليه السلام فى الجزيرة وزكريا ويحيى
عليهما السلام فى الشام ومن الحوادث الكائنة فى ايامهم واقعة اهل
الكهف وبعث عيسى فى زمن سابور بن اشغان انتهى وقد صنف الشيخ
على الدباغ الموقت الحلبى رسالة لطيفة فى التنصيص على رسالته المعظمة
وذكر فى اخرها قصيدة يمدحه عليه السلام بها فرأيت ان اذكر منها ما
يقع عليه الاختيار وهى هذه

صلوات هدى وطيب ثناء ۞ وتحايا تنمو لدى الآناء
وسلام من السلام له سر ۞ عظيم يليق بالانبياء
نخب الكون صفوة الخلق طرا ۞ منذ كانوا فى الذرة البيضاء
رسل الحق اعظم الناس صبرا ۞ لمراضى المولى على الابتلاء
اشرقت شمسهم على ظلمة الشـ ۞ ـك فاضحت منيرة الارجاء
طلعوا فى ملابس القرب والعصـ ۞ ـمة تجلى انوارهم للرائى

صور الكائنات منهم اضاءت   فاهتدينا حقا بذاك الضياء
ان بعض الايمان بالله ان نؤ   من بالرسل سادة الاصفياء
كلهم مقتدى وطه هو القد   وة للعالمين والانبياء
شرف الله قدره واصطفاه   لتجلى الصفات والاسماء
فهو مجلى وان آدم طين   ونبي من قبل خلق الماء
فهو سر الوجود والنعمة العظ   مى على الكائنات دون خفاء
فلك الخير ايها القلب يمم   بخضوع لطيبة وحياء
وتأدب لدى ضريح على الكر   سي والعرش فضله والسماء
واقرعني سلام من مضه الشو   ق لتقبيل مسك ذاك الثراء
وتوسل لديه فهو كفيل   بحصول الدعا ونيل الرجاء
واذا جئت للعراق فعرج   نلت خيرا بالموصل الحدباء
واسق تلك العراص سح دموع   اذ يشح السحاب بالانداء
وتحرى القبور فابن عنين   قد سقاها بعارض الانواء
كم حبيب لله مثواه فيها   ذاك اعنيه لا حبيب الطائي
وبها النور حف مرقد جرجيـ   ـس النبي الكريم ذي الانداء
بذل النفس للهدى في رضى الحـ   ـق فسماه سيد الشهداء
جئت تلي حديثه تنظر الاعـ   ـين سكرى من حرقة الاحشاء

وتكاد

وتكاد القلوب يذهبها الحز   ن فتبدي تنفس الصعداء
امر الكافرين ان يعبدوا الـ   ـله وابدى الآيات للبصراء
واذا الله كان عونا لعبد   لم ينله باس من الاعداء
قطعوه ثلاثة والى الاسـ   ـد رموه ظلما لاجل الغذاء
حبسوه بالجوع عند عجوز   ما لها كسرة وجرعة ماء
انبتت فوقه الدعامة من فا   كهة الصيف عاجلا والشتاء
وقبورا دوارسا طلبوا منـ   ـه حياة لهن بعد فناء
فدعى الله فيهم فاذا القو   م قياما في زمرة الاحياء
آمنوا فيه ثم ماتوا ففازوا   بنعيم يبقى بدون انقضاء
لم تزدهم اياته غير انكا   ر عليه وعزة واباء
واذا حلت الشقاوة قلبا   لم تفده مواعظ الحكماء
نشروه ومشطوه بامشا   ط حديد فما ارعوى للبلاء
واتته العجوز تحمل ابنا   ابكما مقعدا به كل داء
فدعى الله قام يسعى سويا   ما به عاهة من الضراء
قال دع الاصنام نحوي فنادا   ها فخرت تسعى لذاك النداء
وباقدامه لقد ركض الار   ض فاهوت خسفا بغير امتراء
عندها قالت اسلمت قبل   الميعو التآمنوا من بلاء

انا اخشى ان يخسف الارض فيكم   فتصيرون عبرة العقلآء
اخذوها وشطّوها بامشا   طحديد مذيبة الاعضاء
فاستغاثت به فقال ارفعى رأ   سك تلقي جزآء ذى البلوآء
ضحكت حين شاهدت تاجها مع   ملك فوق حلّة خضرآء
قال جرجيس فليك هذا ال   يوم ختما لشدّتى وعنآئ
ربّ ادعوك كلّ من ذكر اسمى   فى بلآء تكفيه شرّ البلآء
واخو الكرب ان توسّل باسمى   نقلت حاله الى السّرّآء
واشف صدرى منهم فامطرت السّحـ   ـب بنارٍ نزّاعة للشّوآء
احرقتهم فعندها قتلوه   خسروا وهو حاز اوفى الجزآء
سيّدى سيّدى بجرجيس انقذ   مهجتى من كروبها والعناء
وتدارك بالجمع تفريق قلبى   وانلنى منازل الاتقيآء
وتقبّل مدحى لاجابك الغرّ   رذوى الجدّ فى جهاد العدآء
ربّ اعظم مقامهم وانلهم   كلّما يرتجونه من علآء
وصلات السّلام ثمّ سلام   جامع شامل لكلّ عطآء
لحمى اشرف الانام جميعًا   خاتم الرّسل صفوة الاصفياء
احمد الشّافع المشفّع فينا   يوم ترجى شفاعة الشّفعاء
واوالى الصّلوة ثمّ سلامًا   لحمى الانبيآء والاوليآء

ولجرجيس ذى المجاهدة العظـ   ـمى لاعلآء دين ذى الكبريآء
واليهم جمعًا صنوف التّحايا   واصلات فى بكرة ومسآء
وكذلك الصّلوة ثمّ سلام   من علىّ موقّت الشّهبآء

واختلف فى موضع قبره الشّريف والصّحيح انّه بالموصل فى محلّه الآن لانّ كلّ من اورد قصّته عليه السّلام ذكر انّه لمّا رأوا العذاب ضربوه بالسّيوف فقتلوه واحرق الله المدينة وجعل يخرج منها دخان اسود منتن فهذا يعيّن كون قبره الشّريف فى الموصل فى مكانه الآن فانّ القول بنقل جسده الشّريف المبارك لم ينقل عن احد وايضا فالقلوب تخشع والجلود تقشعر عند مشاهدته ويجاب الدّعآء وتكشف الحوبآء بحضرته وتشفى الاسقام وتذهب الاحزان والآلام بزورته وكلّ من زاره وتوسّل الى الله تعالى به فى قضآء حاجته قضيت سريعًا وكثيرًا ما نرى الانوار تنزل على مرقده الشّريف وكلّ هذا مشهور متواتر مجرّب عندنا صلوات الله تعالى وسلامه على نبيّنا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين صلوةً وسلامًا دائمين الى يوم الدّين ونفعنا ببركاتهم فى الدّنيا والآخرة آمين

مقام الخضر عليه السّلام

قيل انّ فى الجانب الايمن من منبر الجامع النّوريّ مقام الخضر عليه السّلام

يعني كثيراً ما يراه الصالحون هناك والله اعلم وقيل ان مقامه بين المحراب
والمنبر في الجامع الموسوم بالاحمر حتى قيل ان من صلى الصبح فيه اربعين
صباحاً يجتمع به والله اعلم قال وهب بن منبه الخضر اسمه يليا بن
ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه
السلام واختلف في نبوته فقال الثعلبي في تفسيره الخضر نبي معمر
محجوب عن الابصار قيل له انك لا تموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن
واختلف في حياته ايضا والصحيح انه حي قال ابن الصلاح الخضر حي
عند جمهور العلماء وانما شذ بانكاره بعض المحدثين وفي شرح مسلم
عن الجمهور انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند السادة
الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع
به والاخذ عنه ووجوده في المواضع الشريفة اكثر من ان تحصر
واشهر من ان تذكر وعن كعب الاحبار رضه اربعة من الانبياء احياء
امان لاهل الارض اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء
ادريس وعيسى عليهم السلام اجمعين قال وهب ولما قال الله تعالى
لموسى عليه السلام ان لي عبداً من عبادي الذين لم اجعل للشيطان عليهم
سبيلا وان مسكنه في جزيرة من جزائر البحر فانطلق نحو البحر فاني
ارشدك اليه فسار موسى ومعه فتاه يوشع بن نون عليهما السلام

حتى وصلا

حتى وصلا الى عين الحيات واحيا الله السمكة التي كانت مع يوشع
لاجل غدائهم ونسي يوشع ان يخبر موسى فسار طويلا حتى طلب موسى
الغداء فذكر يوشع حياة السمكة فاخبره بها فارتدا على اثارهما قصصا
فوجداه يعبد الله فسأله موسى عليه السلام المصاحبة وكان منه
ما قصه الله تعالى وانا اسئل الله الكريم ان ينفعني ببركاته
ويفيض علي من نفحاته ويمن علي بملاقاته وان لم اكن اهلاً
لذلك المجد العظيم والشرف الجسيم ولو رؤيا بمنام والله ذو
الفضل العظيم

مقام النبي دانيال عليه السلام

هو في مسجد قديم من بناء المتقدمين والآن مهجور لا يصلى فيه يسميه
الناس باب المسهلات لتسهيل الامور المتعسرة فيه يزوره المسلمون
ويرون بركته كثيراً ولعله عليه السلام لما مر على الموصل حين اجرى
نهر دجلة سكن هناك اياما وكانوا قبل ذلك يشربون من الآبار ومياه
الامطار فقد ذكر في خريدة العجائب ان الذي اجراه دانيال النبي عليه
السلام قال ان الله تعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان اجر لي نهرا
لمصالح عبادي واجعل مصبه في البحر وقد امرت الارض ان تطيعك
فاخذ خشبة وجرها في الارض فتبعه الماء وكلما مر بارض يتيم

او نحوه ناشده الله تعالى فيحيد عنها وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه
صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين
صلوة وسلاما دائمين الى يوم الدين ، ونفعنا ببركاتهم آمين ،

شمعون الصفا رأس الحواريين اصحاب عيسى عليه وعليهم السلام اجمعين

قيل انه مدفون فى بيعة للنصارى فى محلة من الموصل يزوره المسلمون
قليلا لكونه فى أيدى النصارى ولم يتحقق عند المسلمين انه شمعون
الصفا والا لما تركوه فى ايدى النصارى فانه الذى ذكره الله تعالى
فى كتابه العزيز بقوله فعززنا بثالث قال المفسرون هو شمعون وذلك
انهم كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام اثنين فلما
قربا من المدينة رأيا حبيبا النجار يرعى غنما فسألهما فاخبراه فقال
امعكما آية فقالا نشفى المرضى ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ولد
مريض فمسحاه فبرئ فآمن حبيب وفشى الخبر فآمن على ايديهما خلق
كثير وبلغ حديثهما الى الملك وقال لهما النا اله سوى آلهتنا قالا نعم
من اوجدك والهتك قال حتى انظر فى امركما فحبسهما ثم بعث عيسى
عليه السلام شمعون فدخل متنكرا وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا
به واوصلوه الى الملك فانس به فقال له يوما سمعت انك حبست
رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فدعاهما فقال شمعون من

ارسلكما

ارسلكما قالا الله الذى خلق كل شيئ وليس له شريك فقال صفاه واوجزا
قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قالا ما يتمنى الملك
فدعى بغلام مطموس العينين فدعوا الله تعالى حتى انشق له بصر
واخذ بندقتين فوضعا فى حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما
فقال له شمعون ارايت لو سئلت الهك حتى يصنع مثل هذا حتى
يكون لك وله الشرف قال ليس لى عنك سر الهنا لا يبصر ولا يسمع
ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به فدعوا
بغلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام وقال انى دخلت فى سبعة
اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه وقال فتحت ابواب السماء
فرايت شابا حسنا يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذان يونس ويحيى
فلما رأى شمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه وآمن به فى جمع ومن لم
يؤمن صاح عليهم جبرائيل عليه السلام فهلكوا جميعا والمدينة التى
ارسلوا اليها هي مدينة انطاكية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباق الامم ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار مؤمن آل
يس وعلي بن ابى طالب وهو افضلهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة امين ،

، مشهد كف الامام علي رضي الله تعالى عنه ،

يقال له فى زماننا البنجه وهو مسجد قديم من بناء المتقدمين خارج
الموصل قريبًا من السور من الجانب الغربي على يمين محرابه طاقة فيها حجر
فيه اثر كف مولانا الامام الهمام، الاسد الضرغام، باب مدينة العلم،
ليث بنى غالب، امير المؤمنين علي بن ابى طالب، رضي الله تعالى عنه
وارضاه، وكرم وجهه الكريم، ونفعنا ببركاته فى الدنيا والاخرة آمين

،مشهد النقطة رضي الله تعالى عن مشرفه،

هو مشهد قديم بناه بعض الملوك المتقدمين خارج بلد الموصل مقدار
ساعة عنها من الجانب الجنوبي وسبب ذلك لما سقي الامام الهمام
السبط الشهيد ابو عبد الله الحسين رضي الله عنه كأس الشهادة العظمى
بارض كربلاء وارسل برأسه الكريم الى الشام فلما وصلوا الى ارض
الموصل نزلوا بالرأس الكريم بجنب دير فرآه راهب فسألهم عنه فعرفوه
به فقال بئس القوم انتم لو كان للمسيح لاسكناه احداقنا بئس القوم
انتم هل لكم فى عشرة آلاف دينار وبيت الرأس عندى هذه الليلة
فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد يبكى الى الصبح ثم
اسلم لانه رأى نورًا ساطعًا من الراس الى السماء، ثم خرج عن الدير
وما فيه وبقى يخدم اهل البيت فبنى هناك مشهدًا ليكون علامة
لذلك المكان المشرف وسموه مشهد النقطة رضي الله تعالى عن

مشرفه

مشرفه ونفعنا ببركاته فى الدنيا والاخرة امين وله عقار ومزارع
موقوفة لعمارته وله اسم فى الدولة العلية ويتولى نظارته احد
السادات ولما توفى المولى الطاهر النقيب شرف الدين ابو منصور محمد
الحسيني جد السادات الحسينية فى الموصل سنة تسعة وسبعين
وخمسمائة دفن فى هذا المشهد الشريف وكان رحمه الله تعالى نقيب
النقباء، وتاج اهل العباء، صاحب المنزلة الرفيعة عند الخليفة الناصر
لدين الله العباسي وولي وزارة السلطان مسعود بن مودود ابن عماد
الدين زنكى سلطان الموصل وامه الست عفاف ابنة قاضي القضاة
بهاء الدين علي ابن ابى القاسم الشهرزورى قاضى الموصل ودفن ايضا
فى هذا المشهد الشريف ابنه ابو طاهر شهاب الدين محمد الحسيني وغيره
من السادات الحسينية رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

،الامام حمزة رضي الله تعالى عنه،

هو ابن الامام الحسن ابن الامام علي ابن ابى طالب رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين، هكذا تقول ساداتنا الحسينية ومشهده الشريف خارج
بلد الموصل من الجانب الغربي وهو من بناء الملك لولو مقدار ساعتين
ونصف عنها رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين

،الامام عون الدين رضي الله تعالى عنه،

هو ابن الامام الحسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين هذا هو المشهور بين المسلمين وعند السادات الحسينية له
مشهد محترم في وسط العمارة في الموصل من بناء الملك لولو وقبره
الشريف ترياق لسائر الامراض رأيت رجلا كف بصره واعيا عن المعالجة
فذهب لزيارته وتضرع وبكى وتوسل الى الله تعالى به ونام في حضرته
الشريفة فرأى رجلا كريما مهيبا يقول له قم فقد شفاك الله تعالى فقام
وقد كشف الله عن بصره رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في
الدنيا والاخرة امين والى جنب حضرته المنورة مدفن الجعفري مدفن
اجداد ساداتنا الحسينية رحمة الله تعالى عليهم اجمعين دفن فيه المولى
النقيب الاعظم شرف الدين محمد ابو عبد الله السيد العالم الفاضل الكامل
ملك ملوك السادات والنقباء المرتضى الاعظم الكبير الرفيع الذكر
والجاه عند الملوك والسلاطين رأس جناح قومه وسيد اهله فضائله
اعظم من ان تحد وتوصف ولي نقابة الموصل وديار بكر كافة تولى
دار السيادة بالموصل والنظر فيها بحكم قدس الله تعالى روحه توفي
في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن في الجعفري بمشهد الامام عون
الدين رضي الله تعالى عنه وكذلك ابنه عز الدين ابراهيم ابو اسحق
المولى النقيب الطاهر ملك السادات والاشراف خلاصة آل عبد

مناف

مناف المرتضى الاعظم الجليل القدر العظيم الذكر ولي نقابة الموصل
وديار بكر وسائر السيرة الحميدة رحمه الله تعالى توفي سنة ثمان
وتسعين وسبعمائة في صفر بالموصل ودفن في الجعفري بمشهد الامام
عون الدين رضي الله عنه وكذلك ابنه محيي الدين احمد ابو العباس
المولى النقيب الطاهر والعلم الزاخر نقيب النقباء والاشراف تاج
آل عبد مناف المرتضى الاعظم الكبير القدر الرفيع الذكر ولي
نقابة الموصل وديار بكر كافة وسائر السيرة الحميدة رحمه الله تعالى
توفي سنة اربع وستين وسبعمائة بالموصل ودفن بمشهد الامام عون
الدين رضي الله عنه في الجعفري عند النقيب شرف الدين وكذلك ابنه
المولى النقيب نصير الدين عبد الله ابو المحامد المولى النقيب الطاهر
نقيب النقباء افتخار آل طه ويس المخصوص بعناية رب العالمين
كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا فاضلا صاحب المنزلة الرفيعة عند
الملوك والسلاطين خصوصا عند الامير تيمورلنك لما وصل الى الموصل
سنة ستة وتسعين وسبعمائة وكان عزمه خراب الموصل فشفع في
اهل الموصل المولى النقيب المذكور فشفعه فيهم وانعم عليه انعاما كثيرا
وقام وقدمه قائما واجلسه في جانبه واعطاه عشرة الاف كبكية
شاروخية لاجل عمارة النبي يونس عليه السلام توفي سنة اثنين وثمانمائة

بالموصل ودفن عند جده النقيب شرف الدين في الجعفري في مشهد الامام
عون الدين رضي الله عنه وكذلك ابنه المولى النقيب الطاهر ركن الدين
الحسن ابو محمد المولى السيد العالم العامل الفاضل الكامل، ملك السادات
الاشراف، خلاصة آل عبد مناف، سيد قومه، واشرف آل ابي طالب في
عصره، صاحب المنزلة الرفيعة عند الملوك والسلاطين، خصوصاً عند
الملك ميرزا شاروخ بهادر فنال منه العناية العظيمة وكذلك حصل له
المنزلة العظيمة عند السلطان جهان شاه ثم عند الملك الكامل السعيد
جهان كير بهادر ثم عند السلطان الاعظم، مالك رقاب الامم، حسن
باك، وولي رحمه الله تعالى نقابة الموصل وديار بكر وسار السيرة الحميدة
وتوفي في سنة اثنين وثمانمائة ودفن عند والده المرحوم في الجعفري
في جوار الامام عون الدين ابن الامام الحسن ابن الامام علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام اجمعين، وكذلك دفن فيه العالمان
الفاضلان ملا احمد الجميلي، وملا موسى الحدادي، رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

، الامام عبد المحسن رضي الله تعالى عنه،

هو ابن الامام الحسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين هكذا رأيت مكتوباً على باب مشهده المحترم بالخط القديم
وله مشهد قديم من بناء المتقدمين وعلى مرقده الشريف من الهيبة العظيمة

والاحترام

والاحترام، ما هو اللائق بذلك المقام، رضي الله تعالى عنه وعن
آبائه الكرام، ونفعنا ببركاتهم اجمعين، في الدنيا والآخرة آمين، وفي
جواره ايضاً قبور بعض السادات الحسينية رحمة الله تعالى عليهم اجمعين،

، الامام عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه،

هو ابن الامام الحسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين قبره الشريف ترياق مجرب لسائر الامراض وله مشهد محترم
قديم من بناء الملك مسعود بن مودود هكذا مكتوب على باب مشهده المحترم
بالخط القديم والى جانب حضرته المنورة من الجانب الغربي قبر العالم
الفاضل السيد فخر الدين الحسيني وقبور اولاده الكرام العالم السيد يحيى
المفتي والسيد عابد المفتي والسيد حامد واولادهم رحمة الله تعالى
عليهم اجمعين، وفي حوش هذا المشهد المحترم قبور العلماء الثلاثة
المرحومين السيد خليل الحافظ والسيد حسن المفتي والسيد قاسم وغيرهم
من السادات الكرام الحسينية، الذي عمت بركة احيائهم وامواتهم على
بلدتنا الموصل المحمية، يرى ذلك من احبهم، وينكر ذلك من ابغضهم،
اللهم انفعنا ببركاتهم، واحينا على مودتهم، واحشرنا في زمرتهم،
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه،

، آل النبي ذريعتي، وهم اليه وسيلتي،

، ارجو بهم اعطى غدا ، بيد اليمين صحيفتي ،
نفعنا الله تعالى ببركاتهم في الدنيا والآخرة امين ،

، الامام حامد والامام محمود رضي الله تعالى عنهما ،

هما ابنا الامام الحسن ابن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هكذا رايت مكتوبا على باب مشهدهما المحترم وقبرهما في بئر وفوقه صندوق كبير ولهما مشهد قديم من بناء بعض الملوك المتقدمين يزورهما المسلمون كثيرا ويرون بركتهما وقد جربت زيارتهما لقضاء الحوائج رضي الله تعالى عنهما وعن ابائهما الكرام اجمعين ،

، اولاد الامام الحسن رضي الله تعالى عنهم ،

لهم مشهد قديم في سوق الصاغة من بناء المتقدمين وفيه بئر يقال ان بعض اولاد الامام الحسن ابن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين طلبهم عدو فدخلوا في هذا المكان وطرحوا انفسهم في البئر الذي فيه وبقيت قبرهم والله اعلم ويتولى نظارة هذا المشهد الشريف احد السادات الحسينية ولم اطلع على اسمائهم رضي الله عنهم يزورهم المسلمون كثيرا ويرون بركتهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة امين ،

، الامام يحيى رضي الله تعالى عنه ،

هو ابن

هو ابن الامام القاسم ابن الامام الحسن ابن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، هكذا مكتوب على قبره الشريف ، بالخط القديم اللطيف ، وهكذا مكتوب على المصحف القديم الموقوف على حضرته المنورة وامه الكريمة بنت الامام الحسين ابن الامام علي ابن طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين تزوجها ابوه في كربلاء ثم استشهد مع عمه الامام الحسين رضي الله تعالى عنهما ويكفي فخرا لهذا الامام الهمام ان له جدين كريمين ، الامام الحسن والامام الحسين ، وهما سلالة الزهراء المطهرة البتول بضعة المصطفى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وقد جرب واشتهر في بلدنا بان كل من زاره وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجة قضيت سريعا وسمعت من ثقاة اهل البيت انه قد كشف عن قبره الشريف المنور في بعض السنين فراوا جسده الشريف لمطهر طريا لم يتغير رضي الله تعالى عنه وعن ابائه الكرام ، ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ،

، الامام زيد رضي الله تعالى عنه ،

هو ابن الامام محمد ابن الامام زيد ابن الامام زين العابدين علي السجاد ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، هكذا مكتوب على قبره الشريف ، بالخط القديم اللطيف

ولهٔ مشهد قديم من بناء بعض الملوك المتقدمين يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ويرون بركته ويستشفون به من امراضهم وقد جربت زيارته لشفاء الامراض وقضاء الحوائج رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين

الامام عبد الله الباهر رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هكذا ثبت فى سائر كتب الانساب وسمي بالباهر لفرط جماله وله مشهد قديم من بناء الملوك المتقدمين يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ويرون بركته وقد اشتهر وجرب كثيراً ان زيارة قبره المحترم سبب لكشف الكروب وجلاء القلوب وذهاب الاحزان ودفع ضرر الشيطان وشفاء الامراض رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام اجمعين ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين وعند باب حضرته المنورة قبر الرجل الصالح السيد بكتاش الحسيني وخارج هذا المشهد المحترم قريباً منه من الجانب الجنوبي قبور اجداد بعض ساداتنا الحسينية ومنهم السيد محمد والسيد عبد الغفار وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين

الامام ابراهيم

الامام ابراهيم المجاب رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وله مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين وقد اشتهر بين المسلمين فى بلدنا وجرب كثيراً ان قبره الشريف ترياق لسائر الامراض رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام اجمعين ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين

الامام علي الهادى رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام علي الهادى ابن الامام محمد الجواد ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف وله مشهد قديم من بناء المتقدمين يزوره المسلمون ويرون بركته وقد اشتهر فى بلدنا وجرب ايضا ان زيارة قبره الشريف سبب لقضاء الحاجات ودفع الملمات وشفاء الاسقام وذهاب الآلام رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والاخرة آمين

الامام عليّ الاصغر رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام محمد ابن الحنفية ابن الامام عليّ ابن ابي طالب رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين، هذا هو المشهور المتواتر بين المسلمين، وله مشهد
قديم محترم من بناء الملوك المتقدّمين، في داخل مشهده المحترم عند باب
حضرته الشريفة قبر كبير قديم، يقال انّه قبر الملك لولو صاحب
الموصل والله اعلم وقد اشتهر وتواتر في بلدتنا انّ قبره الشّريف ترياق
لسائر الامراض والاسقام، ولا يزوره احد ويتوسّل به الى الله تعالى
في قضاء حاجته الّا قضيت سريعًا، رضي الله تعالى عنه وعن آبائه
الكرام، ونفعنا ببركاتهم آمين

الستّ شاه زنان رضي الله تعالى عنها

هي امّ الائمّة التّسعة اي الامام زين العابدين، وابنه الامام محمّد
الباقر، وابنه الامام جعفر الصّادق، وابنه الامام موسى الكاظم،
وابنه الامام عليّ الرّضا، وابنه الامام محمد الجواد، وابنه الامام
عليّ الهادي، وابنه الامام الحسن العسكري، وابنه الامام محمد الحجّة،
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، وهي حرم الامام حسين رضي الله
عنه لم يتزوّج غيرها وهي امّ الامام زين العابدين عليّ السّجاد رضي
الله عنه هذا هو المشهور المتواتر في بلدنا، روي انّ الامام عمر

ابن الخطاب

ابن الخطّاب رضي الله تعالى عنه لمّا فتح الله تعالى على المسلمين القادسية
في زمن خلافته جاؤا بثلاث جوار فائقات يقال انّهنّ من بنات
كسرى فامر الامام عمر رضي الله تعالى عنه ان ينادي عليهنّ في السّوق
فقال الامام علي رضي الله تعالى عنه لا يليق بهنّ ان ينادى عليهنّ
كباقي الجوار لانّهنّ من بنات الملوك قال نعم ولكن اذهلني الشرك
فاشتراهنّ الامام عليّ رضي الله تعالى عنه بجملة عظيمة من المال
ووهب لابنه الحسين واحدة، ولمحمّد ابن ابي بكر الصّدّيق واحدة،
ولعبد الله بن عمر واحدة، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، فولد
للحسين زين العابدين الامام المشهور، وولد لمحمد القاسم فقيه مكة
المشهور، وولد لعبد الله سالم فقيه المدينة المشهور، رضوان
الله تعالى عليهم وعلى آبائهم اجمعين، فهؤلاء الائمّة الكرام الثلاثة
الامجاد اولاد خالة وكانت اشراف العرب ترغب عن نكاح الجواري
العربيّات حتّى رأوا هؤلاء الائمّة الثلاثة الامجاد فرغبوا فيهنّ
وقبرها الشريف في الموصل ولها مشهد قديم محترم من بناء الملوك
المتقدّمين يزورها المسلمون كثيرًا ويتبرّكون بها وعند زيارتها
يخشع القلب وتذرف العين، ويجاب الدّعاء، ويكشف الكرب، وتشفى
الاسقام، وقد جرّب ذلك كثيرًا رضي الله عنها وعن اولادها الكرام

ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة آمين

الست فاطمة رضي الله تعالى عنها

هي بنت الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هكذا مكتوب على باب مشهدها المحترم وهو مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين تاريخ عمارته سنة وا ربعمائة من الهجرة هكذا رأيت مكتوبا على باب مشهدها المحترم بالخط القديم وليس في داخله قبر فالظاهر انه قد سكنت هناك اياما الست فاطمة رضي الله تعالى عنها فتشرف ذلك المكان بسكناها فبنوا عليه هذا المشهد المحترم لئلا تندرس آثارهم رضي الله تعالى عنهم والآن يزوره المسلمون ويتبركون به ويرون بركته كثيرا رضي الله تعا عنها وعن آبائها الكرام اجمعين

الست كلثوم رضي الله تعالى عنها

هي بنت الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب رضوان الله تعا عليهم اجمعين هذا هو المشهور المتواتر في بلدتنا وعند سادا تنا الحسينية ولها مشهد قديم محترم من بناء بعض الملوك المتقدمين تهدم فعمره بعض الناس ولعل هذه السيدة الطاهرة المطهرة الكريمة هي ام الامام الهمام يحيى ابن الامام القاسم التي تزوج بها ابوه الامام

القاسم

القاسم في ارض كربلاء والله اعلم وقد جرب كثيرا ان من زارها وتوسل الى الله تعالى بها في قضاء حاجته قضيت سريعا رضي الله تعالى عنها وعن آبائها الكرام اجمعين

الست نفيسة رضي الله تعالى عنها

هي بنت الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والظاهر ان هذه السيدة الكريمة من اولاد اولاد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه لان المذكور في طبقات الاخيار ان السيدة نفيسة مدفونة في بلد مصر رضي الله عنها وفي الموصل امكنة متعددة يسمى كل واحد منها بمقام السيدة نفيسة مكان قريب من السور في مسجد قديم ومكان آخر بقرب السوق ومكانان آخران وليس فيها قبور فالظاهر انها امكنة سكناها ومتعبداتها رضي الله تعالى عنها او متعبد نفيسة اخرى من اهل البيت النبوي المطهر فكلهم مطهرون كرام وكل هذه المواضع يزار ويتبرك بها رضي الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة آمين

سلطان اويس القرني رضي الله تعا عنه

له مقام قديم في بلدنا وفوقه مشهد محترم قديم من بناء المتقدمين يزوره المسلمون كثيرا ويرون بركته وقد جرب كثيرا واشتهر في بلدنا

ان كل ولد يكون سيئ الاخلاق، قليل المنام، كثير الاسقام، يزور هذا
المقام الشريف يهدأ ويبرأ باذن الله تعالى سريعًا، ويكفي شرفا وفخرا
لمشرف هذا المكان ما ورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم خليلي
من هذه الامة اويس القرني وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب من خلقه
الاصفياء الاخفياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخميصة بطونهم
الذين اذا غابوا لم يفقدوا واذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان
خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم
يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله وما اويس القرني قال
اشهل ذو صهوبة، بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، ادم شديد
الادمة، ضارب بذقنه الى صدره، رام ببصره الى موضع سجوده،
واضع يمينه على شماله، يبكي على نفسه، ذو طمرين اي ثوبين خلقين
لا يؤبه له، اي لا يبالى به، ولا يلتفت اليه، متزر بازار صوف،
ورداء من صوف، مجهول في الارض، معروف في السماء، لو اقسم على الله
لابره، الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم
القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس اشفع فيشفعه الله تعالى
في مثل عدد ربيعة ومضر، يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا

اليه ان

اليه ان يستغفر لكما ولقد اجتمع به السيدان عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما
في السنة التي مات فيها عمر رضي الله عنه التقيا معه باراك عرفات وهو
يرعى الابل وعرفاه بالاوصاف وسألوه الاستغفار لهما بعد ان سلما عليه
فرد عليهما السلام وقال من انتما قال علي رضي الله عنه اما انا فعلي ابن ابي
طالب واما هذا فعمر بن الخطاب امير المؤمنين فاستوى اويس رضي الله عنه
قائما وقال جزاكما الله تعالى عن هذه الامة خيرا قالا وانت جزاك الله تعالى
عن نفسك خيرا فقال له عمر رضي الله عنه مكانك رحمك الله تعالى حتى
ادخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي، وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان
ميعاد بيني وبينك قال يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك فعرفني
ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازار من صوف ورداء
من صوف متى تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان متى تراني
ابليهما اما تراني اني اخذت من رعايتي اربعة اربعة دراهم متى تراني
آكلها فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلا
صوته الا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عقيما لم تعالج حملها الا من
يأخذها بما فيها يعني الخلافة ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت هيهنا
حتى آخذ انا هيهنا فذهب عمر رضي الله تعالى عنه ناحية مكة وساق
اويس ابله فوافى القوم فاعطاهم اياها وخلى الرعاية واقبل على العبادة

حتى لحق بالله عز وجل وفي كتاب بحر الانساب انه رضي الله تعالى عنه
قتل بصفين بالقرب من البيرة مع مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقبره الشريف هناك مشهور يزار في سنة ست وثلاثين
من الهجرة وغسله امير المؤمنين ودفنه بيده الشريفة وله رضي الله تعالى
عنه هذا المقام في بلدنا المشهور بمقام السلطان اويس القرني فلعله رضي
الله تعالى عنه قد تعبد فيه اياما والله اعلم والظاهر ان لقب السلطان له
مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم في حقه خير التابعين فقد روى
الامام مسلم في صحيحه عن اسيد بن جبير عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين
رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان
اردت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سأله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وروى
الامام احمد في الزهد عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من
ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني رضي الله تعالى عنهما وفي حوش
هذا المقام الشريف قبور كثير من السادات الحسينيه، والاكارم
الاشتريه، رحمة الله تعالى عليهم اجمعين،

الامام ابوجعفر



الامام ابوجعفر محمد رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام علي الهادي، ابن الامام محمد الجواد، ابن الامام علي الرضا،
ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام محمد الباقر،
ابن الامام زين العابدين، ابن الامام الحسين، ابن الامام علي، ابن ابي طالب
رضوان الله تعالى عنهم اجمعين، نقل ياقوت الحموي عن عبد الكريم بن طاوس
ان قبره الشريف في بلد بالاتفاق وهي التي تسمى في زماننا اسكي موصل قال
في معجم البلدان هي بلد قال وربما قيل بلط بالطاء المهملة اسمها بالفارسية
شهراباد هي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ
وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا قالوا انما سميت بلط لان
الحوت ابتلعت يونس عليه السلام بنينوى مقابل الموصل وبلطته هناك
قال وهذا القول اقرب من القول بان السفينة التي دخلها يونس عليه السلام
كانت في البحر المالح والله اعلم وفي بلد البلدة المذكورة لمن الشيوخ والصديقين
جماعة كثيرة لكنها اندرست مشاهدهم باندراس المدينة منهم ابو العباس
احمد بن ابراهيم ويعرف بالامام البلدي كان اماما فاضلا كثير الحديث
روى عنه جماعة وانتفع به خلق كثير من اهل العراق وغيرهم ومنهم ابو منصور
محمد بن علي بن محمد بن الحسين حفيد ابي منصور الاول كلهم شيوخ افاضل
رووا عن المشايخ الجلة وتخرج بهم خلق كثير لا يحصون وقبورهم مندرسة

رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

الشيخ محمد رضى الله تعالى عنه

له مشهد قديم محترم فى جامع المنصورية يزوره المسلمون كثيرًا ويتبركون به ويرون بركته كثيرًا وهو من كبار الاولياء المتقدمين قال لى بعض المسلمين هو ابن الشيخ عبد القادر الكيلانى هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف وسيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلانى هو ابن ابى صالح جنكى دوست ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود ابن موسى الثانى ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام علي بن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقد جربت زيارته لشفاء الاسقام وقضاء الحوائج رضي الله عنه وعن ابائه الكرام اجمعين وفى هذا الجامع المذكور من الجانب الشرقى قبر الرجل الصالح الشيخ مصطفى بن احمد مدفون فى زاويته يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

الشيخ عيسى رضي الله تعالى عنه

الشهير بدده قيل ان بعض الدراويش سكن فى مشهده الشريف اياما فغلب ذلك اللقب عليه رضي الله عنه وهو من كبار الاولياء المتقدمين له مشهد قدم محترم من بناء المتقدمين يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون

بزيارته ويرون بركته وله عقار ومزارع موقوفة عليه وله اسم فى الدولة العلية ويتولى نظارته احد السادات الحسينية والمشهور انه رضي الله تعالى عنه ابن سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلانى ابن ابى صالح موسى جنكى دوست ابن عبد الله ابن يحيى الزاهد ابن محمد بن داود بن موسى الثانى ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام علي بن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والاخرة امين وقريبا من مشهده الشريف قبر الرجل الصالح المجذوب صاحب الكرامات الكثيرة الحاج خضر رحمه الله تعالى والآن قبره ترياق للحميات ويزوره المسلمون كثيرا وقريبا من هذا المشهد الشريف بمقدار غلوة مقبرة مدفون فيها كثير من السادات الكرام الحسينية رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

الشيخ ابو الوفاء رضي الله تعالى عنه

هو محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن ابى المرتضى الاكبر ابن الامام زيد ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين السبط ابن الامام علي ابن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هكذا رايت فى كتاب بحر الانساب وهو من كبار الاولياء المتقدمين وقبره الشريف خارج البلد قريبا من سورها من الجانب الغربي كان له مشهد قديم محترم هدم

يوم حاصر الموصل نادر شاه ولما خذله الله تعالى ببركات الانبياء والاولياء المدفونين فيها ورجع خائبا خاسرا ابنى الوزير الحاج حسين باشا الجليلى عليه قبة وجدد قبره الشريف والآن يزوره المسلمون ويتبركون به ويرون بركته وقد جربت زيارة قبره الشريف لقضاء الحوائج وتفريج الكروب وذهاب الهموم والغموم رضي الله تعالى عنه وعن ابائه الكرام ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين،

الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله تعالى عنه،

هو ابو عبد الله الحسين، ابن عيسى ابن يحيى، بن عبد الله، ابن ابى جعفر محمد الثعلب، ابن عبد الله الاكبر، ابن محمد الاكبر، ابن موسى الثانى ابن عبد الله، ابن موسى الجون، ابن عبد الله المحض، ابن الحسن المثنى، ابن الامام الحسن السبط، ابن الامام علي، ابن ابى طالب، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، وامه الكريمة ام الخير زهرة بنت ابى الرضا يحيى، ابن ابى الغنائم محمد، ابن سيف الدين موسى المبرقع، ابن ابى زيد الامام محمد الجواد، ابن الامام علي الرضا، ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام زين العابدين، ابن الامام الحسين السبط، ابن الامام علي، ابن ابى طالب، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، كان رضي الله تعالى عنه وارضاه

جليلا

جليلا جميلا احسن الشكل والقد فلذلك سموه قضيب البان وغلب عليه المشيخة فقيل الشيخ قضيب البان وهو رضي الله تعالى عنه من السيادة فى اشرف مكان وكان رضي الله تعالى عنه معتقد الملوك والخلفاء العباسية توفى ابوه وهو صغير فضمه اليه السيد الشريف عبد الله بن يحيى الموصلى واحسن تربيته ولد رضي الله تعالى عنه بالموصل فى شهر رجب سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفى تاريخ المؤيد انه رضي الله تعالى عنه توفى سنة سبعين وخمسمائة تقريبا ولم يكن فى آل الحسن فى عصره مثله ولا فى الموصل من السادة الحسنية غير اهل هذا البيت كلهم اماجد وقضيب البان غرة جبهة هذا البيت رضي الله تعالى عنهم اجمعين، وغالب سادات الموصل من ابى الحسن عبيد الله الاعرج، ابى الحسين الاصغر، ابن الامام زين العابدين، ابن الامام الحسين، ابن الامام علي ابن ابى طالب، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، ويكنى ابوه رضي الله عنه بابى ربيعة، وجده بابى الخضر، وكلهم افاضل بحر ابن بحر، توفي ابوه وله اثنتا عشرة سنة وتعلم القرآن وحفظه وهو ابن تسع سنين، واحسن علم القراءة والتجويد والعربية وشيئا من فقه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه، واخذ الحديث والفقه عن الشيخ ابى الحسن علي بن ادريس وغيره، وصحب الشيخ عبد القادر الكيلانى

ولبس منه الخرقة وصحب الشيخ الاجل حيات بن قيس الحراني والشيخ عديا بن
مسافر الهكاري وتلمذ لمشائخ عديدة كبار كلهم اقطاب فخرقت له
العادات وظهرت على يده الكرامات وكانت له قدم راسخة في قطع
المسافات البعيدة في اللحظات اليسيرة وكان يصلي اماما بالشيخ
عدي بن مسافر ثم استدعاه الشيخ عبد القادر الكيلاني فصلى به نحو
عشرين سنة وكان يطول له الزمان فيفعل في الوقت اليسير من اعمال
البر ما لا يقدر على عمله في الشهور الكثيرة تطوى له الحروف والكلمات
ويطول له الزمان فكان يختم القرآن في اليوم سبعين ختمة وكان له
التصريف في العالم العلوي والسفلي وطارت مناقبه في جميع الاقطار
وكان الغالب على احواله في بداية امره الاستغراق والوله ثم انتقل
الى مرتبة القطبية والتصريف وكان في اول امره ربما شطح فقطع المهامه
البعيدة في الزمن اليسير ثم يعود الى محله وروي عنه رضي الله عنه
انه قال وجهت وجهي الى الله تعالى واستغرقني الحال واختطفني الشهود
زمانا حتى تداركني الله بالعناية ورأيت الحق تبارك وتعالى في منامي
فقال لي انت عبدي حقا قد جعلتك من اهل صفوتي وايدتك بروح
مني في خلقي ارجع الى خلقي على سنة جدك محمد عبدي ورسولي صلى
الله عليه وسلم فلما رجعت الي حسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

وابن عمه عليا رضي الله عنه واقفين على رأسي آخذا كل منهما بيدي
رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ حيات بن قيس الحراني رضي الله عنه
يحبه محبة عظيمة وكان يلازم مجلسه ويتزاوران وما كان يقع عليه
بصر احد الا احبه وهابه واجتذب قلبه وكان الناس يقصدونه
من كل قطر وناحية ويستشفون به من كل عارض وكانت الموصل والعراق
في زمنه آمنة من الصرع والخطف وحملوا اليه اعمى مقعدا فصرخ صرخة
عظيمة انصدعت لها القلوب فقام يمشي بصيرا واكبوا على قدامه
يقبلونها وهو رضي الله عنه يتبسم ومن كلامه رضي الله عنه لكل
زمان فرد يخلو باسرار الله تعالى ويقوم وحده بامر الله تعالى فلا تتحرك
ذرة في العالم العلوي والسفلي حتى يحيط بها علما ويراها عينا ويعطيها
من الوجود فيضا البقاء عينها قال بعض اصحابه كنا نراه سنة لا ياكل ويشرب
وسنة لا يشرب ويأكل وسنة لا يأكل ولا يشرب وكان يتطور باي
هيئة شاء وكنا نراه ينمو حتى يملأ العين ويصغر حتى لا يكاد يرى
ويعلو في الجو حتى يغيب في السماء ثم يهبط نازلا وسئل عن حالة نموه
فقال هي حالة الجمال وعن حالة اضمحلاله فقال هي حالة الجلال وكان
يسكن بقصر له في المعلا وكان للقصر طاقات كثيرة من جوانبه الاربعة
فوق اربعين طاقة فمر الخليفة العباسي على القصر فناداه من اسفل القصر

والناس ينظرون فنظر الشيخ اليه من جميع الطاقات فدخل الخليفة عليه وصار
يقبّل قدميه وهو يتبسم فى وجهه وذكر يوماً عند الشيخ رضى الدين يونس
فى مدرسته فوقعوا فيه ووافقهم يونس فبينما هم كذلك اذ دخل السيد
قضيب البان فبهتوا فقال يا يونس هل تعلم علم الله كله فقال لا فقال
فان كنت انا من علم الله الذى لا تعلمه فلم يدر يونس ما يقول ثم خرج عنهم
فتبعه ابو محمد عبد الله الماردينى وكان فى الجماعة يريد ان يطلع على بعض
احواله فرقبه الى الليل فخرج من الموصل وقد فتح الله تعالى له الباب وكان
مغلقا ومشى حتى انتهى فى زمان يسير الى نهر عنده شجرة عليها ثياب
معلقة فاغتسل ولبسها وقام يصلى الى الفجر وغلب النوم على الماردينى
فاستيقظ فلم يره فوقف متحيراً فمر به ركب فسألهم عن الموصل فقالوا هي
على قدر ستة اشهر عنا فمكث الى الليل فاذا بالسيد قضيب البان قد
اقبل وعمل عمله الليلة السابقة فلما اضاء الفجر تبعه الماردينى فما
كان الا يسيراً حتى وصل الى الموصل والتفت اليه فعرك اذنه وقال لا
تعد الى الانكار واياك وافشاء الاسرار قال وصلينا الصبح مع الناس
وكان قاضى الموصل سيئ الظن بالسيد قضيب البان فى بداية
امره وعزم ان يكلف السلطان اخراجه من الموصل ولم يقل لاحد
عما فى نفسه فلقيه فى بعض الازقة منفردين وعنى لو كان معه احد

ليامره

ليأمره بامساكه فتحول الى هيئة كردى ثم انتقل الى صورة جندى ثم فى
صورة بدوى فى اربع خطوات خطاها ثم قال للقاضى يا قاضى هذه اربع
صور رأيتهن فمن هو قضيب البان من هذه الصور حتى تقول للسلطان
فى اخراجه من الموصل فلم يتمالك القاضى ان اكب على يديه وقدميه يقبلهما
واستغفر الله من ذلك الخاطر ولما توفى الشيخ عبد القادر الكيلانى وكان
قد اوصى ان لا يغسله غير السيد قضيب البان والشيخ شهاب الدين السهروردى
فحضرا فغسله السيد قضيب البان وصب الماء السهروردى ونزل فى
قبره السيد قضيب البان وكان يدعى هو ومريدوه الى بيوت الناس
فى الليلة الواحدة فيجيب كل داع عزم عليه وان كانوا عشرين ثم يدخلهم
قصره ويشتغل معهم بالتوحيد فكان كل واحد منهم يراه فى بيته ويقوم
بخدمته وخدمة اصحابه وهو لم يفارق زاويته وكان يرى فى
مواضع متعددة بهيئات متخالفة فى الوقت الواحد ودعاه الخليفة
الى بيته فاجابه وكان الخليفة اذ ذاك فى الموصل ثم دعاه الشيخ ابو
العشائر الموصلى فاجابه ثم صلى المغرب فى رباطه وسار بالمريدين الى
بيت ابى العشائر وصار بهم ليلة عظيمة الى الفجر ثم رجع الى زاويته
فدخل عليه حاجب الخليفة يتشكر اليه ليلته وحضوره عنده ومعه هدية
سنية ونفقة كثيرة للفقراء الملازمين لزاويته فتعجب الناس من

قوّته وتمكّنه فى ولايته وكان مشائخ عصره يقولون انّما حال الشيخ
قضيب البان من وراء العقول ومن كلامه انّ الولي الروّحانى لم تزل
له همّة متعلّقة فى كلّ دار وعالم وله لكلّ عالم وجه يرى به اهل ذلك العالم
على حسب مراتبهم ومقاماتهم واذا صرّفه الحقّ تبارك وتعالى فى عالم الحسّ
لم يزل تصريفه باقيا على حسب ما وهبه الحق تعالى من قوّة سريان روحانيته
خصوصًا فى دار الدّنيا فانّها محلّ الظّهور واذا مات سرى سرّه فى مقامه
الّذى كان يتعبّد الله تعالى فيه فى الدّنيا وتعلّقت همّته بما له من اصحاب
وذرّية ومريدين ولم تزل له فيهم آية بعد انتقاله من دار الدّنيا فلمّا
نقل رضي الله عنه من دار الدّنيا كان يشاهده اكثر اصحابه يتعبّد الله
تعالى فى رباطه ويتردّد اليه فى اوقات متعدّدة على هيئته المعروفة
ويرونه فى النوم والخيال اذا قصدوه وكانت له اخت فى الموصل ضريرة
حافظة للقرأن قد كبر سنّها حتى جاوزت مائة سنة وكانت مقعدة
فكان يحسن مداراتها ولمّا توفّى كانوا يرونه يتردّد اليها بصورته
وكانت تسئله عن احوال الآخرة فيجيبها ويقضى مهمّاتها وحوائجها
حتّى انتقلت الى رحمة الله تعالى وهذه الاحوال لم تتّفق لغيره رضي
الله تعالى عنه وارضاه وكان من كراماته الباهرة انّ رباطه اذا
دخله جنب احترقت ثيابه من غير نار وكان يسمع من قبره الشّريف

قرآة

قرآءة القرأن كلّ آن خصوصًا يس فى ليلة الجمعة وكان قنديل حضرته
المشرفة يرى من المسافة البعيدة مشعولا فاذا دخل الرآئى مقبرته لم ير
الذى كان يراه من البعد وما كان يقع فى ضمير احد من الدّاخلين عليه
شيئ الّا اخبره به وكشف له عن مشكلاته وكان يطعمهم الثمار الطريّة
من الاشجار اليابسة ويظهر لهم قلب الاعيان حتى يكون الجماد حيوانا
والحيوان جمادا وعن الشيخ ابى الفتح المقدسى قال كنت فى بداية امرى فى
سنجار مجاورا لجامع النّوريّ على سبيل التجريد والتّوكل وكنت احبّ
الاجتماع بالشيخ قضيب البان الّا انى مقعد لا اقدر على المشي ولا استطيع
الركوب لداء لحقنى قال فدخل عليّ ذات ليلة بعد صلوة المغرب رجل فسلّم
عليّ وجلس اليّ وآنسنى ثم اخرج لى حلوى واطعمنى ثم قال لى كم تطلب من
الله تعالى ان يجمعك بقضيب البان فقلت بلى يا سيدى انّ لى زمانا
اتمنّى على الله ذلك فقال انا الفقير الذى طلبته من الله تعالى قد ارسلنى
الحقّ تعالى اليك فوقعت على اقدامه اقبّلها ثم دعالى ومسح على بدنى
فعوفيت وكاشفنى بكلّ احوالى وخواطرى التى كانت منّى ونسيتها وعاهدنى
والبسنى طاقية وقام يصلّى الّليل كلّه ويختم القرأن فى ركعاته وودعني
عند الصّباح وانصرف عنى فاقبل عليّ اهل البلد بالقبول وجعلوا يتبركون
بى وزوّجونى ولم اكن اقرأ ولا اكتب ففتح الله تعالى عليّ ببركته كلّ باب خير

فكنت كلما اشتاقه اراه حاضرا الى جانبى وقال الشيخ ابو المكارم كنت فى
جزيرة ابن عمر فصحبنى رجل صالح من اهلها ودعانى الى منزله فاكرمنى
وذكر لى ان عليه ديونا كثيرة منها كرى الدار الذى يسكنها مدة طويلة
قال فتوجعت له وعزمت ان اذكر حاله لبعض الامرآء قال ونمت عنده
فرايت الشيخ قضيب البان فى المنام يقول قل للرجل ان اباه كان قد اودع
فى هذه الدار كذا وكذا ذهبا وفضة وارانى الموضع فلما استيقظت
دعوت الرجل فاخبرته فقال صدق كانت الدار لنا وكان لابى فيها
وديعة ولا اعلم موضعها وقد افتقرت وبعت الدار وعدت استاجرها
من المشترى قال فحفرنا فظهر المال اكثر من عشرة آلاف مثقال فقال
يا ابا المكارم خذ ما تريد قال فقلت والله لا آخذ شيئا فالح علىّ وقال
خذه نذرا للشيخ الذى دلنا على مكان المال فاخذت منه نصيبى
واعطانى الف دينار للشيخ قضيب البان قال فلما عدت الى الموصل
استقبلنى الشيخ باسما وقال يا ابا المكارم ان الله تعالى رحم الرجل بك
وامرنى ان اعرفك بمحل ماله الذى دفنه وعار عليك ان تذكر ذلك
لاحد من اهل الدنيا ممن اضمرته بخاطرك فالهمنى ان اعرفك به مناما
قال فخطر لى انه كيف اطلع على ذلك مع كونه فى الموصل ونحن فى الجزيرة
فالتفت الىّ وقال يا ابا المكارم ان الله تعالى اذا البس احدا من خلقه

خلعة ولايته وشرفه بقربه اطلعه على كنوز الارض شرقا وغربا وعرفه
امر ما كان وما يكون وما هو كائن قال بعضهم ولهذا المعنى قال بعض
الاولياء، لو دبت نملة دهمآء، على صخرة صمآء، فى ليلة ظلمآء، وراء جبل
قاف، ولم يطلعنى بها الحق تعالى منه بلا واسطة، لتفتتت مرارتى،
ومنهم من قال لو حجب عنى طرفة عين، لتفتتُّ من الم البين، وقال الشيخ
ابو عبد الله القرشى خدمت السيد قضيب البان فى الموصل زمانا طويلا
وكنا اذا طلبنا الدراهم والدنانير يقوم فيمشى وسط رباطه خطوات
فنرى الذهب والفضة تحت اقدامه فناخذ ما يكفينا ونترك ما لا نحتاج
اليه وكانت الجمادات والحيوانات والنباتات تكلمه اذا كلمها وكنا اذا
سئلناه عن مغيب رفع رأسه الى الهوآء ونظر الى السمآء وسئل الله تعالى
فنسمع الجواب بنطق فصيح ولا نرى شخصا فيكون كما سمعنا وكنا نسير
معه على دجلة وكانها تحت ارجلنا ارض صلبة وربما كان يأمر الجانب
الشرقى فيلتام الى الغربى او بالعكس ويخطوها خطوة واحدة ونحن
معه وكان اذا دخل السوق لم يقع بصره على احد الا قام له واكب على يديه
وقدميه يقبلهما وكان رضى الله تعالى عنه مهابا جميلا لا يصرف رائيه
نظره عنه حتى يغيب هو وكان جوادا سخيا وهابا حليما سهل الجانب
لين العريكة يعطى عطاء من لا يخاف الفقر وكان على جانب دجلة وبعض

المزيّنين يقلّم اظفاره فجاءته صرّة فيها مائة وسبعون دينارًا فاعطاها للمزيّن فقال بعض الحاضرين هي ذهب فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه كلّما تراه ذهب قال فرايت الارض كلّها قد صارت ذهبًا مضروبا فغشى على الرجل وحمل الى داره مغشيًّا عليه وكان اذا غضب الله تعالى نرى دخانا نازلا من السّماء وعجاجا واضطرابا شديدًا فى دجلة وهواء عاصفا يملأ الاقطار فلا يسكن حتّى يسكن غضبه وعن الشيخ ابى الحسن علىّ ابن الصبّاغ قال كنت انا والشيخ ابو عبد الله القرشى والشيخ ابو العبّاس القسطلانى عنده جلوسًا فقال يا محمّد يا قرشى قال له لبّيك يا سيّدى قال انّ الله تعالى يريد ان يلبسك ثوبا يخصّك به فى آخر عمرك وقد صرّفك به متى شئت لبسته ومتى شئت خلعته فعمى فى آخر عمره وجذم فى مصر وكانت الملوك تجالسه على السّماط وتواكله ولا يأنفون منه وكان يرى طورًا سليمًا بصيرًا ما شاء وآونة مجذومًا اعمى وكانت زوجته من اقارب الملك فكان اذا دخل عليها يصير سليمًا من الآفة بصيرًا واذا خرج عنها عاوده حاله ورآه الشيخ ابو الوفاء فى الحمام بصيرًا نقى الجسم والى جانبه شئ معلّق فلمّا اغتسل قام فلبسه فخرج مجذومًا اعمى وقال يا ابا الوفاء هذا القميص الّذى قال عنه الشيخ قضيب البان اخلعه اذا شئت والبسه اذا شئت وعن بعض العارفين

واسمه خليفة

واسمه خليفة قال رايت رجلا فى الهواء جالسًا فسئلته عن حاله فقال يا خليفة خالفت الهوى وركبت التّقوى فاسكنت فى الهواء قال فتركته وسرت حتّى دخلت رباط الشيخ عبد القادر الكيلانى فوجدته بين يديه يسئله عن مسائل من علم الحقيقة والمعارف لم افهم منها شيئا وقام الشيخ عبد القادر الى مكانه فسئلت الرجل فقلت اراك هنا فقال وهل لله تعالى ولىّ مصطفى الا وله الى هنا تردّد ومن هنا استمداد فقلت اراك تواضعت له فقال كيف لا اتواضع مع من ولّانى على مائة رجل يسكنون الهواء لا يراهم الّا من شاء الله تعالى اتصرّف فيهم قبضا وبسطا ثمّ ذهب من حيث لا ادرى فخلوت بالشّيخ فسئلته عنه فقال ابو عبد الله الحسين قضيب البان الموصلىّ مقدّم الابدال قال وما كنت نظرته قبل ذلك ولا اعرفه فصرت ازوره فى محلّه وكنت عنده فى غاية المحبّة ومناقبه رضي الله تعالى عنه وارضاه كثيرة وفيما اوردناه كفاية ومشهده الشّريف المحترم هذا الآن خارج السّور غربىّ المدينة على مقدار يسير عن باب سنجار والى جنب قبره المحترم قبر آخر والظّاهر انّها اخته الحافظة رضي الله عنها وعنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم اجمعين وعند قبره الشّريف يجاب الدّعاء وتكشف الحوباء وتغفر الذّنوب وتنوّر القلوب وتشفى الاسقام وتذهب الآلام ولا يزوره احد ويتوسّل الى الله تعالى

به فى قضاء حاجته الا استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حاجته سريعًا
وقد جربت ذلك كثيرًا نفعنا الله تعالى ببركاته، واعاد علينا من
امداداته، فى الدنيا والاخرة، آمين،

الشيخ حسن البكرى رضي الله تعالى عنه

هو من كبار المشائخ المتقدمين، والاولياء المكرمين، يرجع نسبه الى
سيدنا ومولانا ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال الفاضل العمري
رحمه الله تعالى رايت اسمه الكريم فى نسب الصديقين واظن ان بينه
وبين الصديق الاكبر نحو خمسة عشرة رجلًا كلهم كرام رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وكان رضي الله تعالى عنه من اهل الموصل وسكانها
الى ان توفي ودفن فيها وله مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيرًا
ويتبركون به ويرون بركته كثيرًا وعنده مسجد تقام فيه الصلوات
الخمس بالجماعة وله كرامات كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه
وعن آبائه الكرام اجمعين، ونفعنا ببركاتهم آمين،

الشيخ محمد الاباريقى رضي الله تعالى عنه

قيل كان يملؤها للناس يوم الجمعة وقيل كان موكلا بابريق الشيخ عبد
القادر الكيلانى ومطهرته وقيل كان يجعل الاباريق حلقة ويدخل
وسطها ويذكر الله تعالى فتذكر معه وكرامات الاولياء لا ينكرها الا

من طمس الله

من طمس الله تعالى على بصيرته وهو صديقي منسوب الى سيدنا ومولانا
الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه مذكور فى نسب الصديقين، وهو من
كمل الاولياء المتقدمين، والمشائخ العارفين، رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين، له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيرًا ويتبركون به
ويرون بركته وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة وكراماته
كثيرة شهيرة موجودة هذا الآن يزوره المرضى فيبرؤن باذن الله تعالى
وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به فى قضاء حاجته قضيت سريعًا
رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام اجمعين، ونفعنا ببركاتهم فى
الدنيا والآخرة آمين، يا مجيب السائلين،

الشيخ محمد الخلال رضي الله تعالى عنه

هو محمد بن حسن بن عشائر الخلال توفي فى سنة ستة وثلاثين وستمائة
هكذا مكتوب على قبره الشريف، بالخط القديم اللطيف، وهو صديقي
يرجع نسبه الى سيدنا ومولانا ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وله ذرية صديقيون يتولون نظارته وله مشهد قديم يزوره المسلمون
كثيرًا ويرون بركته وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة
وقد اشتهر فى بلدنا ان زيارة قبره الشريف والاغتسال بمائه يذهب
الحميات المزمنة وقد جرب ذلك كثيرًا حكى عن رجل من اهل العدالة

قال اصابتني الحمى اكثر من سنة فرايت قائلاً يقول عليك بزيارة محمد
الخلال فلما اصبحت فعلت ذلك فصرفها الله تعالى عني ولم تصبني بعدها
رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة آمين

، السلطان عبد الله رضي الله تعالى عنه ،

يقول الناس هو الامام عبد الله ابن الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما وليس بصحيح فان الامام عبد الله بن عمر مدفون في مكة شرفها
الله تعالى بذي طوى كما تقدم في ترجمته فالظاهر ان هذا الامام
هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله ابن الامام عمر بن الخطاب
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كنيته ابو عبد الرحمن كان من ازهد
اهل زمانه واكثرهم تخليا للعبادة ومواظبة عليها كان له اخ
فولي المدينة المنورة فهجره اخوه عبد الله ولم يكلمه الى ان مات
كتب الامام مالك اليه رضي الله عنهما انك بدوت فلو كنت عند مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه اني اكره مجاورة مثلك
لان الله تعالى لم يرك متغير الوجه فيه ساعة قط وكان رضي الله
تعالى عنه يلزم الجبانة كثيراً وكان لا يخلو من كتاب يكون معه
ينظر فيه فقيل له في ذلك فقال انه ليس شيء اوعظ من قبر ولا اسلم
من وحدة ولا آنس من كتاب وقال محمد بن حرب المكي قدم علينا ابو

عبد الرحمن العمري الزاهد فاجتمعنا اليه واتاه وجوه اهل مكة فرفع
رأسه فلما نظر الى القصور المعمقة بالكعبة نادى باعلا صوته يا اصحاب
القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبور الموحشة يا اهل التنعم والتلذذ
اذكروا الدود والصديد وبلى الاجساد في التراب قال له رجل عظني
فاخذ حصاة من الارض فقال مثل هذه من الفزع يدخل قلبك خير لك
من كذا وكذا صلوة قال له زدني قال كما تحب ان يكون لك الله غدا
فكن انت له اليوم خرج رضي الله تعالى عنه من المدينة واتى العراق
زمن الرشيد فخاف الرشيد ان يكون في نفسه الخروج عليه فبعث اليه
رجلين من اصحابه فدخلا عليه بثياب حسنة مع غلمان لهم فقالا نحن
من اهل خراسان وقد بعثنا اليك اهلها لنبايعك ونقوم معك حتى
يمكن الله تعالى لك فتقوم بالحق وتزيل عن الناس ما هم فيه من الظلم
فقال ما يسرني ان لي الارض كلها باراقة دم مسلم فرجعا الى الرشيد
فاخبراه بقوله فسر بذلك رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام ،
وقبره الشريف في الجانب الشرقي من دجلة على جبل مطل على شاطئها
وراء الزاب على مقدار مرحلتين عن الموصل وله مشهد قديم محترم يزوره
المسلمون كثيراً ويتبركون به وله الكرامات العظيمة في ابراء المصروعين
وقد اشتهر في بلدنا ان كل من توسل الى الله تعالى به في قضاء

حاجة قضيت سريعًا وله اوقاف ومزارع ويتولى نظارته رجل من
العمريين، رحمة الله تعالى عليهم اجمعين،

الشيخ ابراهيم رضي الله تعالى عنه،

هو عمري من ذرية سيدنا ومولانا الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه مشهده الشريف خارج بلد الموصل بين تلعفر والمحلبية من كبار
اولياء الله تعالى يتحاماه قطاع الطريق فلا يتعرضون لمن يكون فيه
وعنده قرية خربة قد اندثرت معالمها وبقي منها آثار وعنده عين
جارية كان عليها ارحية ومزارع وله عقار كبير وله اسم في الدولة العلية
ويتولى نظارته رجل من اهل الموصل ويزور قبره الشريف المسلمون
كثيرًا ويتبركون به ويرون بركته ويحكى عنه كرامات خارقة وتأثير
عظيم فيمن هتك حرمته او تعدى على جاره او على نظاره رضي الله تعالى
عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا الله تعالى ببركاتهم آمين،

الشيخ قاسم العمري رضي الله تعالى عنه،

جد العمريين في بلدنا كان واحد وقته زهدًا وعلمًا وورعًا احدث جامعًا
كبيرًا سنة تسع وسبعين وتسعمائة في الموصل قريبًا من السور وعين
له اوقافًا عظيمة توفي سنة الف من الهجرة وقبره معلوم في يمين
الجامع يزوره الناس ويتبركون به وقد جربوا منه قطع الحميات المزمنة

وكل بيوت

وكل بيوت العمريين المشهور نسبهم واتصالهم بعاصم ابن الامام عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما في بلد الموصل منه رحمه الله تعالى وفي
مقابلة رواق الجامع المذكور مقبرة فيها قبر العالم الفاضل العلامة
ملا امين العمري صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة وغيره من الافاضل
العمريين، رحمة الله تعالى عليهم اجمعين،

الشيخ ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز رضي الله تعالى عنه،

هو من كبار الاولياء المتقدمين مشهده الشريف المحترم خارج بلد الموصل
مقابلها من الجانب الشرقي على مقدار ميل عنها مكتوب على قبره الشريف
بالخط القديم اللطيف، هذا قبر الشيخ احمد بن عيسى الخراز نسيب عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه والظاهر ان هذه الصفة الشريفة
انه منسوب اليه رضي الله تعالى عنه اما بتزوجه احدى العمريات او بان
تكون امه عمرية رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانت وفاته سنة
تسع وسبعين ومائتين وصحب السري السقطي وبشر الحافي وذا النون
المصري وغيرهم من الائمة الامجاد، والسادة الزهاد العباد، وهو من
كبارهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، قيل هو اول من تكلم في الفناء
والبقاء، ومن كلامه رضي الله تعالى عنه العارف يستعين بكل شيء
فاذا وصل استغنى بالله تعالى وارتفعت همته عن الوقوف الى ما سواه

وافتقر الناس اليه وكان يقول مثل الناس في الصفات كمثل ماء واقف
ظاهره صاف فاذا حركته ظهر ما تحته وكذلك النفس تظهر مرتبتها
عند المحن والفاقة والمخافة ومن لم يعرف ما طوى فيه من الصفات
في نفسه كيف يدعي معرفة ربه وكان يقول العارفون خزائن الله
تعالى اودع فيها علوماً غريبة واخبارات عجيبة يتكلمون فيها بلسان
الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية وكان يقول لولا ان الله
تعالى ادخل موسى عليه السلام في كنفه لاصابه مثل ما اصاب الجبل
وكان يقول في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط
هو الذي يلاحظ الغيب ابداً ولا يغيب عنه شيء وقال في قوله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف
بما في سويداء القلوب بالاستدلال والعلامات فيميز اولياء الله
تعالى من اعدائه وكان يقول اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبداً من
عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بذكر الله تعالى فتح عليه باب
القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع
عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا
وقع بصره على الجلال بلا هو فحينئذ صار العبد فانياً فوقع في حفظه
وبرئ من دعاوى نفسه وكان يقول اول مقام لمن يجد علم التوحيد

ويتحقق به

ويتحقق به فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وحده وكان
له ولد صالح فمات فرآه بعد وفاته فقال يا بني اوصف فقال لا تجعل
بينك وبين الله قميصاً فما لبس ابو سعيد قميصاً منذ ثلاثين سنة وكان
يقول ينبغي للصوفي ان يكون لطيف اللبسة ملازماً للخلق الحسن حسن
الصيانة فلا يطلب الا عند وجود الفاقة والاذى والكذابون سواء وكان
يقول ابعد الناس من الله تعالى من يدعي المعرفة والقرب واكثرهم اليه
اشارة امقتهم عنده وكان يقول لقيت مرة شيخا متظاهراً بالجنون فناديته
قف يا مجنون فالتفت الي فقال تدري من المجنون قلت لا قال المجنون
من يخطي خطوة لا يذكر ربه فيها وكان يقول لا تصف عبداً بالشرف
حتى تصير الاذكار غذاه والتراب فراشه وكان يقول لا تغتر بصفاء
العبودية فان فيه نسيان الربوبية فقيل له فما الخلاص فقال ان تشهد
صنع الربوبية في اقامة العبودية فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه
فهناك يسلم من الاستدراج وسئل ما سبب معاداة الفقراء بعضهم
لبعض مع انه لا رياسة عندهم فقال انما قدر الله تعالى ذلك عليهم
غيرة منه عليهم ان يسكن بعضهم الى بعض ولكن اذا وقع لهم كمال السير
ذهبت البغضاء لان الكامل لا يرى هنالك من يرسل غضبه عليه من
الخلق وكان يقول اول علامات التوحيد خروج العبد عن كل شيء ورد

الاشياء جميعها الى متوليها حتى يكون المتولى بالمتولى ناظراً الى الاشياء
قائماً بها متمكناً فيها ثم يخفيهم عن انفسهم فى انفسهم ويظهرهم لنفسه
وقال فى حق الجنيد سيد الطائفة وابى العباس احمد بن محمد بن سهل
ابن عطاء التصوف اخلاق وما رايت من اهله الا الجنيد وابن عطاء
وكان هذا ابن عطاء قد صحب الجنيد ومات سنة تسع او احدى عشرة
وثلاثمائة تأخر عن موت الشيخ ابى سعيد وكان من كبار الصوفية
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الشيخ فتح الموصلى رضى الله تعالى عنه

كان رضى الله تعالى عنه وارضاه اماماً فى فن التصوف عارفاً عالماً
ورعاً زاهداً من كبار اولياء الله تعالى واصلاً الى الله تعالى فى المحل
الاسنى من الولاية وكان من اقران بشر الحافى والسرى السقطى رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين وكان كبير الشان فى باب الورع والمعاملات
واسلاك المريدين غاب عن عياله اياماً فى السياحة ثم عاد اليهم صائماً
فلما غربت الشمس صلى المغرب ثم قال لزوجته هلمى لنا طعاماً نفطر
عليه فقالت لنا ثلاثة ايام ما وجدنا شيئاً قال فناولينى ماء فقالت
الحباب منذ يومين قال فاوقدى لنا سراجاً يبصر بعضنا بعضاً فقالت
وليس عندنا زيت منذ شهر فسجد لله تعالى وبكى فقالت زوجته مهلاً

يافتح

يا فتح اتبكى جزعاً لضرورة العيش فى الدنيا الزائلة وتنسى الاخرى الباقية
فرفع رأسه متبسماً وقال يا دعنا انما بكيت فرحاً هذه معاملة الله
تعالى لخلص اوليائه وبلغ من قدر الفتح ان يعامل بمثل هذه المعاملة
ويقال ان الجن استولت على ناحية من الموصل فآذت سكانها
فسكنها الشيخ رضى الله عنه فانصرفت راغمة ببركاته وكان يقول
صحبت ثلاثاً وثلاثين شيخاً فما منهم واحد الا نهانى عن النظر الى وجه
الامرد ومن كلامه رضى الله تعالى عنه من ادام ذكر الله تعالى بقلبه
اورثه بذلك الفرح بالمحبوب ومن اثره على هواه اورثه ذلك حبه
اياه ومن اشتاق الى الله تعالى زهد فيما سواه وكان يقول القلب
اذا منع الذكر مات كما ان الانسان اذا منع الطعام والشراب مات
وسئل المعافى بن عمران رضى الله عنه هل كان للفتح الموصلى كثير
عمل فقال كفاك بعمله ترك الدنيا وكان رضى الله تعالى عنه يبكى
الدموع ثم يبكى الدم فلما مات رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك فقال اوقفنى بين يديه وقال يا فتح لم هذا البكاء قلت يا رب على
تخلفى عن واجب حقك قال فلم بكيت الدم قلت يا رب خوفاً على دموعى
ان لا تصح لى فقال يا فتح ما اردت بذلك كله قلت يا سيدى اردت
بذلك وجهك الكريم فادنيه واصنع ما شئت قال وعزتى وجلالى

لقد صعد الى حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك وليس فيها خطيئة
واحدة فلا ألبسنّك لباس التكريم ولا متعنّك بالنظر الى وجهي الكريم
وكراماته رضي الله تعالى عنه الآن موجودة كثيرة ظاهرة فمن ذلك
ما اشتهر وتواتر وجرّب كثيرا في بلدنا انّ قبره الشّريف ترياق للامراض
المزمنة المتعسّرة العلاج وكثيرا ما نرى المصروعين والمجانين يزورون
قبره الشّريف فيبرؤن باذن الله تعالى وهذا مشهور مجرّب في بلدنا
ولا يتوسّل احد الى الله تعالى به في قضاء حاجته الّا قضيت سريعًا
رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدّنيا والاخرة آمين وفي خارج
مشهده الشّريف المحترم متصلا به من الجانب الغربيّ قبر جدّي المرحوم
الرّجل الصّالح ملا عثمان الكردي كان رحمه الله تعالى عالما عارفًا
عابدًا ورعا زاهدا وولديه المرحومين العالم الفاضل ملا محمد العثماني
والشيخ حيدر رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وقريبًا منهم قبر الرّجل
الورع الصّالح الحاج بكر المناوي واما قبر المرحوم العابد الورع الزّاهد
الآمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر المشهور ورعه وصلاحه في بلدنا ملّا
سليم الاردلاني فهو خارج مشهد سيّدنا ومولانا النّبي شيث عليه
السّلام متصلا به من الجانب الشّرقي واما قبر والدي المرحوم الشيخ عبد
الجليل الكردي خليفة الشيخ العارف بالله تعالى صاحب الكرامات الظّاهرة

والاحوال

والاحوال الفاخرة مربّي المريدين السّيد اسماعيل البرزنجي فهو خارج
مشهد سيّدنا ومولانا النبي يونس عليه السّلام قريبا منه من الجانب الشما لي
وقريبا منه قبر المرحوم الشيخ نعمان البغدادي خليفة الشيخ العارف بالله
تعالى السيد علي البندنيجي واما قبر المرحوم استاذي العالم الفاضل ملّا
ولي الكركوكي فهو خارج مشهد سيّدنا ومولانا النبي جرجيس عليه السّلام
وقريبًا منه قبر المرحوم العالم الفاضل العلّامة الشيخ جرجيس الاربيلي
وقريبا منه قبر الفاضل العالم العامل العلّامة الشيخ عبد الله الربتكي
وخارج هذا المشهد المحترم من الجانب الجنوبيّ قبر الرجل الصّالح العالم
الفاضل المشهور بالولاية الشيخ حيدر ابن قره بيك رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين

الشيخ المعافى ابن عمران رضي الله تعالى عنه

هو الشيخ الولي الكبير العارف بربّه غائص بحر الحقائق ومستخرج درر
المعارف كان عالما ورعًا زاهدًا تقيًا متواضعا ثابت القدم في علمي
الشريعة والحقيقة غوّاص الفكر على استنباط الاسرار وابراز غوامض
العلوم اللّدنية يقال انّ ابليس كان يحمل السّراج قدّامه اربعين سنة
من بيته الى المسجد والظاهر انّ مراد القائل لذلك ان يكنّي عن
زيادة تمكّنه وثباته في علم الشريعة لا على الحقيقة على انّ المعنى
الحقيقيّ غير متعذّر فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو

الموصلي ومات الفضل العظيم وكان رضي الله تعالى عنه مصاحبا للفتح الموصلي ومات
ابو محمد المعافى بعد المائتين ودفن في الموصل رضي الله تعالى عنه
ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة آمين

الشيخ خير النساج رضي الله تعالى عنه

اصله من سامرا الا انه اقام ببغداد وصحب ابا حمزة البغدادي ولقي
السري السقطي وهو من اقران ابي الحسن النوري وعمر طويلا قيل مائة
وعشرين سنة وتاب في مجلسه الخواص والشبلي رضي الله تعا عنهم
اجمعين وكان رضي الله تعالى عنه استاذ الجماعة واسمه محمد بن اسمعيل
وكنيته ابو الحسن وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل
على باب الكوفة فقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه
فاستعمله الرجل في نسج الخز وكان يقول له يا خير فيقول لبيك ثم
قال له الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى
وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم ومن كلامه رضي الله تعالى
عنه العمل الذي يبلغ العبد الى الغايات هو رؤية العجز والتقصير
والضعف وكان يقول الصبر من اخلاق الرجال والرضى من اخلاق
الكرام وكان يقول قص موسى عليه السلام يوما على بني اسرائيل فزعق
واحد من القوم فانتهره موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه

ياموسى

يا موسى بطيبي باحوا وبوجدي ماحوا فلم تنكر على عبادي وكان
يقول الخوف سوط الله تعالى يقوم انفسا قد تعودت سوء الادب قال
الشيخ ابو الحسن المالكي سئلت من حضر موت خير النساج عن امره قال لما
حضرت صلوة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت
وقال قف عافاك الله تعالى فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور
وما امرت به لا يفوتك فدعى بماء فتوضا وصلى وتمدد وغمض عينيه
وتشهد ومات رحمه الله تعالى فروي في المنام فقيل له ما فعل الله
تعالى بك فقال لا تسئلني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة
القذرة قبره الشريف في بلد الموصل وله مشهد قديم محترم يزوره
المسلمون كثيرا ويرون بركته رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته
في الدنيا والاخرة آمين

الشيخ شرف الدين ابو الفضائل عدي بن مسافر الاموي الهكاري رضي الله تعالى عنه

الزاهد العابد الصوام القوام رضي الله تعالى عنه وارضاه وافاض علينا
من بركاته قال الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن يوسف اللخمي في كتاب
بهجة الاسرار كان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله
تعالى عنه ينوه بذكر الشيخ عدي ويثني عليه كثيرا وشهد له بالسلطنة

وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر وعن
الشيخ ابي محمد عبد الله البطائحي قال كان الشيخ عدي رضي الله تعالى
عنه اذا سجد سمع لمخه في راسه صوت كصوت وقع الحصى في القرعة اليابسة
من شدة المجاهدة واقام اول امره في المغارات والجبال والصحارى
مجردا سائحا يأخذ نفسه بانواع المجاهدات وكانت الحيات تألفه
والهوام والسباع تألفه فيها وهو احد المتصدرين لتربية المريدين
ببلاد الشرق وانتهى اليه تسليكهم وكشف مشكلات احوالهم وغسل
تاج العارفين ابا الوفاء وهو شاب وعن بعض المحققين قال صنع الخليفة
ببغداد وليمة ودعى اليها جميع مشائخ العراق وعلمائها فحضروا كلهم
الا الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ عديا ابن مسافر الاموي والشيخ
احمد الرفاعي فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفة ان الجماعة المذكورين
لم يحضروا فقال الخليفة فكانه لم يحضر اذا احد ثم امر حاجبه ان يأتي
الى الشيخ عبد القادر فيدعوه وان يطلق اي يرسل بطاقة الى جبل
الهكارية والى ام عبيدة ليحضر الشيخ عديا والشيخ احمد فقال الشيخ عبد
القادر قبل مجيء الحاجب برسالة الخليفة لخادمه ابي محمد المحلي ان
ينطلق الى المسجد الذي بظاهر الباب فانه يجد فيه الشيخ عديا ومعه اثنان
فليدعهم اليه والى مقبرة الشونيزي يجد فيها الشيخ احمد ومعه اثنان

فليدعهم

فليدعهم اليه فذهب فوجدهم كانهم على ميعاد قد خلا باب الرباط وقت
المغرب فقام اليهم وتلقاهم فما لبثوا غير يسير حتى جاء الحاجب فوجدهم
مجتمعين فرجع الى الخليفة واخبره باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم بخطه
يسئلهم الحضور وارسل ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا قال فلما كنا
بالشط اذا بالشيخ علي ابن الهيتي فتلقوه وسار معهم حتى دخلوا على
الخليفة واذا هو قائم مشدود الوسط ومعه خادمان فقط فتلقاهم
وقال يا سادة ان الملوك اذا اجتازوا برعاياهم بسطوا لهم الحرير ليطؤه
وبسط لهم ذيله وسئلهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهوا الى سماط مهيب
فجلسوا واكلوا وخرجوا الى زيارة الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى
عنه وكانت ليلة شديدة الظلمة فجعل الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او
خشبة اشار اليه فيضيء لهم كالقمر وليس فيهم من يتقدم عليه فلما
خرجوا من زيارة الامام احمد قال الشيخ عبد القادر للشيخ عدي بن مسافر
اوصني فقال اوصيك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم تفرقوا رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال الخادم الشيخ
عدي رضي الله عنه كنت لا احفظ شيئا من القرآن وقد عسر علي
جدا فصببت الماء على يده يوما فقال لي ما حاجتك فذكرت له ذلك
فضرب بيده على صدري فحفظته كله في وقتي وقلت له ذات يوم

يا سيدي ارني شيئا من المغيبات فاعطاني منديله فقال ضعه على وجهك
قال ففعلت ورفعته فابصرت الملائكة وما يسطرونه واقمت على
ذلك اياما فتكدر علي عيشي فاستغثت به فوضعه على وجهي ثم رفعه
فلم ار شيئا قال ووصف لي الشيخ عقيل المنبجي وهو شيخ الشيخ عدي
فسئلته ان يريني اياه فاعطاني مرآة وامرني ان انظر فيها فرايت شخصي
ثم توارى شخصي وظهر لي شخص آخر فقال الشيخ عدي هذا هو الشيخ
فتادب فادركته ادراكا تاما ثم توارى وظهر شخصي وكان الشيخ
عبد القادر الكيلاني اذا جلس للوعظ احس الشيخ عدي رضي الله عنه بمجلسه
فيخرج الى الجبل فيخط خطا ويقول من احب ان يستمع وعظ الهاشمي
فليدخل الدائرة فكل من دخلها سمع وعظه كانه في الجماعة وكان
الشيخ عبد القادر يقول جلس الهكاري لاستماع الموعظة واصل
الشيخ عدي بن مسافر الاموي من اهل بعلبك انتقل الموصل ثم الى
جبل لالش من اعمال الموصل وسكن هناك الى ان مات ودفن هناك
وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقبره الشريف هناك
معلوم يزار رضي الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا ببركاته في الدنيا
والاخرة آمين وقد ابتلاه الله تعالى هذا الآن بقوم مرتدين يقال
لهم طائفة اليزيدية ينسبون نفوسهم الى يزيد يسجدون للشمس ويعبدون

الشيطان

الشيطان وقد اتخذوا زيارة الشيخ عدي رضي الله تعالى عنه حجا يجتمعون
اليه من الاطراف والنواحي ويصرفون على ذلك النفقة الكثيرة والشيخ عدي
رضي الله تعالى عنه منهم ومن افعالهم بريء مبرء رضي الله عنه وكان رضي
الله تعالى عنه فقيها عالما فصيحا ومن كلامه حسن الخلق معاملة كل
شيئ بما يونسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع وان كان مقاما
فوق ما يقولون ومع اهل المعرفة بالسكون والانكسار ومع اهل التوحيد
بالتسليم وكان يقول اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات وتنخرق له العادات
فلا تغتروا به حتى تنظروه عند الامر والنهي وكان يقول من لم ياخذ ادبه
من المؤدب بين افسد من اتبعه ومن كانت فيه ادنى بدعة فاحذروا
مجالسته لئلا يعود عليكم شومها ولو بعد حين وكان يقول من اكتفى
بالعلم دون الاتصاف بحقيقته انقطع ومن اكتفى بالتعبد دون فقه
خرج ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام
نجا وكان رضي الله عنه يقول في التوحيد الباري تعالى لا تجري ماهيته
في مقال، ولا تخطر كيفيته ببال، جل عن الامثال والاشكال، صفاته
قديمة كذاته، ليس بجسم في صفاته، جل ان يشبه بمبتدعاته،
وان يضاف الى مخترعاته، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا سمي
له في ارضه ولا في سمواته، لا عديل له في حكمه وارادته، حرام على

العقول ان تمثل الله تعالى، وعلى الاوهام ان تحده، وعلى الظنون ان
تقطع، وعلى الضمائر ان تعمق، وعلى النفوس ان تفكر، وعلى الفكر ان
يحيط، وعلى العقول ان تصور، الا ما وصف به ذاته فى كتابه، او
على لسان نبيه محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رضي
الله تعالى عنه يقول اول ما يجب على سالك طريقتنا ان يترك الدعاوى
الكاذبة ويخفى المعانى الصادقة قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
وذلك لان المعانى الصادقة نور وكلما تراكمت الانوار فى قلب العبد
تمكن وقوي استعداده وكلما اظهر معنى خرج النور اولا فاولا فلا يثبت
له قدم فى الطريق وكان رضي الله تعالى عنه اكثر اقامته فى الجزيرة
السادسة من البحر المحيط وكان رضي الله تعالى عنه يأمر الريح ان
يسكن فيسكن لوقته وشيخه الشيخ عقيل المنبجى كان شيخ شيوخ الشام
فى وقته وتخرج بصحبته الاكابر منهم الشيخ عدي رضي الله عنه وكان
يسمى الطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته التى كان مقيما بها ببلاد
الشرق صعد الى منارتها ونادى باهلها فلما اجتمعوا طار فى الهواء
والناس ينظرون اليه فجاؤا فوجدوه فى منبج واستوطن منبجا نيفا
وبها مات وقبره هناك يزار رضي الله تعالى عنه

الشيخ محمد الملحم رضي الله تعالى عنه

هو من

هو من كبار الاولياء المتقدمين، والمشائخ العارفين، له مشهد قديم
محترم من بناء المتقدمين، وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس
بالجماعة وله كرامات كثيرة ظاهرة يزوره اصحاب الامراض والحميات
المزمنة فيبرؤن باذن الله تعالى وقريبا من مشهده الشريف قبر قديم
يزار ويتبرك به يقال ان قبر المرأة الصالحة فتحيه اخت الشيخ فتح
الموصلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، ونفعنا بركاتهم فى
الدنيا والآخرة آمين

الشيخ عامر رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء المتقدمين، والمشائخ العارفين، له مشهد قديم
محترم من بناء المتقدمين، يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به
ويرون بركته وقد اشتهر وجرب كثيرا ان من زاره وتوسل الى الله
به فى قضاء حاجته تقضى سريعا وقريبا من باب حضرته المشرفة
قبر الرجل الصالح المشهور بالخير والصلاح الحاج عطاء الله الحديثى
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا ببركاته آمين

الشيخ منصور رضي الله تعالى عنه

كان مقامه الشريف مندثرا فرأته امرأة فى المنام يأمرها باستخراج
قبره الشريف وتكررت الرؤيا فحدثت المرأة اباها فحفر المكان فظهر

فيه قبر عليه صندوق وفيه مكتوب اسمه فوضع فوقه قبة وبنى له مشهدًا
ومسجدًا وارادوا ان يحفروا له بئرًا فرأته فى المنام فاخبرها بمحل بئره
القديمة فحفروا فظهرت لهم البئر وبقي محله الشريف مزار، يقصده الكبار
والصغار، يتبركون به ويرون بركاته وقد جرب ان من زاره وتوسل
الى الله تعالى به فى قضاء حاجته تقضى سريعًا، رضي الله تعالى عنه
ونفعنا بركاته آمين،

،الشيخ ابراهيم الزيتونى رضى الله تعالى عنه،

قيل كان يبيع الزيتون فى اول امره ثم تجرد الى الله تعالى وظهرت له
احوال عجيبة وانتفع به خلق كثير وهو رضي الله تعالى عنه من كبار
الاولياء العارفين، والمشائخ المتقدمين، كان له مشهد قديم محترم
من بناء المتقدمين، فتهدم فجدده بعض اهل الخير وله اوقاف
ومزرعة تصرف على عمارته وهو فى الجانب الغربي من الموصل يزوره
المسلمون كثيرًا ويتبركون به ويرون بركاته، ويحكى عنه الكرامات
الخارقة ومن المشهور ان زيارة قبره الشريف سبب لقضاء الحوائج
وتفريج الكروب وتيسير الامور، رضي الله تعالى عنه،

،الشيخ محمد الزيوانى رضي الله تعالى عنه،

هو من كبار الاولياء المتقدمين، مدفون فى ناحية الموصل فى وسط

العمارة قريبًا من السور كان له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيرًا
ويتبركون به وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة ويحكى
عنه كرامات كثيرة منها ما حكي عن بعض من كان مجاورًا له ان رجلا
كان سارقا قطعت يمينه ورجله فى السرقة حدثه انه مرارًا كان
يقصدهم ليلا يريد النزول الى دارهم فيحال بينه وبينها وان رفيقا
له نزل ذات ليلة ففقد حس بصره فلما اخرجوا عاد اليه بصره
وكراماته رضي الله تعالى عنه كثيرة معلومة عند مجاوريه وغيرهم
رضي الله تعالى عنه ونفعنا بركاته فى الدنيا والاخرة آمين، وفى سنة
ثلاث وتسعين ومائة والف بنى الوزير المرحوم سليمان باشا الجليلي
عنده جامعًا كبيرًا تقام فيه الجمعة والصلوات الخمس بالجماعة وعمل
للشيخ محمد الزيوانى رضي الله عنه قبة بابها داخل الجامع المذكور وجعل
الواقف له والدته واخته واخاه الامير الامجد والينا محمد باشا حفظه
الله تعالى فهو باسمهم معلوم واليهم منسوب وجعلوا لهم مدفنًا متصلا
بحضرة الشيخ المذكور وجعلوا للجامع المذكور اوقافًا عظيمة، ولهم
فيه الخيرات الجسيمة، فالله تعالى يثبتهم على ما فعلوه، ويجزيهم بما
صنعوه، فقد فازوا بهذه النعمة الوافية، وحازوا اجر هذه
الصدقة الجارية، تقبل الله تعالى منهم صالح اعمالهم آمين،

الشيخ محمد البلقيسي رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء العارفين والمشايخ المتقدمين له مشهد قديم محترم وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به ويرون بركته ويستشفون به من امراضهم فيبرؤن باذن الله تعالى رضي الله تعالى عنه ونفعنا بركاته آمين

الشيخ محمد الغرابيلي رضي الله تعا عنه

قيل كان يبيع الغرابيل فنسب اليها وقيل كان يحمل الماء فيها فلا يخرج منه شيء وكرامات الاولياء لا ينكرها الا من طمس الله تعالى على بصيرته وهو من كبار الاولياء المتقدمين والمشايخ العارفين له كرامات كثيرة ظاهرة يزوره اصحاب الاسقام المخطرة فيبرؤن باذن الله تعالى وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعا وله مشهد قديم محترم من بناء المتقدمين يزوره المسلمون كثيرا وعنده مسجد قديم تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة رضي الله تعالى عنه ونفعنا بركاته آمين

الشيخ ابو نصر عبد الله بن محمد بن احمد الدقاق رضي الله تعا عنه

هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف وله مشهد قديم محترم من بناء المتقدمين وعنده مسجد قديم تقام فيه الصلوات

الخمس

الخمس بالجماعة يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به وهو من كمل الاولياء العارفين والمشايخ المتقدمين يدل على ذلك اعتناء المسلمين الاولين ببناء هذا المشهد القديم والمسجد الشريف عليه رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته ولم اطلع على ذكره في الكتب وانما وجدت في الطبقات الشيخ ابا بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير وكان من اقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر فالظاهر ان هذا الشيخ الكريم حفيده وكلهم كرام رضي الله تعالى عليهم اجمعين قال الكتاني رحمه الله تعالى لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر وكان رضي الله تعالى عنه يقول آفة المريد ثلاثة التزويج والحديث ومعاشرة الضد وكان يقول لا يصلح هذا الامر الا لاقوام كنسوا بارواحهم المزابل على رضى منهم واختيار وكان يقول عطشت مرة فاستقبلني جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قساوتها في قلبي ثلاثين سنة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة آمين

الشيخ ابو العلاء رضي الله تعالى عنه

هو من كمل الاولياء العارفين والمشايخ المتقدمين له مشهد قديم محترم وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به ويرون بركته ويستشفون به من امراضهم فيبرؤن

باذن الله تعالى رضي الله تعالى عنه ونفعنا بركاته فى الدنيا والآخرة آمين،

، الشيخ العبّاس المستعجل رضي الله تعالى عنه ،

هو من كبار الاولياء المتقدّمين والمشائخ العارفين كراماته كثيرة موجودة هذا الآن يزوره اصحاب الاسقام فيبرؤن باذن الله تعالى وكلّ مكروب زاره وتوسّل الى الله تعالى به فى كشف كربه فرّج الله تعالى كربه واذهب همّه وغمّه سريعًا ولذلك اشتهر بالمستعجل لقضاء الحوائج عند قبره الشريف سريعًا وله مشهد قديم محترم من بناء المتقدّمين مكتوب عليه اسمه الشريف واسم بانيه وتاريخ بنائه وقد انمحى اكثر ذلك لتقادم الزمان رضي الله تعالى عنه ونفعنا بركاته فى الدنيا والاخرة آمين،

، الشيخ عبد الله المكى رضي الله تعالى عنه ،

هو من كبار المشائخ المتقدّمين والاولياء العارفين له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيرًا ويتبرّكون بزيارته وقد محي اسمه الشريف وتاريخ وفاته من باب مشهده المحترم لتقادم الزمان وفوق هذا المشهد المبارك المحترم مسجد قديم تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة وله اوقاف كثيرة واسم فى الدولة العليّة ويتولّى نظارته احد السادات الحسينيّة وله كرامات كثيرة موجودة هذا الآن يزوره المرضى واصحاب

الحميات

الحمّيات المزمنة فيبرؤن باذن الله تعالى وقد جرّب ذلك كثيرًا وكلّ من زاره وتوسّل الى الله تعالى به فى قضاء حاجته قضيت سريعًا وعنده قبور قديمة تزار والظاهر انهم من اهل بيته رضي الله تعالى عنهم اجمعين، ونفعنا بركاتهم فى الدنيا والاخرة آمين،

، الشيخ صالح ابن الصالحين رضي الله تعا عنهم اجمعين ،

هو من اولياء الله تعالى المتقدّمين قبره الشريف المحترم فى بئر وعلى ذلك البئر المشرفة مشهد قديم ومسجد قديم من بناء المتقدّمين يزوره المسلمون ويرون بركته ويستشفون بمائه وقد جرّب شرب مائه المبارك لقطع الحمّيات ولقد جرّبت مرارًا انّى ما شربت من هذا الماء المبارك الّا شفيت من علّتى وما استغثت الى الله سبحانه وتعالى فى كشف كربى وذهاب همّى وغمّى الّا كشف كربى واذهب همّى وغمّى وما توسّلت الى الله تعالى به فى قضاء حاجة الّا قضيت سريعًا رضي الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا بركاته آمين وقريبًا من مشهده الشريف قبر الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى وقد اشتهر عندنا وجرّب كثيرًا انّ من ابتلي بالوساوس الشيطانية والعلل السوداوية وزاره يبرأ باذن الله تعالى وايضا قريبا من مشهده الشريف المحترم مقام قديم محترم مشهور بمقام على رضي الله عنه يزوره المسلمون ويتبركون

به والظاهر ان بعض اكابر المتقدمين من ائمة اهل البيت النبوي المطهر
قد سكن وتعبد فيه ايامًا فبني عليه هذا المشهد الشريف لئلا تندرس آثارهم
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، ونفعنا بركاتهم في الدنيا والآخرة آمين،

الشيخ حمص رضي الله تعالى عنه

هو من كبار اولياء الله تعالى له مشهد قديم خارج الموصل من الجانب
الغربي على مقدار مرحلتين عنها وعنده مسجد قديم يزوره المسلمون
ويتبركون به وعنده قرية خربة قد بقي منها آثار وله اسم في الدولة
العلية ويتولى نظارته رجل من اهل الموصل وله اوقاف يصرفها
لعمارته رضي الله تعالى عنه، ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة آمين،

الشيخ محمد الحداد رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء العارفين والمشائخ المتقدمين قبره الشريف في
قرية تسمى باسمه الشريف دميرجي معناه بلغة التركية الحداد وهي
قريبة من الموصل على مقدار اربع ساعات من الجانب الغربي وله
مشهد محترم يزوره المسلمون كثيرًا ويتبركون به ويرون بركته وله
اشارات وكرامات ويحكى عنه الكرامات الخارقة رضي الله تعالى عنه
ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين،

الشيخ محمد رضي الله تعالى عنه

مشهور بالغزالي

مشهور بالغزالي قبره الشريف في قرية قريبة من قرية الشيخ محمد الحداد
كان دارسًا فاتى مجذوب وقال للناس احفروا في هذا المكان ففيه قبر
ولي من اولياء الله تعالى فلم يفعلوا فذهب واتى بقدوم وحفر في
ذلك المكان فظهر قبر قديم فاظهروه وبنوا حوله جدارا وجعلوا قبره
الشريف ظاهرًا يزار، يقصده الكبار والصغار، والآن يزوره المسلمون
كثيرًا ويرون بركته ويحكى عنه كرامات كثيرة رضي الله
تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين،

الشيخ محمد الغزلاني رضي الله تعالى عنه

هو من اكابر الاولياء المتقدمين والمشائخ العارفين لم اقف على ترجمته
رضي الله تعالى عنه لكن يدل على ذلك اعتناء المسلمين الاولين ببناء
هذا المشهد القديم على قبره الشريف وهو خارج الموصل على مقدار ميل
عنها قريبًا من مشهد النقطة في سفح جبل مطل على البسيط المجاور
لفنائها وبساتينها وعنده مسجد في باطن ذلك الجبل والمكان المدفون
فيه الشيخ رضي الله تعالى عنه منحوت من الحجر والقبر في وسطه كذلك
منحوت من الحجر والى جانبه حجرة صغيرة منحوتة من صخرة واحدة وبينها
وبين مرقده الشريف مسافة طريق نافذ الى الجبل منحوت ايضا من الصخر
يقال ان الشيخ محمدا رضي الله تعالى عنه كان يتعبد فيها واما تسميته

بالغزالى فنسبة الى الغزلان لانه رضي الله عنه كان فى حال تجرده وانقطاعه كانت تجتمع اليه الوحوش والغزلان وتأنس به ولا تنفر منه والآن يزوره المسلمون ويتبركون به رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فى الدنيا والآخرة آمين

الشيخ العناز رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء المتقدمين له ذكر كثير فى الكتب كانت وفاته قبل الخمسمائة وله كرامات كثيرة مشهورة مشهودة هذا الآن يزوره المسلمون كثيرًا ويتبركون به ويرون بركته ويقصده اصحاب الحاجات والامراض والعاهات والنكبات فتقضى حوائجهم باذن الله تعالى وتشفى امراضهم باذن الله تعالى وتفرج كروبهم باذن الله تعالى وقد جرب الناس منه سرعة التأثير فيمن يحلف عنده كاذبًا حتى تحامى الناس عن الحلف عنده حلف رجل على شئ كاذبا فلم يخرج من حضرته الا وقد حدث فى ظهره الم يحس به كانه قد انقصم ظهره وآخر فاقعد وآخر فتورم وآخر فلم يبصر فلذلك تحاشوا عن الحلف عنده ومقبرته فيها جماعة كثيرة من الرجال الفضلاء رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

منهم الشيخ ابو الفتح رضى الدين يونس رحمه الله

هو العالم العلامة القطب اللوذعي الزاهد العابد والد الائمة وحبر

الامة تفقه بمدينة السلام بغداد على الشيخ ابى منصور الرزاز وانتقل الى الموصل ودرس بالمدرسة الزينية والبقشية والعلائية واقبل عليه السلطان   ابن سبكتكين واوقف عليه اوقافا جليلة وفوض اليه جميع الاوقاف بالموصل وكان فى غاية الورع والزهد توفى بالموصل سنة سبعين وخمسمائة ودفن بمقبرة الشيخ عناز رضي الله تعالى عنه قريبًا من حضرته الشريفة وقبره الآن ظاهر يزار يسمونه العوام الشيخ يوسف رحمة الله تعالى عليه

ومنهم ابو عمران كمال الدين موسى ابن رضى الدين يونس رحمه الله تعالى

هو الشيخ الامام العلامة البحر الحبر الهمام القدوة الفهامة اعجوبة الزمان نادرة العصر والاوان كان تشد الرحال اليه ذكر القاضى شمس الدين ابن خلكان فى تاريخه انه كان يشتغل فى اربعة وعشرين فنا من العلوم حتى كان يشتغل عليه اهل التورية فى توريتهم واهل الانجيل فى انجيلهم وكان ابو عمرو ابن الصلاح مفتى الشام يشتغل عليه والناس يشتغلون عليه فى تصانيفه حتى مدحه بعض الفضلاء بقوله

تجر الموصل الاذيال فخرًا ... على كل المنازل والرسوم
بدجلة والفرات هما شفاء ... لهيم او لذى داء سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب ... وذا بحر تدفق من علوم

وذكر في عجائب البلدان ان الشيخ كمال الدين موسى بن يونس من عجائب الموصل
وانه ورد الى مدينة حلب في زمن الملك الكامل ابن الملك العادل ابن
ايوب مسائل من جملتها اشكل قوس وتشابته منه فعجز علماء الشام عن حلها
فارسلت الى الشيخ كمال الدين موسى بالموصل فحلها احسن حل واسهلها هم
فعجبوا من ذكائه وفطنته واذعنوا بفضله وفضيلته وكان الناس
يأتونه من جميع الاقطار فيستفيدون من فوائده الغزار حتى قيل ان
الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عزم على التوجه اليه فادركته
الوفاة في طريقه توفي الشيخ كمال الدين موسى بن يونس بالموصل سنة
ثمان وستمائة ودفن بمقبرة الشيخ عناز رضي الله تعالى عنه قريبا من
والده الشيخ يونس رحمة الله تعالى عليهما وفي هذه المقبرة كثير من
الاولياء العارفين والمشائخ المتقدمين قد اندرست قبورهم رحمة
الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة آمين
الشيخ شرف الدين ابو الفضائل عبد الله بن موسى بن محمد ابن كمال
الدين موسى ابن رضي الدين يونس رحمة الله تعالى عليهم اجمعين
هو الامام العلامة ابو الفضل
والد النجباء وملاذ الغرباء قاضي قضاة الموصل واربل وديار بكر كافة
كان عالما عاملا حليما وقورا مهيبا جليلا جميلا احسن السمت واوفر
الصمت انتهت اليه رياسة ارباب الطيالسة والعمائم واتفقت على غزارة

فضله الباب الاعاظم عاش سعيدا ومات حميدا سنة احدى وتسعين
وسبعمائة ودفن بظاهر باب الميدان بالموصل وهو الذي يقال له في زماننا
باب الاوجش وقد كان دارسا ثم في سنة مائتين والف حفر بعض الناس
في ارض له فظهر قبره مكتوب عليه اسمه وقيل انه رأى في منامه رجلا
يرشده الى محل القبر المذكور ويامره باخراجه وعلمه هذه الصلوات اللهم
صل على سيدنا محمد ما حرك النسيم نباتا وانثنى وولد كل ذي روح
في البر والبحر بعد او دنا وعلى اله واصحابه ساداتنا ولم تسمع قبل
هذه الواقعة هذه الصلوات والآن قبره ظاهر يزار ويتبرك به وفي
هذه التربة مدفون ولديه الكريمين الشيخ نصير الدين علي كان خطيبا
بالجامع القديم بالموصل حسن الخط جيد العبارة جميل الاخلاق ولي قضاء
ومات بها وحمل الى الموصل ودفن بباب الميدان عند والده
سنة خمسة عشر وثمانمائة والشيخ ركن الدين الحسن ولي القضاء بحلة
دبيس مزيد فاقام بها اتم قيام ثم انفصل عنها وعاد الى وطنه بالموصل
فتوفي بها ودفن بتربة والده بباب الميدان رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين وقريبا من هذه التربة مقبرة فيها قبر الرجل الصالح الشيخ يوسف
رحمه الله تعالى كان رجلا صالحا ورعا عابدا مشهودا له بالكرامات
رحمة الله تعالى عليه وفيها قبر والده المرحوم الرجل الصالح الشيخ عثمان

الخطيب الموصلي رحمه الله تعالى كان عالما عاملا بليغا في النظم والنثر
صاحب فضائل جمة واخلاق حميدة، وله تآليف كثيرة مفيدة، وكرامات
عديدة، مات رحمة الله تعالى عليه سنة ست واربعين ومائة والف
وقبره هناك ظاهر يزار رحمة الله تعالى عليه، ونفعنا ببركاته آمين،

الشيخ الدندان رضي الله تعالى عنه

له مقام خارج الموصل في بستان هي وسط البساتين وقبره هناك
ظاهر يزار يقال انه كان من الاولياء الكبار، رضي الله تعالى عليهم اجمعين
وله مقام في مسجد داخل الموصل فالظاهر انه كان يسكنه ويتعبد فيه
ويحكى عنه كرامات كثيرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين،

الشيخ عمر الموللي رضي الله تعالى عنه

مشهده الشريف خارج السور في طريق الواردين من دجلة قريب المدينة
كان عالما عاملا زاهدا وكان الملك نور الدين يعتقد فيه اعتقادا
عظيما ويصغي لوعظه ويمتثل امره وكان يكاتبه من حلب ويستشيره
في اموره العظام، ومهماته الجسام، وكل الملوك الاتابكية ورؤساء
دولتهم يعتقدون فيه ويصغون باسماعهم الى قوارع وعظه وزواجر
ملامه وتعنيفه ويصبرون على ما يسمعون منه وجميع اهل الموصل
كانوا يحبونه ويعظمونه وكان من الزهد والعلم والورع على جانب

عظيم

عظيم وكان السلطان نور الدين ينفذ في كل سنة في شهر رمضان يطلب
منه شيئا يفطر عليه فكان ينفذ اليه كيسا مملوءة من خبز الكعك والرقاق
وغير ذلك فكان يفطر عليه ولما صادت الموصل لنور الدين امر شحنته
عليها كمشتكين ان لا يعمل شيئا الا بالشرع اذا امره القاضي به وان لا يعمل
القاضي والنواب كلهم شيئا الا بامر الشيخ عمر ولذلك اشتهر بالمولى فكان
لا يعمل بالسياسة وبطلت الشحنكية فجاء اكابر الدولة وقالوا لكمشتكين
قد كثر الدعار وارباب الفساد ولا يزجرهم عن شرهم الا القتل والصلب فلو
كتبت الى السلطان وقلت له في ذلك فقال لهم انا لا اكتب اليه في هذا
المعنى ولا اجسر على ذلك فقولوا للشيخ عمر المولى يكتب له ما ذكرتموه فحضروا
عنده وذكروا له ذلك فكتب اليه يقول ان الدعار وقطاع الطريق قد
كثروا ونحتاج الى نوع سياسة فمثل هذا لا يكون الا بنوع قتل وضرب
وصلب واذا اخذ مال انسان في البرية فمن اين يوجد له شهود على الغصب
فلما وصل كتابه الى نور الدين قلبه وكتب على ظهره ان الله تعالى خلق
الخلق وهو اعلم بمصلحتهم وشرع لهم شريعة وهو اعلم بما يصلحهم وان
مصلحتهم تحصل فيما شرعه الله تعالى لهم على وجه الكمال ولو علم ان على
الشريعة زيادة في المصلحة لشرعه فما لنا حاجة الى زيادة على ما شرعه
الله تعالى لعباده فجمع الشيخ عمر المولى اهل الموصل واقرأهم كتاب نور

الدين وقال انظروا فى كتاب الزاهد الى الملك وكتاب الملك الى الزاهد
مات الشيخ عمر الملى فى ايام دولة الاتابكية وشهد دفنه غالب الاكابر
والاعيان وله مشهد وعنده مسجد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رضي
الله تعالى عنه ونفعنا بركاته فى الدنيا والآخرة آمين

الشيخ محمد الرادانى رضي الله تعالى عنه

له مشهد قديم فى قرية باعشيقه ذكره ياقوت فى معجمه وهو احد الزهاد
وارباب الاحوال والمكاشفات من اهل العصور السابقة وكانت فى
ايامه باعشيقه مدينة صغيرة لها اسواق وخانات وجوامع وفيها
دار امارة والآن هي قرية صغيرة جدا وقد عفت آثار عمائرها والشيخ
المذكور يزوره المسلمون ويتبركون به رضي الله تعالى عنه
ونفعنا بركاته فى الدنيا والاخرة آمين

الشيخ حسن الشامى رضي الله تعالى عنه وارضاه

هو من كبار الاولياء العارفين له مشهد قديم فى قرية من قرى الموصل
تسمى باسمه يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به وله اشارات وكرامات
واضحة وقريبا من مشهده الشريف غيظة فيها اشجار كثيرة لا يجسر
احد من اهل القرية ولا من غيرهم ان يقطع منها وقد جربوا ان من قطع
منها شيئا اصيب بمحنة عظيمة رضي الله تعالى عنه ونفعنا

بركاته

بركاته فى الدنيا والآخرة آمين

الشيخ ظاهر رضي الله تعالى عنه

هو من كبار اولياء الله تعالى له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيرا
ويتبركون به ويرون بركته وله عقار موقوف على مشهده ويتولى نظارته
بعض السادات ويقال انه من اهل البيت رضي الله تعالى عنه وعنهم
اجمعين ونفعنا بركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين

ويقال الامام ظاهر وانه كان من اهل البيت النبوي والله اعلم

الشيخ الفضل رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء له مشهد قديم فى قرية من قرى الموصل تسمى باسمه
يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به رضي الله تعالى عنه ونفعنا
بركاته فى الدنيا والآخرة آمين

ويقال الامام الفضل وانه كان من اهل البيت النبوي رضي الله تعالى عنهم اجمعين

السبعة الحدادون رضي الله تعالى عنهم

لهم قبور قديمة متصلة ببعض قريبا من باب سنجار خارج السور
يزورهم المسلمون كثيرا ويرون بركتهم وقد جرب كثيرا ان من زارهم
وتوسل الى الله تعالى بهم فى قضاء حاجته قضيت سريعا رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين وقريبا من
قبورهم الشريفة قبر كبير قديم يقال انه من الصالحين المتقدمين
رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وقريبا من قبورهم ايضا قبة فيها قبر

قديم يقال له الشيخ سويد من الصالحين المتقدمين، رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين، ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة آمين،

الشيخ مسعود رضي الله تعالى عنه

هو من الاولياء المتقدمين، له مشهد قديم وعنده مسجد تقام فيه
الصلوات الخمس بالجماعة وله اشارات وكرامات يزوره المسلمون كثيرًا
ويتبركون به ويرون بركته، رضي الله تعالى عنه، ونفعنا
ببركاته في الدنيا والآخرة آمين،

الست ملكه رضي الله تعالى عنها

لها قبر قديم بقرب سيدنا ومولانا النبي جرجيس عليه السلام يزوره
المسلمون ويرون بركته والمشهور بين المسلمين انها المرأة العجوز التي
حبس في بيتها النبي جرجيس عليه السلام وآمنت به أو امرأة الملك
التي آمنت به ايضا والله اعلم رضي الله تعالى عنها ونفعنا ببركاتها آمين

الشيخ السفيل رحمه الله تعالى

هو من الصالحين المتقدمين له مشهد قريب من مشهد الامام الباهر
يزوره المسلمون ويتبركون به والظاهر انه كان كثير التواضع ولذلك
اشتهر بالسفيل رحمه الله تعالى،

الشيخ محمد البيطار رحمه الله تعالى

هو من أصحاب المراقد المنيرة، والمشاهد المستنيرة، كان في اول امره
يصنع البيطرة ثم كوشف فتجرد لله تعالى وترك الدنيا وانقطع انقطاعًا
كليًا، وظهرت له كرامات وخوارق وزاره الاكابر والاصاغر يلتمسون
بركته وقبره الشريف في جامع الحاج عبدال وفي جواره قبر رجل من اهل
الصلاح يقال له الشيخ عبد الكريم الموصلي رحمة الله تعالى عليهم اجمعين،

الشيخ علاء الدين رضي الله تعالى عنه

هو من كبار اولياء الله تعالى له مشهد قديم محترم من بناء المتقدمين
يزوره المسلمون كثيرًا ويتبركون به ويرون بركته وعنده مسجد قديم
تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته
في الدنيا والآخرة امين،

الشيخ موفق الدين الكواشي رحمه الله تعالى

هو احمد بن يوسف الكواشي صاحب التفسير كان عالمًا زاهدًا فاضلًا ذا
ديانة زائدة وعفة وصيانة وتفسيره مبارك ميمون سهل المأخذ
في بيان وايضاح من غير تطويل ممل وايجاز مخل مات رحمه الله تعالى
في الموصل سنة ثمانين وستمائة وكان قبره معلومًا يزار ثم عفي رسمه
لطول مرور الزمان، فهو الآن غير معلوم المكان، رحمه الله تعالى،

الشيخ ابو عبد الله الشهير بشعله رحمه الله تعالى

هو محمد بن احمد شيخ القرآء العابد الزاهد العارف بالله تعالى مات صغيراً
عن نيف وثلاثين سنة لكنه جمع علما كثيراً وضبط واتقن والف وكان
له الذكآء المفرط والحفظ الزائد والفطنة المتوقدة ولهذا قيل له شعله
دفن بالموصل كانت وفاته في سنة سبع وخمسين وستمائة سنة
وفاة الملك لولو او قبله بسنة والان قبره غير معلوم رحمه الله تعالى

،الشيخ الرومي رحمه الله تعالى،

هو من الصالحين له قبر في داخل القلعة يزار ويتبرك به ويحكى عنه
اشارات وكرامات رحمة الله تعالى عليه وفي دار الحكم قبر اخر يزار
ويتبرك به ويحكى عنه اشارات وكرامات وهو من الصالحين المتقدمين
رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ومقابل باب الحكم مقبرة ذكر الفاضل العمري
في كتابه منهل الاولياء عن السيد محمد الهندي ان فيها رجالا من كبار
الاولياء من العصر السالف ولم يسمه رحمة الله تعالى عليهم اجمعين
ونفعنا ببركاتهم آمين قال وهذا السيد المذكور له يد طولى في كشف
احوال الموتى سئله بعض الناس ان يخبره بحال ولد عزيز له مات قبل
قدومه الموصل فراقب يسيراً ثم وحد الله تعالى وقال يا نور الدين
رايت ولدك عبد الله وحليته كذا وكذا وفي شفته جرح فسئلته عنه
فقال سقطت من السور في ايام الصغر فانشقت شفتي وكان كما قال

قال ورايت الى جانبه جارية سمرآء حلوة الشكل مغللة بشعرها فسئلته
عنها فقال هي زينب بنت خالتي يؤذيها اهلها بسبب التاسف والنوح
وعلي صلوات فقل لوالدي يقضيها وهي كذا وكذا فشهق الرجل واغمي عليه
ثم افاق وكرامات هذا السيد مشهورة عندنا وكان مجيئه الى الموصل
بعد العشرين والمائة والالف وكان قد نزل في جامع الشيخ قاسم العمري
المنسوب هذا الآن الى العمريين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

،مقام ابي مغيث الحسين بن منصور الحلاج رضي الله تعالى عنه،

هو مسجد قديم من مساجد الموصل تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة
مشهور بين المسلمين بان فيه مقام الحسين بن منصور الحلاج فالظاهر
انه قد سكن وتعبد فيه اياما والله اعلم ولد رضي الله تعالى عنه
في بعض قرى فارس ونشأ في واسط وصحب الجنيد والنوري وعمرو ابن
عثمان المكي وفي مختصر ابن الوردي قال قدم الحلاج من خراسان الى
العراق ثم الى مكة واقام سنة في الحجر لا يستظل بسقف يصوم الدهر
ويفطر على مآء وثلاث عضات من قرص ثم قدم بغداد متزهداً
متصوفا يخرج للناس فاكهة الشتآء في الصيف وبالعكس ويمد يده
في الهوآء ويعيدها مملوة دراهم احدية يسميها دراهم القدرة ويخبر
الناس بما اكلوه وما صنعوه في بيوتهم وبما في ضمائرهم فاعتقد قوم

فيه الحلول وحاشاه من ذلك واختلف قوم فيه كالاختلاف في المسيح عليه
السلام فقيل هو ولي لله وقيل هو ساحر والتمس حامد بن العباس الوزير
من الخليفة المقتدر تسليمه اليه فكان يخرجه في مجلسه ويستنطقه
فلا يظهر منه ما يخالف الشريعة وحامد مجد في أمره ليقتله حسداً
وبغياً وعدواناً لاولياء الله تعالى ثم انه رأى له كتاباً حكى فيه أن
الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من النجاسات
ولا يدخله احد واذا حضر الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة
ثم يجمع ثلاثين يتيما ويعمل اجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت
ويكسوهم ويعطي كل واحد سبعة دراهم فيكون كمن حج فامر الوزير
بقراءة ذلك قدام القاضي ابي عمرو فقال القاضي للحلاج من اين لك
هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري ولم يعلم الحلاج ما دسوه عليه
فقال القاضي له كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطلب
الوزير خط القاضي بقوله حلال الدم فدافعه القاضي فلم يندفع والزمه
فكتب باباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس من العلماء فقال الحلاج ما يحل
لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله
في دمي وارسل الوزير الفتاوى بذلك الى المقتدر فاذن له بقتله فضرب
الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق ونصب رأسه ببغداد قال

الفاضل

الفاضل العمري ولعمري انها مظلمة مظلمة، وقضية ظالمة، ارتكبها
الوزير لهوى نفسه، واظهر انها حماية للشريعة المؤيدة، وفي شرح الجوهرة
للقاني فمن تكلم في ائمة الدين، وهداة المسلمين، من الرؤساء المجتهدين،
لا يلتفت اليه، ولا يعول في شيء عليه، ومقت الله والسقوط من عينيه،
منجذب اليه، كما انه لا التفات لمن رمى الجنيد واصحابه من جملة الصوفية
بالزندقة عند الخليفة جعفر المقتدر حتى امر بضرب اعناقهم فامسكوا الا الجنيد
فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب شيخه ابي ثور وبسط لهم النطع
فتقدم من آخرهم ابو الحسن النوري فقال له الجلاد لم تقدمت فقال
لاوثر اصحابي بحياة ساعة فبهت السياف وانهى الخبر الى الخليفة فردهم
الى القاضي فسئل النوري عن مسائل فقهية فاجابه ثم قال وبعد فان
لله تعالى عباداً، اذا قاموا قاموا بالله، واذا نطقوا نطقوا بالله، الى
آخر كلامه فبكى القاضي وارسل يقول للخليفة ان كان هؤلاء زناديق
فما على وجه الارض مسلم فخلى سبيلهم ثم قتل من الصوفية الحسين الحلاج
في سنة تسع وثلاثمائة بما لم يتأمله من امر بقتله انتهى، ومن كلامه
حجبهم بالاسم فعاشوا، ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا، ولو كشف
لهم عن الحقيقة لماتوا، وكان يقول اسماء الله تعالى من حيث الادراك
اسم، ومن حيث الحق حقيقة، وكان يقول اذا تخلص العبد الى مقام

المعرفة اوحى اليه بخواطره وحرس سره ان يسبح فيه غير خواطر الحق وعلامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وسئل عن المريد فقال هو الرامي باول قصده الى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال اهونه ما ترى وكان يقول من لاحظ الاعمال حجب عن المعمول من حيث رؤية الاعمال وكان يقول لا يجوز لمن يرى غير الله ان يقول انى اعرف الله الاحد الذى ظهرت منه الآحاد وكان يقول من اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من اسكرته انوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد لان السكران هو الذى نطق بكل مكنون وكان يقول ما انفصلت عنه ولا اتصلت به وكان يقول المتوكل المحق لا ياكل وفى البلد من هو احق منه بذلك الاكل وسئل عن الصوفى فقال هو الوحداني الذات لا يقبله احد وهو المشير عن الله والى الله وسئل عن موسى عليه السلام فى وقت الكلام فقال بدا لموسى من الحق باد فلم يبق لموسى اثر ثم فني موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر من موسى ثم كلم موسى فكان المكلم هو المتكلم بحصول موسى فى حال الجمع وفنائه عنه ومتى كان موسى يطيق حمل الخطاب ويأباه ولكن بالله قام وبه سمع ولما كانت الليلة التى وعد بالقتل فى نهارها قال له خادمه اوصنى يا سيدى قال له عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان الغد وخرج للقتل قال حسب الواحد

افراد الواحد له ثم خرج يتبختر فى قيده وهو يقول

حبيب ليس منسوبا ۔ الى شيئ من الحيف
سقانى مثل ما يشرب ۔ كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسات ۔ دعى بالنطع والسيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم لم ينطق بعد ذلك بشيئ حتى فعل به ما فعل رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين وفى مشكاة الانوار للامام الغزالى كلام طويل فى حاله يعتذر فيه عما صدر عنه مثل قوله انا الحق وما فى الجبة الا الله وحملها على محامل حسنة وقال هذا من شدة الوجد مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا وقال السيد الجليل الشيخ عبد القادر الجيلانى عثر الحسين الحلاج فلم يكن فى زمنه من ياخذ بيده ولو كنت فى زمنه لاخذت بيده رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم وافاض علينا من نفحاتهم وامدنا بامداداتهم آمين

مقام الشيخ شمس الدين الموصلى رضي الله تعالى عنه

له مقام قديم فى مسجد قديم تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة يزار ويتبرك به وليس فيه قبر وانما ينقل عنه انه يرى فى المنام يخبرهم بمحله وله كرامات كثيرة مشهورة واشارات واضحة حكى لى بعض المسلمين قال الحقنى

بعض اصحاب الشرطة ليأخذ منى المكس فدخلت الى مقامه الشريف فدخل
ورآئى وجعل ينظر فى جوانب المسجد والمقام وانا اراه ولم اتكلم وهو لم يرنى
ثم خرج وخلصنى الله تعالى من شره ببركات الشيخ شمس الدين رضى الله تعالى
عنه ونفعنا ببركاته فى الدنيا والاخرة آمين

مقام قره على رحمه الله تعالى

هو فى مسجد قديم من بناء المتقدمين تاريخ عمارته سنة ثمانين
وخمسمائة مقام يقال له مقام قره على يقصده اصحاب الامراض
يستشفون بمائه وهو مسجد مبارك لم يسكن فيه احد الا وفتح الله
تعالى عليه خيرى الدنيا والآخرة وفى سنة اربعة وتسعين ومائة
والف جعله المرحوم يونس افندى جامعاً كبيراً تقام فيه الجمعة
والصلوات الخمس بالجماعة وظهر فيه قبر قديم كبير مكتوب عليه
هذا قبر العبد الفقير الى رحمة الله تعالى جمال الدين ابو الهيجاء توفى
سنة اثنين وستين وستمائة والآن ظاهر يزار ويقصده اصحاب
الاسقام يزورونه ويتبركون به فيبرؤن باذن الله تعالى ولما
توفى المرحوم صاحب الخيرات يونس افندى دفن فيه وسابقاً دفن
فيه ايضاً والده المرحوم ملا حسن كان رجلاً ورعاً صالحاً منقطعاً
الى الله تعالى رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

مقام الشيخ

مقام الشيخ عثمان رحمه الله تعالى

هو مسجد قديم تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة فيه مقام رجل من الصالحين
يقال له الشيخ عثمان يزار ويتبرك به وينقل اهل محلته عنه كرامات كثيرة
رحمه الله تعالى

مسجد الصابرين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

هو مسجد قديم تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة يقال له مسجد الصابرين
فالظاهر انه قد سكنه جماعة من اهل الزهد والصبر والاخلاص والتوكل
وكثيراً ما نسمع ان الاغتسال بمائه يقطع الحمى المزمنة رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والاخرة آمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين وقد تم ما اوردته
وكمل القصد الذى رمته وقصدته بحمد الله الوهاب الفتاح العليم
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبى المصطفى الكريم وعلى اله واصحابه
اولى المجد الصميم والفضل العظيم وانا استغفر الله تعالى مما يعلمه منى
من التعدى واسئله جل جلاله مع ذلك ان لا يؤاخذنى بما انطوى عليه
ضميرى من انواع القبائح والمعائب التى منى ولا اعلمها او اعلمها ولا
تسمح نفسى بالتنقى منها والتنزه عنها اغتراراً منى بحلمه وان ينفعنى
ببركات كل ولى على وجه الارض وفى بطنها وان يمدنى من مددهم

جميعًا، وان يحشرني معهم، ولايخالف بي عن طريقتهم، وارغب اليه
جلّ وعلا ان يمنّ عليّ بتوبة، تمحو عني كلّ حوبة، وان يغفر لي ولوالديّ
ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، انّه اكرم الاكرمين،
وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى اله وصحبه اجمعين، وعلى التّابعين لهم
باحسان الى يوم الدّين، والحمد لله رب العالمين،

، قال المؤلف رحمه الله تعالى،

وقد وقع الفراغ من تاليفه وكتابته بعون الله تعالى وحسن توفيقه
يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر صفر الخير من شهور سنة احدى عشرة
ومائتين والف، من هجرة من له العزّ والشرف، صلّى الله عليه وسلّم،
بيد جامعه المستغرق في بحار الذّنوب والعصيان، المعتمد على رحمة ربه الرحيم
الرّحمن، المتشبّث المتمسّك بذيل نبيه محمد سيّد ولد عدنان، يوسف
ابن ملا عبد الجليل الكردي، غفر الله تعالى له ولوالديه، ولمن ترحّم
عليهما وعليه، اللّهمّ تقبّل منّي، ولا تحبط عملي، واغفر لي زللي،
ربّنا تقبّل منّا انّك انت السّميع العليم، اللّهمّ اجعله خالصًا لوجهك الكريم،
ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انّك انت
الوهّاب، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين،
، في رمضان، والحمد لله ربّ العالمين،




King Saud University 1957
جامعة الملك سعود